

زَهْرُ الْأَلْبَابِ

وَعَمْرٍاءُ الْأَبَابِ

لِأَبِي إِسْحَاقَ الْحَصْرِيِّ الْقَيْرَوَانِيِّ

فَصْلٌ فِي مَضْمُونِهِ وَبَدْرٌ



الذِّكْرُ وَالْمَنَافِقُ

الجزء الرابع

حقوق الطبع محفوظة

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بصره

لقد جئت مصطفياً محمداً

لأنه أجهل من بصره
أحمد محمد محمد محمد محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صناعة الكلام

قال الجاحظ : صناعة الكلام علق نفيس ، وجوهر ثمين ، هو الكنز الذي لا يفنى ولا يبلى ، والصاحب الذي لا يمل ولا يقلى ، وهو العيار على كل صناعة والزمائم لكل عبادة ، والقسطاس الذي به يستبين نقص كل شيء ورجحانه ، والراووق الذي يعرف به صفاء كل شيء وكدره ، كل علم عليه عيال ، وهو لكل شيء آلة ومثال — وقال ابن الرومي

ما عذر معتزليٍّ مُوسرٍ منعت * كفاء معتزلياً مثله صفدا
أبزعم القدر المحتوم يبسطه * ان قال ذاك فقد حل الذي عقدا
وقال

لذوى الجدال اذا غدوا لجداهم * حجج تفضل عن الهدى وتجورُ
وهن كآنية الزجاج تصادمت * فهوت وكلُّ كاسر مكسور
فالقائل المقتول تم اضعفه * ولوهمه والآسر المأسور
وقال الناشئ يفتخر بالكلام

ونحن أناسٌ يعرف الناس فضلنا * بألسنا زينت صدور المحافل
تنير وجوه الحق عند جوابنا * اذا أظلمت يوماً وجوه المسائل
صمتنا فلم نترك مقالاً لصامت * وقلنا فلم نترك مقالاً لقائل
وقال يصف أصحابه

فلو شهدت مقامى ثم أنديتى * يوم الخصاص وماء الموت يطردُ
فى فتية لم يلاق الناس مذ وجدوا * لهم شبيهاً ولا يلقون إن فقدوا
مجاورٌ والفضل أفلاك العلى سبل الـ * قوى محل الهدى نهد النهى الوطد

كأنهم في صدور الناس أفقدهُ * تحس ما أخطوا فيها وما عمدوا
يبدون للناس ما تخفى ضمائرهم * كأنهم وجدوا منها الذي وجدوا
دلوا على باطن الدنيا بظاها * وعلم ما غاب عنهم بالذي شهدوا
مطالع الحق ما من شبهة غسقت * الا ومنهم لديها كوكب يقْدُ
وقال سعيد بن حميد

قالت اكنم هوائى واكن عن اسمى * بالعزير المهيمن الجبار
قلت لا أستطيع ذلك قالت * صرت بعدى تقول بالاجبار
وتخلت عن مقالة بترابن غياث لمذهب النجار
وقال اسماعيل بن عباد الصاحب

كنت دهرأ أقول بالاستطاعه * وأرى الجبر ضلةً وشناعه
فقدت استطاعتي في هوى ظـبي فسمعاً للمجبرين وطاعه
وقال أيضا

ولما تناءت بالحبيب دياره * وصودرت ممن غار فيه على وهم
تمكن منى الشوق غير مخالسٍ * كعتزلى قد تمكن من خصم

لامية ابن الطثرية

وأنشده محمد بن سلام بعض هذه الأبيات التي أشدها وزعم أنها لأبي كبير
الهدلى ورويت ليزيد بن الطثرية وغيره والرواة يدخلون بعض الشعر في بعض وهو

عقيلبةً أما ملات إرارها * فديعص وأما خصرها فنحيل
تميظاً كفاف احى ويظاها * بنعاز من وادى الاراك مقيل
فيا حلة النفس التي ليس دونها * لنا من أحلاء الصعاء خليل
ويا من كتمنا حبه لم يصع له * عدو ولم يؤمن عليه دخيل
أما من مقام أستكى غربة النوى * وخوف العدا فيه اليك سبيل

أليس قليلاً نظرةً أن نظرتها * اليك؟ وكلا ليس منك قليل
وان عناء النفس ما دمت هكذا * عتود الهوى محجوبة لطويل
أراجعته قلمي على فرائح * مع الركب لم يكتب عليك قتيل
فلا تحملي وزري وأنت ضعيفة * فحمل دمي يوم الحساب ثقيل
فياجنة الدنيا ويا منتهى المنى * ويا نور عيني هل اليك وصول
فديتك أعدائي كثير وشقتي * بعيد وأشياعي لديك قليل
وكننت إذا ماجئت جئت بعلة * فأفانيت علائي فكيف أقول
فما كل يوم لي بأرضك حاجة * ولا كل يوم لي اليك رسول

رفق المحب

وأنشد ابن سلام لكثير
واني لمستقي لها الله كلما * لوى الدّين معتلّ وشحّ غريم
سحائب لا من صيب ذى صواعق * ولا محرقات ما هن حميم
ولا مخلفات حين هجن بنسمة * اليهن هوجاء المهيب عقيم
إذا ما هبطن القاع قد مات نبتة * بكيّن به حتى يعيش هشيم

عمران بن حطان والحجاج

ولما ظفر الحجاج بعمران بن حطان الشاري قال: اضربوا عنق ابن الفاجرة ،
فقال عمران لبئسما أدبك أهلك يا حجاج ! كيف أمنت أن أجيبك بمثل ما لقيتني
به ، أبعد الموت منزلة أصانمك عليها ؟ فأطرق الحجاج استحياء وقال : خلوا عنه
نخرج الى أصحابه فقالوا : والله ما أطلقك الا الله ، فارجع الى حربه معنا . فقال :
هيهات ! غلّ يداً مُطلقها ، وأسر رقبةً معتقها ! وأنشد
أأقاتل الحجاج عن سلطانه * بيدٍ تقرّ بانها مولاته

إني إذا لأخو الدناءة والذي * عفت على عرفاته جهلاته
ماذا أقول اذا وقفت موازياً * في الصف واحتجت له فعلاته
وتحدث الاكفاء ان صنائما * غرست لدى فحفظت نخلاته
أقول جار على؟ انى فيكم * لأحق من جارت عليه ولاته
تالله ما كدت الأمير بآلة * وجوارحى وسلاحها آلاته
أخذ أبو تمام هذا فقال معتذراً الى أبي المغيث موسى بن ابراهيم الرافعى
أألبس هجر القول من لو هجوته * اذا لهجاني عنه معروفه عندى
كريم متي امدحه امدحه والورى * معى واذا ما لمته لمته وحدى
وعمران بن حطان هو القائل
لم يعجز الموت شىء دون خالقهِ * والموت فان اذا ما غاله الاجل
وكل كرب أمام الموت منقطع * بالموت والموت فيما بعده مجل^(١)
وكان الفرزدق عمل بيتا وحلف بالطلاق أن جريراً لا ينقضه فقال
فانى للموت الذى هو نازل * بنفسك فانظر كيف أنت محاوله
فاتصل ذلك بجرير فقال أنا أبو حرزة طلقت امرأة الخبيث وقال
أنا الدهر يقنى الموت والدهر خالد * فجننى بمثل الدهر شيئاً يطاوله
وانما أشار جرير الى قول عمران . وهو عمران بن حطان بن ظبيان بن سهل
ابن معاوية بن الحرث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ويكنى أباشهاب
وكان من الشراة وكان من أخطب الناس وأفصحهم وكان اذا خطب ثارت
الخوارج الى سلاحها ، وكان من أقبح الناس وجها ، قالت له امرأته وكانت فى الجمال
مثله فى القبح: انى لأرجو أن أكون وإياك فى الجنة ، لان الله رزقك مثلى فشكرت
ورزقت مثلك فصبرت !

شهادة الاعراب

دخل اعرابي على بعض الولاة فقال : أصلح الله الامير اجعلني زماما من
أزمتك ، فاني مسعر حرب ، وركاب لجب ، شديد على الاعداء ، لين على الاصدقاء
منطوى الحصيلة ، قليل الثميلة ، غرار النوم ، قد غدتني الحروب أفويقها ، وحلبت
الدهر أشطره ، فلا يمنحك مني الدمامة ، فان تحتها لشهامة

الدنيا وأهلها

قال المسيح عليه السلام: الدنيا لابليس مزرعة ، وأهلها له حراث ، وقال
ابليس لعنه الله: العجب ليني آدم يحبون الله ويعصونه ، ويبغضونني ويعطعونني

الكلمات الطيبات

خرج الزهري يوما من عند هشام بن عبد الملك فقال : مارأيت كاليوم ،
ولا سمعت كاربع كلمات تكلم بهن رجل عند هشام دخل عليه فقال : يا أمير
المؤمنين احفظ عنى أربع كلمات ، فيهن صلاح ملكك ، واستقامة رعيتك ، قال
ماهن ؟ قال لاتعد عدة لاتثق من نفسك بانجازها ، ولا يغرنك المرتقى وان كان
سهلاً اذا كان المنحدّر وعرا ، واعلم أن للاعمال جزاء فائق العواقب ، وأن للامور
بفتات فكن على حذر. قال عيسى بن دأب فحدثت بهذا الحديث المهدي وفي يده
لقمة قد رفعها الى فيه فأمسكها ، وقال ويحك أعد علي ! فقلت يا أمير المؤمنين أسغ
تقمتك ، فقال : حديثك أحب اليّ

عقد البيعة ليزيد

لما عقد معاوية البيعة ليزيد قام الناس بخطبون فقال لعمر بن سعيد قم يا أبا أمية، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن يزيد بن معاوية أجل تأمنونه ، وأمل تأملونه ، ان استطعتم الى حكمة وسعكم ، وان احتجتم الى رأيه أرشدكم ، وان افتقرتم الى ذات يده أغناكم ، جندع فارح ، سوبق فسوق ، وموجد فمجد وقورع فقورع ، وهو خلف أمير المؤمنين ، ولا خلف عنه ، فقال له معاوية اجلس فقد أبلغت

عمر بن سعيد

وعمر بن سعيد هذا هو الأشدق لمشادقته في الكلام ، وقيل بل كان أقدم مائل الشدق ، وهذا قول عوانة بن الحكم الكلبي ، وهو خلاف قول الشاعر :
تصادق حتى مات في القول شدقه * وكل خطيب لا أبالك أشدق
وكان سعيد بن العاص أحد خطباء بني أمية وبلغائهم ، ولما مات سعيد دخل عمرو على معاوية فاستنطقه فقال : ان أول كل مركب صعب ، وان مع اليوم غدا ، فقال معاوية وفي هذه العلة الى من أوصى بك أبوك ؟ قال أوصى الى ولم يوص بي ، فقال معاوية ان ابن سعيد هذا لأشدق

تواضع الرشيد

قال ابن السماك للرشيد: يا أمير المؤمنين تواضعك في شرفك أفضل من شرفك ان رجلا آتاه الله مالا وجمالا وحسبا ، فواسى في ماله ، وعف في جماله ، وتواضع في شرفه ، كتب في ديوان الله عز وجل

المتنبي في مصر

نالت أبا الطيب المتنبي علة بمصر فكان بعض اخواته المصريين يكثر
الإلمام به ، فلما أبل قطعه ، فكتب اليه : وصلتني أعزك الله معتلا ، وقطعتني مبلًا ،
فان رأيت ان لا تكدر الصحة عليّ ، وتجب العلة اليّ ، فعلت (وفي هذه العلة يقول)

أقت بأرض مصرَ فلا ورائي * تحبّ بيَ الركاب ولا أمامي
عليل الجسم ممتنع القيام * شديد السكر من غير المدام
وزائرتي كأن بها حياء * فليس تزور الا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا * فعاقبها وبانت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنهما * فتوسعه بأنواع السقام
إذا ما فارقتني غسلتني * كأنا عاكفان على حرام
كأن الصبح يطردها فتجري * مدامها بأربعة سجام
أراقب وقتها من غير شوق * مراقبة المشوق المستهام
وتصدق وعدها والصدق شرٌّ * اذا ألقاك في الكُرب العظام

العيادة والمرض

ألفاظ لأهل العصر في العيادة وما جانسها من ذكر المرض والتشكي وبلوته
وسوء أثره والازعاج بعوارضه — عرض لي مرض أساء بالنجاة ظني ، وكاد يصرف
وجه الإفاقة عني — هو شوري بن أمراض أربعة ، صداع لا يخف ، وحمى لا تغب
وزكام لا يجف ، وسعال لا يكف — علة هو في اسرها معتقل ، وبقيدها مكبل
امراض تلونت علي ، وأساءت بي والي ، فأنا أشكر الله تعالى إذ جعلها عظة وتذكيرا
ولم يبق منها الآن الا يسيرا ، أحسب أن الامراض قد أقسمت علي أن تجعل
اعضائي مرابعها — علل لا يصدر منها أن لتكرير ورد ، ولا يعزل منها لتكدير

والا بولى عهد—قد كبرت تلك العلة فمادت عللا—علل برته برى الأخلة ،
وتقصته نقص الأهلة ، وتركته عرضا ، وأوسعته مرضا ، وغادرته الخيال أ كثف
منه جثة ، والطيف أوفر منه قوة — عرض له من المرض ما صار معه القنوط
يفاديه ويراوحه ، واليأس يخاطبه ويصافحه — قد ورد من سوء الظن أوخم
المناهل ، وبات من وحشي الرجاء على مراحل — ظل نجمة يترجح بين الاضاءة
والأفول ، وشمسه تتمثل بين الاشراق والغروب—أصبح فلان لا يقل رأسه ،
ولا يجر ظله وثيابه ، ويد المنية تفرع بابه ، ماهو للعلة الا عرض ، ولسهام المنية
إلا غرض—شاهدت نفسى وهى تخرج ، ولقيت روحى وهى تعرج ، وعرفت
كيف تكون السكره ، وكيف تقع الغمرة ، وكيف طعم البعد والفراق ، وكيف
يلتف الساق بالساق — مرض لحقتى دوخته ، وملكتنى روعته، وجدت للسكره
فى نفسى ألما أوحشه أنسه ، وأنسه أوحشه — بلغنى من شكايته ما أوحش جناب الانس ،
وأرأنى الظلمة فى مطلع الشمس — قد بلغنى ما عرض لك من المرض ، وألم بك من الألم
فتحامل على سوداء صدرى ، وأقذى سواد طرفى ، وقد استنفد القلق لعلتك ،
ما أعده الصبر من ذخيرة ، وأضعف ما قواه العزم من بصيرة ، قلبى يتقلب على
حد السيف الى أن أعرف انكشاف العارض وسرباله ، وأتحقق انحساره وانتقاله ،
انهى الى من انخبر العارض ، حسم الله مادته ، وقصر مدته ، ما أرأنى الأفق مظلمًا
وطريق العيش مبهما

تهوين العلة

فقر فى تهوين العلة بحسن الرجاء وحسن المشاركة والاهتمام بحلولها والاستبشار
بزوالها — ان الذى بلغنى من ضعفه قد أضعف المقة ، وان لم يضعف الظن بالله والثقة ،
قد استشف العافية من ثوب رقيق — ما أكثر ما رأينا هذه العلل حلت ثم تجلت ،
وتوالت ثم تولت — خبرنى فلان بعلتك فأشركنى فيها ألما وقلقا ، فلا أعل الله
لك جسما ولا حالا ، فليس نكايه الشغل فى قلبى بأقل من نكايه الشكايه فى جسمك ،

ولا استيلاء القلق على نفسى بأشد من اعتراض السقم لبدنك ، ومن ذا الذى
يصح جسده اذا تألمت احدى يديه ، ومن يحمل محلها فى القرب اليه؟ أنا منزعج
لشكائك ، مبهج بمعافاتك ، ان كانت علتك قد قرحت وجرحت ، فان صحتك
قد آست وآنت (١) بلغتنى شكايته فارتعت ، ثم عرفت خفتها فارتحت —
الحمد لله على قرب المدة بين المحنة والمنحة ، والنقمة والنعمة ، وعلى أنه لم يمس لك
بأيدي المخافة حتى تُدورك بحسن الرأفة ، ولم يستسلم لخطئة الخدر ، حتى سلم من
ورطة القدر

شكاة أهل الفضل

ولهم فى شكاة أهل الفضل والسؤدد — شكاية مولاى التى تتألم منها المروءة
والفضل ، ويسقم منها الكرم المحض ، شكايته التى غصت بها حلوق المجد
وخرجت لها صدور أهل الأدب والعلم ، وبدا الشحوب معها على وجه الحرية ،
وحرم معها البشر على عروة المروءة — قد اعتل بعلته الكرم ، وشكا بشكايته
السيف والقلم — شكاة عرضت معه لشخص الكرم الغض ، والشرف المحض —
لو قبلت مهجتي فديةً دون وعكه لجدت بها ، وساعة أنس بفقدتها لبذلتها ، عالماً بأنى
أفدى الكرم لا غير ، والفضل ولا ضير

بوادى الشفاء

ولهم فى تنسم الاقبال وذكرا الإبلال — قد شِمت بارقة العافية ، وشِمت رائحة
الصحة — اقبل صنع الله من حيث لم أحتسب ، وجاءنى لطفه من حيث لا أرتقب
وتدرجت الى الإبلال وقد حسبته حُلماً ، ورضيت به دون الاستقلال غنماً ، وقد
تخلصت الى شط العافية لما تداركنى الله تعالى بلطيفه من لطائفه ، وجعل هبة
الروح عارفة من عوارفه ، وتنسمت روح الحياة ، بعد ان أشفيت على الوفاة ، وثنيت
وجهى الى الدنيا بعد مواجعتى للدار الأخرى — قد صافح الاقبال والابلال ،

وقارب النهوض والاستقلال — سيريك الله من العافية الذى أذاقك ، ويسينك
شربها ، ولا يعيد عليك مكروها — قد استقل استقلال السيف حُودث عهده
وأعيد فرنده ، والقمر انكشف سراره ، وذاعت أسراره — حين استقلت يدي بالقلم ،
بشرك بانحياز الألم — قد أتاك الله بالسلامة الفائضة ، وعافاك من الشكاية العارضة —
أبل فانشرحت الصدور ، وشمل السرور * الحمد لله الذى حرس جسمك وعافاه ،
ومحاه عنه أكثر السقم وعفاه * الحمد لله الذى جعل العافية عقيب ما شكيت ،
والسلامة عوضا عما قاسيت — الحمد لله الذى أعفأك من معاناة الألم ، وعافاك للفضل
والكرم ، ونظمني معك فى سلك النعمة ، وضمنى اليك فى منبج الصحة * الحمد
لله الذى جعل السلامة ثوبك الذى لا تنضوه ، وسبيلك فيما تأمله وترجوه — الله
يجعل السلامة أطول برديك ، وأشدهما سبوغا عليك ، ويدفع فى صدور المكاره
دون دفعك نحو المآذير قبل الانتهاء الى ظلك ، لازالت العافية شعارك ، ما واصل
ليلك نهارك

أدعية العيادة

فقر فى أدعية العيادة والاستشفاء بكتبها * أغناك الله عن الطب والاطباء ،
بالسلامة والشفاء ، وجعله عليك تمحيصاً لا تنغيصاً ، وتدكيراً لا تنكيراً ، وأدبا
لا غضباً — الله يدرّ لك صوب العافية ، ويضفى عليك ثوب الكفاية الوافية —
أوصل الله تعالى اليك من برد الشفاء ، ما يكفيك حر الادواء * كتابك قد أدى
روح السلامة فى أعضائي ، وأوصل برد العافية الى أحشائي — تركنى كتابك
والنعم تثب الى صحتى ، وانلطوب تتجافى عن مهجتى ، بعد امراض ا كتنتفت
وأعراض اختلفت — قد استبق كتابك والعافية الى جسمي كأنهما فرسا رهان
يتباريان ، ورسيلاً مضمار يتجاريان — أبدلتى كتابك من حُزون الشكاية سهول
المعافاة ، ومن شدة التألم ، رجاء التنعم

كلام الاطباء والفلاسفة

قطعة من كلام الاطباء والفلاسفة — العاقل يترك ما يجب ليستغنى عن العلاج بما يكره — جالينوس: المرض هرم عارض، والمهرم مرض طبيعي — وله : بحالسة الثقيل حتى الروح — بختيشوع : أكل القليل مما يضر أصلح من أكل الكثير مما ينفع — حنة ابن ماسويه : عليك من الطعام بما حدث ، ومن الشراب بما قدم^(١) وقال له المأمون : ما أحسن ما يتنقل به على النبند ؟ قال قول أبي نواس ، يريد قوله الحمد لله ليس لي مثل * خرى شرابي وتقلى القبلُ ثابت بن قره : ليس شيء أضر بالشيخ من أن تكون له جارية حسناء ، وطباخ حاذق ، لانه يكثر من الطعام فيسقم ، ومن الجماع فيهرم (غيره) ليس لثلاث حيلة : فقرٌ يخالطه كسل ، وخصومة يخامرها حسد ، ومرض يمازجه هرم * ثلاث يجب مداراتهم : المسلط ، والمريض ، والمرأة * ثلاثة يعذرون على سوء الخلق : المريض ، والمسافر ، والصائم

حكم باقية

مجموعة في ذكر المرض والصحة والموت وغير واحد — شيثان لا يعرفان إلا بعد ذهابهما : الصحة والشباب — بمرارة السقم توجد حلاوة الصحة — هذا كقول أبي تمام

إساءة دهر أذكرت حسن فعلا * الى ولولا الشرى لم يعرف الشهيد
وقوله

والحادثات وان أصابك بوس * فهو الذي أدراك كيف نعيم
ما سلامة بدن معرض الآفات ، وبقاء عمر معرض لساعات ؟ قال أبو اسحم

إن الفتى يصبح للسفاه * كالغرض المنتصب لسهام

أختاً رامٍ وأصاب رام

(١) الشراب هنا هو الخمر ، لأن القدم لا يوجد بها ...

وقيل لبعض الاطباء وقد نهكته العلة : ألا تتعالج ؟ فقال اذا كان الداء من السماء
يطل الدواء ، واذا قدر الرب بطل حذر المربوب ، ونعم الدواء الأمل ، وبئس الداء
الاجل (بزرجهر) ان كان شيء فوق الحياة فالصحة ، وان كان شيء فوق الموت
فالمرض ، وان كان شيء مثل الحياة فالغنى ، وان كان شيء مثل الموت فالفقر
(غيره) خير من الحياة مالا تطيب الحياة الا به ، وشر من الموت ما يتمنى
الموت له . قال المتنبي في مرثية أم سيف الدولة

أطاب النفس أنكِ مت موتاً * تمنته البواقى والحوالى
وزلتِ ولم ترى يوماً كريهاً * تُسرُّ النفس فيه بالزوال
رواقى العز فوقك مسبطراً * وملك عليّ ابنك فى كمال

الموت باب الآخرة (الحسن بن أبى الحسين) ما رأيت يقيناً لاشك فيه
أشبه بشك لا يقين فيه من الموت — ابن المعتز : الموت سهم مرسل اليك ، وعمرك
بقدر سيره اليك ، أخذه بعض أهل العصر فقال

لا تأمن الموت الخوؤ * ن وخف بوادر آفته
فلموت سهم مرسل * والعمر قدر مسافته

البنسى

لا يفرنك أنى ابن المس * فعزى اذا انتضيت حسامُ
أنا كالورد فيه راحة قوم * ثم فيه لآخرين زُ كأم

وقال آخر

ان الجهول تضرنى أخلاقه * ضرر السعال لمن به استسقاء

لآخر وهو البنى

فلا تكن عجلاً فى الأمر تطلبه * فليس يحمد قبل التضج بحرانُ

وقال آخر

لا تلتمس إلا رئيساً فاضلاً * إن الكبار أطبّ للاوجاع

وقال آخر

وانى لاختصي بعض الرجال * وان كان قدماً ثقيلاً عياما
فان الجبن على أنه * ثقيل وخيم يشهى الطعاما

وقال المتنبي

لعل عتبك محمودٌ عواقبه * وربما صحت الاجسام بالعلل

وقال أيضاً

أعيذها نظرات منك صادقة * أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

بلال بن أبي بردة

قال أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبى : كان بلال ابن أبي بردة جلياً حين ابتلى ، أحضره يوسف بن عمر فى قيوده لبعض الامر وهم بالخيرة فقام خالد بن صفوان فقال ليوسف : أيها الأمير ! ان عدو الله بلالا ضربنى وحبسنى ولم أفارق جماعة ، ولا خلعت يدا من طاعة ، ثم التفت الى بلال فقال : الحمد لله الذى أزال سلطانك ، وهدأ أركانك ، وأزال جمالك ، وغير حالك ، فوالله لقد كنت شديد الحجاب ، مستخفاً بالشريف ، مظهراً للعصبية ! فقال بلال ياخالد انما استطلت على بثلاث هن معك على : الأمير مقبل عليك ، وهو عنى معرض وأنت مطلق وأنا مأسور ، وأنت فى طينتك ، وأنا غريب ! فأفخمه . وكان سبب ضرب بلال خالداً فى ولايته أن بلالا مر بخالد فى موكب عظيم فقال خالد :

سحابة صيف عن قليل تقشع

فسمعه بلال فقال : والله لا تقشع أو يصيبك منها شؤبوب برد^(١) وأمر

بضربه وحبسه

(١) الشؤبوب ، بضم الشين ، الدفعة من المطر

رثاء قدح

وقال أبو الفتح كشاجم يرثي قدحا له انكسر :

- عرانى الزمان بأحداثه * فبعض^ه أظفت وبعض فدح
وعندى فجائع^ه للحادثات * وليس كفجعتنا بالقدح
وعاء المدام وتاج الكرام * ومدنى السرور ومقصى الترح
ومعرض راح متى تكسه * ومستودع السر منها يبح
وجسم هوى^ه وان لم يكن * يرى للهوى^ه بكف شبح
يرد على الشخص تمثاله * وان تتخذه مرآة^ه صلح
ويعبق فى نكبات المدام * فتحسب منه عبيراً نفح
ورق فلو حل فى كفه * ولا شئ^ه فى أختها مارجح
يكاد مع الماء ان مسه * لما فيه من شكله ينفسح
هوى فى أبا مل مجدولة * فياعجبا من لطيف روح
فأفقدنيه على طمة * به للزمان غريم ملح
كان له ناظرا ينتقى * فما يعتمد غير الملح
أقلب ما انتقت الحادنا * ت منه وفى العين دمع يسح
وقد قدح الوجد من * على القلب من ناره ما قدح
وأعجب من زمن مانح * وآخر يسلب تلك المنح
فلا تبعدن^ه فكى فى اختنا * كليم عليك وقلب قرح
سيفقر بعدك رسم البرق * وتوحش^ه منك مغانى الصبح

وصف قدح

ومن أحسن ما قيل في وصف قدح ، قول ابن الرومي يصف قدحا أهدها

الى على بن يحيى المنجم

- وبديع من البدائع يسبي * كل عقل ويطّبي كل طرف (١)
رق في الحسن والملاحة حتى * ما يوفيه واصف حق وصف
كفم الحيب في الملاحة بلاش * هي وان كان لا يناجى بحرف (٢)
تنفذ العين فيه حتى تراها * أخطأته من رقة المستشف
كهواء بلا هباء مشوب * بضياء أرقق بذاك وأصف
صبيغ من جوهر مصفى طباعا * لا علاجاً بكيمياء مصف
وسط القدر لم يكبر لجرع * متوال ولم يصغر لرشف
لاصؤل على العقول جهول * بل حلیم عنهن في غير ضعف
فيه نون معقرب عطفته * حكاء القيون أحكم عطف
مثل عطف الاصداع في وجنات * مز حبيب بزهي بحسن وظرف
مارأى الناظرون قدأ وشكلاً * مثله فارساً على بطن كف

وقال ابو القاسم التنوخي

- وراح من الشمس مخلوقة * بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد * وماء ولكنه غير حار
اذا ما تأملتها وهي فيه * تأملت نوراً محيطاً بنار
فهذا النهاية في الابيضاض * وهذا النهاية في الاحمرار
وما كان في الحق أن يُقرنا * لفرط التناقى وبعد النفار
ولكن تجاوز شكلاهما الـ * بسيطة فاتفقا في الجوار

(١) يطبي: يفتن (٢) الحب بالكسر، الحبيب

كأن المدير لها باليمين * إذا قام للسقى أو باليسار
تدرّج ثوبا من الياسمين * له فرد كم من الجلنار

رثاء منديل

وقال أبو الفتح كشاجم يرثى منديل كم :

من يبك وجداً على هالك * قائما أبكى على مسبجة
جاذبنيها رشاً أغيد * فجادت النفس بها مخرج
بديعة في نسجها مثلها * يفتقد من يحسن أن ينسج
كأنما رقة أشكلها * من رقة العشاق مستخرج
كأنما مفتول أهدابها * أيدي ربي في نسق مزوج
كأنما تفريق أعلامها * طاووسة تختال أو درج
لينة جددها حسنها * لارثة السلك ولا منهج
كم رقعة من عند معشوقة * ترسل في اثنائها مدرج
أو رشحة من سقية عذبة * تبرد حر الكبد المنضج
إلى قميات إطفاء بها * تسكن مني مهجة مزعج
كانت لسح الكاس حتى ترى * منها لا نار القذى مخرج
وخاتم يعقد فيها إذا * آثرت من كفى أن أخرج
وأنتى الجام بها كلما * كاله المازج أو توج
فاستأثر الدهر بها إنه * ذوهمة مجلية مرهج
فأصبحت في كم مختالة * ملجمة في هجرنا مسرج

سقوط الثلج

وقال أيضا يصف سقوط الثلج

الثلج يسقط أم لجين يسبك * أم ذا حصى الكافور ظل يفرك

راحت به الارض الفضاء كأنها * في كل ناحية بثغر تضحك
شابت مفارقها فيبين ضحكها * طورا وعهدى بالمشيب ينسك
أربي على خضر العصون فأصبحت * كالدر في قضب الزبرجد يسلك
وتردّت الاشجار منه ملاءة * عما قليل بالرياح تهتك
كانت كهود الهند طرّى فانكفى * في لون أبيض وهو أسود أحلك
والجو من داجى الهواء كأنه * خلع تعنبر تارة وتمسك
نغدى من الاوتار حظك انما * يتحرك الاطراب حين تحرك
قال يوم يوزن بالملاحم انه * سيطل فيه دم الدنان ويسفك

الصبح

وقال أيضاً

باكر فهذى صحبة قره * واليوم يوم سماؤه بره
ثلج وشمس و صوب غادية * والارض من كل جانب غره
باتت وقيعانها زبرجدة * فأصبحت قد تحولت دره
كأنها والثلوج تسقطها * تغار ممن أحبه نغره
كأن في الجواً يدياً نشرت * دراً علينا فأسرعت نشره
شابت فسرت بدالك وابتهجت * وكان عهدى بالمشيب يستكره
قد حليت بالبياض بلدتنا * فاجل علينا الكؤوس في الخمره

وقال الصنوبرى

ذهب كؤوسك ياغلا * م فان ذا يوم مفضض
الجو يجلى في البيا * ض وفي حلى الكافور يعرض
أرأيت ذا ثلج وذا * ورد على الاغصان ينفض
ورد الربيع مورد * والورد في تشرين أبيض

وقال البستي

كم نظمنا عقود فص وأنس * وجعلنا الزمان فيهن سلكا
وفتقنا الدنان في كل يوم * عزل الكأس فيه رشدا ونسكا
فكأن السماء تنحل كافو * رأ علينا ونحن نفتق مسكا

وصف الجمد

وقال الأمير أبو الفضل الميكالي يصف الجمد

رب جنين من جنى النير * مهتك الاستار والضمير
سلته من رحم الغدير * كأنها صفائح البلور
أو أكره تجسست من نور * أو قطع من خالص الكافور
لو بقيت سلكا على الدهور * تعطلت قلائد النحور
وأخجلت جواهر البحور * ياحسنه في زمن الحدور
إذ قيظه مثل حشى المهجور * يهدى الى الاكباد والصدور
روحاً يُجلى نفثة المصدور * ويجلب السرور للمقرور

وصف أيام الشتاء

ألفاظ لأهل المصر في وصف الثلج والبرد والأيام الشتوية

ألقي الشتاء كلعله ، وأحلّ بنا أقاله — مد الشتاء رواقه ، وألّقى أوراقه ،
وحلّ نطقه — ضرب الشتاء بجِرائه ، واستقل بركانه ، أناخ بنوازله ، وأرمى
بكلا كاه ، وكلح بوجهه ، وكشر عن أنيابه — قد عادت الجبال شيبا ، ولبست
من الثلج ملاء قشيبا — شابت مفارق البروج ، تبرا كم الثلوج ، ألم الشيب بها ،
وابيضت لمها — قد صار البرد عجابا ، والثلج حجابا ، برد يغير الألوان ، ويقشف
الابدان — برد يقضض الاعضاء ، وينفض الاحشاء — برد يجمد الريق في الاشداق ،
والدمع في الآماق — بردٌ حال بين الكلب وهريره ، والأسد وزئيره ، والطير

وصفيره ، والماء وخريره - نحن بين نتق وزلق وذلق - يوم كأن الارض
شابت لهوله - يوم فضى الجلباب ، مسكى النقاب ، عبوس قطير ، كشر عن
ناب الزمهير ، وفرش الارض بالقوارير - يوم أخذ الشمال زمامه ، وكسا الصر
ثيابه - يوم كأن الدنيا فيه كافورة ، والارض قارورة ، والسماء بلورة - يوم
أرضه كلقوارير اللامعة ، وهوأوه كالزنابير اللاسعة - يوم أرضه كالزجاج ،
وسماؤه كاطراف الزجاج - يوم يثقل فيه الخفيف اذا هجم ، ويخف الثقيل اذا
هجر ، نحن فيه بين أطباق البرد فما نستغيث الا بجر الراح ، وسورة الاقداح -
ليس للبرد كالبرد ، والجر ، والجر - اذا كلب الشتاء قرياق سموه الطلاء ،
ودرق سيوفه الصلا

وصف القيظ

نقيض ذلك من كلامهم في وصف القيظ وشدة الحر - قوى سلطان الحر ،
وبسط بساط الجمر - حر الصيف ، كحد السيف - أوقدت الشمس نارها ،
وأذكت أوارها - حر يلفح حر الوجه - حر يشبه قلب الصب ، وينديب
دماغ الضب - هاجرة كأنها من قلوب العشاق ، اذا اشتعلت فيها نار الفراق -
هاجرة تحكى نار الحجر ، وتنديب قلب الصخر ، كأن البسيطة من وقدة الحر ،
بساط من الجمر - حر تهربله الحرباء من الشمس - قد صهرت الهاجرة الابدان
وركبت الجنادب العيدان - حر ينضج الجلود ، وينديب الجمود - أيام كأيام
الفرقة امتدادا ، وحر كحر الوجد اشتدادا - حر لا يطيب معه عيش ، ولا ينفع
معه ثلج ولا خيش - حمارة القيظ تغلى كدم ذى الفيظ - أب آب بجيش
مرجله ، وتنور قسطله - هاجرة كقلب المهجور ، والتنور المسجور - هاجرة
كالسعر الهاجم ، يجر أذيال السائم

العجلة أم الندامة

وقال بعض الحكماء : لياك والعجلة فان العرب كانت تكتنيتها أم الندامة لأن صاحبها يقول قبل أن يعلم ، ويحيب قبل أن يفهم ، ويعزم قبل أن يفكر ، ويقطع قبل أن يقدر ، ويحمد قبل أن يجرب ، ويندم قبل أن يخبر ، ولن يصحب هذه الصفة أحد إلا صحب الندامة ، واعتزل السلامة .

سليمان بن وهب

ولما ولي المهدي محمد بن الواثق بن المعتصم سليمان بن وهب وزارته قلم إليه رجل من ذوى حرمة فقال : أعز الله الوزير ؛ أنا خادمك المؤمل لدولتك ، السعيد بأيامك ، المنطوى القلب على ودك ، المنشور اللسان بمدحك ، المرتهن بشكر نعمتك ، وقد قال الشاعر

وقيت كل صديق ودتي ثمناً * إلا مؤمل دولاتي وأيامي
فاني ضامن أن لا أ كافته * إلا بتسويغه فضلي وانعامي

وانى لكما قال القيسى : مازلت أمتطى النهار اليك ، وأستدل بفضلك عليك ، حتى اذا اجتن الليل ، ففغض البصر ، ومحا الأثر ، أقام بدني ، وسافر أملى ، والابتعاد عذر ، فاذا بلغتك فقد ؛ قال سليمان لاعليك ، فاني عارف بوسيلتك ، محتاج إلى كفايتك واصطناعك ، ولست أوخر عن يومى هذا توأيتك ما يحسن عليك أثره ، ويطيب لك خبره

وزير المعتز بالله

وكتب محمد بن عباد الى أبي الفضل جعفر بن محمد الاسكاف وزير المعتز بالله وكان المعتز يختص به ، ويتقرب اليه قبل الوزارة : مازلت أيدك الله تعالى أذم

الدهر بدمك اياه ، وانتظر لنفسى ولك عقباه ، وأتمنى زوال من لا ذنب له الى عاقبة محمودة تكون بزوال حاله ، وأترك الإعدار فى الطلب على الاختلال الشديد ضناً بالمعروف عندى إلا عن أهله ، وحبساً لشعري إلا عن مستحقه — فوقع فى كتابه لم أؤخر ذكرك ناسياً لحقك ، ولا مهملاً لواجبك ، ولا موهناً لهم أمرك ، لكنى ترقبت اتساع الحال ، وانفساح الاعمال ، لأخصك بأسناها خطراً ، وباجلها قدراً وأعودها بنفع عليك ، وأوفرها رزقاً لك ، وأقربها مسافة منك ، فإذا كنت ممن يحفزها الإعجال ، ولا يتسع له الإمهال ، فسأختار لك خير ما يشير اليه الوقت ، وأنعم النظر فيه ، فأجعله أول ما أمضيه

شكوى فى تهنته

ولماولى سليمان بن وهب الوزارة كتب اليه عبد الله بن عبيد الله بن طاهر
أبى دهرنا إسعافنا فى نفوسنا * وأسعفنا فىمن نحب ونكرم
قللت له نعمك فيهم أتمها * ودع أمرنا ان المهم مقدم
فمعجب من لطيف شكواه فى تهنته ، وقضى حوائجه

حسن التقسيم

ووقع عبيد الله فى أمر رجل خرج عن الطاعة: أنا قادرٌ على إخراج هذه النعرة
من رأسه ، والوحرة من صدره ، والنعرة من نفسه — ونحو هذا التقسيم قول قتيبة
ابن مسلم بخراسان: من كان فى يده شئ من مال عبيد الله بن حازم فلينبذه ، أوفى
فه فليفظه ، أوفى صدره فليقدفه

بقية بنى أمية

وقال عبيد بن علي بعد قتله من قتل من بنى أمية لاسماعيل بن عمر : اسأل عما فعلت بأصحابك . قال كانوا يدا قطعنها ، وعقدة فنقضتها ، وركناً فهدمته ، وجناحاً فقصصته ، قال انى نخليق بأن أهلك بهم ، قال إني إذا لسميد

جرير بن عبد الله

وقال المنصور لجرير بن عبد الله : انى لأعدك لأمر كبير ! قال يا أمير المؤمنين قد أعد الله لك منى قلباً معقوداً بنصيحتك ، ويدها مبسوطة بطاعتك ، وسيفاً مسلولاً على أعدائك

القاسم بن الحسن بن سهل

وكتب الحسن بن وهب إلى القاسم بن الحسن بن سهل يعزيه : مد الله في عمرك موفوراً غير منتقص ، وممنوحاً غير ممنحن ، ومعطى غير مستلب ومن جيد التقسيم مع المطابقة قول بعض الكتاب : إن أهل النصح والرأى لا يساويهم أهل الأفن والغش ، ليس من جمع الى الكفاية الأمانة ، كمن أضاف الى المعجز الخيانة

هند بنت النعمان

وقالت هند بنت النعمان بن المنذر لرجل دعت له وقد أولاها يداً : شكرتك يدا نالتها خصاصة بعد ثروة ، وأغناك الله عن يدا نالتها ثروة بعدفاقة

ومن بديع التقسيم فى هذا النوع قول البحرى

كأنك السيف حدها ووروقه * والغيث وابله الدانى وريقه
هل المكارم الا ما تجمعه * أو المواهب الا ما تفرقه

الحسن بن سهل والمأمون

وقال الحسن بن سهل يوما للمأمون: الحمد لله يا أمير المؤمنين على جزيل ما آتاك؛ وسنى ما أعطاك ، إذ قسم لك الخلافة ، ووهب لك معها الحجة ، ومكّنك بالسلطان ، وحلّاه لك بالعدل ، وأيدك بالظفر ، وشفعه لك بالعفو ، وأوجب لك السعادة ، وقرنها بالسيادة ، فمن فُتِح له في مثل عطية الله لك ، أم من ألبسه الله تعالى من زينة المواهب ما ألبسك ، أم من ترادفت نعمة الله تعالى عليه ترادفها عليك ، أم هل حاولها أحد وارتبطها بمثل محاولتك ، أم أى حاجة بقيت لرعيّتك لم يجدها عندك ، أم أى قيمٍ للإسلام انتهى الى عنايتك ودرجتك ، تعالى الله تعالى ما أعظم ما خصّ القرن الذى انت ناصره ، وسبحان الله! أى نعمة طبقت الارض بك إن أدّى شكرها الى بارئها ، والمنعم على العباد بها ، ان الله تعالى خلق السماء فى فلکها ضياء يستنير بها جميع الخلائق ، فكل جوهر زها حسنه ونوره ، فهل لبسته زينته الا بما اتصل به من نورك ، وكذلك كل ولى من أوليائك سعد بافعاله فى دولتك ، وحسنت صنائعه عند رعيّتك ، فانما نالها بما أيدته من رأيك وتدبيرك ، وأسعدته من حسنك وتقويك

غرائب الحظوظ

قال بعض الظرفاء: اجتمع لقينة أربعة من عشاقها وكلهم يدارى عن صاحبه أمره ، ويخفى عنه خبره ، ويومىء اليها بحاجبه ، ويناجيها بلحظه ، وكان أحدهم غائبا فقدم ، والآخر مقبلا قد عزم على الشخوص ، والثالث قد سلفت أيامه ، والرابع مودته مستأنفة ، فضحكت الى واحد ، وبكت الى آخر ، وأقصت آخر ، وأطعمت آخر ، واقترح كل واحد ما يشا كل به وشأنه ، فاجابته ، فقال القادم جُملت فداك أتحسنين هذا؟ وأنشأ

ومن ينأ عن دار الهوى يُكثر البكا * وقول لعلّي أو عسى سيكونُ
وما اخترت نأى الدار عنك لسوةٍ * ولكن مقاديرٌ لمن شؤونُ
فقلت أحسنت ، ولكن لأقيم لحنه ، وليكن مطارحة لتستغنى به عنه ،
لقربه منه ، وأنا به أحذق ، ثم غنت وقالت

وما زلت مُدشّطت بك الدار با كيا * أو مل منك العطف حين تؤوبُ
فأضعفت مابى حين أبت وزدتى * عذاباً وإعراضاً وأنت قريب
وقال الظاعن جملت فداك أتحسنين

أزف الفراق فأعلنى جزعاً * ودعى العتاب فأنى سَفَرُ
ان المحب يصد مقرباً * فاذا تباعد شفه الذكر

قالت نعم وأحسن منه ومن لإيقاعه ثم غنت

لأقمنّ مآتما عن قريب * ليس بعد الفراق غير النحيب
ربما أوجع النوى القلب حزناً * ثم لاسيا فراق الحبيب

ثم قال السالف : جملت فداك أتحسنين

كنا نعاتبكم ليلىَ عودكم * ملحوا المذاق وفيكم مستعتبُ
والآن حين بدا التنكر منكم * ذهب العتاب فليس فيكم معتب
قالت لا ولكن أحسن منه فى معناه ثم غنت

وصلتك لما كان ودك خالصاً * وأعرضت لما صار نهياً مقسماً
ولا يلبث الحوض الجديد بناؤه * اذا كثر الوراد أن يتهدما
فقال الآخر اتحسنين جملت فداك

انى لأعظم أن أجود بحاجتى * واذا قرأت صحيفتى فتفهى
وعليك عهد الله ان أبثته * أحداً ولا أبديته بتكلم
فقالت أحسن من غناء صاحبه ثم غنت

لعمرك ما استودعت سرى وسرها * سوانا حذاراً أن تديع السرائر

ولا خاطبتها مقلتايَ بنظرةٍ * فتعلم نجوانا العيون النواظر
ولكن جعلت الوهم بيني وبينها * رسولا فأدى ما تكن الضائر
أكاتم ما في النفس خوفاً من الهوى * مخافة أن يُغري بذكرك ذاكر
فتفرقوا وكلهم قد أوماً بحاجته ، وأجابته بجوابه

مجلس حظ

قال ابو العباس بن المعتز كان لنا مجلس حظ أرسلت بسببه خادمة الى قينة
فأجابت فلما مرت في الطريق وجدت فيه حارساً حرامياً فرجعت فارسلت أعاتبها
فكتبت الى : لم أتخلف عن المسير الى سيدي في عشيتي أمس لأرى وجهه المبارك
وأجيب دعاءه ، الا لعله قد عرقها فلانة ، ثم خفت أن يسبق الى قلبه الطاهر أني
قد تخلفت بنير عذر ، فأحييت أن تقرأ عذري بخطي ، ووالله ما أقدر على الحركة
ولا شيء أسر الى من رؤيتك ، والجلوس بين يديك ، وأنت يامولاي جاهي
وسندي لا فقدت سندي ، ولك رأيتك في بسط العذر موقفاً . وكتبت في أسفل
الكتاب

أليس من الحرمان حظ سلبته * وأحوجني فيه البلاء الى العذر
فصبراً فما هذا بأول حادث * رمتني به الاقدار من حيث لا أدري

فأجبتها : كيف أرد عذر من لا تتسلط الهمة عليه ، ولا تهتدي الموجدة اليه
وكيف أعلمه قبول المعاذير ، ولا آمن بعض جواهره الى يسير الى انتهاز فرصة
فيما عاد الى الفرطة ، فان سلمت من ذلك فمن يجبرني من توكله على تقديم العذر
ووقوعه موقع التصديق في كل وقت ، فتتصل أيام الشغل والعله ، وتنقضي أيام
الفراغ والصحة ، فتطول مدة الغيبة ، وتدرُس آثار المودة. وكتبت آخر الرقعة :
إذا غبت لم تعرف مكاني لذة * ولم يلق نفسي لهوها وسرورها
وبدلت سمعاً واهياً غير ممسك * لقول وعيناً لا يراني ضميرها

حزم الوزراء

وكتب الى بعض الوزراء: ما زال الحاسد لنا عليك أيها الوزير ينصب الجبائل
ويطلب الغوائل ، حتى اتهمز فرصته ، وأبلغك شيأ زخرفه ، وكذبا زوره ، وكيف
الاحتراس ممن أحضر ويفيب ، ويقول وأمسك ، مرتصد لا يفغل ، وما كر
لا يقتر ، وربما استنصح الغاش ، وصدق الكاذب ، والحظوة لا تدرك بالحيلة ،
ولا يجرى أ كثرها على حسب السبب والوسيلة . فأجابه: حصول الثقة بك أعزك
الله يغنى عن حضورك ، وصدق حالتك يحتج عنك ، وما تقرر عندنا من نيتك
وطويتك يغنى عن اعتذارك

شعر ابن المعتز

وقال ابن المعتز

أخنى عليك الدهر مقتدراً * والدهر ألام قادرٍ ظفرا
مازلت تلقى كل حادثةٍ * حتى حناك وبيض الشعرا
فالآن هل لك في مقاربةٍ * فلقد بلغت الشيب والكبرا
لله اخوان فقدتهم * سكنوا بطون الارض والحفرا
أين السبيل الى لقاءهم * أم من يحدث عنهم خبرا
كم مورك بالبشر مبتسم * لأجتني من غصنه ثمرا
ما زال يُوليني خلائقه * وصبرت أرقبه وما صبرا
وعدو غيب طالب لدمي * لو يستطيع لجاوز القدرا
يورى زنادى كي يخاد عني * ويُطير في أنوابي الشررا

وقال أيضا

وانى على اشفاق نفسى من العدا * لتسبح منى نظرة ثم اطرف

كما حُكِّت عن بردماء طريدة* * تمد اليه جيدها وهي تعزف (١)
وقال

وما زلت منذ شدت يدي عقد مئزرى * غناى عن الغير افتقارى الى نفسى
ودل على الحمد مجدى وعفى * كما دل لإشراق النهار على الشمس
وقال

سعى الى الدن بالمبزال ينقره * ساق توشح بالمنديل حين وثب
لما وجاها بدت صفراء صافية * كأنما قد سير من أديم ذهب
وقال

لبست صفرة فكم فنتت من * أعين قد رأيتها وعقول
مثل شمس الغروب تسحب ذيلا * صبغته بزعفران الأصيل
والشمس عند طلوعها ، وعند غروبها ، يمكن النظر اليها ويمكن التشبيه

قال قيس بن الخطيم

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها * فى الحسن أو كدنها للمغرب

شعر قيس بن الخطيم

ولما قدم جرير ابن الخطمي المدينة اجتمع اليه أهلها ، وقالوا يا أبا حرزة ! أنشدنا

من شعرك ، قال ما تصنعون به وفيكم من يقول

انى شربت وكنت غير شروب * وتقرب الاحلام غير قريب

ما تمنى يقظا فقد نولته * فى النوم غير مصرّد محسوب

كان المتى يلقى بها فلقيتها * فلهوت عن لهو أرى مكذوب

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها * فى الحسن أو كدنها لغروب

يخطو على برد يبين خطاهما * عذق مخافة خابر لغيوب

يعقوب بن داود

وقّع يزيد بن خالد الكوفي رقعة الى يعقوب بن داود ضمنها
قل لابن داود والانباء سائرة * لا يجرز الأجر الا من له عمل
ياذا الذي لم تزل يبناه قد خلقت * فيها لباعى نداء العلى والتهل
ان كنت مسدى معروف الى رجل * لفضل شكر فاني ذلك الرجل
فامن على بير منك ينعشنى * فاني شاكر للعرف محتمل
قال يعقوب: قد جربنا شكرك فوجدناه قد سبق برنا ، وقد أمرت لك بعشرة آلاف
درهم ، وليست آخر مالك عندنا ، فاستوفها حتى مات . ولما سخط المهدي على
يعقوب أحضره ، فقال: يا يعقوب! قال لبيك يا أمير المؤمنين تلبية مكروب لوجدتك
شريق بنصتكَ ، قال ألم أرفع قدرك وأنت خامل ، وأسير ذكرك وأنت هامل ،
وألبسك من نعم الله تعالى ونعمى مالم أجد عندك طاقة لحمله ، ولا قياماً بشكره
فكيف رأيت الله تعالى أظهر عليك ، ورد كيدك اليك ! قال يا أمير المؤمنين
ان كنت قلت هذا بتيقن وعلم فاني معترف ، وان كان بسعاية الباغين ، ونمائم
المعاندين ، فأنت أعلم بأكثرها ، وأنا عائد بكرمك ، وعميم شرفك ، فقال لولا
الحسب في دمك لألبستك قيصاً لاتشد عليه ازرارا ، ثم أمر به الى السجن ،
فتولى وهو يقول : الوفاء يا أمير المؤمنين كرم ، والمودة رحم ، وما على العفو
ندم ، وأنت بالعفو جدير ، وبالحاسن خليق ، فأقام في السجن الى أن أخرجه الرشيد
أخذ معنى قول المهدي لألبستك قيصاً لاتشد عليه ازرارا أبو تمام فقال
طوقته بالحسام طوق ردّى * أغناه عن مس طوقه بيده
وقال ابن عمر في معنى قول الطائي
طوقته بحسام طوق داهية * لا يستطيع عليه شد ازرار
ولما قبض المهدي على يعقوب ورأى أبو الحسن النخعي ميل الناس عليه
وكان محتاطا به قال :

يعقوب لا تبعه وُجِنِبَت الردى * فلا بكينتك ما بكى الغصن الندى
لو أن خيرك كان شرًا كله * عند الذين عدوا عليك لما عدا
أخذ هذا المعنى بعض المحدثين فقال
لو أن هجرك كان وصلاً كله * مما أقسى منك كان قليلاً

حزم الوثائق

قال أبو العيناء : دخل ابن أبي دواد على الوثائق فقال : ما زال اليوم قوم
في ثلبك وتقصك ! فقال يا أمير المؤمنين لكل امرئ منهم ما اكتسب من
الإثم ، والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ، والله ولي جزائه ، وعقاب أمير المؤمنين
من ورائه ، وما ذل يا أمير المؤمنين من أنت ناصره ، وما ضاق من كنت جاراً
له ، فما قلت لهم يا أمير المؤمنين ؟ قال قلت يا أبا عبد الله
وسعى إلى بعب عزة معشر * جعل الآله خدودهن نعالها

ظرف ابن أبي دواد

قال الفتح بن خاقان ما رأيت أظرف من ابن أبي دواد ، كنت يوماً ألاعب
المتوكل بالترد ، فاستؤذن له عليه ، فلما قرب منا هممت برفعها فنحنى المتوكل
وقال : أجاهر الله بشيء وأستره عن عباده ؟ فقال له المتوكل لما دخل : أراد
الفتح أن يرفع التردا قال يخاف يا أمير المؤمنين ان أعلم عليه ! فاستحليناه ، وقد
كنا نجهمناه

شبيب بن شيبته و خالد بن صفوان

قيل لبعض الامراء ان شبيب ابن شيبته ليتعمل الكلام ويستدعيه فلو أمرته أن يصعد المنبر فجأة لافتضح ، فأمر رسولا فاخذ بيده فأصعده المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : ان الامير أشبه أربعة فمنها الاسد الخادر ، والبحر الزاخر ، والقمر الباهر ، والربيع الناضر ، فاما الاسد الخادر فأشبهه صولته ومضاهه ، وأما البحر الزاخر فأشبهه جوده وعطاءه ، وأما القمر الباهر فأشبهه نوره وضياؤه ، وأما الربيع الناضر فأشبهه حسنه وبهائه ، ثم نزل (وهذا) الكلام ينسب الى ابن عباس يقوله في علي ابن أبي طالب رضى الله عنهما ، وكان شبيب ابن شيبته من أفصح الناس وأخطبهم ، ويشبهه بخالد ابن صفوان ، غير أن خالدا كان أعلى منه قدرا في الخاصة والعامة ، وذكر خالد شبيبا فقال : ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية . وكانت بينهما مفاوضة للنسب والجوار والصناعة ، وكان شبيب كما قال الشاعر :

ففتح شبيبا عن قراع كتيبة * وأذن شبيبا من كلام ملفق

وكان لا ينظر اليه أحد وهو يخطب الاتيين فيه الخجل . وقال أبو تمام لعل

ابن الجهم

لو كنت يوماً بالنجوم مصدقا * لزعمت أنك نلت شكل عطارد

أو قدمتك السن خلت بانه * من لفظك اشتقت بلاغة خالد

وقالت له امرأة انك لجميل يا أبا صفوان . قال كيف تقولين هذا وما في

عمود الجمال ولا رداؤه ، ولا برنسه : عموده الطول ، ولست بطويل ، ورداؤه

البياض ، ولست بأبيض ، وبرنسه الشعر الابيض ، وأنا أشمط ! ولكن قولي

انك للمليح . وكان خالد حافظا للاخبار في الاسلام وأيام الفتن ، وحديث الخلفاء ،

ونوادر الولاة ، وكل ما تصرف فيه أهل الأدب ، وله يقول مكي ابن سواده

عليه بتنزيل الكتاب ملقن * ذكوره لما أسداه أولاً أولاً
يبذ قريع القوم في كل محفل * ولو كان سحبان الخطيب ودغفلا
تري خطباء الناس يوم ما ارتجاله * كأنهم الكروان صادف أجذلا (١)

سحبان

أما سحبان الذي ذكره فهو خطيب العرب بأسرها ، غير منازع ولا مدافع ، وكان إذا خطب لم يُعد حرفاً ، ولم يتوقف ، ولم يتحبس ، ولم يفكر في استنباط ، وكان يسيل عرقاً كأنه آذى بجر (٢) ويقال إن معاوية قدم عليه وفد من خراسان وجههم سعيد بن عثمان ، وطلب سحبان فلم يوجد عامة النهار ثم اقتضب من ناحية كان فيها اقتضاباً ، فدخل عليه فقال : تكلم ، فقال انظروا لي عصاً تقيم أودي ، فقال معاوية ما تصنع بها ؟ فقال ما كان يصنع موسى عليه الصلاة والسلام وهو يخاطب ربه وعصاه بيده ، فجاوزه بعصا فلم يرضها ، فقال جيئوني بعصاى ، فأخذها ثم قام فتكلم من صلاة الظهر الى صلاة العصر ، ماتنحنيح ، ولا سعل ، ولا توقف ، ولا احتبس ، ولا ابتدأ في معنى نخرج منه إلى غيره حتى أتمه ، ولم يبق منه شيء ، ولا سأل عن أى جنس من الكلام يخطب فيه ، فما زالت تلك حاله وكل عين في السماطين شاخصة الى أن أشار له معاوية بيده ان اسكت ، فأشار سحبان بيده أن دعنى لا تقطع على كلامى ، فقال له معاوية أنت أخطب العرب ، فقال سحبان : والعجم ، والجن ، والانس

عجلان

وكان ابنه عجلان حلو اللسان ، جيد الكلام ، مليح الاشارة ، يجمع مع خطابته شعراً جيداً ، ويضرب الامثال اذا خطب ، ويجمع النادر من الشعر ، والساثر من المثل ، فتحلو خطبته ، وكان يزن كلامه وزناً

(١) الاجدل . الصقر (٢) الآذى : الموج

دغفل

وأما دغفل الذي ذكره مكى بن سواده فهو دغفل بن حنظلة بن يزيد أحد بنى ذهل بن ثعلبة النسابة ، وكان أعلم الناس بأنسب العرب ، والآباء ، والأمهات ، وأحفظهم لمثالبها ، وأشدهم تنقيراً وبجثاً عن معائب العرب ، ومثالب النسب ، قال له معاوية يوماً والله أن قلت في هذا النسب من قريش لما تجدد في آل حرب مقالا ، فتبسم دغفل ، فقال له معاوية والله لتخبرني بتبسمك ، وما انضمت عليه جوائحك ، أو لأضربن عنقك ، وما أمرك أن تكذب أو تزيد فقال يا أمير المؤمنين أنتم من بنى عبد مناف كسنام كوماة فتية (١) ذات مرعى خصيب ، وماء عذب ، وأكمة بارزة ، فهل يوجد في سنام هذه مدبّ قراد من عاهة ؟ فقال له معاوية أولى لك لو قلت غير هذا ، أما على ذلك لو رأيت هنداً وأباها ، وزوجها ، وأخاها ، وعمها ، وخالها ، لرأيت رجالاً تحاراً بصر من رآهم فيهم فلا تجاوزهم الى غيرهم ، جلالة وبهاء

الحجاج وبعض الأعراب

وعلى ذكر العصا لقي الحجاج اعرابيا فقال : من أين أقبلت ؟ قال من البادية قال ما بيدك ؟ قال عصا أركزها لصلاتي ، وأعدّها لعداتي ، وأسوق بها ذاتي ، وأقوى بها على سفرى ، وأعتد بها فى مشيى ، لبتسع بها خطوى ، وأبث بها النهر فتؤمننى ؛ وألقى عليها كسائى فيسترنى من الحر ، ويقينى من القر ، وتدنى ما بدمنى ، وهى محمل سفرتى ، وعلاقة إداوتى (٢) ، ومشجب ثيابى (٣) اعتمد بها عند الضراب ، وأقرع بها الابواب ، وأنفى بها عقور الكلاب ، تنوب عن الرمح فى الطمان ، وعن الحرب عند منازلة الاقران ، ورثتها عن أبى ، وأورثها بسدى ابنى ، وأهش بها على غنى ، ولى فيها ما رب أخرى ، كثيرة لا تحصى

(١) الكوماة : الناقة العظيمة السنم (٢) الاداوة المطهرة

(٣) المشجب ما توضع عليه الثياب

عزّة الخليل

قال النضر بن سميل كتب سليمان بن علي الى الخليل بن احمد يستدعيه
الخروج اليه ، وبعث اليه بمال فردده وكتب اليه

أبلغ سليمان أني عنه في سعة * وفي غنى غير اني لست ذا مال
شعاً بنفسى لاني لا أرى أحداً * يموت مهزلاً ولا يبقى على حال
والفقر في النفس لافي المال نعرفه * ومثل ذلك الغنى في النفس لا المال
والمال يغشى أناساً لا اخلاق لهم * كالسيل يغشى أصول الدّ ندين البالي
كل امرئ بسبيل الموت مرتين * فاعمل لنفسك اني تناغل بالي
أخذ هذا الطائي فقال :

لا تنكرى عطل الكريم من الغنى * قال سيل حرب للمكان العالي
وقال أيضاً يصف قوماً خصوا بابن أبي دؤاد
نزلوا مركز الندى وذراه * وعدتنا من دون ذلك العوادي
غير أن الرُّبا إلى سُبيل الانسواء أدنى والحظ عند الوهاد
وهذا الشعر أملح شعر الخليل ، وكان شعره قليلاً ضعيفاً ، بالإضافة إليه ،
وهو أستاذ النحو والغريب ، وقد اخترع علم العروض من غير مثال تقدمه ، وعنه
أخذ سيبويه ، وسعيد بن مسعدة ، وأمة البصريين ، وكان أوسع الناس فطنة ،
وأطفهم دهنًا . قال الطائي :

قلو نُسر الخليل له لمفت * رزاياه على فِطن الخليل

تعزية الصابي لمحمد بن العباس

وكتب أبو اسحق الصابي الى محمد بن العباس يعزيه عن طفل
الدنيا أطل الله بقاء الرئيس أقدار ترد في أوقاتها ، وقصايا تجري إلى غاياتها

ولا يرد منها شيء عن مداه ، ولا يصد عن مطلبه ومنحاه ، فهي كالسهم التي
ثبتت في الأغراض ، ولا ترجع بالاعتراض ، ومن عرف ذلك معرفة الرئيس
لم يعض من الزيادة ، ولم يقنط عند المصيبة ، ولم يجزع عند النقيصة ، وأمن أن
يستخف أحد الطرفين حكمه ، ويستنزل أحد الأمرين حزمه ، ولم يدع أن يوطن
نفسه على النازلة قبل نزولها ، ويأخذ الالهبة للحالة قبل حلولها ، وأن يجاور الخير
بالشكر ، ويساور المحنة بالصبر ، فيتخير فائدة الأولى عاجلاً ، ويستمرى عائدة
الآخري آجلاً ، وقد نفذ من قضاء الله تعالى في المولى الجليل قدراً ، الحديث
سناً ، ما أرمض وأومض ، وأقلق وامض ، ومسنى من التألم له ما يحق على مثلي
ممن توالى أيدي الرئيس إليه ، ووجبت مشاركته في الملم عليه ، فانا لله وانا إليه
راجعون ، وعند الله نحتسبه غصناً ذوى ، وشهاباً خبا ، وفرعاً دلّ على أصله ،
وخطياً أنبتة وشيجه ، وإياه أسأل أن يجعله للرئيس فرطاً صالحاً ، وذخراً عتيداً ،
وأن ينفعه يوم الدين حيث لا ينفع الا مثله بين البنين ، بجوده وبمجده ،
ولئن كان المصاب عظيماً ، والحادث فيه جسيماً ، لقد أحسن الله إليه ،
والى الرئيس فيه ، أما إليه فان الله نزهه باحترام ، عن اقتراف الآثام ، وصانه
الاختصار ، عن ملابسة الاوزار ، فورد دنياه رشيداً ، وصدر عنها سعيداً ،
فقى الصحيفة من سواد الذنوب ، برىء الساحة من درن العيوب ، لم تدنسه
الجرائر ، ولم تعلق به الصفائر ، والكبائر ، قد رفع الله عنه دقيق الحساب ،
وأسهم له الثواب ، مع أهل الصواب ، وألحقه بالصديقين الفاضلين فى المعاد ،
وبوأه حيث فضلهم من غير سعى واجتهاد ، وأما الرئيس فان الله عز وجل
لما اختار ذلك قبضه قبل رؤيته على الحالة التي تصعب معها الفرقة ،
وتضاعف عندها الحرقة ، وحماه من فتنة المرافقة ، ليرفعه عن جزع
المفارقة ، وكان هو المبقى فى دنياه ، وهو الواحد الماضى الذخيرة لاخراه ،
وقد قبل أن تسلم الجلة فالسخل هدر ، وعزيز على أن أقول قول المهون للامر
من بعده ، ولا أوفى التوجع عليه واجب فقده ، فهو له سلالة ، ومنه بضعة ،

ولكن ذلك طريق التسلية ، وسبيل التعزية ، والمنهج المسلوك في مخاطبة مثله ،
من يقبل منفعة الذكرى ، وان أغناه الاستبصار ، ولا يأبى ورود الموعظة ، وان
كفاه الاعتبار ، والله تعالى يقي الرئيس المصائب ، ويعينه من النوائب ، ويرعاه
بعينه التي لاتنام ، ويجعله في حماه الذي لايرام ، ويبقيه موفورا غير منتقص ،
ويقدمنا الى السوء أمامه ، والى المحذور قدامه ، ويبدأ بي من بينهم في هذه
الدعوة ، اذ كنت أراها من أسعد أحوالى ، وأعداها من أبلغ آماني وآمالي

كتاب للصابي الى بعض الرؤساء

وكتب الى بعض الرؤساء : قد جرت العادة أطال الله بقاء الامير بالتمهيد
للحاجة قبل موردها ، واسلاف الظنون الداعية الى نجاحها ، وسالك هذه السبيل
يسبىء الظن بالمسؤول ، فهو لايلتمس فضله إلاجزاء ، ولا يستدعى طوله إلاقضاء ،
والامير بكرمه الغريب ، ومذهبه البديع ، يؤثر أن يكون السلف له ، والابتداء
منه ، ويوجب المهاجم برغبته عليه ، حق الثقة به منه ، والحمد لله الذي أفرده
بالطرائق الشريفة ، ووحدته بالخلائق المنيفة ، وجعله عين زمانه البصيرة ، ولمعته
الباقية المنيرة

كتاب لبديع الزمان

وكتب البديع في بابه الى بعض أصحابه : لك أعزك الله عادة فضل ، في كل
فصل ، ولناشبه مقت ، في كل وقت ، ولعمري ان ذا الحاجة مقيت الطلعة ،
تقيل الوطأة ، ولكن ليسوا سواء

أيام الشباب

وقال علي بن محمد بن الحسن العلوي

واهاً لايام الشبا * بوما لبسن من الزخارف

وذهاين بما عرفسن من المناكر والمعارف

أيام ذكرك في دوا * وين الصبا صدر الصحائف
واهاً لا يامى وأيا * م الشهيات المراشف
الغارسات البان قض * باناً على كُشْب الروادف
والجامعات البدر ما * بين الحواجب والسوالف
أيام يظهرن الخلا * ف بغير نيات المخالف
وقف التعميم على الصبا * وزلت من تلك المواقف

أيام المشيب

ابن المعتز

دعتني الى عهد الصبا ربة الخدر * وألقت قناع الخبز عن واضح الثغر
وقالت وماء العين يخلط كحلها * بصفرة ماء الزعفران على النحر
لمن تطلب الدنيا اذا كنت قابضاً * عنانك عن ذات الوشاحين والشدر
أراك جعلت الشيب للهجر علة * كأن هلال الشهر ليس من الشهر
وقال

يامن كلفت بحبه * كلني بكاسات العقار
وحياة مافي وجنتي * لك من الشقائق والبهار
وولوع ردفك بالترج * رج تحت خصرك في الازار
مالن رأيت لحسن وج * هلك في البرية من نيجار
لما رأيت الشيب من * وجهي بما يحكي الحمار
قالت ذهبت بحجتي * عنى بحسن الاعتذار
يا هذه رأيت لب * لا منذ خلقت بلا نهار

وقال خالد الكاتب

نظرت الى بعين من لم يعدل * لما تمكن طرفها من مقتلي

لما رأته شيباً ألمَّ بفرقي * صدت صدود مفارق متجمل
وظللت أطلب وصلها بتملق * والشيب يغمزها بان لا تفعل
وقال ابن الرومي

كفى حزناً ان الشباب معجل * قصير الليالي والمشيب مخلد
وعز الكعن ليل الشباب معاشر * فقالوا انهار الشيب أهدي وأرشد
فقلت نهار المرة أهدي لسعيه * ولكن ظل الليل أندى وأبرد
سحار القتي شيخوخة أو منية * ومرجوع وهاج المصابيح رميد

وقال

كان الشباب وقلبي فيه منغمس * في لذةٍ لست أدري ما دواعيها
رَوَّحَ على النفس منه كاد يبردها * برد التسيم ولا ينفك يحييها
كأن نفسي كانت منه سارحة * في جنة بات ساقى المزن يسقيها
يمضي الشباب ويبقى من لبانته * شجوة على النفس لا ينفك يشجوها
ما كان أعظم عندي قدر نعمته * لنفسه لا لحلم كان يصيها
ما كان يوزن إعجاب النساء به * والنفس أوزن إعجابا بما فيها

وقال

إذا مارأتك البيض صدت وربما * غدوت وطرف البيض نحوك أصور^(١)
وما ظلمتك الغانيات بصددها * وان كان في أحكامها ما يجور
أعر طرفك المرأة وانظر فان نبا * بعينيك عنك الشيب فالبيض أندر
إذا شئت عين القتي شيب نفسه * فمئن سواه بالثناء أجدر^(٢)

وقال كشاجم

وقفتني ما بين جزر وبوس * وثنت بعد ضحكة ببوس
اذ رأته مشطت عاجا بماج * وهى الآبنوس بالآبنوس

(١) أصور : مائل (٢) الشناءة : البغض

وقال أيضاً

بكرت تبصّرني الرشاد كأنني * لا أهدى لمذاهب الأبرار
وتقول ويحك قد كبرت عن الصبا * ورمى الزمان اليك بالأعدار
فألى متى تصبو وأنت متمم * متقلب في راحة الإقتار
فأجبتني إني قد عرفت مذاهبي * فصرفت معرفتي إلى الأكار

وقال أحمد بن زياد الكاتب

ولما رأيت الشيب حل بياضه * بمفرق رأسي قلت أهلاً ومرحباً
ولو خلت أنى أن تركت تحيى * تنكب عني رمت أن يتنكبا
ولكن إذا ما حل كره فسامحت * به النفس يوماً كان للكره أذهباً

كان هذا البيت ينظر إلى قول الأول

وجاشت إلى النفس أول مرة * فردت إلى معروفها فاستقرت
أبو الطيب

انكرت طارقة الحوادث مرة * ثم اعترفت بها فصارت ديدنا
ابن الرومي

لاح شيبى فصرت أمرح فيه * مرّح الطرف في اللجام المحلى
وتولى الشباب فازددت غيا * في ميادين باطلي إذ تولى
ان من ساءه الزمان بشيء * لحقيق إذاً بأن يتسلى
المتنبي

أترانى أسوء نفسى لما * ساءنى الدهر؛ لالعمرى كلاً
البحترى (١)

تصفو الحياة لجاهل أو غافل * عما مضى فيها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه * ويسومها طلب المحال فيطمع
يكفيك من حق تخيل باطل * تردى به نفس اللهيف فترجع

وقلما تصح مغالطات أهل العقول عند أهل التحصيل ، وما أحسن ما قال الطائي
لعيب الشيب بالمفارق بل جد * فأبكي تماضراً ولعوبا
ياسيب الثغام ذنبك أبقى * حسنا في عند الحسان ذنوبا^(١)
لورأى الله أن في الشيب فضلا * جاورته الأبرار في الخلد شيبا

التسلي عن الهموم

وقد جاء في التشاغل عن الدهر واحداً ، ونكباته ، ومصائبه ، ونجماته ،
والتسلي عن الهموم ، بينت الكروم ، شعر كثير ، ومما يتعلق منه بذكر الشيب
قول ابن الرومي

سأعرض عن عرض الدهر دونه * وأشربها صرفاً وان لام أوم
فأني رأيت الكاس أكرم خلة * وقت لي ورأسى بالمشيب معمم
وصلت فلم تبخل عليّ بوصلها * وقد بخلت بالوصل غني تكلم
ومن صارم اللذات ان حان بعضها * ليرغم دهرًا ساءه فهو أرغم
أمن بعد مثوى المرء في بطن أمه * الى ضيق مثواه من القبر يسلم
ولم يلق بين الضيق والضيق فرجة * أبي الله ان الله بالعبد أرحم
وقال المطوي

أعجبتهن إن أناخ بي الدهر — ر فحأ كتته الى الاقداح
لا تُرد الهموم ينشبن أظفا * رأ حدادا بشرب ماء قراح
أحمد الله صارت الراح تأسو * دون أن تؤذي النقاب جراحی

ابن الرومي

وقد كنت ذاحال أطيل أدكارها * وارعاها قلباً ثوى الدهر معجبا
فبدلت حالا غير هاتيك غايتي * تناسي ذكرها لتغرب مغربا

وكنت أدير الكأس ملائى روية * لأجندل مسرورا بها ولأطربا
وكانت مزيدا فى سرورى ومنتعى * فأضحت معزى من همومى ومهربا
وهذا كما قال فى قينة وان لم يكن من هذا الباب
شاهدت فى بعض ماشاهدت مسمعة * كأنما يومها يومان فى يوم
ظلت أشرب بالأرطال لأطربا * لذك بل طلبا للسكر والنوم

وصف الشيب

ومن ملبح شعره فى الشيب
ومن فكذ الدنيا اذا ماتنكرت * أمور وان عدت صفارا عظائم
اذا رمت بالمنقاش نتف أشاهى * أتبيح له من بينهن الاداهم
بروع منقاشى نجوم مسانحى * وهن لعينى طالعات نواجم
وقال كشاجم
اخى قم فعاونى على نتف شيبه * فانى منها فى عذاب وفى حرب
اذا ماضى المنقاش يأتى بها أنت * وقد أخذت من دونها جارة الجنب
كجان على السلطان يجزى بدنيه * تعلق بالجيران من شدة الرعب
قال مؤلف الكتاب :

وقد وشحت هذا الكتاب بقطع مختارة فى الشيب والشباب وجئت هنا
بجملة ، وهذا النوع أعظم من أن تحيط به أخبار ، أو يبلغه اختيار
شدور لأهل العصر فى وصف الشيب ومدحه وذمه :

ذوى غصن شبابه ، بدت فى رأسه طلائع المشيب — غزاه الشيب بجيوشه
— طوى الشيب شبابه ، أقر ليل شبابه ، ألجه بلجامه ، وقاده بزمامه ، علاه
غبار وقائع الدهر — وزن هذا لابن المعتز * هذا غبار وقائع الدهر * بيناهو راقدا
فى ليل الشباب أيقظه صبح المشيب — طوى مراحل الشباب ، وأنفق عمره بغير

حساب — جاوز من الشباب مراحل ، وورد من الشيب مناهل — فلّ الدهر شب
شبابه ، ومحامحاسن روائه — أكل باكورة الشباب ، وانفق نضارة الزمان — أخلق
برد الصبا ، ونهاه النهى عن الهوى — طار غراب شبابه — انتهى شبابه ، وشاب
اترايه — استبدل بالادهم الأبلق ، وبالغراب العمق — انتهى الى أشد الكهل ،
واستعاض من الغراب بقادمة النسر — اقترب عن ناب القارح ، وقرع ناجذ الحلم ،
وارتاض بلجام الدهر ، وأدرك عنصر الحنكة ، وأوان المسكة — جمع قوة الشباب
الى وقار المشيب — أسفر صبح المشيب وعلته أبهة الكبر — خرج عن حد الحدائنة
وارتفع عن غرة الفرارة — نفض جبة الصبا ، وتولى داعية الحجى — لما قام له
الشيب مقام النصيح ، عدل عن علائق الحدائنة بتوبة نصوح — الشيب حلية العقل
وشيمة الوقار — الشيب زبدة محضتها الايام ، وفضة محضتها الانام ، وسبكتها التجارب
سرى فى طريق الرشيد بمصباح الشيب ، عصى شياطين الشباب ، واطاع ملائكة
الشيب — الشيخ يقول عن عيان ، والثاب عن سماع — فى الشيب استحكام الوقار
وتناهى الجلال ، وميسم التجربة ، وشاهد الحنكة — الشيب مقدمة الموت والهرم
والمؤذن بالخرف ، والقائد للموت . الشيب رسول المنية — الشيب عنوان الفناء
الموت ساحل والشيب سفينة تقرب من الساحل — صفا فلان على طول العمر ،
صفاء التبر على مقت الجمر — لقد تناهت به الايام تهديبا وتحليبا ، وتناهت به السن
تجريباً وتحنيكاً ، قد وعظه الشيب بوخطه ، وحنطه السن بابنه وسبطه ، قد
تضاءفت عقود عمره ، وأخذت الايام من جسمه — وجد مسّ الكبر ، ولحقه ضعف
الشيخوخة ، وأساء إليه أثر السن ، واعتراض الوهن — هو من ذوى الاسنان
العالية ، والصحة للايام الخالية ، هو همّ هرم قد أخذ الزمان من عقله كما أخذ من
عمره ، ثلثه الدهر ثلثة الاناء ، وتركه كذى الغارب المنكوب ، والسنام المحبوب
رماد من قومه الكبر ، أريق ماء شبابه ، واستثنى أديمه ، كسر الزمان جناحه ،
ونقص مرته — طوى الدهر منه ما نشر ، وقيده الكبر ، يرسف رسفان المقيد ،

هو شيخ مجيب الجنة ، واهى المنة ، مفلول القوة ، ثقات عليه الحركة ، واختلفت اليه رسل المنية ، ما هو الا شمس العصر على القصر ، أركانه قد وهت ، ومدته قد تناهت . هل بعد الغاية منزلة ، أو بعد الشيب سوى الموت مرحلة؟ ما الذى يرجى ممن كان مثله فى تماجز الخطا ، وتخاذل القوى ، وتداني المدى ، والتوجه الى الدار الاخرى ، وبعد دقة العظم ، ورقة الجلد ، وضعف الحس ، وتخاذل الاعضاء ، وتناوت الاعتدال ، والقرب من الزوال ، والذى بقى منه زِماء يرقبه المنون بمرصد ، وحشاشة هي هامة اليوم أوغد ، قد خلق عمره ، وانطوى عيشه ، وبلغ ساحل الحياة ، ووقف على ثنية الوداع ، وأشرف على دار المقامة ، فلم يبق الا أنفاس معدودة ، وحركات محصودة - نضب غدیر شبابه

فقرات فى المشيب

فقر لغير واحد فى ذكر المشيب - قيس بن عاصم : الشيب خطام المنية -
أكنم بن صيفى : المشيب عنوان الموت - الحجاج بن يوسف : الشيب نذير الآخرة - غيره : الشيب نوم الموت - العتبى : الشيب مجمع الامراض -
العتابى : الشيب نذير المنة - محمود الوراق : الشيب أحد الميتين - ابن المعتز :
الشيب أول مواعد الفناء - وقال : عِظَمَ الكبير فانه عرف الله قبلك ، وارحم الصغير فانه أغر بالدنيا منك - غيره : الشيب قناع الموت ، الشيب غمام قطره الغيوم ، الشيب قنذى عين الشباب - نظر سليمان بن وهب فى المرأة فرأى الشيب فقال : عيب لا عدمناه ، وقيل لأبى العيناء : كيف أصبحت ؟ فقال فى داء يتمناه الناس ! ابن المعتز

انكرت شر مشيبي وولت * بدموع فى الرداء سجوم
اعذرى باشر شيبى بهم * ان شيب الرأس نور الهموم
مسلم بن الوليد
الشيب كرهٌ وكرهٌ ان أفارقه * فاعجب لشي على البغضاء مودود

يمضي الشباب فيأتي بعده بدل * والشيب يذهب مفقودا بمفقود
وقال آخر

لو أن عمر القتي حساب * كان له شبيه عذابا
وقال بعضهم

ولى صاحب ما كنت أهوى اقترابه * فلما التقينا كان أكرم صاحب
عزيزنا علينا ان يفارق بعدما * تمنيت دهرا ان يكون مجانبى
يعنى الشيب ، يقول : لم أكن أشتهى اقترابه ، فلما حل كان أكرم صاحب
عزيز على مجانبته ، لأنه لا يجانب الا بالموت — أبو اسحق الصابى
والعمر مثل الكاس ير سب فى أواخره القذى
أبو الفضل الميكالى

أمتع شبابك من هو ومن طرب * ولا تُصخ لمام سمع مكثرت
نغير عمر القتي ريعان جدته * والعمر من فضة والشيب من خبث

الخضاب

فى ذكر الخضاب — الخضاب أحد الشباين — عبدان الاصفهاني
فى مشيبي شامة لعداتي * وهوناع منغص لى حياتى
ويعيب الخضاب قوم وفيه * لى أنس الى حضور وفانى
لا ومن يعلم السرائر انى * ماتطلبت حلية الغانيات
انمارمت أن يغيب عنى * ماترينيه كل يوم مرانى
وهو ناع الى نفسى ومن ذا * سره ان يرى وجوه النعاة
ابن المعتز بالله

رأت شيبة قد كنت أغفلت قصها * ولم تتعهدا أ كف الخواضب
فقال أشيب ما أرى؟ قلت شامة * فقلت لقد شانتك عند الحبايب

الامير أبو الفضل الميكالى

قد أبى لى خضابَ شيبى مرادٌ * حدثنى بكنم سرى ولوع
خاف أن يحدث الخضاب نصولاً * ونصول الخضاب شىء بديع
وقالوا: الخضاب من شهود الزور ، والخضاب حداد المشيب ، فكيف يخضب

الكبر — الخضاب كفن الشيب — ابن الرومى

ليس تغنى شهادة الشعر الاس * سود شيئاً اذا استثنى الاديمُ
أفيرجو مسود ان يزكى * شاهد الخضب أين ضل الحليمُ
يا لعمري ما للخضاب لدى الاب * صار الا التكذيب والتأنيم
يدعى للكبير شرح شبابٍ * قد تولى به الشباب القديم
والسواد الدعى أوجب تكذيباً اذا كذب السواد الصميم

وله أيضا فى هذا المعنى

كما لو أردنا أن نحيل شبابنا * مشيا ولم يأت المشيب تعذرا
كذلك يعيننا إحالة شينا * شباباً اذا ثوب الشباب تحسرا
أبى الله تدبير ابن آدم نفسه * وأن لا يكون العبد الا مدبراً
وقال

قل للمسود حين شيب هكذا * غش الغوائى فى الهوى ايا كما
كذب الغوائى فى سواد عذاره * فكذبته فى ردهن كذا كما
هيئات غرك أن يقال غرائرُ * أى الدواهى غيرهن دها كما
لا تحسبن خدعتن بحيلةٍ * بل أنت ويحك خادعتك منا كما

وقال أبو الطيب المتنبى

ومن هوى كل من ليست مموهةً * تركت لون مشيبى غير مخضوب
ومن هوى الصدق فى قولى وعادته * رغبت عن شعر فى الوجه مكذوب
ليت الحوادث باعتنى الذى أخذت * منى بجلي الذى أعطت وتجربى

فما الحدائة من حلم بمائعة * قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
غيره

ياخاضب الشيب بالخناء يستره * مل الآله له سترا من النار
وقد سلك أبو القاسم طريقاً في قوله

أفدى المغاضبة التي أتبعها * نفسا يشتع عيسها إذ آبا

والله لولا أن يسفهني الصبا * ويقول بعض القائلين تصابي

لكسرت دملجها لضيق عناقه * ولتت من فيها البرود رضا

بتتم فلولا أن أغير لتي * عتبا وألقاكم على غضابا

لخضبت شيباً في عذارى كامنا * ومحوت محو النفس منه شبابا

وخلمته خلع النجاد مذمما * واعتضت من جلبابه جلبابا

ولبست مبيض الحداد عليكم * لو أنى أجد البياض خضابا

وإذا أردت إلى المشيب وفادة * فاجعل إليه مطيك الاحقابا

فلتأخذن من الزمان حماة * ولتدفعن إلى الزمان غرابا

ماذا أقول لريب دهر خائن * جمع العداة وفرق الاحبابا

الوليد بن يزيد

وقيل للوليد بن يزيد بن عبد الملك لما غلبت عليه لذاته ، وملكته

شهوته : يا أمير المؤمنين ، ان الرعية ضاعت بتضييعك أمرها ، وتركك ما يجب

عليك من أمر مصلحتها ، فقال ما الذي أغفلناه من واجب حقها ، وأزمنناه من

مفروض ذمامها ، أما كرمنا دائم ، ومعروفنا شامل ، وسلطاننا قائم ، واتمنا لنا

مانحن فيه ، بسط لنا في النعمة ، ومكن لنا في المكرومة ، وأزكى لنا في الامة ،

ومد لنا في الحرمة ، فان تركت ما به وسع ، وامتنعت عما به أنعم ، كنت أنا المزيل

لنعمتي بما لا ينال الرعية ضرره ، ولا يؤذيها نقله ، يا حاجب لا تأذن لأحد في الكلام

وقال عمرو بن عتبة للوليد بن يزيد وكان خاصا به : يا أمير المؤمنين انطقني

بالانس وأنا أسكت بالهيبية ، وأراك تأمر بأشياء أنا أخافها عليك ، أفأسكت مطيعاً
أم أقول مشفقاً ؟ قال : كلُّ مقبول منك ، معلوم لى فيك ، والله فينا علم غيب
نحن صائرون إليه ! ونعود فنقول : فقتل الوليد بعد ذلك بشهر

الحجاج وأهل العراق

وقال عبد الملك بن مروان للحجاج : انى استعملتك على العراق ، فأخرج اليها
كيش الازار ، شديد العوار ، قليل العنار ، منطوى الحصيلة ، قليل الثميلة ،
غرار النوم ، طويل اليوم ، واضغط الكوفة ضغطة تحبب منها أهل البصرة

جامع المحاربي

وشكا الحجاج يوماً سوء طاعة أهل العراق ، وسقم مذهبهم ، وسخط
طريقتهم ، فقال له جامع المحاربي : أما انهم لو أحبوك لاطاعوك ، على أنهم ما يشنونك
لبلدك ، ولا لذات يدك ، إلا لما تقموه من أفعالك ، فدع ما يبعدهم عنك الى
ما يدنيهم منك ، والتمس العافية ممن دونك ، تعطها ممن فوقك ، وليكن ايقاعك
بعد وعيدك ، ووعيدك بعد وعدك ثلاثاً ، فقال له الحجاج : والله ما أرى أن
أردّ بنى اللخناء الى طاعتي الا بالسيف ، فقال جامع : أيها الامير ان السيف
اذا لاقى السيف ذهب الخيار ، قال الحجاج : الخيار يومئذ لله ، قال جامع أجل
ولكن لا ندرى لمن يجعله الله ، ففضب الحجاج وقال : ياهناه انك من محارب ،
فقال جامع :

وللحرب سمينا وكنا محارباً * اذا ما القننا أمسى من الطعن أحمر
فقال له الحجاج : والله لقد هممت أن أخلع لسانك ، واضرب به وجهك ،
فقال جامع ان صدقناك أغضبتنا ، وان كذبتناك أغضبتنا الله ، فقال الحجاج أجل ،
وسكن سلطانه ، واشتغل ببعض الامر ، وخرج جامع وانسل من صفوف الناس ،

وانحاز الى جبل العراق . وكان جامع لسنا مفوّها ، وهو الذي يقول للحجاج حين بنى واسطا : بنيتها في غير بلدك ، وأورثتها غير ولدك . وكان الحجاج من الفصحاء البلغاء ، ويقال مارؤى حضري أفصح من الحجاج ومن الحسن البصرى . وكان يحب أهل الجهارة والبلاغة ، ويؤثرهم ويقربهم .

أبن القرية

ولما دخل أيوب بن القرية على الحجاج ، وكان فيمن أسر من أصحاب عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي قال له : ما أعددت لهذا الموقف ؟ قال ثلاثة صفوف ، كأنها ركب وقوف : دنيا وآخرة ومعروف . فقال له الحجاج بثما منيت به نفسك يا ابن القرية ، أترانى ممن تخدعه بكلامك وخطبك ، والله لأنت أقرب الى الآخرة من موضع نعلى هذه ، قال : أقلنى عترتى ، وأسغنى ريتى ، فانه لا بد للجواد من كبوة ، والسيف من نبوة ، والحليم من صبوة ، قال أنت الى القبر أقرب منك الى العفو ، ألسنت القائل وأنت تحرض حزب الشيطان ، وعدو الرحمن « تغدوا بالحجاج قبل أن يتعشى بكم » وقد رويت هذه اللفظة للغضبان بن القبعثرى ، ثم قدمه فضرب عنقه — قال الخريبي لأبى دلف وأخذه من قول ابن القرية

له كَلِمَةٌ فيك معقولة * وان القلوب كركب وقوف

كثير بن أبى كثير

وبعث الحجاج الى عامله بالبصرة : اخترلى عشرة من عندك . فاختر رجلا فيهم كثير بن أبى كثير ، وكان عربيا فصيحيا ، فقال كثير ما أرانى أفلت من يد الحجاج الا باللحن ، فلما دخلنا عليه دعانى فقال ما اسمك ؟ فقلت كثير قال ابن من ! فقلت فى نفسى ان قلت ابن أبى كثير لم آمن أن يتجاوزها ، قلت ابن أبا كثير ، فقال اعزب لعنك الله ولعن من بعث معك ! !

آل جفنة

وقال النايفة الذيانى يمدح آل جفنة
ولله عيناً من رأى أهل قبة * أضرّ لمن عادوا وأكثرتنا
وأعظم أحلاماً وأكثرت سيدا * وأفضل مشفوعا إليه وشافعا
متى تلقهم لا تلق للبيت عورة * فلا الضيف ممنوعا ولا الجار ضائعا

شعر النايفة الجعدى

وأشده محمد بن سلام الجهمى للنايفة الجعدى
قى كملت أخلاقه غير أنه * جواد فما يبقى من المال باقيا
قى تم فيه ما يسر صديقه * على أن فيه ما يسوء الاعاديا

شعر الخطيئة

ومن حسن المدح وجيد الشعر قول الخطيئة
تزور امرأ يعطى على الحمد ماله * ومن يعط ائمان المحامد يحمده
يرى البخل لا يبقى على المرء ماله * ويعلم أن المال غير مخلد
كسوبٌ وميتلافٌ اذا ما سألته * تهلل واهتز اهتزاز المهند
متى تآته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد
وسمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه هذا البيت فقال ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم. وقوله

يسوسون أحلاما بعيداً أناتها * وان غضبوا جاء الحفيظة والجد
أقلوا عليهم لأبا لأبيكم * من اللوم أوسدوا المكان الذى سدوا
أولئك قومٌ ان بنوا أحسن البنا * وان عاهدوا أو فوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النعماء فيهم جزوا بها * وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا
مطاعين للهيجا مكاشيف للذجى * بنى لهم أبائهم وبنى الجد

ويعذني أبناء سعدٍ عليهم * وما قلت الا بالذي علمت سعد

شعر منصور النيمري

وقال منصور النيمري

ترى الخليل يوم الحرب يظمان تحته * ويروى القنا في كفه والمناصل
حلالاً لأطراف - الأسنه نحره * حرام عليها منه متن وكاهل

وقال آخر

قضى دهره شطران فيما ينوبه * ففي بأسه شطرته وفي جوده شطر
فلامن بغاة الخير في عينه قدى * ولا من زئير الحرب في أذنه وقر

خطر الشراب

وقال بعض الظرفاء : الشراب أول الخراب ، ومفتاح كل باب ، يحقق
الأموال ، وينهب الجمال ، ويهدم المروءة ، ويوهن القوة ، ويضعم الشريف ،
ويهين الظريف ، وينذل العزيز ، ويفلس التجار ، ويهتك الاستار ، ويورث
الشنار — وقال يزيد بن محمد المهلبى

لعمرك ما يحصى على الكاس شرها * وان كان فيها لذة ورخاء
مراراً تريك الغى رشدا وتارة * تخيل ان المحسنين أساؤا
وأن الصديق المالحض الودمبغض * وان مديح المادحين هجاء
وجربت اخوان النبيذ فقلما * يدوم لاخوان النبيذ اخاء

حيد الطفيليين

عوتب طفيلي على التطفيل فقال: والله ما بنيت المنازل الا لتدخل ، ولا
نصبت الموائد الا لتؤكل ، وانى لاجمع فيها خلالا ؛ ادخل مجالسا ؛ واقعد مؤانسا
وأنبسط وان كان رب الدار عابسا ؛ ولا أتكلف مغرما ؛ ولا أنفق درهما ؛

ولا أتعب خادما - وقال أبو دراج الطفيلي لأصحابه : لا يهولنكم اغلاق الباب ،
ولا شدة الحجاب ، وسوء الجواب ، وعبوس البواب ، ولا تحذير الغراب ، ولا
منايذة الألقاب ، فان ذلك صائر بكم الى محمود النوال ، ومغن لكم عن ذل
السؤال ، واحتملوا اللكزة الموهنة ، واللطمة المزمنة ، في جلب الظفر بالبغية ،
والدرك للأمنية ، والزموا المطارحة للمعاشرين ، والخفة للواردين والصادرين ،
والتلق للملهمين ، والبشاشة للمطربين ، فاذا وصلتكم الى مرادكم فكلوا محتكرين ،
وادخروا لغدكم مجتهدين ، فانكم أحق بالطعام ممن دعى اليه ، وأولى به ممن وُضع
له ، وكونوا لوقته حافظين ، وفي طلبه مشمرين ، واذكروا قول أبي نواس :
ليخمس مال الله من كل فاجر * وذى بطنة للطيبات أ كول

شعر أبي نواس

هذا يقوله أبو نواس في أبيات يستندر كلها ، ويستظرف جلها ، وهي :
وخيمة ناطور برأس منيفة * تهم يدا من رامها بدليل
اذا عارضتها الشمس فاءت ظلالها * وان واجهتها آذنت بدخول
حططنا بها الاثقال قبل هجيرة * عبورية تذكي بغير فتيل
تأنت قليلا ثم فاءت بمذقة * من الظل في رث الاناء ضئيل
كأن لديها بين عطفي نعامة * جفا زورها عن منزل ومقيل
حلبت لأصحابي بهادرة الصبا * بصفراء من ماء الكروم شمول
اذا ما أنت دون اللهاة من الفتى * دعاهم من صدره برحيل
فلما توافى الليل جناح من الدجى * نصايت واستجملت غير جميل
وأعطيت من أهوى الحديث كما بدا * وذلت صعبا كان غير ذلول
يفطى اذا وسدت يسراى خده * الأربما طالبت غير منيل

فأنزلت حاجاتي بمقوى مساعد * وان كان أدنى صاحب و خليل
فأصبحت ألقى السكر والسكر محسن * ألا رب احسان عليك تهيل
كفى حزنًا ان الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند بخيل
سأبغى الغنى اما وزير خليفة * يقوم سواء أو مخيف سبيل
بكل قى لا يستطار فواده * اذا نوه الزحقان باسم قتيل
ليخمس مال الله من كل فاجر * وذى بطنه للطيبات أ كول
ألم تر أن المال عون على التقى * وليس جواد معدم كبخيل

صفات الاكلة والطفيليين

ألفاظ لأهل العصر فى صفة الطفيليين والاكلّة وغيرهم
شيطان معدته رجيم ، وسلطانها ظلوم — هو آكل من النار ، وأشرب من
الرمل ، لو أكل الفيل ما كفاه ، ولو شرب النيل ما أرواه ، يجوب البلاد ، حتى
يقع على جفنة جواد ، يرى ركوب البريد ، فى حصول الثريد ، أصابعه ألزم
للشواء ، من سفود الشواء ، وأنامله كالشبكة ، فى صيد السمكة ، هو أجوع من
ذيب معنس بين أعاريب — العيون قد تقلبت ، والأكباد قد تلهبت ،
والأفواه قد تحلبت — امتدت الى الخوان الأعناق ، وتحلبت له الاشداق

وصف طائر

سأل المهدي صباح بن خاقان عن طائر له جاء من آفاق الغابة فقال : يا أمير
المؤمنين لو لم يبين بحسن الصورة لبان بحسن الصفة ، قال صفة لى قال نعم يا أمير
المؤمنين ، قدّ قد الجلم ، وقوّم تقويم القلم ، ينظر من جمرتين ، ويلفظ بدرتين ،
ويمشى على عقيقتين ، تكفيه الحبة ، وترويه الغبة ، ان كان فى قفص فلقه ، أو
تحت ثوب خرقة ، اذا أقبل فديناه ؛ واذا أدبر حميناه

لو عتة الوجد

دخل عبد الله بن مصعب الزبيرى على المهدي ، فقال ويحك يا زبيرى دخلت
على الخيزران فلما قامت لتصلح من شأنها نظرت الى حسنة! فقلت يا أمير المؤمنين
أدركك في ذلك ما أدرك المخزومي حيث قال

بينما نحن بالبلا كثر فاقا * ع سراعا والعيس تهوى هويًا
خطرت خطرة على القلب من ذكـراك وهنا فما استطعت مضيا
قلت لبيك اذ دعاني لك الشو * ق وللحاديين حُحًا المطيا
فأمر فرفعت الستور عن حسنة. ثم قال لى يا زبيرى واسوأ تاه من الخيزران!
ثم اثنتى راجعاً اليها فقلت يا أمير المؤمنين أدركك في هذا ما أدرك جميلا حيث
يقول (١)

وانت التي حببت شغبا الى بدا * الى واوطاني بلاد سواها
حلت بهندا حلة ثم حلة * بهندا فطاب الواديان كلاهما
فدخل على الخيزران فما لبث أن خرج ، قال الزبيرى فلما دخلت عليه قال
انشدني فأشدته لصخر بن الجعد

هنيئاً لكأس جدها الحبل بعدما * عقدنا لكأس موثقاً لا نخونها (٢)
وإشمتها الأعداء لما تألبوا * حوالى واشتدت على ضغونها
فان تصبحى وكلت عيني بالبكا * وأشمت أعدائي فقرت عيونها
فان حراما أن أخونك ما دعا * بببل قري الحمام وجونها
وما طرد الليل النهار وما دعت * على فتن ورقاء شك رينها
فأمر له على كل بيت بألف دينار ، وكانت الخيزران وحسنة أحظى النساء

عند المهدي

(١) لسب ابو تمام هذه الابيات الى كثير (٢) الجذ القطع

وصف غلام

وصف اليوسفي غلاماً فقال: كان يعرف المراد باللحظ ، كما يعرفه باللفظ ، ويعاين في الناظر ، ما يحوى الخاطر ، أقرب الى داعيه ، من يد متعاطيه ، حديد الدهن ثاقب الفهم ، خفيف الجسم ، يغنيك عن الملامة ، ولا يحوجك الى الاستزادة .
وقال أبو نواس

ومنتظرٍ رَجَعُ الحديثِ بطرفه * اذا ما اثنتى من لينه فضح الغصنا
اذا جعل اللحظ الخفى كلامه * جعلت له عيني لتفهمه أذنا
(غيره) (١)

وانى لطرف العين بالعين زاجر * فقد كدت لا يخفى على ضمير (٢)
وقد طرق هذا المعنى وان لم يكن منه من قال :

بلوت اخلاء هذا الزمان * فأقلت بالهجر منهم بصيبي
وكلمهم ان تصفحتهم * صديق العيان عدو المغيب
تفقدت تساقط لحظ المريب * فان العيون وجوه القلوب
وهو كقول المهدي

ومطلع من نفسه ما يسره * عليه من اللحظ الخفى دليل
اذا القلب لم يبد الذى فى ضميره * ففى اللحظ والالفاظ منه رسول

خالد بن صفوان

ودخل خالد بن صفوان على بن الجهم بن أبي حذيفة فألفاه يريد الركوب فقربوا اليه حماراً ليركبه ، فقال خالد أما علمت أن العير عار ، والحمار شنار ، منكر الصوت ، قبيح الفوت ، مرتج في الضحل ، مرتطم في الوحل ، ليس يركبه فحل ولا يمتطيه رحل ، رآكبه مقرف ، ومسايره مشرف ؟ فاستوحش ابن أبي حذيفة

(١) هو أيضاً أبو نواس (٢) الزجر : العيافة والتكهن

من ركوبه ونزل عنه ، وركب فرسا ودفع الحمار الى خالد فركبه ، فقال له ويحك ياخالد! أتنتهى عن شئ وتأتيه ؟ فقال أصلحك الله عير من بنات الكربال ، واضح السريال ، محكم القوائم ، يحمل الرجل ، ويبلغ العقبة ، ويعنى أن أكون جباراً عنيداً ، ان لم اعترف بمكاتى فقد ضللت اذاً وما أنا من المهتمدين

عزّة النفس

قال ابن داب خرجت مع بعض الأمراء في سفر الى الشام فر بي رجل كنت أعرفه حسن الحال من أصحاب الاموال الظاهرة في حال رثة ، فلم على فقلت ما الذى غير حالك ؟ فقال تنقل الزمان ، وكر الحدثنان ، فأثرت الضرب في البلدان والبعد عن المعارف والخلان ، وقد كان الأمير الذى أنت معه صديقاً لى ، فاخترت البعد من الاشكال ، حين خصنى الاقلال ، واستعملت قول الشاعر

سأعمل نص العيس حتى يكفتى * غنى المال يوماً أو غنى الحدثنانِ
فلموت خير من حياة يُرى لها * على المرء ذى العلياء مس هو ان
متي يتكلم يُبلغ حكم كلامه * وان لم يقل قالوا عديم بيان
وان الفتى فى أهله يرزق الغنى * بغير لسان ناطق بلسان

قال ابن داب فلما اجتمعت مع الامير فى المنزل وصفت له الرجل ، فقال لى ويحك اطلبه حتى أصلح من حاله ، فطلبته فأعوزنى

رثاء قتيل

وقال أبو الشيص يرثى قتيلاً :

ختلته المنون بعد اختيالٍ * بين صفين من قنأونصالِ
فى رداءٍ من الصفيح ثقيل * وقميص من الحديد مُمدالِ

حارثة بن بدر

وقال حارثة بن بدر الفزاري يرثي زيادا

صلى الاله على قبر وشهره * عند الثوية يسقى فوقه المور
تهدى اليه قريش نعش سيدها * قتم حل الندى والعز وانخير
أبا المغيرة والدنيا مفرجة * وان من غرت الدنيا لمغرور
قد كان عندك للمعروف عارفة * وكان عندك للنكران تنكير
وكنت تُغشى فتعطى المال في سعة * فالآن بابك امسى وهو مهجور
ولا تلين اذا عوشرت معتسراً * وكان أمرك ماسويت ميسور
لم يعرف الناس مذ غيبت فتيهم * ولم يجل ظلاما عنهم نور
فالناس بعدك قد خفت حلومهم * كأنما نفخت فيها الأعاصير

أخذ هذا البيت من قول مهلهل بن ربيعة في أخيه كليب ، وكان اذا انتدى

لم يجل جبوته ، ولم يستطع أحد أن يتكلم الا بحببها له ، اجلالا ومهابة

أنبثت أن النار بعدك أوقدت * واستب بعدك يا كليب المجلس

وتنازعوا في أمر كل عظيمة * لو كنت حاضر أمرهم لم ينبسوا

وكان حارثة ذا بيان وجهارة ، وكان شاعرا علما بالاخبار والالقب ، وكان

قد غلب على زياد ، وكان منهوما في الشراب ، فعوتب زياد في الاستئثار به فقال :

كيف أطرح رجلا يسايرني مذ دخلت العراق ، ولم يصطك ركابه بركابي ،

ولا تقدمنى فنظرت الى قفاه ، ولا تأخرنى فلويت عنقى اليه ، ولا أخذ على الشمس

في الشتاء ، ولا الريح في الصيف ، ولا سألته عن باب في العلم الا ظننت أنه لا يحسن

غيره . وقال له زياد من أخطب أنا أم أنت ؟ فقال الأمير أخطب اذا توعد او وعد ،

وبرق ورعد ، وأنا أخطب في الوفاة ، والثناء ، والتحبير ، وأنا ا كذب اذا

خطبت ، واحشو كلامى بزيادات شبيهة ، والأمير يقصد الى الحق ، وميزان

العدل ، ولا يزيد في كلامه ، ولا ينقص منه . فقال له زياد لقد أجدت تخلص

صفتي وصفتك. ولما مات زياد جفاه عبيدالله فقال ان أبا المغيرة بلغ مبلغا لا يلحقه عيب وأنا أنسب الى ما يغلب على وأنت تديم الشراب ، وأنا حديث السن ، فتي قربتك فظهرت منك رائحة الشراب لم آمن ان يُظن بي فدع الشراب وكن أول داخل وآخر خارج ، فقال له حارثة أنا لا أدعه ما ملك ضري ونفعي ، ولا أدعه للحال عندك ، ولكن اصرفني الى بعض اعمالك ، فولاه شرق بلاد الالهواز ، وقال أبو الاسود الدؤلي وكان صديقا لحارثة

أحار بن بدر قد وليت ولاية * فكن جرذاً فيها نخون وتسرق
ولا تدعن للناس شيئاً أصبته * فحظك من ملك العراقين مشرق
فما الناس الا قائل فكذب * يقول بما بهوى وأنت مصدق
يقولون اقوالا بظن ونهمه * فان قيل هاتوا حقا لم يحققوا
فقال له حارثة

جزاك إله العرش خير جزائه * فقد قلت معروفاً وأوصيت كافيا
أمرت بشيء لو أمرت بغيره * لألفيتني فيه لأمرك عاصيا

وصف امرأة

قال الأصمعي سمعت امرأة من العرب تصف امرأة وهي تقول : سطاء
بيضة ، بيضاء غضة ، وذماء رخصة ، قباء طفله ، تنظر بعيني شادن ظمان ، وتبسم
عن منشور الاقحوان ، في غب التهتان ، بأساريع الكشبان ، خلفها عميم ، وكلامها
رحيم ، فهي كما قال الشاعر :

كأنها في القمص الرقاق * مخجة ساق بين كفي ساق
أعجلها الشاري عن احتراق

ووصف اعرابي امرأة يحبها فقال : هي زينة الحضور ، وباب من أبواب
السرور ، ولذكرها في الغيب ، والبعد من الرقيب ، أشهى الينا من كل ولد
ونسيب ، بها عرف فضل الحور العين ، واشتبق بها اليهن يوم الدين

كلام الاعراب

وسئل اعرابي عن سفر أ كدى فيه فقال : ماغنمنا الا ما قصرنا في صلاتنا
فأما ما أكلته الهواجر ، ولقيته منا الا باعر ، فأمر استخففناه ، لما أملناه

حاتم الطائي

وقال عبد قيس بن خفاف البرجي لحاتم الطائي وقد ورد عليه في دماء حملها
قام عن بعضها ، وعجز عن بعض ، أنى حملت دماء عوالت فيها على مالي وآمالي ،
فأما مالي فقدمته ، وكنت أكبر آمالي ، فإن تحملها فكم من حق قضيت ، وغم
كفيت ، وإن حال دون ذلك حائل لم أذم يومك ، ولم آيس من غدك

تكاليف الحياة

قيل لاعرابي لم لا تضرب في الارض ؟ فقال يعنى من ذلك طفل بارك ،
ولص سافك ، ثم أنى لست بعد ذلك وانقا بنجح طلبتي ، ولا معتقدا قضاء حاجتي ،
ولا راجيا عطف قرابتي ، لأنى أقدم على قوم أطغام الشيطان ، واستألمهم السلطان ،
وساعدهم الزمان ، وأسكرتهم حدانة الاسنان

تظلم أعرابية

خرج المهدي بعد هدأة من الليل يطوف بالبيت فسمع اعرابية من جانب
المسجد تقول : قوم متظلمون ، نبت عنهم العيون ، وفدحتهم الديون ، وعضتهم
السنون ، باد رجالهم ، وذهب مالهم ، وكثر عيالهم ، ابنا سبيل ، وانضاء طريق
وصية الله ، ووصية رسول الله ، فهل أمرٌ بخير ، كلاًه الله في سفره ، وخلفه
في أهله ؟ فأمر نصرأ الخادم فدفع لها خمسمائة درهم

المقامة الازانية

ومن انشاء البديع في مقامات أبي الفتح الاسكندري حدثني عيسى بن هشام قال: كنت ببغداد ، في وقت الازاد^(١) نخرجت الى السوق أعتام من أنواعه^(٢) لا بتياعه ، فسرت غير بعيد الى رجل قد أخذ أنواع الفواكه و صنفها ، و جمع أنواع الرطب و صنفها ، فقبضت من كل شيء أحسنه ، وقرضت من كل نوع أجوده وحين جمعت حواشي الازار ، على تلك الأوزار ، أخذت عيناي رجلا قد لف رأسه حياء ، و نصب جسده ، و بسط يده ، و احتضن عياله ، و تأبط أطفاله ، وهو يقول بصوت يدفع الضعف في صدره ، و الحرض في ظهره

ويلى على كفين من سويق^(٣) * أو شحمة تضرب بالدقيق^(٤)
أو قصعة تملأ من خرديق^(٥) * تفناً عنا سطوات الريق^(٦)
تقيمنا عن منهج الطريق * يارزاق الثروة بعد الضيق
سهل على كف قبي لبيق^(٧) * ذى حسب في مجده عتيق
يهدى الينا قدم التوفيق * ينقد عيشي من يد الترنيق
قال عيسى بن هشام فأخذت من فاضل الكيس اخذةً وأنلته إياها فقال :
يا من حبانى بجميل بره * أفضى الى الله بحسن سره
وامتحنظ الله جميل ستره * ان كان لا طاقة لى بشكره
فأله ربي من وراء أجره

قال عيسى بن هشام فقلت : ان فى الكيس فضلا ، فأبرز لى عن باطنك
أخرج لك عن آخره ، فأماط لثامه فاذا شيخنا ابو الفتح الاسكندري ، فقلت ويحك
اي داهية انت ؟ فقال

(١) الازاد نوع من التمر (٢) اعتام : اختار (٣) السويق جريش
الشمير والقمح (٤) الشحمة المضروبة بالدقيق هى المصيدة
(٥) الخرديق المرفة (٦) يفتأ : يسكن (٧) اللبيق واللبق : الحاذق

نقضى العمر تشبيهاً * على الناس وتمويها
أرى الأيام لا تبقى * على حال فأحكيها
فيوما شرها في * ويوما شرقي فيها

رسائل بديع الزحان

- ١ -

وسأل البديع أبا نصر ابن المزربان عارية بعض ما يتجمل به فأمسك عن
اجابته ، فأعاد الكتاب اليه بما نسخته : لا أزال أطال الله تعالى بقاء مولانا الشيخ
لسوء الانتقاد ، وحسن الاعتقاد ، أمسح جبين الخجل ، وأمد يمين العجل ، ولضعف
الحاسة ، فى الفراسة ، أحسب الورم شحاً ، والسراب شراباً ، حتى اذا تجشمت
موارده ، لأشرب بارده ، لم أجد شيئاً . وما حسبت الشيخ سيدي من تخبئه هذه الجملة
وتشمله هذه الجملة ، حتى عرضت على النار عوده ، وسبرت بالسؤال جوده ،
وكاتبته أستعير حلية جمال سحابة يوم أو شطره ، بل مساقمىل أو قدره ، فخاص
فى الفطنة غوصاً عميقاً ، ونظر فى الكيس نظراً دقيقاً ، وقال هذا رجل مشحوذ
المدية ، فى أبواب الكدية^(١) ، قد جعل استعارة الاعلاق طريق اقتراسها ، وسبب
احتباسها ، وقد منى ضرره ، وحدث بالمحال نفسه ، ولا أضيفه فى هذا الباب ، أحسن
من التغافل عن الجواب ، فضلاً عن الايجاب ، وكلاهما فى أبواب الرد أقبح مما
قرع ، ولا فى شرائع البخل أو حش مما شرع ، ثم العذر له من جهتي مبسوط ان
بسطة الفضل ، ومقبول ان قبله المجد ، وانما كاتبته لأعيد الحال القديمة ، وأشترط
له على نفسى أن أريجه من سوم الحاجات من بعد ، فمن لم يستحي من أعطى ، لم
يُستحي له من أعفى ، وعلى حسب جوابه اجرى المودة فيما بعد ، فان رأى أن يجيب
فعل ان شاء الله

(١) الكدية بضم الكاف هى الشحاذة والسؤال

وله الى سهل بن محمد بن سليمان: انا اذا طويت عن خدمة مولاي أطال الله بقاءه يوماً لم أرفع له بصرى ، ولم أعد من عمرى ، وكأني بالشيخ أعزه الله اذا أخلت بفروض خدمته ، من قصد حضرته ، والمشول في جملة حاشيته ، وحمله غاشيته ، يقول ان هذا الجائع لما شبع وتضلع ، واكتسى وتلفع ، وتجلجل وتبرقع تربع وترفع ، فما يطوف بهذا الجناب ، ولا يظهر بهذا الباب ، وأنا الرجل الذي آواه من فقر ، واغناه من فقر ، وآمنه من خوف ، إذ لا حُرَّ بوادي عوف ، حتى اذا وردت عليه رقعتي هذه ، وأعارها طرف كرمه ، وظرف شيمه ، ونظر في عنوانها اسمي قال بعداً وسحقاً وحتاً ونحتاً ، وطعنا ولعنا ، فما أكذب سراب أخلاقه ، وأكثر أسراب نفاقه ، فالآن انحل عن عقده . وانتبه من رقدته . وكأني يستعيدني كلا لا أزوجه الرضا ولا قلامه ، ولا أمنحه المنى ولا كرامته ، بل أدعه يركب راسه ويقاسى انفاسه ، فستأثني به الليالي ، والكيس الخالي ، ثم أريه ميزان قدره ، وأذيقه وبال أمره ، حتى اذا بلغ موضع الحاجة من الرقعة قال : مأربة لا حفاوة ، ووطر ساقه ، لانزاع شاقه ، فهذا بدا . ولا أبعد من تلك الهمم العالية ، والاخلاق السامية أن يقول مرحباً بالرقعة وكاتبها ، وأهلاً بالمخاطبة وصاحبها ، وقضاء الحاجة بأنحائها ، وابرازها ، وهي الرقعة التي سالت الى من التمسته كما اقترحت بما طالبته ، فرأيه فيه موفق ان شاء الله تعالى

وله أيضا الى بعض الرؤساء يسأله اطلاق محبوس: الشيخ أطال الله بقاءه اذا وصل يدي بيده لم ألمس الجوزاء الا قاعداً ، وقد ناطها منة في عنق الدهر . وصاغها لم كليلا لجبين الشكر . وما اقصر يدي عن الجزاء . ولساني عن الثناء . وهذا الجاهل قد عرف نفسه ، وقلع ضرسه . ورأى ميزان قدره . وذاق وبال أمره . وجهز الى كتيبة

عجائز فاجرات . فأطلقن العويل والاليل ، وبعثنى شفيعاً الى . واستعن بي على ، وتوسلن بكلمة الاستسلام . ولحمة الاسلام . في فك هذا الغلام ، فان أحب الشيخ أن يجمع في الطول بين الحوض والكوتر . وينظم في الفضل ما بين الروض والمطر . شفع في اطلاقه مكارمه . وشرف بذلك خادمه . وانجزنا بالافراج عنه . موقفاً ان شاء الله تعالى

عفو المأمون

وقال رجل لابراهيم بن المهدي اشفع لي الى أمير المؤمنين في فك أخى من حبسه ، وكان محبوساً في عداد العصاة ، فقال للمأمون ليس للعاصي بعد القدرة عليه ذنب ، وليس للعائب بعد ذلك عليه عذر ، فقال صدقت فما طلبتك ؟ قال فلان هبه لي قال هولاك

وسأل أبو عبادة أحمد بن أبي خالد أن يطلق له أسارى ففعل ، فقال فككنا أسراك ، فقال : لافك الله رقاب الأحرار من أياديك !

التهنئة بالاطلاق من الأسر

ألفاظ لأهل العصر في التهنئة بالاطلاق من الأسر . الحمد لله حمد الا خلاص ، على حسن الخلاص ، الذي أفضى بك من ذلة رق ، الى عزة عتق ، ومن تصلية جحيم ، الى جنة نعيم — خرج من العقال ، خروج السيف من الصقال — خرج من إيساره ، خروج البدر من سراره — الحمد لله الذي فك أسراً ، وجعل من بعد العسر يسراً — خرج من البلاء ، خروج السيف من الجلاء — قد جعل الله لك من مضايق الأمور مخرجا نجيحاً ، ومن مغالقات الأهوال مسرحةً فسيحاً

مدح أبي نواس للامين

مدح أبو نواس الامين محمداً في خلافته بقصيدته التي يقول فيها
أقول والعيس تعرفون الفلاة بنا * صفر الازمة من مثني ووحدان

ياناق لا تسأى أو تبلى ملكا * تقبيل راحته والركن سيان
مقابلا بين أملاك تفضله * ولادتان من المنصور ثنتان
متى تحطى اليه الرجل سالمة * تستجمع الخلق في تمثال انسان

قال هذا لان محمدا وولده المنصور مرتين من قبل أن أباه هرون الرشيد بن
المهدى محمد بن أبي جعفر المنصور ، ومن قبل ان أمه أمة العزيز بنت جعفر بن
المنصور وكان المنصور دخل عليها وهي طفلة تلعب ، فقال ما أنت الا زبيدة ،
فغلب عليها هذا اللقب ، ولم يل الخلافة من أبواه هاشميان غير على بن أبي طالب
وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وابنه الحسن وأمه فاطمة بنت النبي صلى الله عليه
وسلم والامين محمد بن الرشيد

رجع القول فلما أنشده القصيدة قال ما ينبغي ان يسمع مدحك بعد قولك
في الخصيب بن عبد الحميد

اذالم تزر أرض الخصيب ركابنا * فأى قى بعد الخصيب تزور
قى يشتري حسن الثناء بماله * ويعلم ان الدائرات تدور
فما قاته جود ولا حل دونه * ولكن يسير الجود حيث يسير

فقال يا أمير المؤمنين كل مدح في الخصيب وغيره فمدح فيك ، لاني أقول

ثم ارتجل

مككت على طير السعادة واليمن * وجاءت لك العلياء مقتبل السن
بمخيا وجود الدين تحيا مهنا * بحسن واحسان مع اليمن والامن
لقد طابت الدنيا بطيب ثنائيه * وزادت به الايام حسنا الى حسن
لقد فك أرقاب العقاة محمد * وأسكن أهل الخوف في كنف الامن
اذا نحن أنينا عليك بصالح * فأنت كما نثنى وفوق الذى نثنى
وان جرت الالفاظ يوما بمدحيه * لغيرك انسانا فأنت الذى نثنى

قال صدقت مدح عبدى مدح لى، ووصله وقربه ، وأما قول ابى نواس

إذا نحن أثينا عليك بصالح

فمن قول الخنساء

فما بلغ المهدون للناس مدحة * وان أطنبوا الا الذى فىك أفضل
وما بلغت كفى امرى متناولاً * من المجد الا والذى نلت أطول

الاخطل ومعاوية

وفد الاخطل على معاوية فقال: انى قد امتدحتك بابيات فاسمعها ، فقال

ان كنت شبهتني بالحية ، والأسد ، والصقر ، فلا حاجة لى بها ، وان كنت كما

قالت الخنساء ، وأنشد البيتين ، فقل . فقال الاخطل والله لقد أحسنت ، وقد قلت

فىك بيتين ما هما بدونهما ، ثم أنشد

اذا مات مات العرف وانقطع الندى * فلم يبق الا من قليل مصرّد

ورُدّت أ كيف السائلين وأمسكوا * عن الدين والدنيا بحزن مجدد

شىء من النقد

وقول أبى نواس

وان جرت الالفاظ يوماً بمدحة

من قول كثير فى عبد العزيز بن مروان

متى ما أقل فى سالف الدهر مدحة * فما هى إلا ابن ليلى المعظم

وقال الفرزدق

وما أمرتنى النفس فى رحلة لها * الى أحد إلا إليك ضميرها

ولما أنشد أبو تمام احمد بن أبى ذؤاد قصيدته

سقى عهد الحى صوب العهاد

(٥ - رابع)

وانتهى الى قوله

وما سافرتُ في الآفاق الآ * ومن جدواك راحتى وزادى
مقيم الظن عندك والامانى * وان قبِلت ركابى فى البلاد
قال له ابن أبى دُواد^(١) وهذا المعنى لك أو أخذته ؛ قال هو لى . وقد ألمت فيه

بقول أبى نواس

وان جرت الالفاظ يوماً بمدحٍ * لغيرك انسا نا قانت الذى نغنى
فاخذه المتنبي فقال

أشرت أبا الحسين بمدح قومٍ * نزلت بهم فرحت بغير زادٍ
وظنوني مدحتهم قديماً * وأنت بما مدحتهم مرادى
وأما قول أبى تمام وما سافرت في الآفاق البيت فن قول المثقف العبدى
الى عمرو بن حمدان أيني * أخى النجدات والمجد الرصين
وأما قول أبى نواس

فما فاته جود ولا حلّ دونهُ

البيت ، فن قول الشمر دل بن شريك

ما قصر المجد عنكم يا بنى حسن * ولا تجاوزكم يا آل مسعودٍ

يجل حيث حلتم لا يريكم * ما عاقب الدهر بين البيض والسود

إن تشهدوا يوجد المعروف عنكم * خدناً وليس اذا غبتم بوجود

وقد قال الكهيت بن زيد الاسدى

يسير أبان قرئع السباح * والمكرمات معاً حيث سارا

وقول أبى نواس أيضاً

قى يشتري حسن الثناء بماله

مأخوذ من قول الراعى

قى يشتري حسن الثناء بماله * اذا ما اشترى الخزاة بالمجد مبهن

(١) دواد على وزن غراب ، وقد رسمت قبل ذلك (دُواد) وهو خطأ

أبو بجيلة والسفاح

دخل أبو بجيلة على أبي العباس السفاح فاستأذنه في الإيثار فقال: لعنك الله
ألست القائل لمسلمة بن عبد الملك

أمسلمة ياخير نجل خليفة * وياقارس الهيجاويا جبل الأرض
شكرتك ان الشكر حبل من التقى * وما كل من أوليته نعمة يقضى
وألقيت لما أن أتيتك زائراً * على لحافا سابغ الطول والعرض
ونبهت من ذكري وما كان خاملاً * ولكن بعض الذكرا بيه من بعض
ثم أمره بأن ينشد فأنشده أرجوزة يقول فيها :

كنا أناساً نرهب الهلاك * ونركب الأعجاز والأوراكا
وكل ما قدمر في سواكا * زور وقد كفر هذا إذا كا
واسم أبي بجيلة الجنيد بن الجون وهو مولى لبني حماد وكان مقصدأ راجزاً

لباقة الخنساء

قيل للخنساء لئن مدحت أخاك فقد هجوت أبك ! فقالت

جارى أباه فأقبلا وهما * يتعاوران ملاءمة الحضير
حتى اذا جد الجراء وقد * ساوى هناك القدر بالقدر
وعلا صياح الناس ايهما * قال المجيب هناك لا أدري
برقت صحيفة وجه والده * ومضى على غلوائه يجرى
أولى فأولى أن يساويه * لولا جلال السن والكبر
وهما كأنهما وقد برزا * صقران قد حطما الى وكر

وقيل لأبي عبيدة ليس هذا مجموعا في شعر الخنساء فقال: العامة أسقط من

ان يجاد عليها بمثل هذا

شعر البحتري

وقد أحسن البحتري في نحو هذا اذ يقول في يوسف بن أبي سعيد بن

يوسف الطائي

جِدُّ كَجِدِ أَبِي سَعِيدِ أَنَّهُ * تَرَكَ السَّمَكَ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْرِفِ
قَاسَمَتَهُ أَخْلَاقَهُ وَهِيَ الرَّدَى * لِلْمَعْتَدَى وَهِيَ النَّدَى لِلْمَعْتَفَى
وَإِذَا جَرَى فِي غَايَةِ وَجْرِيَّتِ فِي * أُخْرَى التَّقَى شَاؤًا كَمَا فِي الْمَصْنَفِ

عود الى النقد

قول الخنساء

يتعاوران ملاءة الحضر

ابدع استعارة ، وابلغ عبارة ، وقد قال عدى بن الرقاع
يتعاوران من الغبار ملاءة * غبراء محكمة هما نسجاها
تطوى اذا وردا مكانا ناشزاً * واذا السنا بك أسهلت نشرها
والى هذا أشار الطائي في قوله :

تثير عجاجة في كل أرض * بهم بها عدى بن الرقاع
وأول من نظر الى هذا المعنى شاعر جاهلي من بني عقيل فقال

ألا يا ديار الحى بالسبعان * عفت حججاً بعدى وهن ثمان
فلم يبق منها غير نوى مهتم * وغير أناف كالركى رهان
وآيات آب أورك اللون سافرت * به الريح والامطار كل مكان
قِفَارٌ مُرُورَاتٍ بِهَا طَرَقَ الْقَطَا * ويمشى بها الجلمان يتركان
يشيران من نسج الغبار عليهما * قيصين اسمالاً ويرتديان

أشعار أسد

ومن مستحسن رثاء ليلي والخنساء وغيرهما من النساء قال أبو العباس أحمد
ابن يحيى النحوي أنشد أبو السائب الخزومي قول الخنساء
وان صخرأ لمولانا وسيدنا * وان صخرأ اذا نشتو لنحارأ
وان صخرأ لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار
فقال الطلاق لى لازم ان لم تكن قالت هذا وهى تبختر فى مشيها ، وتنظر فى
عطفها ومن مستحسن رثاء الخنساء قولها ترثى أخاها صخرأ

اذهب فلا يبعد نك الله من رجل * مناع ضيم وطلاب لا وتار
قد كنت فينا مريحا غير مؤتب * مركبا في نصاب غير خوآر
فسوف أبكيك ما ناحت مطوقة * وما أضاءت نجوم الليل للسارى
أبكى قى الحى نالته منيته * وكل نفس الى وقت بمقدار

وقولها :

شهاد أنجية شداد أوهية * قطاع أودية للوتر طلابا
سم العداة وفكالك العناة اذا * لاقى الوغى لم يكن للموت هيابا
يهدى الرعيل اذا ضاق السبيل بهم * مهدي التليل لزرق السمركابا

والخنساء اسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رباح بن امرئ القيس بن

نهمية وتكنى أم عمرو ، ومصداق ذلك قول أخيها

أرى أم عمرو لا تمل عيادتى * وملت سليمانى مضجعى ومكائى^(١)

سليمانى امرأته وإنما لقببت الخنساء كناية عن الظبية ، وكذلك الذلفاء ،

والذلف قصر فى الأنف ، وإنما يريدون به أيضاً انه من صفات الظباء ، وهى

(١) لهذا البيت قصة محزنة تجدها فى (غدر الغوانى) من كتاب «مدامع

المشاق»

أشعر نساء العرب عند كثير من الرواة ، وكان الأصمعي يقدم ليلي الأخيلية ،
وهي ليلي بنت عبد الله بن كعب بن ذى الرحالة بن معاوية بن عبادة بن عقيل
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وقيل لها الأخيلية لقول جدها كعب:
نحن الأخيل ما يزال غلامنا * حتى يدب على العصامد كورا

قال أبو زيد : ليلي أكثر تصرفاً ، واغزر بجرأً ، وأقوى لفظاً ، والخنساء
أذهب عموداً في الرثاء ، قال المبرد كانت الخنساء وليلى الأخيلية في أشعارهما
متقدمتين لأكثر الفحول ، وقلما رأيت امرأة تتقدم في صناعة ، وان قل ذلك ،
فالجملة ما قال الله تعالى « أو من يُنشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين » قال
ومن أحسن المراثي ما خلط فيه مدح بتفجيع على المرثي ، فاذا وقع ذلك بكلام
صحيح ، ولهجة معربة ، ونظام غير متفاوت ، فهو الغاية من كلام المخلوقين ،
واعلم ان من أجل الكلام قول الخنساء

يا صخر ورتاد ماء قد توارده * أهل المياه فما في ورده عارُ
مشى السبنتي الى هيجاء معضلة * لها سلاحان أنيابٌ وأظفارُ
وما عجول على بوّ تطيف به * لها حنينان اعلان واسرار
ترتاح في غفلة حتى اذا ذكرت * قائما هي اقبال نوادبار
يوماً بأوجع مني حين فارقتي * صخرٌ وللعيش إحلا وإمرار
لم ترأه جارة يمشى بساحتها * لريبة حين يخلى بيته الجار

قال ومن كامل قولها

فلولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي
وما سيكون مثل أخي ولكن * أسلى النفس عنه بالتأسي
يذكرني طلوع الشمس صخرأً * واذا كره لكل غروب شمس
يعني انها تذكره أول النهار للغارة ، وآخره للأضياف

كلمة لابن الرومي

وقد قال ابن الرومي فيما يتعلق بطرف من هذا المعنى
رأيت الدهر يجرح ثم يأسو * ويوسى ثم يعرض أو ينسى
أبت نفسي الهلاع لرزء شئ * كفى شجواً النفسى رزء نفسى
أتهلع وحشة لفراق إلف * وقد وطنها لخلول رمسى
وقد أنكروا على من تعلل بالتأسى بما قال عنبرة فقال في ذلك
خليلى قد علاتمانى بالأسى * فاعصموا لو أنى أتعلل
وللناس آثارى والافعالأسى * وعيشكم الاضلال مضل
ومراحة المرزوء فى رزء غيره * أيجمل عنه بعض ما يتحمل
كلا حاملى عبء الرزية مثقل * وليس معينا مثقل الظهر مثقل
وضرب من الظلم الخفى مكانه * تعزىك بالمرزوء حين تأمل
لأنك يأسوك الذى هو كله * بلا ضرر لو أن جورك يعدل

عود الى شعر الخنساء

وقالت الخنساء

وقائلة والنفس قد فات حظوها * لتدركه يالهف نفسى على صخر
ألا شكات أم الذين غدوا به * الى القبر ماذا يحملون الى القبر
وماذا يوارى القبر تحت ترابه * من الجود يابؤس الحوادث والدهر
فشان المنايا اذ أصابك ربيها * لتغدو عن الفتيان بعدك أو تسرى

وهذا المعنى كثير قد مرت منه قطعة جيدة، ولم تزل الخنساء تبكى على اخويها
صخر ومعاوية، حتى أدركت الاسلام، فأقبل بها بنو عمها وهي عجوز كبيرة
الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين! هذه الخنساء،
وقد قرحت آماقها من البكاء فى الجاهلية والاسلام، فلو نهيتها لرجونا أن تنتهى

قال لها عمر رضى الله عنه : اتقى الله وأيقنى بالموت ، قالت أبكى أبى ، وخير نبي مضر صخرًا ومعاوية ، وأنى لموقنة بالموت ، قال أنبكين عليهم وقد صاروا جمره فى النار ؟ قالت : ذلك أشد لبكائى عليهم ! فرق لها عمر وقال :

خلوا عن عجزكم لا أبالكم

وكل امرئ يبكين شجوه * ونام الخلى عن بكاء الشجى

ابن عمرو بن الشريد

وكان عمرو بن الشريد يأخذ بيد ابنه معاوية وصخر فى الموسم ، ويقول : أنا أبو خيرى مضر ، فمن أنكر فليغير ، فلا يغير ذلك عليه أحد ، وكان يقول من أتى بمنلها أخوين من قبل فله حكمه ، فتقر له العرب بذلك ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : أنا ابن الفواطم من قريش ، والعواتك من سليم ، وفى سليم شرف كثير ، وكان يقال لمعاوية فارس الجون ، والجون من الاضداد ، يقال للاسود والابيض ، وقتلته بنو مرة ، قتله هاشم بن حرمة فطلبه دريد بن الصمة حتى قتله ، وأما صخر فغزا أسد بن خزيمه فأصاب فيهم وطعنه ثور بن ربيعة الاسدى فدخل جوفه حلق من الدرغ فاندمل عليه فنتأت قطعة من جنبه مثل اليد فرض لها حولاً ثم أشير عليه بقطعها فأحوا له حديدة ثم قطعوها فما عاش إلا قليلاً

شعر ليلي الأخيلية

ومن جيد شعر الاخيلية ترى توبة ابن حمير الخفاجى وكان لها محباً وله فيها شعر كثير وقتله بنو عوف بن عقيل قتله عبد الله بن سالم

نظرت وركن من عماية دوننا * وان كان جسم أى نظرة ناظر
فأنسيت خيلاً بالرواق معيرة * سوابقها مثل القطا المتواتر
فان تكن القتلى بواء فانكم * قى ما قتلتم ابن عوف بن عامر

فلا يبعدنك الله يا توب انما * لقاء المنايا دارعا مثل حاسر
أنته المنايا بين درع حصينة * وأسمرَ خطي وأجردَ ضامر
كأن قى الفتيان توبة لم ينخ * قلائص تفحصن الحصى بالكراكر
ولم يدع يوماً للحفاظ وللنهي * وللحرب ترمى نارها بالشرائر
وللبازل الكوماء يرغو خوارها * وللخيل تعدو بالكماة المساعر
قى لا تخطاه الرفاق ولا يرى * لقدر عيالا دون جار مجاور
قى كان أحيا من فتاة حية * وأشجع من ايث بنخنان خادر
قى لاتراه الناب إلفا لسقيها * اذا اختلجت بالناس إحدى الكبائر
وكننت اذا مولاه خاف ظلامه * أتاك فلم يقنع سواك بناصر
وقد كنت مرهوب السنان وبين ا — لسان ومخداً السرى غير فاطر
ولا تأخذ الكوم الجلا دسلاحها * لتوبة في حد السناء الصنابر

قدومها على معاوية

وقال بعض الرواة . بينا معاوية يسير إذ رأى راكبا فقال لبعض شرطه
ائتني به وإياك أن تروعه . فأتاه فقال: أجب أمير المؤمنين فقال إياه أردت. فلما دنا
الراكب حذر لثامه فاذا ليلي الأخيالية فأنشأت تقول

معاوي لم أكد آتيتك تهوى * برحلى نحو ساحتك الركاب
تجوب الارض نحوك ما تأتى * اذا ما الأكم قنعها السراب
وكننت المرتجى وبك استعازت * لتنعشها اذا بخل السحاب

قال فقال ما حاجتك ؟ قالت ليس مثلى يطلب الى مثلك حاجة ، فتخير
أنت ! فأعطاها خمسين من الابل ، ثم قال اخبريني عن مضر قالت فاخر
بمضر ، وحارب بقيس ، وكاثر بتميم ، وناظر بأسد ، فقال ويحك ياليلي أكل
يقول الناس كان توبة ؟ قالت يا أمير المؤمنين ليس كل الناس يقول حقا ، الناس

شجرة بنى ، يحدون النعم حيث كانت ، وعلى من كانت ، كان يا أمير المؤمنين
سبط البنان ، حديد اللسان ، شجى الاقران ، كريم المخبر ، عفيف المثرز ، جميل
المنظر ، وكان كما قلت ولم أبعدهن الحق فيه

بعيد المدى لا يبلغ القرم قعره * ألدّ ملدّ يغلب الحق باطله
فقال معاوية ويحك ياليلي يزعم الناس انه كان عاهرا فاجرا ، فقالت من
ساعتها مرتجلة

معاذ النهي قد كان والله توبة * جواداً على العلات جما نواقله
أغر خفاجيا يرى البخل سبة * تحالف كفاء الندى وأنامله
عفيفا بعيد الهم صلبا قناته * جميلا محياه قليلا غوائله
وكان اذا ما الضيف أرغى بعيره * لديه أتاه تيله وفواضله
وقد علم الجذب الذى كان ساريا * على الضيف والجيران أنك قاتله
وأنتك رحب الباع ياتوب بالقرى * اذا ما لثيم القوم ضاقت منازلهم
يبيت قرير العين من كان جارة * ويضحى بخير ضيفه ومنازله
فقال لها معاوية ويحك ياليلي لقد جزت بتوبة قدره ، فقالت يا أمير المؤمنين
والله لو رأيت وخبرته لعلمت انى مقصرة فى نعمته ، لا أبلغ كنه ما هو له أهل ،
فقال لها معاوية فى أى سن كان ؟ فقالت يا أمير المؤمنين

أنته المنايا حين تم تمامه * وأقصر عنه كل قرن يناضله
وصار كليث الغاب يحى عرينه * فترضى به اشباله وحلائله
عطوف حليم حين يطلب حلمه * وسمّ ذعاف لا تصاب مقاتله
فأمر لها بجائزة . وقال أى ما قلت فيه أشعر ؟ قالت يا أمير المؤمنين ما قلت
شياً الا والذي فيه من خصال الخير أكثر ، ولقد أجدت حيث أقول
جزى الله خيرا والجزاء بكفه * قى من عقيل ساد غير مكلف
قى كانت الدنيا تهون بأسرها * عليه فلم ينفك جم التصرف

ينال عليات الأمور بهونة * اذا هي أعيت كل خرق مسوف
هو المسك بالأرى الضحاكى شبتة * بدر ياقة من خمر ميسان قرقف

قدومها على مروان بن الحكم

ويقال انها دخلت على مروان ابن الحكم فقال ويحك ياليلي بالغت في نعت
توبة ، قالت اصلح الله الأمير والله ما قلت الا حقا ، ولقد قصرت وما رأيت
رجلا قط كان أربط على الموت جأشا ، ولا أقل ايماشا ، يتحدث حين يرى باب
الحرب ، ويحمى الوطيس بالطعن والضرب ، كان والله كما قلت

قئ لم يزل يزداد خيرا لدُنْ مشئ * الى أن علاه الشيب فوق المسايح
تراه اذا ما الموت حل بورده * ضروبا على اقرانه بالصفائح
شجاع لدى الهيجاء نبت مشايح * اذا انحاز عن اقرانه كل سايح
فماش حميدا لا ذميا فعاله * وصولا لقرباه يرى غير كالح

فقال لها مروان كيف يكون توبة على ما تقولين وكان حاربا ، « والحارب
سارق الابل خاصة » فقال والله ما كان حاربا ، ولا للموت هائبا ، ولكنه كان
قئ له جاهلية ، ولو طال عمره وأنساه الموت لارعوى قلبه ، ولقضى في حب الله
نحبه ، وأقصر عن لهوه ، ولكنه كما قال عمه مسلم بن الوليد

فله قوم غادروا ابن حمير * قتيلا صريعا للسيوف البواتر
لقد غادروا جزما وعزما ونائلا * وصبرا على اليوم العبوس القماطر
اذا هاب ورد الموت كل غضنفر * عظيم الحوايا لبه غير حاضر
مضى قُدما حتى يلاقى ورده * وجاد بسيب في السنين الكواشر

فقال لها مروان ياليلي أعوذ بالله من درك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة
الاعداء ، فوالله لقد مات توبة ، وان كان من فتيان العرب ، وأشدائها ، ولكنه
أدركه الشقاء فهلك على أحوال الجاهلية ، وترك لقومه عداوة ، ثم بعث الى ناس
من عقيل فقال: والله لئن بلغني عنكم أمرٌ أكرهه من جهة توبة لأصلبكم على
جدوع النخل ، إياكم ودعوى الجاهلية ، فان الله قد جاء بالاسلام ، وهدم ذلك كله

ليلى الأخيلية والحجاج

وروى أبو عبيدة عن محمد بن عمران المرزباني قال قال أبو عمرو بن العلاء
الشيبانى قدمت ليلى الاخيلية على الحجاج بن يوسف وعنده وجوه أصحابه
وأشرافهم ، فبينما هو جالس معهم إذ أقبلت جارية فأشار اليها وأشارت اليه ،
فلم تلبث ان جاءت جارية من أجل النساء وأكملهن ، وأتمهن خلقاً ، وأحسنهن
محاورة ، فلما دنت منه سلمت ثم قالت : أتأذن أيها الأمير قال نعم فأنشدت
أحجاج ان الله أعطاك غايةً * يقصر عنها من أراد مداها
أحجاج لا تغفل سلاحك انما الـمنيا بكف الله حيث يراها
إذا ورد الحجاج أرضاً مريضةً * تتبع أقصى دأها فشفاهها
شفاهها من الداء العيأ الذى بها * غلام اذا هز القناة ثناها
ذا سمع الحجاج صوت كتيبة * أعد لها قبل النزول قراها
أعد لها مصقولة فارسية * بأيدي رجال يجلبون صراها
حتى أتت على آخرها فقال الحجاج لمن عنده أنعرفون من هذه ؟ قالوا
ما نعرفها ، ولكن مارأينا امرأة أطلق لسانا منها ، ولا أجمل وجها ، ولا أحسن
لفظاً ، فمن هى أصلح الله الامير ؟ قال هى ليلى الاخيلية صاحبة توبة بن الحمير
الذى يقول فيها

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت * على ودونى جندله وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أوزقا * اليها صدئى من جانب القبر صائح
ثم قال لها ياليلى انشدنا بعض ماقاله فيك توبة فأنشدته
نأتك بليلى دارها لا تزورها * وشطت نواها واستمر مريرها
وكنت اذا ما زرت ليلى تبرقت * وقد راينى منها الغداة سفورها
على دماء البدن ان كان زوجها * يرى لى ذنبا غير انى أزورها
وانى اذا ما زرتها قلت يا اسلمى * فهل كان قولى يا اسلمى ما يضيرها

حمامة بطن الواديين ترعى * سقاك من الغر الغواذى مطيرها
أبني لنا لازال ريشك ناعماً * ولازلت فى خضراء دان بريرها
وقد تذهب الحاجات يطلبها القى * شعاعاً وتخشى النفس مالا يضيرها
أيذهب ريعان الشباب ولم أزر * غرائر من همدان بيضا نحورها
ولو أن ليلي فى ذرى متمنع * بنجران لالتفت على قصورها
يقر بعيني أن أرى العيس ترعى * بنا نحو ليلي وهى تجرى صقورها
وأشرف بالغور اليفاع لعلى * أرى نار ليلي أو يرانى بصيرها
أرتنا حمام الموت ليلي وراقنا * عيون نقيات الحواشى تديرها

حتى أتت على آخرها فقال : يا ليلي ما رابه من سفورك ؟ فقالت أيها الأمير
ما رآنى قط الا متبرقة ، فارسل إلى رسولاه انه ملّم بنا فنظر أهل الحى رسوله
فأعدوا له وكنوا ، ففطنت لذلك من أمرهم ، فلما جاء ألقيت برقى وسفرت ،
فأنكر ذلك فما زاد على التسليم وانصرف راجعاً ، فقال لها الحجاج لله درك فهل
كانت بينكما ريبة قط ؟ قالت لا والذى أسأله صلاحك ، الا انى رأيت أنه قال
قولا فظننت انه خدع لبعض الامرقلت

وذى حاجة قلنا له لا تبج بها * فليس اليها ما حيت سبيل
لنا صاحب ما ينبغى أن نخونه * وأنت لأخرى صاحب و خليل
فما كلنى بشىء بعد ذلك حتى فرق الموت بينى وبينه ، فقال لها حاجتك !
قالت أن تحملنى الى قتيبة بن مسلم على البريد الى خراسان فحملها فاستظرفها
قتيبة ووصلها ، ثم رجعت فماتت بساوة ، وقبرها هناك . وروى المبرد انها لما
انشدته الايات أحجاج ان الله أعطاك الى قولها غلام اذا هز القناة ثناها . قال
لها لا تقولى غلام وقولى همام ، ثم قال : أى نسائى أحب اليك أن أنزلك عندها ،
قالت ومن نساؤك أيها الامير ، قال أم الجلاس بنت سعيد بن العاص الاموية ،

وهند بنت اسماء بن خارجة الفزارية ، وهند بنت الملهم بن أبي صفرة القيسية ، قالت القيسية أحب الى . فلما كان الغد دخلت اليه فقال يا غلام اعطها خمسمائة قالت أيها الأمير اجعلها أدماء ، قيل إنما أمر لك بشاء ، فقالت الأمير أكرم من ذلك فجعلها ابلا ادماء استحياها . وإنما كان أمر لها بشاء . وأول هذا الحديث عن رجل من بني عامر بن صعصعة يقال له ورقاء قال كنت عند الحجاج فدخل الآذن فقال : أصلح الله الأمير ! بالباب امرأة تهدر كما يهدر البعير الناد ، ^(١) قال أدخلها فلما دخلت نسبها فانتسبت له فقال ما أتى بك ياليلي ، قالت إخلاف النجوم ، وقلة النجوم وكلب البرد ، وشدة الجهد ، وكنت لنا بعد الله الرفد . قال لها اخبريني عن الارض قالت الارض مغبرة ، والفجاج مقشعرة ، وأصابتنا سنون مجحفة مظلمة لم تدع لنا هبماً ولا ربماً ولا عاطفة ولا ناطفة ، أهلكت الرجال ، ومزقت العيال وأفسدت الاموال . وأنشدت الابيات التي مضت آنفاً ، فالتفت الحجاج وقال هل تعرفون هذه ؟ قالوا لا قال هذه ليلي الاخيلية التي تقول

نحن الأخايل لا يزال غلامنا * حتى يدب على العصامندكورا

تبكي الرماح اذا فقدن أكفنا * حزناً وتلقانا الرفاق بحورا

وفي آخر حديثها قال لها أشدنا بعض شعرك فأنشدته

لعمرك ما بالموت عارٌ على الفقى * اذا لم تصبه في الحياة المعاييرُ

ولو كان عن أحد الدهر غافلا * فلا بد يوماً أن يرى وهو صابر

فلا يبعدنك الله ياتوب هالكاً * لدى الحرب ان دارت عليك الدوائر

فكل جديد أو شباب الى البلى * وكل امرئ يوماً الى الله صائر

وكل قرينى ألفة لتفرق * شتات وان ضناً وطال التعاشر

فأقسمت أبكى بعد توبة هالكاً * واحفل من دارت عليه المقادر

فقال الحجاج لصاحب له : اذهب بها فاقطع لسانها فدعا لها بالحجام ليقطع

لسانها فقالت له ويحك إنما قال لك الأمير اقطع لساني بالعطاء ، فارجع اليه فاسأله ،

فساله فاستشاط غيظاً وهمّ بقطع لسانه ، فقالت أيها الأمير كاد يقطع مقولى !
وأنشدته :

حجاج أنت الذى ما فوقه أحد * الا الخليفة والمستغفر الصمد
حجاج أنت شهاب الحرب ان نفخت * وأنت للناس نور فى الدجا يقد

العباس بن مرداس

احتذى الحجاج فى قوله اقطع قول النبي صلى الله عليه وسلم لما أعطى
المؤلفة قلوبهم يوم حنين مائة من الابل ، وأعطى العباس بن مرداس أربعين
فسحبها وقال

أيجمل نهبي ونهب العبيد بين عيننة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى الجمع
وما كنت الا امرأ منهم * ومن تضع اليوم لم يرفع

العبيد اسم فرسه وحصن هو أبو عيننة بن حصن بن حذيفة بن بدر سيد
فزارة وحابس أبو الأقرع بن حابس وقد تقدم نسبه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم
باحضاره وقال أنت القائل

أيجمل نهبي ونهب العبيد بين عيننة والاقرع

وكان النبي عليه الصلاة والسلام كما قال الله عز وجل « وما علمناه الشعر وما
ينبغى له » فقال قم يا على فاقطع لسانه قال العباس فقلت يا على وانك لقاطع لسانى ؟ قال انى
محمض فيك ما أمرت ، فمضى بى حتى أدخلنى الحظائر ، فقال اعقد ما بين الاربعين
الى مائة ، قلت بأبى أنت وأمى ما أحلكم وأعلمكم وأعدلكم وأكرمكم ! فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاك أربعين وجعلك من المهاجرين نغذها وان
شئت نغذ مائة وكن من المؤلفة قلوبهم فقال أشر على فقال انى أمرك أن تأخذ
ما أعطاك فأخذها

ليلي الاخيلية عند عبد الملك بن مروان

وكانت ليلي الاخيلية قد حاجت النابغة الجعدي وأغتمته ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنت فقال ما رأي توبة فيك حتى أحبك ؟ قالت رأي في ما رأي الناس فيك حين ولّوك افضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها

عود الى أشعار النساء

وقالت هند بنت أسد الضباية
لقدمات بالبيضاء من جانب الحمى * قى كان زينا للمواكب والشرب
يلوذ به الجاني مخافة ما جنى * كما لذت العصماء بالشاهق الصعب
تظل بنات العم وانخال حوله * صوادي لا يروين بالبارد العذب
وقالت أم خالد النخيرية
إذا ما أتتنا الريح من نحو أرضه * أتتنا برياه فطاب هبوبها
أتنا بسك خالط المسك عبر * وريح خزامي باكرتها جنوبها
أحن لذكراه إذا ما ذكرتة * ونهل عبرات تفيض غروبها
حين أسير نازح شدّ قيده * وإعوال نفس غاب عنها حبيبها

لوحة أم الضحاك المحاربية

أنشد أبو العباس احمد بن يحيى ثعلب لام الضحاك المحاربية وكانت تحب رجلا من الضباب حبا شديداً
يا أيها الراكب الغادي لطيبته * عرج أثبك عن بعض الذي أجد
ما عالج الناس من وجد تضمّنهم * الا وجدت به فوق الذي أوجدوا
حسبي رضاه وأنى في مسرته * ووده آخر الايام أجتهد
وقالت
هل القلب ان لاقى الضبابي خالياً * لدى الركن أو عند الصفايت حرج

وأزعجنا قرب الفراق وبيننا * حديث كتنفيس المريضين مزعج
حديث لو ان اللحم يشوى بجره * غريضا أتى أصحابه وهو منضج

حليمة الخضرية

وأشد الزبير بن بكار لحليمة الخضرية وقد أنشدها المبرد لنبهان العيسى
وهو أشبه

يقر لعيني أن أرى لمكانه * ذرى عقدات الاجرع المتفاود
وأن أرد الماء الذي شربت به * سليبي وان مل الشرى كل واحد
وألصق أحشائي يبرد ترابه * وان كان مخلوطاً بسم الاساود

الفارعة بنت شداد

وقالت الفارعة بنت شداد ترثي أخاها مسعودا

يا عين ابكى لمسعود بن شداد * بكاء ذى عبرات شجوه بادي
من لا يذاب له شحم السديف ولا * يجفؤ العيال اذا ماض بالزاد
ولا يحل اذا ما حل منتبدا * يخشى الرزية بين المال والنادى
قوال محكمة نقاض مبرمة * فتاح مبهمه حباس أورد
قتال مسغبة وثاب مرقبة * مناح مغلبة فكك أقياد
حلل ممرعة فراج مفضمة * حال مضلعة طلاع أنجاد
حال ألوية شهاد أندية * شداد أوهية فراج اسداد
جماع كل خصال الخير قد علموا * زين القرى ونكال الظالم العادي
أبا زرارة لا تبعد فكل قى * يوم ارهين صفيحات وأعواد
هلا سقيم نبي جرم أسيركم * نفسى فداؤك من ذى كربة صادى
(٦ - رابع)

نعم الفتى ويمين الله قد علموا * يجلو به الحى أو يغدو به الغادى
هو الفتى يحمد الجيران مشهده * عند الشتاء وقد هموا باخماد
الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها * مشعجراً بعد ما يغلى بازباد
والسائى الزق للاضياف ان نزلوا * الى ذاره وغيث المحوج الغادى
والمحسنتات من النساء كثير، وقد تفرق لمن فى اضعاف هذا الكتاب ما اختير

مدامع العشاق

وأشده أحمد بن يحيى نعلب

ومستنجد بالحزن دمعاً كأنه * على الخلد مما ليس يرقاً حائراً
اذا ديمة منه استقلت تهلت * أوائل أخرى ما لمن أو آخر
ملا مقلتيه الدمع حتى كأنه * لما انهل من عينيه فى الماء ناظر
وينظر من بين الدموع بمقلة * رمى الشوق فى انساها فهو ساهر
وقال آخر ورؤيت لقيس بن الملوح
نظرت كأنى من وراء جاجة * الى الدار من ماء الصباية أنظر
فعيناي طوراً يفرقان من البكا * فأعشى وطوراً يحسران قابصر
وقال غيلان

وماسبيا خرقاء واهية الكلا * سقى بهما ساق ولما تيللا
بأضيع من عينيك للدمع كلاً * توهمت ربعا أو تو سمت منزلا
وقال آخر

ومما شجاني انها يوم ودعت * تولت وماء الجفن فى العين حائراً
فلما أعادت من بعيد بنظرة * الى التفاتا أسلمته المحاجر
أبو عبادة البحرى

وقفنا والدموع مشعلات * يغالب طرفها نظراً كليل

نهته رقبة الواشين حتى * تعلق لا يغيض ولا يسيل
وأنشد أبو الحسن

ومن طاعتي اياه أمطر أدمعي * الى حين تبدي من ثناياه لي رقا
كأن دموعي تبصر الوصل جاريا * فن أجله تجرى لتدركه سبعا
أخذ البيت الأول المتنبي فقال

يبتل خدي كلما بتسمت * من مطر برقه ثناياها

وقال أبو الشيص واسمه محمد بن عبيد الله وهو ابن عم دعبل
وقائلة وقد بصرت بدمع * على الخدين منحدر سكوب
أتكذب بالبكاء وأنت جلد * قد بما اجسرت على الذنوب
قيصك والدموع تجول فيه * وقلبك ليس بالقلب الكئيب
أما والله لو قتشت قلبي * لسرك بالعويل وبالنجيب
كمثل قيص يوسف حين جاؤا * عليه عشية بدم كذوب
دموع العاشقين اذا تلاقوا * بظهر الغيب السنة القلوب

العباس بن الأحنف

وقال بشار بن برد: ما زال قى من بنى حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا

حتى قال

نزف البكاء دموع عينك فامتعر * عينا لغيرك دمعها مدار
من ذا يعيرك عينه تبكى بها * أرايت عينا للبكاء تعار

قال وهذا الذي عناه بشار هو أبو الفضل العباس بن طلحة بن الأحنف

ابن طلحة بن هرون بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن حنة بن كليث بن عدى
ابن عبد الله بن حنيفة وكان كما قال بعض من وصفه: كان أحسن خلق الله اذا
حدث حديثا ، وأحسنهم اذا تحدث استماعا ، وأمسكهم عن ملاحاة اذا خولف ،

وكان ملوكي المذهب ، ظاهر النعمة ، حسن الهيئة ، وكانت فيه آلات الظرف ، كان جميل الوجه ، فاره المركب ، نظيف الثوب ، حسن الالفاظ ، كثير النوادر رطب الحديث ، باقيا على الشراب ، كثير المساعدة ، كثير الاحتمال ، ولم يكن هجاء ، ولا مداحا ، كان يتنزه عن ذلك ، ويشبهه من المتقدمين بعمر بن أبي ربيعة ، وسئل أبو نواس عن العباس وقد ضمها مجلس فقال : هو أرق من الوهم ، وأحسن من الفهم ، وكان أبو الهذيل العلاف المعتزلي اذا ذكره لقبه وراثه لاجل قوله

وضعت خدي لادنى من يطيف بكم * حتى احتقرت وما مثلي بمحتقر
اذا أردت سلوا كان ناصركم * قلبي وما أنا من قلبي بمنتصر
فكثروا أو أقلوا من ملالكم * فكل ذلك محمول على القدر
وله في معنى البيت الأوسط

قلبي الى ماضني داعي * يكثر أسقامي وأوجاعي
قلما أبقى على ما أرى * يوشك أن ينعاني الناعي
كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي

وقيل لجارية الناطقي من أشعر الناس؛ قالت الذي يقول
وأهجركم حتى يقال لقد سلا * ولست بسال عن هواكم الى الحشر
ولكن اذا كان المحب على الذي * يجب شفيقا نازع الناس بالهجر
وقال

جري السيل فاستبكاني السيل إذ جرى * وفاضت له من مقلتي غروب
وما ذاك الا أن تيقنت انه * يمر بواد أنت منه قريب
يكون أجاجا دونكم فاذا انتهى * اليكم تلقى طيبكم فيطيب
فيا ساكني شرقي دجلة كلمكم * الى القلب من أجل الحبيب حبيب

ابن الأحنف والعتابي

وقال الصولي: ناظرَ أبو أحمد علي بن أحمد المنجم رجلاً يعرف بالمتفقه الموصلي في العباس بن الأحنف والعتابي، فعمل عليٌّ في ذلك رسالة أنفذها لعلي بن عيسى لأن الكلام في مجلسه جرى. وكان مما خاطبه به أن قال: ما أهل نفسه قط العتابي لتقدمه على العباس في الشعر، ولو خاطبه في ذلك مخاطبته لدفعه وأنكره، لأنه كان عالماً لا يؤتى من قلة معرفته بالشعر، ولم أر أحداً من العلماء بالشعر مثل العتابي بالعباس، فضلاً عن تقديم العتابي عليه لتباينهما، وإن العتابي متكلف، والعباس متدفق طبعاً، وكلام هذا سهلٌ عذب، وكلام ذلك متعقد كزٌّ، وفي شعر هذا رقة وحلاوة، وفي شعر ذلك غلظ وجساوة، وشعر هذا في فن واحد وهو الغزل، وأكثر فيه وأحسن، وقد اثنى العتابي فلم يخرج في شيء منه عما وصفناه، وإن من أحسن شعر العتابي قصيدته التي مدح بها الرشيد وأولها

يا ليلةً لي في حوران ساهرة * حتى تكلم في الصبح العصافيرُ

وقال فيها

أفي الأماقي انقباض عن جفونهما * أم في الجفون عن الأماق تقصيرُ
وهذا البيت أخذه من قول بشار الذي أحسن فيه كل الاحسان وهو قوله
جفت عيني عن التغميض حتى * كأن جفونها عنها قصارُ
فمسخه العتابي، على أن بشاراً أخذه من قول جميل

كأن المحب لطول السهاد * قصير الجفون ولم تقصرِ

إلا أن بشاراً أحسن فيه فنازعهما فيه فاساء، وإن حق من أخذ معنى قد سبق إليه أن يصنعه أجود من صنعة السابق إليه؛ أو يزيد عليه، حتى يستحقه، وأما إذا قصر عنه فهو مسيءٌ معيبٌ بالسرقه، مذموم على التقصير، واقدم هاجاه أبو قابوس النصراني فغلب عليه في كثير مما جرى بينهما على ضعف

أبي قابوس في الشعر ، ثم قال في هذه القصيدة

ماذا عسى مادح يثنى عليك وقد * ناداك بالوحي تقديس^١ واطهير^٢
فتّ المادح الا أن ألسنا * مستعلنات بما تخفى التضامير

نغم البيت فيها بأثقل لفظة لو وقعت في البحر لكدرته ، وهي صحيحة ،
وما شئ^٣ أملك بالشعر بعد صحة المعنى من حسن صحة اللفظ ، وهذا عمل
التكلف ، وسوء الطبع ، وللعباس ابن الاحنف احسان كثير لو لم يكن
الا قوله

انكر الناس ساطع المسك من دجـ لة قد أوسع المشارع طيبا
فهمو يعجبون منه وما يدرو * ن أن قد حلت منه قريبا
قاسمىنى هذا البلاء وإلا * فاجعلى لى من التعزى نصيبا
ان بعض العتاب يدعو الى العتة * ب ويؤذى به المحب الحيبا
واذا ما القلوب لم تضر العطف فلن يعطف العتاب القلوبا
وقوله

قالت مرضت فمدتها فتبرمت * فهي الصحيحة والمرىض المائد^٤
تالله لو أن القلوب كقلبها * مارق^٥ للولد الصغير الوالد
ان كان ذنبي في الزيارة فاعلمى * أنى على كسب الذنوب لجاهد
ألقيت بين جفون عيني فرقة * قالى متى أنا ساهر^٦ ياراقد
يقع البلاء وينقضى عن أهله * وبلاء حبك كل يوم زائد
سماك لى ناس^٧ وقالوا انها * لى التى تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظهم * انى ليعجبني المحب الجاحد
وقوله

انى وان كنت قد أسأت^٨ بي اليو * م لراج^٩ للعطف منك غدا
أستمع الله بالرجاء وان * لم أر منكم ما ارتجى أبدا

وله

اهدى له أحبابه أترجةً * فبكى وأشفق من عيافة زاجرٍ
متطيراً منها السقام وجسمها * لوتان باطنها خلاف الظاهر
ولئن وفيّ أبو أحمد العباس حقه، لقد ظلم العتابي ما كان مستحقه من قوة
نثر الكلام، وجودة وصف النظام، قال الصولي في نسب العباس وكان من
جرولة: هو العباس بن الاحنف بن الاسود بن قدامة بن هميان من بني ذهل
ابن حنيفة. وله يقول الصريع بهجوه

بنو حنيفة لا يرضى الدعى بهم * فترك حنيفة واطلب غيرها نسبا
اذهب الى عرب ترضى بشبههم * انى أرى لك لونا يشبه العربا
وقال أبو احمد العباس

حرّ دعاه الهوى سرا فلباه * طورا فاضحك مولاه وأبكاه
فشهدت بالذى يخفى لواظنه * وعدتها بفيض الدمع عيناه
حاربتنى اذ رعيت الود بعدك ان * وكلت طرفى بنجم الليل يرهاه
الله يشهد انى لم أخنك هوى * كفاك بينة أن يشهد الله
وقال

يامن يكافئنى تغير قلبه * سأ كف نفسى قبل أن تتبرما
وأصد عنك وفى يديّ بقية * من حبل ودك قبل أن يتصرما
يالرجال اعاشقين تواقفا * وتخطبا من غير أن يتكلما
حتى اذا خافا العيون وأشققا * جعللا الاشارة بالانامل سلما
وقال

الله يعلم ما أردت بهجركم * الامسارة العدو الكاشح
وعلمت أن تسترى وتباعدى * أبقي لوصلك من دنوّ فاصح

وقال

يهم ببحران الجزيرة قلبه * وفيها غزال قاتر الطرف ساحره
يؤازره قلبي على وليس لي * يدان بمن قلبي على يؤازره

القلب والعين

وقال سهل بن هرون

أعان طرفي على قلبي وأعضائي * بنظرة وقفت جسدي على دائي
وكنت غيراً بما يجني على بدني * لاعلم لي أن بعضي بعض أعدائي
وقال الناظم

ان العيون على القلوب اذا جنت * كانت بليتها على الاجساد

البحري

ولست أعجب من عصيان قلبك لي * حقاً اذا كان قلبي فيك يعصيني

قال الاصمعي سمعت الرشيد يقول : قلب العاشق عليه مع مشوقه ، فقلت هذا

واللهيا أمير المؤمنين أحسن من قول عروة بن حزام لعقراء في أبياته التي أنشدها

واني لتعروني لذ كراك لوعة * لهاين جلدي والعظام ديب

وما هو إلا أن أراها فجاءة * فأبته حتى لا أكاد أجيب

وأصرف عن دائي الذي كنت أرتجي * ويقرب مني ذكره ويفيب

ويضمر قلبي عندها ويعينها * على ومالي في الفؤاد نصيب

فقال الرشيد ان قال ذلك وهماً فاني قلته علماً

حكم مأثورة

قال علي بن عبيدة الريحاني : احم ودك فانه عرضك ، وصن الانس بك يفزر حظك ، ولا تستكثر من الطأ نينة الا بعد استحكام الثقة ، فان الانس سريرة العقل ، والطأ نينة بذلة المتحايين ، وليس لك بعدها تحفة تمنحها صاحبك ، ولا حياء توجب به الشكر على من اصطفيت . وقال : ما أنصف من عاتب أخاه بالإعراض على ذنب كان منه ، أو هجره بخلاف بما يكره عنده ، وان كان لا يعتد في سالف أيام العشرة الا بالرضا عنه ، ومشاكلته فيما يؤسه منه ، فان كان العاتب شكر جميع ما يستره من أخيه أولا ، فلقد تشر الموافقة حظ الاغتفار ، وان لم يكن وفق له بكل ما استحق منه فليقبض ماوجب له مما لأخيه بقدر دينه الحادث ، ثم العودة الى الالفة أولى من تشتت الشمل ، وأشبه بأهل التصابي ، وأكرم في الاحدوثة عند الناس . وقال : الحياء لباس ساينغ ، وحجاب واق ، وستر من المساوى ، وأخو المغاف ، وحليف الدين ، ومصاحب بالصنع ، ورقيب من العصمة ، وعين كالثة تدود عن الفساد ، وتنهى عن الفحشاء ، والادناس . وقال : لا يخلو أحد من صبوة الا أن يكون جاسى الخلقه ^(١) منقوص البنية ، أو على خلاف تركيب الاعتدال

فضل العشق

ورأى سعيد بن مسلم ابناً له قد شرع في رقيق الشعر وروايته ، فأنكر عليه ، فقيل له : انه قد عشق ، فقال دعوه فانه يلطف ، وينظف ، ويظرف

(١) جاسى : جاف

أبو الفصّل أحمد بن أبي طاهر طيفور : وصف الهوى قوم وقالوا انه فضيلة ،
وانه ينتج الحيلة ، ويشجع قلب الجبان ، ويسخّي قلب البخيل ، ويصفى ذهن
الغبي ، ويطلق بالشعر لسان المفحم ، ويبعث حزم العاجز الضعيف ، وانه عزيز
تذل له عزة الملوك ، وتضرع فيه صولة الشجاع ، وتنقاد له طاعة كل ممتنع ،
ويندل كل مستصعب ، ويبرز كل محجة ، وهو داعية الأدب ، وأول باب تفتق
به الأذهان والفظن ، وتستخرج به دقائق المكايد والحيل ، واليه تستريح الهمم ،
وتسكن نوافر الأخلاق والشيم ، يتّبع جليسه ، ويؤنس أليفه ، وله سرور يجول
في النفس ، وفرح مستكين في القلب ، وبه يتعارف أهل المودة ، ويتصل أهل
الألفة ، وعليه تتألف الأشكال ، وله صولات على القدر ، ومكايد تبطل اطائف
الحيل ، وظرف يظهر في الأخلاق والخلق ، وأرواح تسطع من أهلها ، وتعبق
من ذوبها

وقال اليماني بن عمرو مولى ذى الرياستين : كان ذو الرياستين يبعث به وبأحداث
من أهله الى شيخ بخراسان ويقول : تعلموا منه الحكمة ، فكنا نأتيه واذا انصرفنا
من عنده اعترضنا ذو الرياستين يسألنا عما أفادنا فنخبره ، فسرنا الى الشيخ يوماً
فقال لنا : أنتم أدباء ، وقد سمعتم الحكمة ، وفيكم أحداث ، ولكم نعم ، فهل فيكم
عاشق ؟ قلنا لا ، قال اعشقوا ، فان العشق يطلق الغبي ، ويفتح جبلة البليد ،
ويسخّي كف البخيل ، ويبعث على النظافة وحسن الهيئة ، ويدعو الى الحركة ،
والذكاء ، وشرف الهمة ، وإياكم والحرام ! قال فانصرفنا فسألنا عما أفادنا في يومنا
فهيّناه أن نخبره ، فعزم علينا . قلنا له أمرنا بكذا وكذا ، قال صدق ، أتعلمون
من أين أخذ هذا الأدب ؟ قلنا لا . قال ان بهرام جور كان له ابن رشحه للملك
من بعده ، فنشأ ساقط الهمة ، خامل المروءة ، دنيء النفس ، سيء الأدب ،

كليل القريحة ، كهام الفكر ، فغمه ذلك ، ووكل به من المؤدبين والمنجمين والحكماء من يلازمه ويعلمه ، وكان يسألهم فيحكون له ما يسوء الى أن قال له بعض مؤدبيه قد كنا نخاف سوء أدبه فحدث من أمره ما صرنا الى اليأس منه ، قال وما ذلك ؟ قال رأى ابنة فلان المرزبان فعشقتها فقلبت عليه ، فهو لا يهدأ إلا بها ، ولا يتشاغل إلا بذكرها ، فقال بهرام جور: الآن رجوت صلاحه ، ثم دعا بأبي الجارية فقال انى مسرّك سرّاً فلا يعدونك ، فضمن له ستره ، فأعلمه ان ابنه قد عشق ابنته ، وانه يريد أن ينكحها إياه ، وأمره أن يأخذها بإطاعه بنفسها ، ومراسلته من غير أن يراها ، أو تقع عينه عليها ، فاذا استحكم طمعه فيها تجنت عليه ، وهجرته ، فاذا استعنتها أعلمته انها لا تصلح الا للملك ، أو من همته همة ملك ، وان ذلك يمنعها من مواصلته ، ثم ليعلمه خبرها وخبره ، ولا يطلعها على ما أسر إليه ، فقبل ذلك أبوها منه . ثم قال للمؤدب خوّفه بي ، وشجعه على مراسلة الجارية ، ففعل ذلك ، وفعلت الجارية ما أمرها به أبوها ، فلما انتهت الى التجنى عليه ، وعلم الفتى السبب الذى كرهته من أجله ، أخذ فى الأدب ، وطلب الحكمة ، والعلم ، والفروسية ، ولعب الصوألجة ، والرماية ، حتى مهر فى ذلك ، ورفع الى أبيه انه يحتاج من المطاعم ، والآلات ، والدواب ، والملابس ، والوزراء ، فوق الذى كان له ، فسّر الملك بذلك ، وأمره بما أراد ، ودعا بمؤدبه فقال : ان الموضع الذى وضع ابني نفسه فيه بحب هذه المرأة لرفيع ، فتقدم اليه أن يرفع أمرها الىّ ويسألنى أن أزوجه إياها ، ففعل ، فزوجها منه ، وأمر بتعجيل نقلها اليه ، وقال له اذا اجتمعت أنت وهى فلا تحدث شيئاً حتى أصير اليك ، فلما اجتمعا صار اليه فقال يا بنى لا يضمنّ منها عندك مراسلتها إياك ، وليست فى حبالك ، فأنا أمرتها بذلك ، وهى من أعظم الناس منةً عليك ، بما دعيتك اليه من طلب الحكمة ، والتخلق بأخلاق الملوك ، حتى بلغت الحد الذى تصلح معه للملك بعدى ، فزدها فى التشرىف والاكرام ، بقدر ما تستحق منك . ففعل الفتى ذلك وعاش مسروراً بالجارية ،

وأبوه مسروراً به ، وزاد في اكرام المرزبان ، ورفع مرتبة قدره ، وعقد لابنه الملك بعده

— ٤ —

قال اليماني وقال الشيخ أبو الحسن بن مصعب قال كثير عزة
سهلك في الدنيا شفيق عليكم * اذا غاله من حادث الدهر غائلة
ويخفي لكم حبا شديدا ورهبة * وللناس أشغال وحبك شاغله
كريم يميت السر حتى يكأته * اذا استخبروه عن حديثك جاهله
يود بأن يمسي عليلا لعلها * اذا سمعت عنه بشكوى تراسله
ويرتاح للمعروف في طلب العلي * لتحمد يوماً عند ليلى شمائله

وصف الهوى

ذكر اعرابي الهوى فقال : هو أعظم ملكا في القلب من الروح في الجسم ،
وأملك بالنفس من النفس ، يظهر ويبطن ، ويكشف ويلطف ، فامتنع عن
وصفه اللسان ، وعي عنه البيان ، فهو بين السحر والجفون ، لطيف المسلك
والكمون ، وأنشد

يقولون لوديرت بالعقل حبها * ولاخير في حب يدبر بالعقل

رسائل الميكالي

فصل للأمير أبي الفضل الميكالي

لا زالت الأيام تزيد رتبته ارتفاعا ، وباعه اتساعا ، وعزته امتناعا ، فلا يبقى
مجد الا شيدته معاليه ومكارمه ، ولا ملك الا اقتصرته صرايمه وصوارمه

— ٢ —

وله — لا زالت جباه الأحرار بفضلته متسمة ، ووجوه المكارم بغرر أيامه
مبتسمة ، واهواء الصدور بخدمة وده مرتسمة

— ٣ —

وله — الله يديم راية الامير الجليل محفوفة بالفتح والنصر ، مكنوفة بالغلبة
والقهر ، حتى لا يزاول خطباً الا ذلت له صعابه ، ولا يمارس أمراً الا تيسرت
أسبابه ، ولا يروم حالا الا أذعن لهيبته وسلطانه ، وخضع لسيفه وسنانه ،
وذلل لعقد لوائه ، ومنتهى عنانه ، الى أن ينال من أمانيه أقاصيها ، ويملك من
مباغيه أزمته ونواصيها ، ويسامى الثريا بعلو همته ويناصيها

— ٤ —

وله فصل — انما أشكو اليك زماناً سلب ضعف ما وهب ، وفجع بأكثر
مما متع ، وأوحش فوق ما آنس ، وعنف في نزع ما ألبس ، فانه لم يندقنا حلاوة
الاجتماع ، حتى جرعنا مرارة الفراق ، ولم يمتعنا بأنس التلاق ، حتى غادرنا رهن
التلف والاشتياق ، والحمد لله تعالى على كل حال يسىء ويسر ، ويجلو ويمر ،
ولا أياس من روح الله في اباحة صنع يجعل ربعه مناخى ، ويقصر مدة البعاد
والتراخى ، فألاحظ الزمان بعين راض ، ويقبل الى حظى بعد إعراض ،
وأستأنف بعزته عيشا سابغ الذبول والاعطاف ، رقيق المعانى والأوصاف ، عذب
الموارد والمناهل ، مأمون الآفات والغوائل

— ٥ —

وله فصل — أنا أسأل الله تعالى أن يرد على برد العيش الذى فقدته ، وفسحة
السرور الذى عهدته ، فيقصر من الفراق أمدته ، ويعلو للالتقاء حكمه ويده ،
ويرجع ذلك العيش الذى رقت غلائله ، وصفت من الاقضاء مناهله ، فلم أهنأ بعمده
بأنس مقيم ، ولا تعلقت يوماً الا بعيش بهيم

فان ترجع الأيام بيني وبينه * بندي الاثل صيفاً مثل صيفي ومربى
أشد بأعناق النوى بعد هذه * مرائر إن جاذبتها لم تقطع
وما على الله بعزيز أن يقرب بعيداً ، ويهب طالعا سعيداً ، ويسهل عسيراً ،
ويفك من أرق الاشتياق أسيراً

٦ -

وله فصل من كتاب تعزية الى أبي منصور عبد الملك الشعالبي
قرأت خبر سلامته فسرى السرور في الجوانح ، واهتزت النفس له اهتزاز
الغصن تحت البارح
أليس لاخبار الاحبة فرحة * ولا فرحة العطشان فاجأه القطر
يقولون قد أوفى لوقت كتابه * فتنشر البشري وينشرح الصدر
ثم سألت الله تعالى أن يحرس علينا سلامته سابقه الملابس والمطارف ،
موصولة التالد بالطارف

— ٧ —

وله فصل من كتاب تعزية عن أبي العباس ابن الامام أبي الطيب
لأن كانت الرزية ممرضة مؤلمة ، وطرق العزاء والسوة مبهمة ، لقد حلت
بساحة من لا تنتقض بأمنالها مرائره ، ولا تضعف عن احتمالها بصائره ، قد
يتلقاها بصدر فسيح يحى أن ينتج الحزن حسابه ، وصبر مسيح يمنع أن يجبط
الجزع أجره وثوابه ، كيف لا وآداب الدين من عنده تلمس ، وأحكام الشرع
من لسانه وبنانه تُستفاد وتُقْتَبَس ، والعيون ترمقه في هذه الحالة لتجري على
سَنَنه ، وتأخذ بأدابه وُسْنَنه ، فان تعثرت القلوب فبحسب تماسكه تماسكها وعزاؤها
وان حسنت الافعال فالى حميد أفعاله ومذاهبه اعترؤها

شعر الميكالى

جملة من شعره فى تحسين القوافى فى الغزل

عذيرى من جفون راميات * بسهم السحر من عيني غزال
غزاني طرفه حتى سباني * لأنتصرن منه بمن غزالي
وله أيضاً

أما حان أن يشتفى المستهام * بزورة وصل وتأوى له
يحمم عن سُؤله هيبه * ويعلم علمك تأويله
وقال أيضاً

شكوت اليه ما ألقى فقال لى * رويدأ فى حكم الهوى أنت موتلى
فلو كان حقاً ما ادعيت من الهوى * لقل بما تلقاه لى أن تموت لى
وقال أيضاً

تفرق قلبى فى هواها فعندها * فريق وعندي شعبة وفريق
إذا ظممت نفسى أقول لها اسقى * فان لم يكن راح لى لك فريق
وقال أيضاً

شافه كفى رشاً * بقبلة ما شفت
قلت إذ قبلها * ياليت كفى شفتى

وقال

ياشادناً غاب نجم الحسن لولاه * قد كان يوسف لما مات ولأه
ولأه رقة ظرف فى شمائله * فاشتط فى الحكم لولا أن تولاه
أحي فتى مدناً ما إن يخلصه * من غمرة الوجد إلا أنت والله

كرائم النفوس

قال أبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ : حدثني أبو الهيثم بن السدي ابن شاهد قال : قلت في أيام ولايتي الكوفة لرجل من وجوهها ، لا يجف قلبه ولا تستريح يده ، ولا تسكن حركته في طلب حوائج الناس ، وادخال المنافع على الضعفاء ، وكان رجلا مفوها ، اخبرني عن الشيء الذي هوّن عليك النصب ، وقوّاك على التعب ، ماهو ؟ قال قد والله سمعت تغريد الاطيار بالاسحار على أفنان الاشجار ، وسمعت أوتار العيدان ، وترجيع أصوات القيان ، فما طربت من صوت قط طربي من ثناء حسن ، على رجل قد أحسن ، ومن شاكر منعم ومن شفاعه شفيح محتسب لطالب ذاكر ، فقال أبو الهيثم فقلته : لله أبوك لقد حشيت كرما ، فبأى شيء سهلت عليك المعاودة والطلب ، قال لا أبلغ المجهود ، ولا أسأل الا ما يجوز ، وليس صدق العذر مكروها بأكره الى من انجاز الوعد ، ولست لا كراه السائل بأكره مني لاجحاف المسؤول ، ولا أرى الراغب أوجب علىّ حقاً لدىّ من حسن ظنه من المرغوب اليه ، للذي احتمل من كلفه ، قال ابراهيم ماسمعت كلاما قط أشد مؤالفة لموضعه ، ولا أليق بمكانه ، من هذا الكلام

أسد بن عنقاء

وروى أبو بكر بن شقير النحوي عن أحمد بن عبيد قال : كان أسد بن عنقاء الفزاري من أكبر أهل زمانه ، وأشدّهم عارضة ولسانا ، وطال عمره ، ونكبه دهره ، فاختلف حاله ، فخرج يتنقل لأهله ، فر عليه عميلة الفزاري فسلم عليه ، وقال : يا عم ما أشارك الى ما أرى ؟ قال بخل مثلك بماله ، وصون وجهي عن أموال الناس ، قال اما والله لئن بقيت الى هذا الأمر لأغيرنّ من حالك ما أرى ، فرجع

ابن عنقاء الى أهله فأخبرهم بما قال عميلة فقالوا له: غرك كلام غلام جنح ظلام! فكأنما ألقموا فاه حجراً، فبات متمللاً بين رجاء ويأس، فلما كان سحر سجع رغاء الابل، وتغاء الشاء، وصهيل الخيل، ولجب الأموال، فقال ما هذا؟ قالوا عميلة قد ساق اليك ماله، فخرج ابن عنقاء له، فقسم ماله شطرين، وساهم عليه، فأنشأ ابن عنقاء يقول

رأني على مابي عميلة فاشتكى * الى ماله حالي أسر كما جهر
دعاني فواساني ولو ضن لم يلم * على حين لا بدو يرجي ولا حضر
فقلت له خيراً وأنيت فعله * ووفاك ما أوليت من ذم أو شكر
ولما رأى المجد استعيرت ثيابه * تردى بثوب واسع الذيل واتزر
غلام رماه الله بالحسن يافعا * له سمياء لا تشق على البصر
كأن الثريا علفت في جبينه * وفي أنفه الشعري وفي خده القمر
إذا قيلت العوراء أغضى كأنه * ذليل بلا ذل ولو شاء لا تنصر

أبو عمرو الغنوي

وأنشد أبو حاتم عن أبي عبيدة للمعري أحد بني بكر بن كلاب يمدح
أبا عمرو الغنوي وكان الأصمعي يقول: هذا من المحال: كلابي يمدح غنويا!
هينون لينون أيسار ذوو كرم * سواس مكرمة أبناء أيسار
إن يستلوا العرف يعطوه وإن خبروا * في الجهد أدرك منهم طيب أخبار
لا ينطقون عن الأهواء إن نطقوا * ولا يمارون إن ماروا با كثار
من تلق منهم تقل لا قيت سيدهم * مثل النجوم التي يسرى بها السارى
منهم وفيهم يعد الخير متلدا * ولا يعد ثنا خزي ولا عار

صروف الزمان

فصل لبعض الكتاب — ماتعجبك مما لقيت من الحيف ، هل ضمن الدهر أن ينصف ولا يحيف ، أو يبرم فلا ينقض ، أو يعاقب فلا يمرض ، أو يصفو فلا يكدر ، أو يفي فلا يفدر ، قدر أن تعذب لى مشاربه ، وتلين لى جوانبه ، فحكم الدنيا لا تترك حامدا لها الا أسكتته ، ولا ضاحكا الا أبكتته ، أقوى ما كان بها ثقة ، وأشد ما كان لهامقة ، وأولى ما كان ركونا اليها ، وأعظم ما كان عرضا عليها

اخلاق الناس

وقال بعض الكتاب يصف رجلا بالذم : ما ظنك بمن يعنف بالنعم عنف من ساءته مجاورتها ، ويستخف بحقها استخفاف من ثقل عليه حملها ، ويطرح الشكر عليها اطراح من لا يعلم ان الشكر يرتبطها

غرر المدائح

وقال أبو الشيص

يامن تمنى على الدنيا مبالغتها * هلا سألت أبا بشر فتعطاهما
ماهبت الريح إلا هب فائله * ولا ارتقى غاية الا نخطاهما
عيره

طلاب العلا الا عليك يسير * وباع الاعادى عن مداك قصير
اذاعدت أهل الفضل كنت الذى له * وللفضل فيه أول وأخير

وقال أبو الحجنا الأصغر نصيب يصف اسحق بن صباح

كأن ابن صباح وكندة حوله * اذا ما بدا بدرت توسط انجما
على ان فى البدر المحاق وان ذا * تمام فما يزداد الا تتما

ترى المنبر الغربي يهتز تحته * اذا ماعلا أعواده وتكلم
فأنت ابن خير الناس الا نبوة * ومن قبلها كنت السنم المقدما

ونصيب هو القائل في البرامكة وكان منقطعاً إليهم

عند الملوك مضرةً ومنافع * وأرى البرامك لا تضر وتنفع
ان العروق اذا استسر بها الثرى * أبّ النبات بها وطاب المزرع
فاذا جهلت من امرى أعراقه * وقديه فانظر الى ما يصنع
أخذ هذا من قول سلم الخاسر

لا تسأل المرء عن خلائقه * في وجهه شاهد من العجب

وقال نصيب في سليمان بن علي

بنى سليم حرزتم كل مكرمة * وليس فوقكم نخر لمفتخر
لا تسأل المرء يوماً عن خلائقه * في وجهه شاهد ينبيك عن خبر
حسب امرىء شرفاً أن ساد أسرته * وأنت سُدّت جميع الجن والبشر

سأل سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رجلاً حاجة فلم يقضها وسأل

آخر فقضاها فقال للأول

ذُمت ولم تُحمد وأبتُ بحاجة * تولى سواكم شعرها واصطناعها
أبى لك فعل الخير رأى مقصّر * ونفس أضاق الله بالبخل باعها
اذا ما أرادته على الخير مرة * عصاها وان همت بشر أطاعها

هشام بن عبد الملك

قال رجل لهشام بن عبد الملك : قد افتقرت يا أمير المؤمنين الى ظهور حسن

رأيتك ، فان رأيت اظهاره بسرور الصديق ، وغم العدو ، فعلت ، قال هشام أوجزت
وملحت فيما سألت ، فلا ترد لك طلبه ، فما سأله شيئاً الا أعطاه أكثر منه

عمرو بن مسعدة

قال حميد بن بلال : ولى عمرو بن مسعدة فارس وكرمان فقال له بعض أصحابه : أيها الأمير لو كان الحياء يظهر سؤالا لدعاك حيائي من كرمك ومن جميع أهليك الى الاقبال على بما يكثر به حسد عدوى ، دون أن أسألك ، فقال عمرو لا تبغ ذلك بابتدالك ماء وجهك ، ونحن نغنيك عن إراقته في خوض السؤال ، فرفع ما تريده في رقعة يصل اليك سرا ، ففعل

محمد بن طيفور

وقال رجل من أهل فارس قدم على محمد بن طيفور وهو عامل على اصفهان لبعض أهلها : كم تقدرون صلوات محمد في كل سنة للشعراء والمتوسلين ؟ قالوا مائة ألف دينار سوى الخلع والهدايا . وورد عليه يوماً كتاب من بعض اخوانه في شأن رجل استماحه له في منزله : أنت أعزك الله تعالى أجل من ان يتوسل بغيرك اليك ، وأن يُستماح جودك الا بك ، غير أنى أذكرك بكتابي في أمر حمله ما شرع كرمك ، وزرع احسانك ، من الأجر قبل الصادرين والواردين ، فهناك الله تعالى ذلك ولا زالت يد الله يجميل احسانه ونعمته متواترة عليك ، فقال محمد للرجل احتكم لك وله ، فأخذ منه ألف دينار ، ولمن كتب اليه فيها مثلها

ابراهيم ابن المهدي

وقال رجل لابراهيم بن المهدي : قد أوحشني منك تردد خليل في صدرى أهابك عن اظهاره ، وأجلك عن كشفه ، فقال له ابراهيم لكنى أ كشف لك معروفي ، وأظهر احسانى ، فان يكن غير هذين في خلدك فاكتب رقعة يخرج توقيعى سرّاً لتقف على ما تحب ، فبلغ كلامه المهدي فقال : هذا والله غاية الكرم

عود الى محل بن طيفور

وكتب محمد بن طيفور لبعض خاصته بما لك كثير وصله به ، فكتب الرجل اليه : قد استفرقت نعمتك وجوه الشكر لك ، وغرر الحمد فيما سلف منك ، ولولا فرط عجز عن كفاء ما يجب لك من الحمد لقبلت ما انفذته ، فكتب اليه محمد : قد صغر شكرك لنا ما أسلفناه اليك ، نخذ ما أنفذناه ثوبا عن معرفتك بشكر ما أسديناه ، وإلا سمح شكرك بما رأيناك له أهلا الى أن يسع قبول مثلك ما يستحق به حيل الدعاء ، وجزيل الثناء ، ان شاء الله تعالى

قرد زبيدة

ولما مات قرد زبيدة بنت جعفر ساءها ذلك ، ونالها من الغم ما عرفه الصغير والكبير من خاصتها ، فكتب اليها أبو هرون العبدى : أيتها السيدة الخطيرة ، ان موقع الخطب بنهاب الصغير المعجب ، كموقع السرور بنيل الكثير المفرح ، ومن جهل قدر التعزية عن التافه الخفي ، عمي عن التهنة بالجليل السنّي ، فلا تقصك الله الزائد في سرورك ، ولا حرمك أجر الذهاب من صغيرك . فأمرت له بمجازة

تعزية في ثور

وكتب أبو اسحق الصابي عن ابن لعية في أيام زارته الى أبي بكر بن قريمة يعزیه عن ثور أبيض بقوله ، وجلس للعزاء عليه تراقماً وتحامقاً : التعزية على المفقود أطال الله بقاء القاضي ، انما تكون بحسب محله من فاقده ، من غير أن تُراعى قيمته ، ولا قدره ، ولا ذاته ، ولا عينه ، إذ كان الغرض فيها تبريد الغلة ، واخذ اللوعة ، وتسكين الزفرة ، وتنفيس الكربة ، قرباً ولد عاق ، وأخ مُشاق ، وذی رحم أصبح لها قاطعا ، وقريب قوم قد قلدتم عارا ، وناط بهم شنارا ، فلا لوم في ترك التعزية عنه ، وأحر بها أن تكون تهنة بالراحة منه ، ورب مال صامت

غير ناطق ، قد كان صاحبه به مستظهما ، وله مستثمرا ، فالفجیعة به اذا فُقد موضوعة موضعها ، والتعزية عنه واقعة منه موقعها ، وقد بلغنى أن القاضى أصيب بثور كان له فجلس للعزاء عنه شاكيا ، وأجهش عليه باكيا ، وللندم عليه والهيا ، ومُحكيت عنه حكايات فى التأين له ، وإقامة الندبة عليه ، وتعميد ما كان فيه من فضائل البقر التى تفرقت فى غيره ، واجتمعت فيه وحده ، فصار كما قال أبو نواس فى مثله من الناس

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحدٍ

لأنه يكره الأرض معمورة ، ويشيرها مزروعة ، ويدور فى الدواليب ساقيا ، وفى الأرحاء طاحنا ، ويحمل الغلات مستقلا ، والانتقال مستخفا ، فلا يؤده عظيم ، ولا يعجزه جسيم ، ولا يجرى فى الحائط مع شقيقه ، ولا فى الطريق مع رفيقه الا كان جلدا لا يسبق ، ومبرزا لا يلحق ، وفائتا لا ينال شأوه وغايته ، ولا يبلغ مداه ونهايته ، ويشهد الله أن ماساءه ساءنى ، وما آله آلمتى ، ولم يجز عندى فى حق وده ، استصغار خطب جل عنده ، فأرضه ، وأرقه ، وأمراضه ، وأقلقه ، فكتبت هذه الرقعة فأصابها من الجوى فى مصابه هذا بقدر ما أظهر من إكباره اياه ، وأبان من إعظامه له ، وأسأل الله تعالى أن ينخسه من المعوضة بأفضل ما خص به البشر ، عن البقر ، وأن يفرد هذه البهيمة العجماء بأثرة من الثواب ، يضيفها الى المكلفين من ذوى الألباب ، فانها وان لم تكن منهم ، فقد استحقت أن لا تُفرد عنهم ، بأن مسَّ القاضى سببها ، وصار اليه منتسبها ، حتى اذا أنجز الله ما وعد به من تمحيص سيئاتهم ، وتضعيف حسناتهم ، والافضاء بهم الى الجنة التى رضىها لهم داراً ، وجعلها لجماعتهم قراراً ، وأورد القاضى أيدى الله تعالى موارد أهل النعيم ، مع أهل الصراط المستقيم ، جاء وثوره هذا مجنوب معه ، مسموح له به ، وكما أن الجنة لا يدخلها الخبث ، ولا يكون من أهلها الحدث ، ولكنه عرق يجرى من أعراضهم ، كذلك يجعل الله نور القاضى مركبا من العنبر الشحري ،

وماء الورد الجورى ، فيكون له جونة عطر ونوراً ، وليس ذلك بمستبعد ولا مستنكر ، ولا مستصعب ولا متعذر ، اذ كانت قدرة الله بذلك محيطة ، ومواعيده لأمثاله ضامنة بما أعده الله فى الجنة لعباده الصادقين ، وأوليائه الصالحين من شهوات أنفسهم ، وملاذ أعينهم ، وما هو منحة من غامر فضله ، وقائض كرمه ، عاقبة ذلك مع صالح مساعيه ، ومحمود شيمه ، وقلبي متعلق بمعرفة خبره ، أدام الله عزه فيما أدرعه من شعار الصبر ، واحتفظ به من إيثار الأجر ، ورفع اليه من السكون لأمر الله تعالى فى الذى طرقه ، والشكر له فيما أزعجه وأقلقه ، فليعرقى القاضى من ذلك ما أكون ضارياً معه بسهم المساعدة عليه ، وآخذاً بقسط المشاركة فيه

جواب صاحب الثور الفقير

فصل من جواب أبى بكر : وصل توقيع سيدنا الوزير أطال الله بقاءه ، وأدام تأييده ونعماءه ، وأكمل رفعتة وعلاه ، وحرس مهجته ووقاه ، بالتعزية عن الثور الأبيض ، الذى كان للحرث مثيراً ، وللدواليب مديراً ، وبالسبق الى سائر المنافع شهيراً ، وعلى شدايد الزمان مساعدا وظهيراً. لعمر ك لقد كان بعمله ناهضاً ، ولحماقات البقر رافضاً ، وأنى لنا بمثله وشرائه وهو لا يشرى ، فانه من اعيان البقر ، وأنفع أجناسه للبشر ، مضاف ذلك الى خلات لولا خوفى من تجدد الحزن عليه ، وتهمييج الجزع وانصرافه اليه ، لعددتها ليعلم أدام الله عزه ان الحزين عليه غير ملوم ، وكيف يلام امرؤ فقد من ماله قطعة يجب فى مثلها الزكاة ، ومن خدم معيشتة بهيمة تعين على الصوم والصلاة ، وقد احتذيت مامثله الوزير من جميل الاحتساب والصبر على المصاب ، فقلت انا لله وانا اليه راجعون ، قول من علم ان المرء لا يملك نفسه ، وماله ، وأهله ، بل لا يملك شيئاً دونه ، اذ كان جل ثناؤه ، وتقدست أسماؤه ، هو الملك الوهاب ، المرتجع ما ارتجع بعوض هو نفيس الثواب ، وقد وجدت أيد الله الوزير للبقر خاصة فضيلة على سائر بهيمة الانعام ، تشهد بها العقول والافهام « وذكر جملة من فضائلها » وكأن أبا نواس فى قوله

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد
نظر في هذا المعنى الى قول جرير
إذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

دمعة امرأة على بنيتها

قالت امرأة من العرب يقال انها امرأة العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
ترثي بنيتها

دعوا من المجد أكنافا الى أجل * حتى اذا كملت أظلاؤهم وردوا
ميت بمصر وميت بالعراق وميت بالحجاز منايا بينهم بدد
كانت لهم همم فرقن بينهم * اذا القعا ديد عن أمثالهم قعدوا
بث الجليل وتفريج الجليل واعطاء الجزيل الذي لم يعطه أحد

رثاء قيس بن عاصم

وقال عبدة بن الطيب في قيس بن عاصم

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء أن يترحمًا
نحية من غادرته غرض الردى * اذا زار عن شحط بلادك سلما
فا كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

وقيس بن عاصم هو القائل

إني امرؤ لا يعترى حسبي * دنس يغيره ولا أفن
من معشر في بيت مكرمة * والاصل ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقول قائلهم * بيض الوجوه أعفة لسن
لا يفتنون لعيب جارهم * وهم لحسن جواره فطن

رثاء الوليد بن طريف

وقالت أخت الوليد بن طريف الشيباني ترثيه :

أيا شجر الخابور مالك مُورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريفِ
قبي لا يعدُّ الزاد الا من التقى * ولا المال الا من قنأ وسيوفِ
عليك سلام الله وقفنا لأنبي * أرى الموت وقاعا بكل شريفِ
فقدناك فقدنا الشباب وليتنا * فدينناك من فتياننا بألوفِ

وخرج الوليد في أيام الرشيد فقتله يزيد بن يزيد وفي ذلك يقول بكر

ابن النطاح الحنفي

يا بني تغلب لقد فجعتكم * من يزيدٍ سيوفُهُ بالوليدِ
لوسيوفٍ سوى سيوفِ يزيدٍ * قارعته لاقت خلاف السعودِ
واترُّ بعضها يقتل بعضاً * لا يفل الحديد غير الحديدِ

بكر بن النطاح

وكان بكر كثير التعصب لربيعة والمدح فيهم وهو القائل

ومن يفتقر منا يعيش بحسامه * ومن يفتقر من سائر الناس يسألِ
ونحن وُصفنا دون كل قبيلةٍ * بشدة بأسٍ في الكتاب المنزلِ
وأنا لنلهو بالسيوف كما هلت * فتاة بعقد أو سخاب قرنفلِ

يريد قول الله عز وجل « ستدعون الى قوم أولى بأس شديد » جاء في بعض

التفاسير انهم بنو حنيفة قوم مسيامة الكذاب

ابو دلف

وبكر القائل أيضاً في ابى دلف

يا عصمة العرب الذى لو لم يكن * حيا لقد كانت بغير عماد
ان العيون اذا رأتك حدادها * رجعت من الاجلال غير حداد
واذا رميت الثغر منك بعزيمة * فتحت منه مواضع الاسداد
فكان رححك منقح في عصفر * وكان سيفك سل من فرصاد
لوصال من غضب ابو دلف على * بيض السيوف لذبن في الاغداد
أذكى وأوقد للمداوة والقرى * نارين نار وغى ونار زناد

وأبو دلف هو القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن منصور
ابن معاوية بن خزاع بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن
عجل بن لجيم - وقد رويت الابيات التى مرت لاخت الوليد بن طريف لعبد الملك
ابن بحرة النميرى

سرقات شعرية في الرثاء

وقال ابو هفان واسمه منصور بن بحرة قال انشدنى دعبل لنفسه
وداعك مثل وداع الربيع * وقدك مثل افتقاد الدائم
عليك سلام فكم من وفا * افارق منك وكم من كرم
فقلت احسنت ولكن سرقت البيتين من معنيين الاول من قول القطامى
ماللكواعب ودعن الحياة كما * ودعنى واتخذت الشيب ميعادى
والثانى من قول ابن بحرة

فقدناك فقدان الربيع وليتنا

وانشد البيت فقال بلى والله سرق الطائى من ابن بحرة بيتا كاملا فقال
عليك سلام الله وقفنا فانى * رأيت الكريم الحر ليس له عمر

كذا وردت الحكاية من غير وجه وكان يجب اذا كان من رويين أن
يكون فقدناك فقدان الربيع لاخت الوليد ، وقد قال السموءل في قصر العمر
يقرب حب الموت آجالنا * وتكرهه آجالهم فتطول
وقال ابن قتيبة أخذ النميري قوله « أيا شجر الخابور » من قول الجن
في الامام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت * له الارض تهتز العضاه بأسوق
قد أنشده ابو تمام الطائي للشماخ في أبيات أولها

جزى الله خيراً من أمير وباركت * يد الله في ذاك الاديم المعزق
قضيت أموراً نم غادرت بعدها * نوافج في أكامها لم تفتق
وما كتبت أخشى ان تكون وفاته * بكفي سبتي ازرق العين مطرق
تظل الحصان البكر تلقى جنينها * بتأخير مافوق المطى معلق
وقد قال بشار قريبا من قوله

على جنبات الدرع منك مهابة * وفي الدرع عبل الساعدين قرع
اذا اختزن المال البخيل فاما * خزائهم خطية ودرع

وهذا كقول أبي الطيب المتنبى في قاتل الأخشيدي

كنا نظن دياره مملوءة * ذهباً فمات وكل دار بلقع
واذا المكارم والصوارم والقنا * وبنات أعوج كل شئ يجمع

ومن بارع هذا النحو قول عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي

وانى لأرباب القبور لغابط * لسكنى سعيد بين أهل المقابر
وانى لمفجوع به اذ تكاثرت * عداتي ولم أهتف سواه بناصر
وكنت كغلوب على نصل سيفه * وقد حز فيه نصل خوان باثر
أتيناه زواراً فأجدنا قرى * من البث والداء الدخيل الخامر
وأبنا بزرع قد نما في صدورنا * من الوجد يسقى بالدموع البوار

ولما حضرنا لاقتسام تراثه * أصبنا عظيمات الله والمآثر
أى لم نصب مالا ولكننا أصبنا فعلا

بلاغة الاعراب

— ١ —

دخلت اعرابية على عبد الله بن أبي بكر بالبصرة ، فوقفت بين السماطين ،
فقال أصلح الله الأمير ، وأمتع به : حدرتنا اليك سنة اشد بلاؤها ، وانكشف
غطاؤها ، أقود صبية صفاراً ، وآخرين كباراً ، فى بلد شاسعة تخفضنا خافضة ،
وترفعنا رافعة ، للمات من الدهر برين عظمى ، واذهبن لحي ، وتركنى والهة
أدور بالحضيض ، وقد ضاق بى البلد العريض ، فسألت فى أحياء العرب من
الكاملة فضائله ، المعطى سائله ، المكفى نائله ، فدلت عليك أصلحك الله تعالى ،
وأنا امرأة من هوازن ، وقد مات الوالد ، وغاب الرافد ، وأنت بعد الله غيائى ،
ومنتهى أملى ، فافعل بى احدى ثلاث : إما أن تردنى الى بلدى ، أو تحسن
صفدى ، أو تقيم أودى ، فقال بل أجمعها لك ، فلم يزل يجرى عليها كما يجرى على
عياله ، حتى ماتت

— ٢ —

قال العتي وقفا اعرابى بباب عبيد الله بن زياد فقال : يا أهل الغضاضة ، حقب
السحاب ، وانقشع الرباب ، واستأسدت الذئاب ، وردم التمد ، وقل الحفد ،
ومات الولد ، وكنت كثير العفاة ، صحب السفاه ، عظيم الزلات ، لاتصال
الزمان ، ولا أعقل الحدثان ، حى حلال ، وعدد ومال ، ففرقنا أيدي سبا ، بين
فقد الأبناء والآباء ، وكنت حسن الشارة ، خصيب الدارة ، سليم الجارة ، وكان
محللى حى ، وقومى أسى ، وعزيمى جدى ، قضى الله ولا رجمان لما قضى ، بسواف
المال ، وشتات الرجال ، وتغير الحال ، فأعينوا من شخصه شاهد ، ولسانه
وافده ، وقرده سائمه وقائده

المقامة البصرية

ومن مقامات الاسكندرية من انشاء بديع الزمان قال حدثنا عيسى بن هشام قال دخلت البصرة وأنا من سني في فتاء ، ومن الزبي في حبر ووشاء ، ومن الغني في بقر وشاء ، فأثيت المربد مع رققة تأخذهم العيون ، ودخلنا غير بعيد في بعض تلك المتنزهات ، ومشينا في تلك المتوجّهات ، وملكنا أرض فحللناها ، وعمدنا لقداح اللهو فأجللناها ، مطرحين للحشمة ، إذ لم يكن فينا الا منا ، فما كان بأسرع من ارتداد الطرف ، حتى عن لنا سواد ، تخفضه وهاد ، وترفعه نجاد ، وعلما أنه بهم بنا ، فأتلعنا له حتى انتهى الينا سيره ، ولقينا بتحية الاسلام ، ورددنا عليه مقتضى السلام ، ثم أجال فينا طرفه وقال : يا قوم ، ما منكم الا من يلحظني شزرا ، ويوسعي زجرا ، ولا ينبئكم غني ، بأصدق مني ، أنا رجل من أهل الاسكندرية ، من الثغور الأموية ، قد واطأ لي الفضل كنفه ، ورحب بي عيش ، ونماني بيت ، ثم جمع بي الدهر عن ثمة ورمه ، وأتلا في زغاليل حمر الحواصل كأنهم حيات أرض محلّة * فلو يعضون لذكي سمهم اذا تزلنا أرسلوني كاسياً * وان رحلنا ركبوني كلهم نشزت علينا البيض ، وشمست منا الصفر ، وأكلتنا السود ، وحطمتنا ، الحجر ، وانتابنا أبو مالك ، فما تلقانا أبو جابر الا عن مخقر ، وهذه البصرة ماؤها هضوم ، وفقيرها مهضوم ، والمرء من ضرسه في شغل ، ومن نفسه في كَل ، فكيف بمن

يطوف ما يطوف ثم ياوي * الى زغب محددة العيون

كساهن البلى شعثا فتمسى * جياع التاب ضامرة البطون

ولقد أصبحن اليوم وقد سرحن الطرف في حي كيت ، وفي بيت كلا بيت ،

وقلبن الا كف على ليت ، فعرضن عقد الضلوع ، وافضن ماء الدموع ،

وتداعين باسم الجوع

والفقر في زمن اللثام لكل ذي كرم علامه
وقد اخترتكم ياسادة ، ودلتني عليكم السعادة ، وقالت قسما ، إن فيهم شيئا ،
فهل من قتي يعشيهن ، أو يفشيهن ، وهل من حر يفديهن ، أو يرديهن ؟ قال عيسى
ابن هشام فوالله ما استأذن على سعي كلام رائع أبرع مما سمعت ، لا جرم
أنا استمحننا الأوساط ، ونفضنا الأكام ، ونحينا الجيوب ، وأنلته مطرفي ،
وأخذت الجماعة إخذى ، وقلنا له الحق بأطفالك ، فاعرض عنا بعد شكر وفاء ،
ونشر ملاً به فاه

رسائل بديع الزمان

- ١ -

وله من رسالة الى بعض الرؤساء : مُخَلِّقَتِ أَطَالِ اللهُ بَقَاءَ السَّيِّدِ وَأَدَامَ تَأْيِيدَهُ ،
مشروح جنان الصدر ، جموح عنان القلم ، بحلم فسيح رقعة الصدر
صبوراً حَمُولاً لو تعمدني الردى * لسرت اليه مشرق الوجه راضيا
ألوفاً وفيّاً لو رُدِّدْتَ الى الصبا * لفارقت شيبى مُوجِعَ القلبِ با كيا
ووالله لأحيلن السيد على الانام ، ولا احالة رأيه فيّ على الليالي والايام ،
ولن أزال أصفيه الولاء ، وأسنيه الثناء ، وافرش له من صدور الدهناء ،
وأعيره أذنا صماء ، حتى يعلم أىّ علق باع ، وأى قتي أضاع ، وليقفن موقف
اعتذار ، وليعلمن بنصح أنا الواشون أم بحبول ، ولا أقول يا حالف اذ كر خلا ،
ولكن يا عاقد اذ كر حلا ، ولست بمن يشكو الى رسول الله صلى عليه وسلم أذى
رهطه ، ويشناق الى رمى يزيد لسبطه ، ولكنى أقول

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلت
وأنا اعلم أن السيد لا يخرج عن تلك الحلية ، بهذه الرقية ، وان جوابه أخشن
من لقاءه ، فان انبسط للاجابة فلتكن المخاطبة توقيعا فهو أخف مؤنة وأقل تبعه

وله الى العميد: انا أطل الله بقاء الشيخ العميد في ضيقه لا فيها أعان، ولا عنها أصان ، وشيمة ليست بي تناط ، ولا عني تماط ، وحرقة لا عني تُزال ، ولا فيها أدال ، وهي الكُدِيَّة التي على تبعتها ، وليس لي منفعتها ، فهل للشيخ العميد أن يلفظ بصنيعته لطفا يحط عنه درن العار ، وسيمة التكبس والافتقار ، ليخف على القلوب ظله ، ويرتفع عن الاحرار كُله ، ولا يثقل على الاجفان شخصه ، بإتمام ما كان عرضه عليه من أشغاله ، ليعلق بأذياله ، ويستفيد من خلاله ، فيكون قد صان العلم عن ابتداله ، والفضل عن إذلاله ، واشترى حسن الثناء بجأه ، كما يشتره بماله ، وللشيخ فيما يوجهه من وعد يعتمده ، ووفاء يتلو ما يمهده ، على رأيه ان شاء الله

شذرات في المديح

وقال بعض أهل العصر وهو أبو العباس الناشئ يمدح سعد الدولة آبا المعالي

شريف بن سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان

كأن مكنون فهم الدهر في يده * يرى بها غائب الأشياء لم يغيب
ما يرفع الفلك العالى سماءُ علا * الاعلاها شريف كوكب العرب
يا من بعين الرضا يلتقى مؤمله * والبخل يطبق أجفانا على الغضب
لو يكتب الملك أسماء الملوك اذا * أعطاك موضع بسم الله في الكتب
غرّبت في كل يوم منك مكرمة * فليس ذكرك في أرض بمغترب

بينه الأول كقول القائل

أطلّ على الأشياء حتى كأنما * له من وراء الغيب مقلة شاهد
أبو تمام الطائي

أطلّ على كلاً الاقوين حتى * كأن الأرض في عينيه دار

وأفرط ابن الرومي فقال

أحاط علما بكل خافية * كأنما الارض في يديه كره

وقال محمد بن وهيب

علمم بأعقاب الأمور كأنما * يخاطبه من كل أمر عواقبه

وقال بعض شعراء بني عبد الله بن طاهر

وقوفك تحت ظلال السيوف * أقرت الخلافة في دارها

كأنك مطلع في القلوب * إذا ما تناجت بأسرارها

وقال البحري للفتح بن خاقان

كأنك عين في القلوب بصيرة * ترى ما عليه مستقيم ومائل

وقال في سليمان بن عبد الله بن طاهر

ينال بالظن ما فات اليقين به * إذا تلبس دون الظن ايقان

كأن آراءه والظن يجمعها * تزيه كل خفي وهو اعلان

ما غاب عن عينه فالقلب يذكره * وان تم عينه فالقلب يقظان

وقال أبو الحسن أحمد بن محمد الكاتب يمدح عبيد الله بن سليمان

إذا أبو قاسم جادت لنا يده * لم يحمدا إلا جودان البحر والمطر

وان أضاءت لنا أنوار غرته * تضاءل الانوار ان الشمس والقمر

وان مضى رأيه أوحده عزمته * تأخر الماضيان السيف والقدر

من لم يبت حذرا من خوف سطوته * لم يدر ما المزعجان الخوف والحذر

ينال بالظن ما يعيا العيان به * والشاهدان عليه العين والاثر

كانه الدهر في نعمي وفي نعمي * اذا تعاقب منه النفع والضرر

كانه وزمام الدهر في يده * يرى عواقب ما يأتي وما يندر

وأصل هذا قول أوس بن حجر

الاعمى الذي يظن بك الظن — كأن قد رأى وقد سمعا

وهذا المعنى قد مر في أثناء الكتاب

بلاغۃ الاعراب

قال أبو الحسن جحظة البرمكي قلت لخالد الكاتب: كيف أصبحت ؟ قال
أصبحت أرق الناس شعراً ، قلت أتعرف قول الاعرابي

فما وجد أعرابيةٍ قذفت بها * صُروف الليالي حيث لم تك ظنّتِ
تمنّت أحاليب الرخاء وخيماً * بنجدٍ فلم يُقدر لها ما تمنّتِ
إذا ذكرت ماء العِضاه وطيبه * وماء الصبا من نحو نجران انتِ
بأعظم من وجدٍ بليلى وجدتهُ * غداة غدونا غدوة واطمأنتِ
وكانت رياح تحمل الحاج بيننا * فقد بخلت تلك الرياح وضنتِ
فصاح خالد وقال : ويمك ، ويلك ، يا جحظة ! هذا والله أرق من شعري

تكاليف المجد

فصل لأبي العباس بن المعتز - لن تكسب أعزك الله المحامد ، وتستوجب
الشرف ، الا بالحمل على النفس والحال ، والتهوض بحمل الأتقال ، وبندل الجاه
والمال ، ولو كانت المكارم تنال بغير مؤنة لاشارك فيها السفل والأحرار ،
وتساهمها الوضعاء من ذوى الاخطار ، ولكن الله تعالى خصّ الكرماء الذين
جعلهم أهلها ، فخفف عليهم حملها ، وسوّغهم فضلها ، وحظرها على السفلة لصغر
اقدارهم عنها ، وبعد طباعهم منها ، ونفورها عنهم ، واقشعرارها منهم

وقال أبو الطيب المتنبي

لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجودُ يفتقر والاقدام قتالُ

وقال الطائي

والحمد لله لا يرى مُشتارُهُ * يجنيه الأمان تقيع الحنظلِ

شرًّا لحامله ويحسبه الذي * لم يؤذعاته خفيف الحمل

أخذه الطائي من قول مسلم بن الوليد وقيل غيره

الجودُ أخشن مسًّا يابني مطر * من ان تبرز كموه كف مُستلب

ما أعلم الناس ان الجود مدفعة * للذم لكنه يأتي على النشب

وقال بعض الاجواد : انا لنجد كما تجد البخلاء ، ولكننا نصبر ولا يصبرون

احتمال الغضب

قال الجاحظ قيل لابي عباد وزير المأمون وكان أسرع الناس غضباً إن لقمان الحكيم قال لابنه ما الحمل الثقيل ؟ قال الغضب ، قال أبو عباد لكنه والله أخف على من الريش ! قيل له انما عنى لقمان أن احتمال الغضب ثقيل ، فقال لا والله لا يقوى على احتمال الغضب من الناس الا الجمل ! وغضب يوماً على بعض كتابه فرماه بدواة كانت بين يديه فشجّه ، فقال أبو عباد صدق الله تعالى في قوله « واذا ما غضبوا هم يعفرون » فبلغ ذلك المأمون فأحضره ، وقال له ويحك ما تحسن تقرأ آية من كتاب الله تعالى ! قال بلى يا أمير المؤمنين انى لأحفظ من سورة واحدة ألف آية ، فضحك المأمون وأمر باخراجه

عناية ابن المعتز بالبيان

نبذة من لطائف ابن المعتز وفضل تحققه بالبديع والاستعارات مما تتعين العناية بمطالعتها — قال أبو بكر الصولي : اجتمعت مع جماعة من الشعراء عند أبي العباس عبد الله بن المعتز وكان يتحقق بعلم البديع تحققا ينصر دعواه فيه لسان مذاكrote ، فلم يبق مسلك من مسالك الشعراء الا سلك بنا شعبا من شعابه ، وأرانا أحسن ما قيل في بابه ، الى أن قال : ما أحسن استعارة اشتمل عليها بيت واحد من الشعر؟ قال الاسدي قول لبيد

وغداة ریح قد كشفت وقرّة * إذ أصبحت بيد الشمال زمامها
قال أبو العباس هذا حسن ، وغيره أحمد منه ، وقد أخذه من قول ثعلبة
ابن صغير المازنی

فتذاكرا ثقلا وئيدا بعدما ألفت ذكاه يمينها في كافرٍ
وقول ذى الرمة أعجب الى منه
ألا طرقت مى هيوماً بذكرها * وأيدى الثريا مجنح في المغارب
وقال بعضنا بل قول لبيد أيضا
ولقد حميت الخليل تحمل شكّتي * فرطت وشاحي ان غدوت لجامها
قال أبو العباس ولكن ينزل عن قول لبيد
وقال آخر

ولو أنى استودعته الشمس لاهتدت * اليه المنايا عينها ورسولها
قال أبو العباس هذا حسن ، وأحسن منه في استعارة لفظ الاستيداع ،
قول الحصين بن الحمام ، لأنه جمع الاستعارة والمقابلة في قوله
نطاردهم نستودع البيض هاهم * ويستودعوننا السمهرى المقوما
وقال آخر بل قول ذى الرمة
أقامت به حتى ذوى العود في الثرى * وساق الثريا في ملاءته الفجر
قال أبو العباس : هذا لعمري نهاية الخبرة ، وذو الرمة أبدع الناس استعارة ،
وأبرعهم عبارة ، إلا أن الصواب حتى ذوى العود والثرى ، لأن العود لا يذوى
مادام في الثرى ، وقد أنكره على ذى الرمة غير ابن المعتز. قال أبو عمرو بن
العلاء كانت يدى فى يد الفرزدق فأنشدته هذا البيت فقال أرشدك أم أدعك ،
قال فقلت بل أرشدنى فقال ان العود لا يذوى فى الثرى ، والصواب حتى ذوى
العود والثرى ، قال الصولى فكانا فيه على ذى الرمة — قلت بل قوله
ولما رأيت الليل والشمس حية * حياة الذى يقضى حشاشة نازع
قال أبو العباس اقتدحت زندق يا أبا بكر فأورى ، هذا بارع جدا ، وقد سبقه
الى هذه الاستعارة جرير حيث يقول

تجى الرواس ربعا وتجدّه * بعد البلى فتمينه الأمطارُ
وهذا بيت جمع الاستعارة والمطابقة لأنه جاء بالإحياء والإماتة ، والبلى
والجدّة ، ولكن ذوالرمة قد استوفى ذكر الاحياء والاماتة فى موضع آخر فأحسن
وهو قوله :

ونشوان من طول النعاس كأنه * بجبلين فى أنشوطه يترجحُ
اذامات فوق الرحل أحييت روحه * بدكرك والعيس المراحيل جنحُ
فما أحدم الجماعة انصرف من ذلك المجلس الا وقد غمره من بحر أبى العباس
ما غاض فيه معينه ، ولم ينهض حتى زودنا من بره ولفظه نهاية ما اتسعت له حاله

كتبان الحب

وقال ابن المعتز

لما رأيت الحب يفضحنى * ونمت على شواهد الصبر
ألقيت غيرك فى ظنونهم * وسترت وجه الحب بالحب

وقال العباس أحمد بن الأحنف فى هذا المعنى

قد جرّرت الناس أذيال الظنون بنا * وفرّق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذبٌ قد رمى بالظن غيركم * وصادقٌ ليس يدري انه صدقا

وقريب من هذا المعنى قول الفارضى رضى الله عنه وان لم يكن منه

تخالفت الأقوال فينا تباينا * برجم أصول بيننا ما لها أصلُ
فشنع قوم بالوصال ولم أصل * وأرجف بالسوان قومٌ ولم أسلُ
وما صدق التشنيع عنها لشقوتى * وقد كذبت عنى الاراجيف والنقل

وقال ابن المعتز

لنا عزيمة صماء لا تسمع الرقى * تبيت أنوف الحاسدين على رغم
وانا لنعطى الحق من غير حاكم * علينا ولو شئنا للمنا مع الظلم

وقد أخذته أبو العباس من قول اعرابي
ألا يا شفاء النفس ليس بعالم * بك الناس حتى يعلموا ليلة القدر
سوى رجهم بالظن والظن كاذب * مراراً وفيهم من يصيب ولا يدري

شعر الحسين بن مطير

وقال الحسن بن مطير

لقد كنت جلدًا قبل أن توقد النوى * على كبدي نارا بطيئًا خودها
ولو تركت نار الهوى لتضرمت * ولكن شوقا كل يوم يزيدها
وقد كنت أرجو أن تموت صبا بتي * إذا قدمت أيامها وعهودها
فقد جعلت في حبة القلب والحشى * عهد الهوى تولى بشوق يعيدها
لمرتجة الاعطاف هيف حضورها * عذاب ثناياها عجاب نهودها
وصفر تراقبها وجر الكفا * وسود نواصيها وبيض خدودها
محصرة الاوساط زانت عقودها * بأحسن مما زيتتها عقودها
يمنينا حتى ترف قلوبنا * رفيف الخزامى بات طلل يجودها
وفيهن مقلق الوشاح كأنها * مهة بثرثار طويل عمودها
وقال

قضى الله يا أسماء أن أست بارحاً * أحبك حتى يغمض العين مغمض
فحبك يلوى غير أن لا يسوءنى * وان كان يلوى انى لك مبغض
فوا كبدا من لوعة اليبين كلما * ذكرت ومن رفض الهوى حين يرفض
ومن عنده تدرى الدموع وزورة * تعضض أطراف الحشائم تنهض
فيا ليتنى أقرضت جلدًا صبا بتي * وأقرضنى صبرا على الشوق مقرض
إذا أنارضت القلب في غير حبها * بدا حبها من دونه يتعرض
وكان الحسين قوى أسر الكلام ، جزل الالفاظ ، شديد العارضة ، وهو

القائل فى المهدي

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس * * ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فيمطر يوم الجود من كفه الندى * * ويقطر يوم البؤس من كفه الدم
فلو أن يوم البؤس خلى عقابه * * على الناس لم يصبح على الأرض مجرم
ولو أن يوم الجود خلى نواله * * على الأرض لم يصبح على الأرض معدم
وأنشده أبو هفان له

أين جيراننا على الاحساء * * أين أهل العتاب بالدهناء
جاورونا والأرض ملبسة نو * * رَ الأَقاحي تُجاد بالانواء
كل يوم باقحوان جديد * * تضحك الأرض من بكاء السماء
أخذ هذا المعنى دعبل ونقله الى معنى آخر فقال
أين الشبابُ وأيةً سلكا * * أم أين يُطلب ضل بل هلكا
لا تعجبي يا سلم من رجل * * ضحك المشيب برأسه فبكي
وقال مسلم بن الوليد في هذا المعنى
مُسْتعبر يبكي على دمنة * * ورأسه يضحك فيه المشيب

مكارم الاخلاق

وأشده الزبير بن بكار
أحب معالي الأَخلاق جُهدى * * وأكره أن أعيب وأن أعابا
وأصفح عن سباب الناس حلماً * * وشر الناس من حَبَّ السبابا
وأترك قائل العوراء عمداً * * لأهلكه وما أعبي الجوابا
ومن هاب الرجال تهيبوه * * ومن حقر الرجال فلن يهابا
وعلى ذكر قوله

إذا أنا رضت القلب في حب غيرها

أنشده الأصمعي لغلام من بني فزارة
وأعرض حتى يحسب الناس انما * * بي المهجر لا والله ما بي لها هجر

رياضة النفس على الفراق

قال اسحق الموصلي قال لى الرشيد ما أحسن ما قيل فى رياضة النفس على

الفراق ؟ قلت قول اعرابي

وانى لأستحي عيوناً وأتقى * كثيراً وأستبقي المودة بالهجر

فاندر بالهجران نفسي أروضها * لأعلم عند الهجر هل لى من صبر

فقال الرشيد هذا مليح ولكنى استملح قول اعرابي آخر

خشيت عليها العين من طول وصلها * فهاجرتها يومين خوفاً من الهجر

وما كان هجرانى لها عن ملالة * ولكنى جربت نفسى بالصبر

قال الصولى قلت للمبرد : عم ابراهيم بن العباس أحزم رأياً من خاله العباس

ابن الأحنف فى قوله

كان خروجى من عندكم قدراً * وحادثاً من حوادث الزمن

من قبل أن أعرض الفراق على * قلبى وان أستعد للحزن

وقال عمك ابراهيم

وناجيت نفسى بالفراق أروضها * فقالت رويداً ألا أعيرك من صبرى

فقلت لها فالهجر والبين واحد * فقالت أمتى بالفراق وبالهجر

فقلت له انه تقل كلام خاله

عرضت على قلبى الفراق فقال لى * من الآن فائس لأعيرك من صبرى

اذا صد من أهوى رجوت وصاله * وفرقة من أهوى أحر من الجمر

وقال العباس بن الأحنف

أروض على الهجران نفسى لعلها * تماسك لى أسبابها حين أهجر

واعلم أن النفس تكذب وعدها * اذا صدق الهجران يوماً وتقدر

وما عرضت لى نظرة مذعوقها * فأنظر الا مثلت حين أنظر

وقال المتنبي من المعنى

حبيبك قلبى قبل حبي من نأى * وقد كان غداراً فكأن أنت وافي

وأعلم أن البين يُشكيك بعدها * فليست قوادي از وجدتك شا كيا
قال الخاتمي والذي أراه وأذهب اليه ان أحسن من هذا المعنى قول أبي صخر
المذلي :

ويعنى من بعض انكار ظلمها * اذا ظلمت يوما وان كان لى عذرُ
مخافةً انى قد علمت لئن بدا * لى المهجر منها ما على هجرها صبرُ
وأنى لأدرى اذ النفس أشرفت * على هجرها ما يبلغن بى المهجر
فياحبها زدنى جوئى كل ليلة * وياسلوة الاحزان موعداك الحشر^(١)

كلمات فى الاخلاق

شدور من كلام أهل العصر فى مكارم الاخلاق — ابن المعتز : العقل غريزة
تربها التجارب . وله : العاقل من عقل لسانه ، والجاهل من جهل قدره — غيره : اذا تم
العقل نقص الكلام — حسن الصورة الجمال الظاهر ، وحسن الخلق الجمال
الباطن — ما أبين وجوه الخير والشر فى مرآة العقل اذا لم يصدتها الهوى —
العاقل لا يدعه ما ستر الله من عيوبه ان يفرح بما أظهر من محاسنه — بأيدى
العقول تُمسك أعنة النفوس عن الهوى — آخر بمن كان عاقلا ان يكون عما
لا يعنيه غافلا — التواضع من مصايد الشرف — من لم يتضع عند نفسه ، لم يرتفع
عند غيره — يحيى بن معاذ : التكبر على المتكبر تواضع — الحلم حجاب الآفات —
أحيوا الحياء بمجاورة من يستحيا منه — من كساه الحياء ثوبه ، ستر عن الناس
عيبه — الصبر تجرع الفصص ، وانتظار الفُرس — قلوب العقلاء حصون
الاسرار — انفرد بسرك ولا تودعه حازما فيزل ، أو جاهلا فيخون — الاناة
حسن السلامة ، والعجلة مفتاح الندامة — من حسن خلقه وجب حقه — انما يستحق
اسم الانسانية من حسن خلقه — يكاد سبى الخلق يُعد من البهائم والسباع

(١) تجده هذه القصيدة كاملة فى كتاب « مدامع العشاق »

(ارسطاطاليس) المروأة استحياء المرء نفسه — المعروف حصن النعم من صروف
الزمن — للحازم كنز في الآخرة من عمله ، وفي الدنيا من معرفته — لا تستحي
من القليل فان الحرمان أقل منه — أبو بكر الخوارزمي: الطّرف يجري وبه انفلال ،
والحر يعطى وبه إقلال — بذل الجاه أحد المالمين — شفاعة اللسان أفضل زكاة
الانسان — بذل الجاه بذل للمستعين — الشفيح جناح الطالب — التقوى هي
المدة الباقية ، وأبجزة الواقية — ظاهر الدين شرف الدنيا ، وباطنه شرف
الآخرة — من عفت أطرافه ، حسنت أوصافه — قال أبو الطيب المتنبي
ولا عفة في سيفه وسنانه * ولكنها في الكف والفرج والقم
قمان: الصمت حُكْمٌ وقليل فاعله — أربع كلمات صدرت عن أربعة ملوك
كأنما رُميت عن قوس واخذة: قال كسرى لم أندم على مالم أقل ، وندمت على
ما قلت مرارا (قيصر) أنا على رد مالم أقل أقدر مني على رد ما قلت (ملك الصين)
إذا تكلمت بالكلمة ملكتنى وإذا لم أتكلم بها ملكتها (ملك الهند) عحبت ممن
يتكلم بالكلمة ان رفعت ضرته ، وان لم ترفع لم تنفعه — ما الدخان على النار ،
ولا العجاج على الريح ، بأدل من ظاهر الرجل على باطنه — وأنشد
قد يُستدل بظاهر عن باطن * حيث الدخان قتم موقد نار
من أصلح ماله فقد صان الا كرمين المال والعرض — من لم يندم التقدير ،
ولم يحمد التبذير ، فهو شديد التدبير — عليك بالقصد بين الطرفين ، لا منع
ولا اسراف ، ولا بخل ولا اتراف — لا تكن رطبا فتعصر ، ولا يابسا فتكسر ، ولا
حلوا فتلمظ ، ولا مرّا فتلفظ — المأمون بن الرشيد: الثناء بأكثر من الاستحقاق
ملق وهذر ، والتقصير عيٌّ وحصر — اكرام الاضياف ، من عادة الاشراف —
وفي الخبر: لا تتكلفوا للضيف فتبغضوه ، فمن أبغض الضيف أبغضه الله —
ينبغي لصاحب الكرم أن يصبر قلبه حتى تعطف عليه نبوة الزمان ، ويسالنه
الحدثان ، فليس ينتفع بالجوهرة الكريمة من لم ينتظر نفاقها (١)

مواظب عقلها بعض أهل العصر تتعلق بهذا الفصل — أغض على القذى وإلا لم
ترض أبدا — أجل الطلب فسيأتيك بياض عرضك والآن أخلقت وجهك — جاور
الناس بالكف عن مساويهم — انس رفدك ولا تنس وعدك — كذب سوء الظن
بأحسنه — أغن من وليته عن السرقة ، فليس يكفيك ما لم تكفه — لا تتكلف
ما كفيت فيضيع ما أوليت — ابن المعتز : لا تسرع إلى أرفع موضع في المجلس ،
فالوضع الذي تُرفع إليه خير من الموضع الذي تحط منه — لا تذكر الميت بسوء ،
فتكون الأرض أكرم عليه منك — ينبغي للعاقل أن يدارى زمانه مداراة
الساج للماء الجاري — العتابي : المداراة سياسة رفيعة تجلب المنفعة ، وتدفع
المضرة ، ولا يستغنى عنها ملك ولا سوقة ، ولا يدع أحد منها حظه إلا غمرته
صروف المكاره

رسائل العتابي

وكتب العتابي إلى بعض أخوانه

لو اعتصم شوقي اليك بمثل سلوكك عني ، لم أبدل وجه الرغبة اليك ، ولم
أجشم مرارة تماديك ، ولكن استخفنا صبايتنا ، فاحتملنا قسوتك ، لمعظم قدر
مودتك ، وأنت أحق من اقتص لصلتنا من جفائه ، ولشوقنا من إبطائه

٢

وله — دعيت اليك ونفسي راغبة لشوقك بشكرك ، ولساني علق بالثناء
عليك ، والغالب على ضميري لأمة لنفسي ، واستقلال جهدي في مكافأتك .
وأنت أعزك الله في عز الغنى عني ، وأنا تحت ذل الفاقة إلى عطفك ، وليس من
خلاقك أن تولى جانب النبوة منك ، من هو عان في الضراعة اليك

دخوله على الرشيد

ودخل العتابي على الرشيد فقال : تكلم يا عتابي ! فقال : الا يناس قبل الايباس ،
لايحمد المرء بأول صوابه ، ولايؤدم بأول خطابه ، لأنه بين كلام زوره ، او عيـ

حديثه مع أبي نواس

ومرّ العتابي بأبي نواس وهو ينشد الناس
ذكر الكرخ نازح الاوطان * فبكي صبوةً ولات أو ان
فلما رآه قام اليه ، وسأله الجلوس ، فأبى وقال : أين أنا منك وأنت القائل
وقد أنصفك الزمان

قد علقنا من الخصيب حبلاً * أمّنتنا طوارق الحدنان
وأنا القائل وقد جار عليّ ، وأساء اليّ

لفظتني البلاد وانطوت الاكـفاء دوني وملّني جيرانِي
والتقت حلّة عليّ من الدهر ففاجت بكل كل وجرانِ
نازعني احدائها مهنة النفس وهدت خطوبها أركانِي
خاشعٌ للهوم مفروق القلـد كئيبٌ لنائبات الزمان

شعر الاعراب

قال عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي سمعت عمي يحدث قال : أرقت ليلة من
الليالي بالبادية ، وكنت نازلاً عند رجل من بني الصيد ، وكان واسع الرجل ،
كريم المحل ، فأصبحت وقد عزمت على الرجوع الى العراق ، فأبيت أبا
مشواي ، فقلت اني قد هلمت من الغربية ، واشتقت الى أهلي ، ولم أفد في قدّمي
هذه كبير علم ، وانما كنت أغتفر وحشة الغربية ، وجفاء البادية ، للفائدة ،

فأظهر الجفاوة حتى أبرز غداء له فتغذيت ، وأمر بناقة مهربية كأنها سبيكة لجين
 واكتفلها ، ثم ركب وأردفتي ، وأقبلنا مطلع الشمس ، فما سرنا كبير مسير ،
 حتى لقينا شيخ على حمار ، له مجة قد صبغها بالورس ، كأنها قحيط ، وهو يترنم ،
 فسلم عليه صاحبي ، وسأله عن نسبه فاعتزى اسديا من بني ثعلبة ، قال أتروى
 أم تقول ؟ قال كلاً قال ابن توم فأشار الى موضع قريب من الموضع الذي نحن فيه
 فأناخ الشيخ ، وقال لي خذ بيد عمك فأنزله عن حماره ، ففعلت ، وألقى له كساء
 قد اكتفل به ، ثم قال أنشدنا يرحمك الله وتصدق على هذا الغريب بأبيات
 ينهن عنك ، ويدكرك بهن ، فأنشدني له

لقد طال ياسوداء منك المواعدُ * ودون الجدا المأمول منك الفراقدُ
 تمنيننا بالوصل وعداً وغيمكم * ضبابٌ فلا صحوٌ ولا الغيم جائدُ
 إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجدُ * بفضل الغنى ألفت مالك حامدُ
 وقل غناءً عنك مال جمعتهُ * إذا صار ميراثنا وواراك لاحدُ
 إذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما * رميت من الأدنى رماك الأبعادُ
 إذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تنزل * عليك بروق جمةٌ ورواعدُ
 إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تنزل * جنيباً كما استتلى الجنيبة قائدُ
 إذا أنت لم تترك طعاماً تحبهُ * ولا مقعداً تدعو اليه الولائدُ
 تجللت عارا لا يزال يشبهُ * عليك الرجال نثرهم والقصائدُ

وأنشدني لنفسه

تعزّ فان الصبر بالحر أجمل * وليس على ريب الزمان معولُ
 فلو كان يغنى أن يرى المرء جازعاً * لنازلةٍ أو كان يغنى التذللُ
 لكان التعزى عند كل مصيبةٍ * ونازلةٍ بالحرّ أحرى وأجملُ
 فكيف وكلّ ليس يعدو حمامهُ * ولا لامرئ مما قضى الله مزحلُ
 فان تكن الايام فينا تبدلت * بنعمى وبؤسى والحوادث تفعل

فا ليذت منا قنأة صليبة * ولا ذللتنا للذي ليس يجمل
ولكن رحلناها نفوسا كريمة * نُحْمَلُ مالا يستطيع فتحمل
وقينا بحد العزم منا نفوسنا * فصحت لنا الاعراض والناس هزل
قال قممت اليه وقد نسيت أهلى ، وهان على طول الغربة ، وضنك العيش ،
سروراً بما سمعت ، ثم قال: يا بنى من لم يكن الادب والعلم أحب اليه من الاهل
والولد لم يُنجب

خصومة قرشية

خاصم بعض القرشيين عمر بن عثمان بن موسى ابن عبيد الله بن معمر
فأسرع اليه فقال : على رسلك فانك لسريع الانتقال وشيك الغربة ، وانى والله
ما أنا مكافئك دون أن تبلغ غاية التعدى ، فابلق غاية الاعتذار

عبد الله بن عبد العزيز

قال عبد الله بن عبد العزيز وكان من أفاضل أهل زمانه قال لى موسى بن
عيسى : أنهي الى أمير المؤمنين ، يعنى الرشيد ، انك تشتمه ، وتدعو عليه ، فبأى
شئ استحق ذلك ؟ قال أما شتمه فهو والله أكرم على من نفسى ، وأما
الدعاء عليه فوالله ماقلت « اللهم انه أصبح عباً ثقيلاً على اكتافنا ، لا تطيقه
أبداننا ، وقدئى فى عيوننا ، لا تنطبق عليه أجفاننا ، وشجاً فى حلوقنا ، لا تسيغه
أفواهنا ، فاكفنا مؤنته ، وفرق بيننا وبينه » ولكنى قلت « اللهم ان كان
تسمى الرشيد ليرشد فأرشده ، وان كان غير ذلك فراجع به ، اللهم ان له فى
الاسلام بالعباس حقا على كل مسلم ، وله بنبيك قرابة ورحما ، فقربه من كل خير ،
وباعده من كل شر ، وأسعدنا به ، وأصلحه لنفسه ولنا » فقال له يغفر الله لك
يا عبد العزيز كذلك بلغنا

اسماعيل بن القاسم

ولما حج الرشيد سنة ست وثمانين ومائة دخل مكة وعديله يحيى ابن خالد فانبرى اليه العمري فقال : يا أمير المؤمنين قف حتى أكلمك ! فقال أرسلوا زمام الناقة ، فأرسلوه ، فوقف فكانما أوتدت ، فقال قل فقال : اعزل عنا اسماعيل ابن القاسم ، فانه يقبل الرشوة ، ويطيل النشوة ، ويضرب العشوة ، قال قد عزلناه ثم التفت الى يحيى فقال : أعندك مثل هذه البديهة ؟ فقال انه يجب أن يحسن اليه قال اذا عزلنا عنه من يريد عزله فقد كافأناه

حرمة الكعبة

ولما وجه عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الى عبد الله بن الزبير وأوصاه بما أراد أن يوصيه قال الاسود بن الهيثم النخعي : يا أمير المؤمنين أوص هذا الغلام بالكعبة أن لا يهدم أحجارها ، ولا يهتك أستارها ، ولا ينقر أطيارها ، وليأخذ على ابن الزبير شعابها ، وعقابها ، وأنقابها ، حتى يموت فيها جوعاً ، أو يخرج مخلوعاً

نصر بن شبيب

وكتب عبد الله بن طاهر الى نصر بن شبيب وقد نزل به ليحاربه في جنده فوجده محصنانه فكتب اليه : اعتصامك بالقلال ، قيد عزمك عن القتال ، والتجاؤك الى الحصون ، ليس ينجيك من المنون ، ولست بمفلت من أمير المؤمنين ، فاما فارس مطاعن ، أو راجل مستامن — فلما قرأ دحصره الرعب عن الجواب ، فلم يلبث ان خرج مستامناً

حكم فارسية

قال بزرجمهر بن البحتكان لبعض الملوك: أنعم تشكر، وارهب تحذر،
ولا تهازل فتحقر. فجعلهن الملك نقش خاتمه، بدلا من اسمه واسم أبيه
ولما قتل أنوشروان بزرجمهر وجد في منطقتة رقعة فيها مكتوبٌ. اذا كانت
الخطوط بالجدود فما الحرص، واذا كانت الامور ليست بداعة فما السرور، واذا
كانت الدنيا غرارة فما الطأينة

كلمات سقراط

من كثرا احتمالاه، وظهر حلمه، قل ظلمه، وكثرت أعوانه. ومن قل همه على
ما فاته، استراحت نفسه، وصفا ذهنه، وطال عمره—وقال: من تعاهد نفسه بالمحاسبة
أذهب عنها المداهنة. وقال: الأمانى حبال الجاهل، والعشرة الحسنة وقاية من
الاسواء (وشتمه) بعض الملوك وكان على فرس وعايه حبل وبزة فقال له سقراط
انما تفخر على غير جنسك، ولكن رد كل جنس الى جنسه وتعال أكلك؛ وقال
سقراط من أعطى الحكمة فلا يجزع لفقد الذهب والفضة، لأن من أعطى السلامة
والدعة لا يجزع لفقد الألم والتعب، لان تمار الحكمة السلامة والدعة، وثمار الذهب
والفضة الألم والتعب. وقال: القنية ينبوع الأحران، فأقلوا القنية تقل همومكم
وقال: القنية مخدومة، ومن خدم غير نفسه فهو مملوك. وقال أبو الطيب

أبدأ تسترد ما تهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا
وكفت كون فرحة تورث الهسم وخل يفادر الوجد خلا

حكم هندية

وفي كتاب الهند — العاقل حقيق أن يشح بنفسه عن الدنيا، علماً بأنه لا ينال أحد منها شيئاً إلا ابتاعه بها ، وكثر عناؤه فيه ، وبلاؤه عليه ، واشتدت مؤنته عند فراقه ، وعلى العاقل ان يديم ذكره لما بعد هذه الدار ، ويتنزه عما تشره نفسه اليه من هذه العاجلة ، ويتنحى عن مشاركة الكفرة والجهال في حب هذه الفانية ، التي لا يألفها وينخدع بها الا المغتر — وفيه: لا يجدن العاقل في صحبة الاحباب والاخلاء ، ولا يحرصن على ذلك كل الحرص ، فان صحبتهم على ما فيها من السرور كثيرة الأذى ، والمؤتات ، والاحزان ، ثم لا يفي ذلك بعاقبة الفراق — وفيه : ليس من شهوات الدنيا ولذاتها شيء الا وهو مؤلدة أذى وحرزنا كالماء المالح الذي كلما ازداد له صاحبه شرباً ازداد عطشاً ، وكالقطعة من العسل في أسفلها سم للذائق ، فيها حلاوة عاجلة ، وله في أسفلها سم قاتل ، وكأحلام النائم التي تسره في منامه ، فاذا استيقظ انقطع السرور ، وكالبرق الذي يضيء قليلاً ، وينذهب وشيكاً ، ويبقى صاحبه في الظلام مقياً ، وكدودة الابرسم ما ازدادت عليه التفافاً إلا ازدادت من الخروج بعداً — وفيه : صاحب الدين قد فكر ، فعلته السكنة ، وسكن للتواضع ، وقنع فاستغنى ، ورضى فلم يهتم ، وخلع الدنيا فنجا من الشرور ، ورفض الشهوات فصار حراً ، وطرح الحسد فظهرت له المحبة ، وسخت نفسه عن كل فان ، فاستكمل العقل ، وأبصر العاقبة ، فامن الندامة ، ولم يؤذ الناس فيخافهم ، ولم يذنب اليهم فيسألهم العفو

عتبة ابن أبي سفيان

وقال سعد القصر مولى عتبة ابن أبي سفيان: ولأبي عتبة أمواله بالحجاز فلما ودعته قال يا سعد تعاهد صغير مالي فيكبر ، ولا تغفل كبيره فيصغر ، فانه ليس يعنى كثير ما عندى ، من اصلاح قليل ما في يدي ، ولا يعنى قليل ما عندى من

كثير ما ينوبني — قال قدمت الحجاز فحدثت به رجالا من قريش ففرقوا به
الكتب الى الوكلاء

يزيد بن معاوية

وقال يزيد بن معاوية لعبد الله بن زياد : إن أباك كفى أخاه عظيما ، وقد
استكفيتك صغيراً ، فلا تتكلن مني على عذر ، فقد اتكلت منك على كفاية ،
ولأن أقول لك إياك ، أحب اليّ من أن أقول إياي ، فإن الظن اذا أخلف فيك
أخلف منك ، فلا ترح نفسك وأنت في أدنى حظك ، حتى تبلغ أقصاه ، واذكر
في يومك أخبار غدك ، واستزدني بإحسانك الى أهل الطاعة ، وإساءتك الى أهل
المعصية ، أزدك ان شاء الله تعالى

فضل العمامة

ذكرت العمامة عند أبي الاسود الدؤلي فقال : نجنة في الحرب ، ودرثار في البرد
وكنة في الحر ، ووقار في النادى ، وشرف في الاحدوث ، وزيادة في القامة ،
وهي عادة من عادات العرب

كتاب صحح

وكتب أبو الفضل بن العميد الى أبي عبد الله الطبري « وقعت على
ما وصفت من بر مولانا الأمير بك ، وتوقيره بالفضل عليك ، واظهار جميل
رأيه فيك ، وما أنزله من عارفة لديك ، وليس العجب أن يتناهى مثله في الكرم
الى أبعد غاية ، وانما العجب أن يقصر شيء من مساعيه عن نيل المجد كله ،
وحياسة الفضل بأجمعه ، وقد رجوت أن يكون ما يفرسه من صنيعه عندك أجدر

غرس بالزكاء ، وأضمنه للريح والتهاء ، فارح ذلك ، واركب في الخدمة طريقة تبعدك من الملل ، وتوسطك في الحضور بين الإكثار والإقلال ، ولا تسترسل الى حسن القبول كل الاسترسال ، فلأن تُدعى من بعيد ، خير من أن تُقصى من قريب ، وليكن كلامك جواباً تتحرز فيه من الخطل ومن الاسهاب ، ولا يعجبك تأتي كلمة مجودة فيلج بك الإطناب توقفاً لمثلها ، فربما عدت ثانية الأولى ، وبضاعتك في الشرف مزجاة ، وبالعقل يزم اللسان ، ويرام السداد ، ولا يستفزك طرب الكلام على ما يفسد تمييزك ، والشفاعة لا تعرض لها فانها مخلقة للجاه ، فان اضطرت اليها فلا تهجم عليها حتى تعرف موقعها ، وتحصل وزنها ، وتطالع موضعها ، فان وجدت النفس بالاجابة سمحة ، والى الاسعاف هشة ، فأظهر ما في نفسك غير محقق ، ولا توهم ان عليك في الرد ما يوحشك ، ولا في المنع ما يغيظك ، وليكن انطلاق وجهك اذا دُفعت عن حاجتك أكثر منه عند نجاحها على يدك ، ليخف كلامك ، ولا يثقل على سامعه منك . أقول ما أقول غير واعظ ولا مرشد ، فقد كمل الله خصالك ، وحسن أخلاقك ، وفضلك في ذلك كله ، لكنى أنبه تنبيه المشارك لك ، وأعلم ان للذكري موضعاً منك لطيفاً»

كتاب وجد

وله أيضاً — سألتني عن شفقتي وجدى به ، وشعفتني حبي له ، وزعمت أني لو شئت لذهلت عنه ، أو لو أردت لاعتضت منه ، زعماً لعمر أبيك ليس بمزعم ، كيف أسلو عنه وأنا أراه ، وأنساه وهو لي تجاه ، هو أغلب عليّ ، وأقرب اليّ ، من أن يرخى لي عناني ، أو يخليني واختياري ، بعد اختلاطي بملكه ، وانخراطي في سلكه ، وبعد أن ناظ حبه بقلي ناط ، وساطه بدمي سائط ، وهو جار مجرى الروح في الاعضاء ، متنسم تنسم الروح للهواء ، ان ذهبت عنه رجعت اليه ، وان هربت منه وقعت عليه ، وما أحب السلو عنه مع هناته ، وما أوتر الخلو منه

مع ملاته ، هذا على أنه ان أقبل على بهتني لإقباله ، وإن أعرض عنى لم يطرقى خياله ، يبعد عنى مقالهُ ، ويقرب من غيرى نوالهُ ، ويردّ عيني خاسية ، ويثني يدي خالية ، وقد بسط آفات العيون المقاربة ، وصدق مرامى الظنون الكاذبة ، وصله ينذر بصدده ، وقربه يؤذن ببعده ، يدنى عند ما ينزح ، ويأسو مثل ما يجرح ، نخلته أحوال ، وخلته خلال ، وحكمه سجال ، الحسن فى عوارفه ، والجمال من منأئجه ، والبهاء من أصوله وصفاته ، والسناء من نعوته وسماته ، اسمه مطابق لمعناه ، وخواه موافق لنجواه ، يتشابه حالاه ، ويتضارع نظراه ، من حيث يلتقاه يستنير ، ومن حيث يندسأه يستدير

الهروب من الوباء

وقع بالكوفة وباء نخرج الناس وتفرقوا فى النجف فكتب شريح الى صديق له خرج بخروج الناس « أما بعد فانك بالمكان الذى أنت فيه بعين من لا يعجزه هرب ، ولا يفوته طلب ، وان المكان الذى خلفت لا يعجل لأحد حمامه ، ولا يظلمه أيامه ، وأنا وإياك لعل بساط واحد ، وان النجف من ذى قدرة لقريب » وهرب اعرابي ليلا على حمار حذارا من الطاعون فينما هو سائر إذ سمع قائلا يقول لم يسبق الله على حمار * ولا على ذى منعة طيار أو يأتى الخنف على مقدار * قد يصبح الله أمام السارى فكر راجما وقال : اذا كان الله أمام السارى فلات حين مهرب

قتيل الحب

قال الأصمى أخبرنى يونس بن حبيب قال : أتى قوم الى ابن عباس بقى محمول ضعفا فقالوا : استشف لهذا الغلام ، فنظر الى قتي حلو الوجه ، عارى العظام ، فقال له ما بك ؟ فقال

بنا من جوى الشوق المبرح لوعة * تكاد لها نفس المشوق تذوب
ولكنما أبقى حشاشة مانرى * على ما به عودٌ هناك صليب
فقال ابن عباس: أرايتم وجهها أعتق ، ولسانا أذلق ، وعودا أصلب ، وهوى
أغلب ، مما أرايتم اليوم ؟ هذا قتيل الحب ، لا قود ولا دية

ابن عباس

وكان ابن عباس رضى الله عنهما حبر قريش وبجرها، وله يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » وفيه يقول حسان بن ثابت
إذا قال لم يترك مقالا لقائل * يملنقطات لا ترى بينها فصلا
شفي وكفى ما فى النفوس فلم يدع * لذي لسن فى القول جدا ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مشقة * فلت ذراها لا دينيا ولا وغلا

صريع الغواني

وقال مسلم بن الوليد

أعود ما قدمته من رجائها * إذا عودت باليأس فيها المطامعُ
رأتى غنى الطرف عنها فاعرضت * وهل خفت الا أن تشير الأصابع
وما زينتها النفس لى عن لاجة * ولكن جرى فيها الهوى وهو طامع
فأقسمت أنسى الداعيات الى الصبا * وقد فاجأتها العين والسجف رافع
فغطت بأيديها ثمار نحورها * كأيدى الأَسارى أنقلتها الجوامع

ويلقب صريع الغواني، اجتلب له هذا الاسم لأجل هذا البيت

صريع غوانٍ راقهن ورقنه * لدنْ شَبَّ حتى ابيض سودا الذوائبِ
وكان مسلم انصاريا صريحا، وشاعرا فصيحاً، ولقب صريحا أيضا لقوله
سأنقاد للذات متبع القنا * لأمضى هما أو أصيب قى مثلى

- هل العيش الا أن تروح مع الصبا * صريع حمياً الكأس والحدق النجلى
ومسلم أول من لطف البديع ، وكسا المعاني حلل اللفظ الرفيع ، وعليه يعول
الطائي ، وعلى أبي نواس ، ومن بديع شعره الذى امتثله الطائي قوله
- تساقط يمانه الندى وشماله الر * دى وعيون القول منطقهُ الفصلُ
كأنّ نعمٌ فى فيه تجرى مكانها * سلافة ماجحت لأفراخها النحل
له هضبة تأوى الى ظل برمك * منوط بها الآمال أطنابها السبل
عجول الى أن يودع الحر ماله * يعدالندى بخلا اذا اغتتم البخل
وقد حرم الأعراض بالبيض والندى * فأموالهم نهب وأعراضهم نسل
جبالا يطير الجهل فى عرصاتها * اذا هى حلت لم يفت حلها ذحل
بكف أبى العباس يُستمطر الغنى * وتشارك النعمى ويُستعرف النصل
متى شئت رفعت الستور عن الغنى * اذا أنت زرت الفضل أو أذن الفضل
وقوله أيضاً
- اذا كنت ذانفس جواداً ضميرها * فليس يضر الجود أن كنت معدما
رأى بعين الجود فانتهمز الذى * أردت فلم أفقر ائيه به فما
ظلمتك اذ لم أجزل الشكر بعدما * جعلت لدى شكرى نوالك سلما
فانك لم تركب يداك ذخيرة * لغيرك من شكرى ولا متلوّما
وقال ليزيد بن مزيد
- مُوفٍ على مهج فى يوم ذى رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل
ينال بالرفق ما تعيا الرجال به * كالموت مستعجلا يأتى على مهل
لا يرحل الناس إلا حول حجرتة * كالبيت يضحى اليه ملتقى السبل
يقرى المنية أرواح الكماة كما * يقرى الضيوف شحوم الكوم والبزل
يكو السيوف رؤس النا كثرين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
قد عود الطير عاداتٍ وثقن بها * فمن يتبعنه فى كل مرتحل
وهذا المعنى كثير

شعر أبي نواس

قال عمرو الوراق سمعت أبا نواس ينشد قصيدته

أيها المنتابُ عن عفره * لست من ليلى ولا سمرة
لا أذود الطير عن شجر * قد بلوت المرّ من ثمره
ففسدته عليها فلما بلغ الى قوله :
واذا موجّ القنا علقاً * وترامى الموت في صوره
راح في نديّ مفاضته * أسدّ يدي شبا ظفره
تتأني الطير غزوته * فهي تتلوه على أثره
تحت ظل الرمح تتبعه * ثقةً بالشيع من جزره

فقلت ما تركت للنايغة شيئاً حيث يقول

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب
جوانح قد أيقنّ ان قبيله * إذا ما التقى الجمعان أول غالب
فقال: اسكت، فلئن أحسن الاختراع، فما أسأت الاتباع
أخذه الطائي فقال

وقد ظللت عقبان راياته ضحّى * بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت على الرايات حتى كأنها * من الجيش إلا أنها لم تقاثل

وصف جيش

وقال المتنبي يصف جيشاً

وذى لجب لاذو الجناح أمامه * بتاجٍ ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة * تطالعه من بين ريش القشاعم
إذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة * تدور فوق البيض مثل الدراهم

شعب بوان

ونظير قول أبي الطيب في هذا البيت وان لم يكن في معناه وقوله يصف شعب بوان، وسيأتي، وفي هذا الشعب يقول أبو العباس المبرد: كنت مع الحسن بن رجاء بفارس، فخرجت الى شعب بوان، فنظرت الى تربة كأنها الكافور، ورياض كأنها الثوب الموشى، وماء ينحدر كأنه سلاسل الفضة، على حصباء كأنها حصى الدر، فجعلت أطوف في جنباتها، وأدور في عرصاتهما، فاذا في بعض جدرانها مكتوب

إذا أشرف المكروب من رأس تلمعة * على شعب بوان أفق من الكرب
وألهاء بطن كالحريير لطافة * ومطرّد يجرى من البارد العذب
وطيب رياض في بلاد مريعة * وأغصان أشجار جناها على قرب
يدير علينا الكاس من لو لحظته * بعينيك سالت المحيين في الحب
فبالله ياريح الشمال تحلّى * الى شعب بوان سلام قتي صب

قال أبو العباس فأخبرت سليمان بن وهب بما رأيت فقال وقد رأيت تحت

هذه الأبيات

ليت شعري عن الدين تركنا * خلفنا بالعراق هل ذكرونا
أم يكون المدى تطاول حتى * قدم العهد بيننا فتنسونا
ان جفوا حرمة الصفاء قانا * لهم في الهوى كما عهدونا

وشعر المتنبي

مغاني الشعب طيباً في المغاني * كأيام الربيع من الزمان
ولكن القتي العربي فيها * غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها * سليمان لسار بترجمان
طبت فرساننا والخيل حتى * خشيت وان كرم من من الحران
غدونا تنفض الاغصان فيه * على أعرافها مثل الجمان

فجئت وقد حجبني الشمس عني * وجئت من الضياء بما كفاني
وألقى الشرق منها في بناني * دناييراً تفرّ من البنان
ومنها :

يقول بشعب بوان حصاني * أعن هذا يُسار الى الطّمان
أبوكم آدم سن المعاصي * وغلمكم مفارقة الجنان
اتما أردت هذا البيت. ومنها
لها ثمر تشير اليك منه * بأشربة وقفن بلا أواني
وأمواء يصلُّ بها حصاها * صليل الحلى في أيدي الغواني

عود الى وصف الجيش

وأول من ابتكر هذا المعنى الاول الافوه الازدى في قوله
وأرى الطير على آثارنا * رأى عين ثقة أن ستمار

وقال حميد بن نور وذاكر ذئباً
اذا ما عوى يوماً رأيت غمامة * من الطير ينظرن الذي هو صانع
فهمّ بأمر ثم أزمع غيره * وان ضاق أمره مرة فهو واسع

شعر حسبل بن الوليد

وقال مسلم بن الوليد
وانى لأستحي القنوع ومندهبي * فسيح وأقلى الشح الا على عرضي
وما كان مثلى يعتريك رجاؤه * ولكن أساءت نعمة من فى محض
وانى وإسرافى عليك بهمنى * لكالمبتغى زُبداً من الماء بالمخض
وأخذه أبو عثمان الناجم فقال
لا تحصل بمخضك الماء إلا * زُبداً حين رمت بالجهل زُبداً

وصف سفينة

وقال مسلم أيضاً يصف السفينة
كشفت أهاويل الدجى عن مهولة * بجارية محمولة حامل بكر
إذا أقبلت راعت بمقلة فرهد * وان أدبرت راعت بقادمتى نسر
أطلت بمجدافين يعتورانها * وقومها كبح اللجام من الدير
كأن الصبا تحكى بها حين واجهت * نسيم الصبامشى العروس الى الخدر

أسطول المعز بالله

وقال أبو القاسم ابن هانيء يصف أسطول المعز بالله
أما والجوارى المنشئات التي سرت * لقد ظاهرتها عدة وعديده
قباب كما ترخي القباب على المها * ولكن من ضمت عليه أسود
ولله مما لا يرون كتائب * مسومة يجرى بها وجنود
أطال لها ان الملائك خلفها * فمن وقفت خلف الصفوف ردود
وان الرياح الذاريات كتائب * وأن النجوم الطالعات سعود
عليها غمام مكفهرة صبيره * له بارقات حجة وعود
مواخر في طامى العباب كأنه * بعزمك بأس أو لكفك جود
أنافت به أطامها وسما لها * بناء على غير العراء مشيد
وليس بأعلى ككب وهو شاق * وليس من الصفاح وهو صلود
من الراسيات الشم لولا انتقالها * فمنها قنان شمش وريود
من القادحات النار تضرم بالصلى * فليس لها يوم اللقاء خود
إذا زفرت غيظاً ترامت بمارج * كاشب من نار الجحيم وقود
تعانق موج البحر حتى كأنه * سليط له فيه الذبال عتيد

- ترى الماء منه وهو قانٍ خضابُهُ * كما باشرت ردع الخلق جلود
فأنفاسهن الحاميات صواعق * وأفواههن الزافات حديد
يشب لآل الجائليق سعيها * وما هي من آل الطريد بعيد
لها شعل فوق الغمار كأنها * دماء تلاقبها ملاحف سود
وغير المذاكي نجرها غير أنها * مسومة تحت الفوارس قود
فليس لها إلا الرياح أعنة * وليس لها إلا العباب كديد
ترى كل فود للتليل كما اثنت * سواف غيد أعرضت وخذود
رحبية مدّ الباع وهي نتيجة * بغير شوى عذراء وهي ولود
تكبرن عن تقع يثار كأنها * موال وجرد الصافنات عبید
لها من شفوف العبرى ملابس * مفوفة فيها النضار جسيد
كما اشتملت فوق الأرائك خرد * أو التفعت فوق المناير صيد
لبوس تكف الموج وهي غظامط * وتدرأ بأس اليم وهو شديد
فنها دروع فوقها وجواشن * ومنها خفاتين لها وسرود

أسطول القائم

- وقال على بن محمد الايادي يصف أسطول القائم فاجاد ما أراد
اعجب لأسطول الامام محمد * ولحسنه وزمانه المستغرب
لبست به الأمواج أحسن منظر * يبدو لعين الناظر المستعجب
من كل مشرفة على ما قابلت * إشراف صدر الاجدل المنتصب
دهاء قد لبست ثياب تصنع * تسبي العقول على ثياب ترهب
من كل أبيض في الهواء منشر * منها وأسحمت في الخليج مغيب
كرامة في البر يقطع سيرها * في البحر انفاس الرياح الشدب
محفوفة بمجادف مصفوفة * في الجانبين دوين صلب صلب

- كقوادم النسر المرفرف عرّيت * من كاسيات رياشه المنهدّب
وتحشا أيدي الرجال اذا ونت * بمصعدّ منه بُعيد مصوّب
خرقاء تذهب إن يدئ لم تهدها * في كل أوب للرياح ومذهب
جوفاء تحمل كوكباً في جوفها * يوم الرهان وتستقل بمركب
ولها جناح يستعمار بطيرها * طوع الرياح وراحة المتطرب
يعلو بها حدب العباب مُطاراً * في كل لج زاخر مغلوب
تسمو بأجرد في الهواء متوجّج * عريان منسوج الذؤابة شوذب
يتركب الملاح منه دبابه * لورام يركبها القطا لم يركب
فكأنما رام استراقة مقعدٍ * للسمع الا أنه لم يشهب
وكأنما جن ابن داودٍ هم * ركبوا جوانبها بأعنف مركب
سجروا جواحم نارها فتقاذفوا * منها بألسن مارج متلهب
من كل مسجور الحريق اذا انبرى * من سجنه انصلت انصلات الكوكب
عريان يقذفه الدخان كأنه * صبح يكر على الظلام الغيب
ولواحق مثل الأهلة جُنْحُ * لحق المطالب فائتات المهرب
يذهبن فيما بينهن لطافة * ويجنّ فعل الطائر المتغلب
كنضائض الحيات رُحن لواعباً * حتى يقعن بيرك ماء الميزب
شرجوا جوانبه مجادف أتعبت * شأو الرياح لها ولما تتعب
تنصاع من كئيب كما نفر القطا * طوراً وتجتمع اجتماع الربرب
والبحر يجمع بينها فكأنه * ليل يقرّب عقربا من عقرب
وعلى كواكبها أسود خلافة * تختال في عدد السلاح المرهب
فكأنما البحر استعمار بزيمهم * ثوب الجمال من الربيع المذهب

لطف التودد

كتب أبو العباس بن جرير الى الفضل بن يحيى « لا أعلم منزلةً توحشني من الأمير أو توحشه مني ، لاني في المودة له كنفسه ، وفي الطاعة كيدِه ، وانما أطفه من فضله ، وقد بعثت بمض ما يحتاج اليه في سفره » وذكرا ما بعث (وكتب) غيره في هذا المعنى « اذا كان اللطف دليلا محبة ، وميسم قربة ، كفى قليله عن كثيره ، وناب يسيره عن خطيره ، لاسيما اذا كان المقصود به ذاهمة لا يستعظم نفيسا ، ولا يستصغر خسيسا ، وقد حزت من هذه الصفة أجل فضائلها ، وارفع منازلها » وفي هذا المعنى « ان يد الانسان طويلة بكل ما بلغت ، منبسطة بكل ما ادركت ، من حيث يد الحشمة قصيرة عن كل ما حوت ، مقبوضة دون ما املت لأن باب القول مطلق لذوى الحظوظ ، محظور عند ذوى الهموم ، ولتكن ما بيننا عاطيتك من لطفى مالا دونه قلة ، ثقة منك بأنه يرد على مالا فوقه كثرة »

هدايا الاعياد

ومن ألفاظ أهل العصر في إقامة رسم الهدية في المهرجان والنيروز - في مثل هذا اليوم الجديد ، والأوان السعيد ، سنة على مثل أن يستخف ويلطف ، وعلى مثل سيدنا ولا مثل له أن يقبل ويشرف ، لليوم رسم إن أخل به الأولياء عدو هفوة ؛ وان منع منه الرؤساء حسب جفوة ، ومولاي يسوغني الدالة على ما اقترن بالرقعة ، ويكسبني بذلك الشرف والرفعة - الهدايا تكون من الرؤساء مكاترة بالفضل ، ومن النظراء مقارنة بالمثل ، ومن الاولياء ملاطفة بالقل ، وقد سلكت في هذا اليوم مع مولاي سبيل أهل طبقتة من الارباب ، وقد حملت الى مولاي هدية المتحفل^(١) ، والنفس له ، والمال منه

(١) المتحفل والمحتفل معناهما واحد

التهنئة بالنيروز والمهرجان والربيع

ولهم في التهنئة بالنيروز والمهرجان وفصل الربيع - هذا اليوم غرة في أيام الدهر ،
وتاج على مفرق العصر - أسعد الله مولانا بنوروزه الوارد عليه ، وأعادته
ما شاء وكيف شاء إليه - أسعد الله تعالى سيدنا بالنوروز الطالع عليه بركاته ،
وأيمن طائرته في جميع أيامه ومتصرفاته ، ولا يزال يلبس الايام ويُبليها وهو جديد ،
ويقطع مسافة نحسها وسعدها وهو سعيد - أقبل النيروز الى سيدنا ناشراً حلاله
التي استعارها من شيمته ، ومبديا حليته التي اتخذها من سجيته ، ومستصحباً من أنواره
ما اكتسبه من محاسن فضله واكرامه ، ومن انظاره ما اقتبسه من جوده وإنعامه ،
ومؤكداً للوعد بطول بقائه حتى يمل العمر ، ويستغرق الدهر - سيدنا هو الربيع الذي
لا يذبل شجره ، ولا يزول سحره ، ولا ينقطع ثمره ، ولا يقطع غمامه ، ولا يتبدل
أيامه ، فأسعد الله تعالى بهذا الربيع المتشبه بأخلاقه ، وان لم ينل قدرها ، ولم يحمل
فضلها ، ولم يجد بداً من الاقرار بها - سيدنا هو الربيع الذي يتصل مطره ، من حيث
يؤمن ضرره ، ويدوم زهره ، من حيث يتمجل ثمره ، فلا زال أمراً ناهياً ، قاهراً
عالياً ، تنهياً الأعياد بمصادفة سلطانه ، وتستفيد المحاسن من رياض احسانه -
أسعد الله سيدنا بهذا النوروز الحاضر ، الجديد الناضر ، سعادة تستمر له في جميع
أيامه على العموم دون الخصوص ، لتكون متشبهات في المواهب بها ، واتصال
المسافر فيها ، لا يفرق الا بمقدار يزيد التالي عن التالي ، ويدرج الآتى على
الماضى - عرف الله سيدنا بركة هذا المهرجان ، وأسعده فيه ، وفي كل زمان
وأوان ، وأبقاه ما شاء في ظلال الأمان والأمان - هذا اليوم من محاسن الدهر
المشهوره ، وفضائل الأزمنة المذكورة ، فلقى الله تعالى سيدنا بركة وروده ،
وأجزل حظه من أقسام سعوده - هذا اليوم من غرر الدهور ، ومواسم السرور ،
معظم في الملك الفارسي ، مستظرف في الملك العربي ، فواقر الله تعالى فيه على
مولاي السعادات ، وعرفه في أيامه البركات ، على الساعات واللحظات

رجل الشرطة في نظر الحجاج

وقال الحجاج بن يوسف : دلوني على رجل للشرطة ، فقيل أى رجل تريد ؟ فقال أريد رجلاً دائماً العبوس ، طويل الجلوس ، سمين الامانة ، أعرج الحياة ، يهون عليه سباب الشريف في الشفاعة ؛ فقالوا عليك بعبد الرحمن التميمي ، فأرسل اليه يستعمله ، فقال : لست أعمل لك عملاً الا أن تكفيني ولدك ، وأهل بيتك ، وعمالك ، وحاشيتك . فقال يا غلام ناد : من طلب اليه حاجةً منهم فقد برئت منه الذمة — وقال أشجع بن عمرو السلمى يمدح في هذا المعنى ابراهيم بن عثمان بن نهيك صاحب شرطة الرشيد وكان جباراً عنيداً

في سيف ابراهيم خوف واقع * لذوى النفاق وفيه أمن المسلم
فيبيت يكلاً والعيون هواجع * مال المضيع ومهجة المستسلم
شد انخطام بأنف كل مخالف * حتى استقام له الذي لم يُخطم
لا يصلح السلطان الا شدة * تُخسى البرى بفضل ذنب المجرم
ومن الولاة مفخّم لا يتقى * والسيف تقطر شفرتاه من الدم
منعت مهابتك النفوس حديثها * بالامر تكرهه وان لم تعلم

كلام الاعراب

عدلت اعرابية أباهاً في الجود واتلاف ماله فقالت : حبس المال ، أنفع للعيال ، من بدل الوجه في السؤال ، فقد قل النوال ، وكثر البُخال ، وقد أتلفت الطارف والتلاد ، وبقيت تطلب ماني أيدي العباد ، ومن لم يحفظ ما ينفعه ، أوشك أن يسعى فيما يضره . قال الأصمعي سمعت اعرابية تقول : اللهم ارزقني عمل الخائفين ، وخوف العاملين ، حتى أنعم بترك التنعم ، رجاء لما وعدت ، وخوفا مما أوعدت . وقال آخر : اللهم من أراد بنا سوءاً فأحطه به كإحاطة القلائد ،

بأعناق الولايد ، وارسخه على هامته ، كرسوخ السجّيل ، على هام أصحاب
الفيل . وقال بعض الاعراب : نالنا وسمى ، وخلفه ولي ، فالأرض كأنها وشى
عبقري ، ثم أتتنا غيوم جراد ، بمناجل حراد ، فخربت البلاد ، وأهلكت
العباد ، فسبحان من يهلك القوى الأكل ، بالضعيف المأكول

أبو العباس السفاح

وقال عمارة بن حمزة لأبي العباس السفاح وقد أمر له بجوائزه نفيسة ، وكسوة
وصلة ، وأدنى مجلسه « وصلك الله يا أمير المؤمنين وبرك ، فوالله لئن أردنا شكرك
على كنه صلتك ، فان الشكر ليقصر عن نعمتك ، كما قصرنا عن منزلتك ، ثم
ان الله تعالى جعل لك فضلا علينا بالتقصير منا ، ولم تحرمنا الزيادة منك لنقص
شكرنا . وقال أبو العباس السفاح لخالد بن صفوان « كيف علمك باخوالى بنى الحرث
ابن كعب ؟ قال يا أمير المؤمنين هم هامة الشرف ، وعرين الكرم ، وفيهم خصال
ليست في غيرهم من قومهم ، هم أحسنهم أمما ، وأكرمهم شيئا ، وأهنأهم طعاما ،
وأوفأهم ذمما ، وأبعدهم همما ، هم الجرة في الحرب ، والرأس في كل خطب ، وغيرهم
بمنزلة العجب ^(١)

عمر بن عبد العزيز

وعزى خالد بن صفوان عمر بن عبد العزيز وهنأه بالخلافة فقال « الحمد لله
الذى من على الخلق بك ، والحمد لله الذى جعل موتكم رحمة ، وخلافتكم عصية ،
ومصائبكم أسوة ، وجعلكم قدوة

(١) العجب ، بفتح فسكون ، أصل الذنب ومؤخر كل شيء

خالد بن صفوان

وقال خالد بن صفوان لبعض الولاة « قدمت وأعطيت كلاً قسطه من نظرك ومجلسك ، في صوتك وعدلك ، حتى كأنك من كل أحد ، وحتى كأنك لست من أحد » وقال رجل لخالد « ان أبك كان دميماً ، ولكنه كان حليماً ، وإن أمك كانت حسناء ، ولكنها كانت رعناء ، فيا جامع شر أبويه !

مساوي الاخلاق

شدور في المقايح ومساوي الأخلاق

على بن عبيدة الرياحي : أدنس شعار المرء جهله (ابن المعتز) نعم الجاهل كالرياض في المزابيل ، — كلما حسنت نعمة الجاهل ازداد فيها قبحاً — لسان الجاهل مفتاح ختفه — لا ترى الجاهل الا مُفَرَّطاً أو مُفَرَّطاً (الجاحظ) البخل والجبين غريزة واحدة ، يجمعهما سوء الظن بالله — البخل يهدم مباني الشرف وقال ابن المعتز : لما عرف أهل النقص حالهم عند ذوى الكمال ، استعانوا بالكبيرة ليُعظم صغيراً ، ويرفع حقيراً ، وليس ينفع الطمع في وثاق الذل — الغضب يصدىء العقل حتى لا يرى صاحبه صورة حسن فيرتكبه ، ولا صورة قبيح فيجتنبه — الغضب ينبىء عن كامن الحقد — من أطاع غضبه أضاع أدبه — حدة الغضب تعثر المنطق ، وتقطع مادة الحجية ، وتفرق الفهم — غضب الجاهل في قوله ، وغضب العاقل في فعله — عقوبة الغضب تبدأ بالغضب ، وتقبح صورته ، وتعلم دينه ، وتعمل ندمه — ما أقبح الاستطالة عند الغنى ، والخضوع عند الفقر — من يهتك ستر غيره تكشف عورة بنيه — نفاق المرء من ذلة الشرير ، لا يظن بالناس خيراً لأنه يراهم بعين طبيعه — من عدد نعمه محق كرمه — خلف الوعد خلق الوعد — من أسرع كثر عثاره

بين كاتب ونديم

فاخر كاتب نديما فقال الكاتب : أنا معونة ، وأنت مؤنة ، وأنا للجد ، وأنت للهزل ، وأنا للشدة ، وأنت للذة ، وأنا للحرب ، وأنت للسلم ، فقال النديم : أنا للنعمة ، وأنت للخدمة ، وأنا للحضرة ، وأنت للمهنة ، تقوم وأنا جالس ، وتحتشم وأنا مؤانس ، تدأب لراحتي ، وتشقى لسعادتي ، فأنا شريك ، وأنت معين ، كما أنك تابع ، وأنا قرين

السيف والقلم

فاخر صاحب سيف صاحب قلم فقال صاحب القلم : أنا أقتل بلا غرر ، وأنت تمقتل على خطر ، فقال صاحب السيف : القلم خادم السيف ، ان تم مراده ، وإلا فالى السيف معاده - قال أبو تمام

السيف أصدق انباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب
ابراهيم بن المهدي

فقد تلين لبعض القول تبذله * والوصل في جبل صعب مراقبه
كانخيزران منيع حين تكسره * وقد يرى ليثنا في كف لاويه
أبو الهندام عامر بن عمارة المري يرثي

سأ بكبك بالبيض الرقاق وبالقنا * فان بها ما أدرك الوائر الوترا
ولسنا كمن يبكي أخاه بعبرة * يعصرها من ماء مقلته عصراً
ولكنني أشقى فؤادي بغمرة * وأهب في قطري جوانبه جراً
وإنا أناس لا تفيض دموعنا * على هالك منا وان قصم الظهرا

وصايا الحكماء

- ١ -

لقي رجل حكيمًا فقال: كيف ترى الدهر؟ قال يُخلق الأبدان، ويجدد الآمال،
ويهرب المنية، ويباعد الأمنية. قال فما حال أهله؟ قال من ظفر منهم لغيب، ومن
قائه نصيب، قال فما يغني عنه؟ قال قطع الرجاء منه، قال فأى الأصحاب أبر وأوفى؟
قال العمل الصالح والتقوى، قال أيهم أضر وأزدي؟ قال النفس والهوى، قال
فأين المخرج؟ قال سلوك المنهج، قال فما الجود؟ قال بذل المجهود، وترك الراحة،
ومداومة الفكرة، قال أوصني قال قد فعلت

- ٢ -

قال بعض الملوك لحكيم من حكمائه: عظمي بعظة تنفي عني الخيلاء، وتزهدني
في الدنيا، قال فكر في خلقك، واذكر مبدأك ومصيرك، فإذا فعلت ذلك
صغرت عندك نفسك، وعظم بصغرها عندك عقلك، فإن العقل أنفعهما لك
عظماً، والنفس أزينهما لك صغراً، قال الملك فان كان شيء يعين على الأخلاق
المحمودة فصفتك هذه، قال صفتي دليل، وفهمك محجة، والعلم علية، والعمل
مطية، والاخلاص زمامها، فخذ لعقلك ما يزينه من العلم، وللعلم ما يصونه من
العمل، وللعمل ما يحققه من الاخلاص، وأنت أنت؛ قال صدقت

أغنياء النفوس

وقال ابن الرومي

تَغْنُونُ عَنْ كُلِّ تَقْرِيطٍ بِمَجْدِكُمْ * غَنَى الطَّبَاءِ عَنِ التَّكْحِيلِ وَالْكَحْلِ
تَلُوحُ فِي دَوْلِ الْأَيَّامِ دَوْلَتِكُمْ * كَأَنَّهَا مَلَّةُ الْإِسْلَامِ فِي الْمَلْلِ
وقال أيضاً

كُلُّ الْخِلْصَالِ الَّتِي فِيكُمْ مَحَاسِنِكُمْ * تَشَابَهَتْ مِنْكُمْ الْأَخْلَاقُ وَالْخَلْقُ

كأنكم شجر الاترج طاب معا * أحلا ونوراً وطاب العود والورق
وقال البستي

قى جمع العلياء علماً وعة * وبأساً وجوداً لا يفيق فواقا
كما جمع التفاح حسناً ونضرة * ورائحةً محبوباً ومذاقا

أبو دلف

قال أبو العباس المبرد حدثني عجل بن أبي دلف قال : امتدح رجل أبي
بكلمة فوصله بخمسمائة دينار ولم يره، وهي

مالي ومالك قد كلفتني شططاً * حمل السلاح وقول الدارين قف
أمن رجال المنايا خلتني رجلاً * أمسى وأصبح مشتاقاً الى التلف
أرى المنايا على غيري فأكرهها * فكيف أمشي اليها بارز الكتف
أخذت أن سواد الليل غيرني * وان قلبي في جنبي أبي دلف

أبو البحتري

قلت هذا كحديث الذي دخل في قوم يشربون النبيذ فسقوه غير ما يشربون

فقال

نبيذان في مجلس واحد * لا يثار مُثراً على مقتر
فلو كنت تفعل فعل الكرام * فعلت كفعل أبي البحتري
تتبع اخوانه في البلاد * فأغنى المقل عن المكثر

فاتصل شعره بأبي البحتري فأعطاه ألف دينار ولم يره

أحمد بن أبي العيناء

والأبيات التي مدح بها أبو دلف هي لأحمد بن أبي العيناء ، وكان شاعراً
مجيداً ، وهو القائل

ولما أبت عيناى أن تملك البكا * وأن تجبس أسحّ الدموع السواكب
تشاءبت كي لا ينكر الدمع منكرو * ولكن قليلاً ما يفيد التثاؤب
أعرّضتاني للهوى ونعما * على لبّس الصاحبان لصاحب
وقال

وحياة هجرك غير معتمد * الا لقصد الحنث في الحلف
ما أنت أملح من رأيت ولا * كلّني بحبك منتهى كلني

قال الصولي : كنا بحضرة أبي العباس المبرد فأنشد هذين البيتين فاستظرفهما
وأنشد في ذلك

وحياة عزك غير معتمد به * حنثاً ولكن مُعظماً لحياتكا
ما برتقى طمعى وان أطمعتنى * فى الوعد منك الى اقتضاء عداتكا
وقال الخنمى

ولم أر مثل الصد أدهى الى الهوى * اذا كان ممن لا يخاف على وصل
وآلت يميناً كالزجاج رقيقة * وما حلفت الا لتحنث من أجل
وكان أحمد بن أبي العيناء اسود ، ولذلك قال

* أخلت ان سواد الليل غيرنى *

ولما دخل على المعتز وامتدحه قال : هذا الشعر بالادم أشبه ، فقال بعض من حضر

لا يضره سواده مع بياض أيديك عنده ، قال أجل ، ووصله (أخذ قوله)

* أرى المنايا على غيرى فأكرهها *

من قول اعرابي قيل له : ألا تغزو ؟ قال أنا والله أكره الموت على فراشى ،

فكيف أخرج اليه ركضاً

الاستطراد

وهذا المذهب الذى سلكه أحمد ضرب من البديع يسمى الاستطراد ،
وذلك أن الفارس يظهر انه يتطرد لشيء ويبطن غيره ، فيكر عليه ، وهذا الشاعر
يظهر انه يذهب لمعنى فيمن له آخر فيأتى به ، كأنه على غير قصد ، وعليه يبنى ،
واليه كان مغزاه ، وقد أكثر المحدثون منه فأحسنوا فى ذلك

اسحق الموصلى

قال الأصمعى كنت عند الرشيد فدخل عليه اسحق بن ابراهيم الموصلى
فقال أنشدنى من شعرك فأشده

وأمرةٍ بالبخل قلت لها اقصرى * فليس الى ما تأمرين سبيلُ
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخيلاً له فى العالمين خليلُ
ومن خير حالات القتى لو علمته * اذا نال شيئاً أن يكون منيـلُ
فعالى فعال الكثيرين تجملاً * ومالى كما قد تعلمين قليلُ
وكيف أخاف الفقر أو احرم الغنى * ورأى أمير المؤمنين جميلُ
فقال الرشيد لحاجبه أعطه عشرين ألفاً ، ثم قال لله أبيات تأتينا بها يا اسحق
ما أتقن أصولها ، وأبين فصولها ، وأقل فضولها ، فقال والله يا أمير المؤمنين
لا أقبل منها درهما ، قال ولم ؟ قال لأن كلامك خير من شعري ، فقال يا فضل
ادفع اليه عشرين ألفاً أخرى ، قال الأصمعى فعلت انه أصيد لدرهم الملك منى

ابو تمام والبحترى

(ومن ذلك) (١) قول ابى تمام يصف فرسا
وسابح هَطَلِ التعداد هَتَانِ * على الجراء أمين غير خوانِ

أظلم الفصوص ولم تظلم أقوائمه * فجل عينك في ريان ظان
فلو تراه مُشيحاً والحصى زيم * بين السنايك من مثنى ووحيدان
أيقنت إن لم تثبت أن حافره * من صخر تدماً وأمن وجه عثمان
وقد احتذى البحترى هذا الخدو في حمدويه الاحول ، وكان حمدويه هذا
عدوا الممدوح ، فقال

وأغر في الزمن البهيم محجل * قدرحت منه على أغر محجل
كالهيكل المبنى الا انه * في الحسن جاء كصورة في هيكل
ملك العيون فان بدا أعطينه * نظر المحب الى الحبيب المقبل
ما ان يعاف قذى ولو أوردته * يوما خلأق حمدويه الاحول
وفي قصيدته هذه يحكى أن البحترى قال له أصحابه انك ستعاب بهذا البيت
لانك سرقته من ابى تمام ، قال أعاب أحد على أحد اخذى من أبى تمام ، والله
ما قلت شعراً قط الا بعد ان أحضرت شعره في فكرى ، قال وأسقط البيت
بعد فلا يوجد في أكثر النسخ

سبق المتقدمين الى الاستطرد

وهذا معنى قد اعجب المحدثين وتخيلوا أنهم لم يسبقوا اليه ، وقد تقدم لمن
قبلهم ، قال الفرزدق

كأن فقاح الازد حول ابن مسمع * اذا جلسوا أفواه بكر بن وائل
قال الخاتمي واتي جرير بهذا النوع فحى في وجه السابق الى هذا المعنى
فضلا عن تلاه منه استطرد في بيت واحد وهجافيه ثلاثة فقال
لما وضعت على الفرزدق ميسمى * وعلى البعيث جدعت أنف الاخطل

وقيل هذا البيت مما يرد على الخاتمي وهو قوله
أعددت للشعراء كأس مرة * فسقيت آخرهم بكأس الاول

قال أبو إسحق وأول من ابتكره السموأل بن عادياء اليهودى وكل
أحد تابع له فقال

وإنا أناس لانرى القتل سبة * اذا ما رأته عامرٌ وسلولٌ
يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول

طرفه بن العبد

وقد قال طرفه في هذا المعنى

فلو شاء ربى كنت قيس بن خالد * ولو شاء ربى كنت عمرو بن مرثد
فأصبحت ذا مال كثير وعادنى * بنون كرام سادة لمسود

قيس بن خالد ذو الجدين الشيبانى وعمرو بن مرثد سيد بنى قيس بن ثعلبة
فدعا طرفه لما بلغه ذلك فقال أما البنون فان الله يعطيك ولكن لا تريم حتى تكون
من أوسطنا حالا ، وأمر بنيه وكانوا عشرة فدفع اليه كل واحد منهم عشرة من
الابل ، فانصرف بمائة ناقة

ابن عبدل

وكان ابن عبدل منقطعا الى عبد الكريم بن بشر بن مروان ، فتأخر عنه
بره وغاب اياما ثم اتاه فسأله عن غيبته ، فقال : خطبت ابنة عمى بالسواد فزعمت
أن لها ديونا واسلافا هناك ، وانى اذا جمعت لها صارت الى محبتي ، ففعلت ذلك
فلما استنجزتها كتبت الى

سيخطيك الذى أملت منى * اذا انتقضت عليك قوى حبالى
كما اخطاك معروف بن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مال
فقال ما أحسن ما ألطفت بالسؤال ! وأجزل صلته

بشار بن برد

(ومن) بديع هذا الباب (١) قول بشار بن برد
حليلي من كعب أعينا أخوا كما * على دهره ان الكريم معين
ولا تبخلا بخل ابن فرعة انه * مخافة ان يرجي نداء حزين
اذا جئته في حاجة سد بابهُ * فلم تلقه الا وأنت كمين
قل لابي يحيى متى تبلغ العلا * وفي كل معروف عليك يمين

بكر بن النطاح

وقال بكر بن النطاح يمدح مالك بن طوق
عرضت عليهما أرادت من التي * لترضى فقالت قم فجتى بكوكب
فقلت لها هذا التعتت كله * كن يشتهي لحماً لعنقاء مغرب
سلى كل أمر يستقيم طلابه * ولاتذهبي يا بدرى كل مذهب
فأقسم لو أصبحت في عز مالك * وقدرته ما رام ذلك مطلبى
فتى شقيت أمواله بساحه * كاشقيت قيس بارماح نعلب

عبد الأعلى بن عبد الله

اعتذر رجل الى رجل بحضرة عبد الأعلى بن عبد الله فلم يقبل عذره فقال
عبد الأعلى أما والله لئن كان احتمال إثم الكذب ودناءته ، وخضوع الاعتذار
وذلته ، فعاقبته على الذنب الذاهب ، ولم تشكر له إجابة التائب ، انك لمن يسيء
ولا يحسن

(١) كذلك يريد الاستطراد

شعر الحطيئة

وقال الحطيئة

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها * وان غضبوا جاء الحفيظة والجِد
أقلوا عليهم لا أباً لا بيكم * من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا * وان وعدوا أو فوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النعماء فيهم جزوا بها * وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا
وان قال مولا هم على كل حادث * من الدهر رُدوا وفضل احلافكم رَدوا
ويعدلتى أبناء سعد عليهم * وما قلت إلا بالذي علمت سعد

شاعر باهلي في حضرة الرشيدي

أوفد سعيد بن سالم على الرشيد شاعراً باهلياً فأنشده قصيدة حسنة فاستراهه
الرشيد وقال : اسمك مستحسننا واكرمك منهما ، فان كنت صاحب هذا
الشعر فقل في هذين ، وأشار الى الأمين والمأمون وكانا جالسين ، فقال يا أمير
المؤمنين حملتني على غير الجد : هيبة الخلافة ، ووحشة الغربة ، وروعة المفاجأة ،
وجلالة المقام ، وصعوبة البديهة ، وشروذ القواي ، على غير الروية ، فليمهنتي أمير
المؤمنين حتى يتألف نافر القول ، فقال الرشيد : لا عليك أن لا تقول ، قد جعلت
اعتذارك ، عوض امتحانك . فقال يا أمير المؤمنين نعمت الخناق ، وسهلت ميدان
السباق ، ثم قال

بنيت لعبد الله بعد محمد * ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها
هما طنباها بارك الله فيهما * وأنت أمير المؤمنين عمودها
فقال الرشيد : وانت بارك الله فيك ، سل ولا تكن مسئلتك دون احسانك ،
فقال : الهنيذة يا أمير المؤمنين ! فامر له بها ، وبخلع نفيسة ، وصلة جزيلة

يزيد بن أبي مسلم

دخل يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج على سليمان بن عبد الملك فازدراه ونبت عينه عنه ، فقال ما رأيت عيني كاليوم قط ، لعن الله امرأ أجزتك رسنه ، وحكمتك في أمره ، فقال يا أمير المؤمنين لا تقل ذلك ، فانك رأيتني والأمر عني مدبر ، وعليك مقبل ، فلو رأيتني والأمر على مقبل ، وعنك مدبر ، لاستعظمت مني ما استصغرت ، واستكبرت ما استقلت ، قال عزمت عليك يا ابن أبي مسلم لتخبرني عن الحجاج ، أترأه يهوى في جهنم أم قد قربتها ، فقال يا أمير المؤمنين لا تقل هذا في الحجاج ، وقد بذل لكم النصيحة ، وأمن دولتكم ، وأخاف عدوكم ، وكأني به يوم القيامة وهو عن يمين أبيك ، ويسار أخيك ، فاجعله حيث شئت ، فقال له سليمان : اعزب الى لعنة الله ! نخرج ، فالتفت سليمان الى جلسائه فقال : قاتله الله ما أحسن بديهته ، وترفيهه لنفسه ولصاحبه ! وقد أحسن المكافأة في الصنعة خلوا عنه

ابراهيم ابن العباس الموصلى

قال ابراهيم بن العباس الموصلى والله ما اتكلت في مكاتبة قط الا على ما يجيله خاطرى ، ويجيش به صدرى ، الا قولى في فصل « وصار ما كان يحرزهم يبرزهم ، وما كان معقلهم يعقلهم » وقولى في رسالة أخرى « فأنزلوه من معقل الى عقل ، وبدلوه آجالا بآمال » فاني ألمت في هذا بقول الصريح
موقف على مهج في يوم ذى رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل
وفي المعنى الاول بقول أبي تمام
فان بين حيطانا عليه قائما * أولئك عقالاته لا معاقله
وكان يقول ما تمنيت كلام احد أن يكون لى إلا قول عبد الحميد بن يحيى

الناس أصناف متباينون ، وأطوار متفاوتون ، منهم علق فضة لا يباع ، وغل مضنة لا يبتاع (ورد) كتاب بعض الكتاب الى ابراهيم بن العباس بندم رجل ومدح آخر فوقع في كتابه « اذا كان للمحسن من الجزاء ما يقنعه ، وللمسيء من النكال ما يقمعه ، بذل المحسن الواجب على رغبة ، وانقاد المسيء للحق رهبة » فوثب الناس يقبلون يده (ووقع) لرجل مت اليه بجرمة « تقدمت بجرمة مألوفة ووسيلة معروفة ، أقوم بواجبها ، وارعها من جميع جوانبها »

وابراهيم بن العباس هو القائل

لنا لابل كَوْمٌ يضيق بها الفضا * وتغيرت منها أرضها وسماؤها
فمن دونها أن تستباح دماؤنا * ومن دوننا أن تستدام دماؤها
حَمَى وِقْرَى فالموت دون مرامها * وأيسر خطب يوم حق فناؤها
وقال الصولي وجدت بخط عبدالله بن أبي سعيد ابراهيم بن العباس أنشده لنفسه
وعلمتني كيف الهوى وجهلته * وعلمكم صبري على ظلمكم ظلمي (١)
وأعلم مالي عندكم فيردتني * هوأى الى جهلى فارجع عن علمي
فقلت أسبقك الى هذا أحد ؟ فقال العباس بن الاحنف بقوله
تجنّب يرتاد السلو فلم يجد * له عنك في الارض العريضة مذهبا
فعاد الى أن راجع الوصل صاغراً * وعاد الى ماتشبهين وأعتبا
قال الصولي وأظن ان ابن أبي سعيد غلط في هذا المعنى لأن الاشبه بقول

ابن العباس « فعاد الى أن راجع الوصل صاغرا » قوله

كم قد تجرعت من غيظ ومن حرق * اذا تجدد حزن هون الماضى
وكم سخطت وما باليتهم سَخَطِي * حتى رجعت بقلب ساخط راضى

(١) ارجع الى هذه المعانى الوجدانية في كتاب « البدائع »

وأنشده

لمن لأرى أعرضت عن كل من أرى * وصرت على قلبى رقيباً لقاتله
أدافعه عن سلوةٍ وأردهُ * حيننا الى أوصابه وبلايله

وقال فى هذا النحو

وأنت هوى النفس من بينهم * وأنت الحبيب وأنت المطاعُ
ومابك إن بعدوا وحدةً * ولا معهم ان بعدت اجتماعُ

وقال الطائى

إذا جئت لم أحزن لبعده مفارقٍ * وان غبت لم أفرح بقرب مقيمٍ
فيا ليتنى افديك من غربة النوى * بكل أخ لى واصل وحميم
وأصل هذا من قول مالك بن مسمع للأحنف بن قيس « ما أشتاق للقاء
حضرت ، ولا أنتفع بالحاضر اذا غبت » وقال ابراهيم بن العباس

تدانت بقوم عن تناء زيارةٍ * وشطّ بليلى عن دنوّ مزارها
وان مقبباتٍ بمنعرج اللوى * لأقرب من ليلى وهاتيك دارها
وليلى كمثل النار ينفع ضوءها * بعيدا نأى عنها ويحرق جارها

كأنه نظر الى قول النظار الفقمسى

يقولون هذى أم عمرو قريبةً * دنت بك أرض نحوها وسماه
ألا انما بعد الخليل وقربهُ * اذا هو لم يوصل؛ اليه سواه

وقوله وليلى كمثل النار كقول العباس بن الاحنف

أحرم منكم بما أقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا
صرت كأنى ذبالة نصبت * تضى للناس وهى تحترق

وقال ابراهيم بن العباس

تميل مع الصديق على ابن أمى * وآخذ للشفيق من الشقيق

وان ألفتني حرا مطاعاً * فانك واجدى عبداً الصديق
أفرق بين معروفى ومنى * وأجمع بين مالى والحقوق

رثاء مصلوب

قال العقيلي يرثى صديقاً له أخذ في خزية فقتل وصلب
لعمري لمن أصبحت فوق مشدب * طويل تُعفِّك الرياح مع القطر
لقد عشت مبدسوط اليدين مبرزاً * وعوفيت عند الموت من ضغطة القبر
وأفلت من ضيق التراب وغمه * ولم تفقد الدنيا فهل لك من شكر
فما تشقى عيناي من دائم البكا * عليك ولو أنى بكيت الى الحشر
فطوبى لمن يبكى أخاه مجاهراً * ولكنى أبكى لفقدك فى سرى

مجل بن كثير

كتب محمد بن كثير الى هرون الرشيد « يا أمير المؤمنين ، لولا حظ كرم
الفعل فى مطالع السؤال ، لألهى المظل قلوب الشاكرين ، ولصرف عيون الناظرين
الى حسن المحبة ، فأى الحالين يبعد قولك ، عن مجاز فملك ؟ فقال هرون الرشيد
هذا الكلام لا يحتمل الجواب ، اذ كان الاقرار به يمنع من الاحتجاج عليه

يحيى بن أكرم

وقال يحيى بن أكرم للمأمون يذكر حاجة له قد وعده بقضاءها ، وأغفل ذلك
« أنت يا أمير المؤمنين أكرم من ان نعرض لك بالاستنجاز ، ونقابلك بالادكار ،
وأنت شاهدى على وعدك ، لا تأمر بشئ لم تتقدم أيامه ، ولا يقدر زمانه ، ونحن
أضعف من ان يستولى علينا صبر انتظار نعمتك ، وأنت الذى لا يؤدده احسان ،
ولا يعجزه كرم ، فمجل لنا يا أمير المؤمنين ما يزيدك كرمًا ، وتزداد به نعمًا ،
وتتلقاه بالشكر الدائم » فاستحسن المأمون هذا الكلام وأمر بقضاء حاجته

عمرو بن مسعدة

قدم على المأمون رجل من أبناء الدهاقين وعظائمهم ، من أهل الشام ، على
عِدَّة سلفت له من المأمون ، من توليته بلده ، وأن يضم اليه مملكته ، فطال على
الرجل انتظار خروج أمر أمير المؤمنين بذلك ، فقصده عمرو بن مسعدة وسأله
ايصال رقعة الى المأمون من ناحيته ، فقال اكتب بما شئت فأتى موصله ، قال
فتول ذلك عني ، حتى تكون لك نعمتان . فكتب عمرو « ان رأى أمير
المؤمنين ان يفك أسر عِدَّتِهِ من ربيعة المطل ، بقضاء حاجة عبده ، والاذن له
بالانصراف الى بلده ، فعل موقفاً » فلما قرأ المأمون الرقعة دعا عمرأ وجعل يعجب
من حسن لفظها ، وايجاز المراد فيها ، فقال له عمرو : فما نتيجتها يا أمير المؤمنين ؟
قال الكتابة له في هذا الوقت بما سأل ، لثلا يتأخر فضل استحساننا كلامه ،
وبجائزة تفي دناءة المطل . ومن كلام عمرو بن مسعدة « أعظم الناس أجراً ، وأنبههم
ذكراً ، من لم يرض بموت العدل في دولته ، وظهور الحججة في سلطانه ، وايصال
المنافع الى رعيته في حياته ، حتى احتال في تخليد ذلك في الغابرين ، عناية بالدين ،
ورحمة بالرعية ، وكفاية لهم من ذلك ، ولو عنوا باستنباطه لكان يعرض أحد
الأمرين ، إما الكد عن اصابة الحق فيه لكثرة ما يعرض من الالتباس ، وإما
اصابة الرأي بعد طول الفكرة ، ومقاساة التجارب ، واستغلاق كثير من الطرق
الى دركه ، وأسعد الرعاة من دامت سعادة الحق في أيامه ، وبعد وفاته وانقراضه »

فضل الايجاز

وقر رجل لسويد بن منجوف وقد أطل الخطبة بكلام افتتحه للصلح بين
قوم من العرب « يا هدا أيت مرعى غير مرعك ، أفلا أدلك عليه ؟ قال نعم قال

قل « أما بعد فان في الصلح بقاء الأحوال والآجال ، وحفظ الأموال ، والسلام . »
فلما سمع القوم هذا الكلام تعانقوا وتواهبوا اثرت

أبو مسلم

قال عبد الله بن شبرمة لما أمر أبو مسلم بمحاربة عبد الله بن علي دخلت عليه
فقلت « أيها الأمير ، تريد عظيمًا من الأمر ؟ » قال وما هو ؟ قلت عم أمير المؤمنين
وهو شيخ قومه ، مع نجدة ، وبأس ، وجزم ، وحسن سياسة . فقال لي ابن شبرمة
أنت بحديث تعرب عن معانيه ، وشعر توضح قوافيه ، أعلم منك بالحرب ، ان
هذه دولة قد اطردت أعلامها ، وامتدت أيامها ، فليس لنا فيها ، والطامع فيها ،
يد تنيله الوثوب عليها ، فاذا ولت أيامها فدع الوزع بذنبه فيها . قال بعض حكماء
خراسان لما بلغني خروج أبي مسلم أتيت عسكره لأنظر الى تدبيره وهيبته ، فأقت
فيه أياماً ، فبلغني عنه شدة عجب ، وكبر ظاهر ، فظننت انه تحلى بذلك لعي فيه
أراد أن يستره بالصمت ، فتوصلت اليه بحيث أسمع كلامه ، وأغيب عن بصره ،
فسلمت فرد رداً جميلاً ، وأمر بادخال قوم يريد تنفيذهم في وجه من الوجوه ، وقد
عقدوا لرجل منهم لواء ، فنظر اليهم ساعة متأملاً لهم ، وقال : افهموا عني وصيتي
لكم ، فانها أجدى عليكم من كثرة تدبيركم ، وبالله التوفيق ، قالوا نعم أيها السالار
ومعناه السيد بالفارسية ، فسمعته يقول ومترجم يحكى كلامه بالفارسية لمن عبر له
عنه بالعربية « أتعروا قلوبكم بالجراءة ، فانها سبب الظفر ، وأكثروا ذكر الضغائن
فانها تبعث على الإقدام ، والزمو الطاعة فانها حصن المحارب ، وعليكم بعصبة
الاشراف ، ودعوا عصبة الدناء ، فان الأشراف تظهر بأفعالها ، والدناء بأقوالها »
وذكر ادريس بن معقل أنا مسلم فقال بمثل أبي مسلم يُدرك نار ، ويُنفى عار ،
ويؤكده عهد ، ويُبرم عقد ، ويسهل وعر ، ويخاض غمر ، ويُقلع ناب ، ويفتح
باب .

حساب الخلفاء

قال رجل لأبي جعفر المنصور : أين ما تُحدثَ به في أيام بني أمية ، ان الخلافة اذا لم تقابل بانصاف المظلومين ، ولم تعامل بالعدل في الرعية ، وقسمة النية بالسوية ، صار عاقبة أمرها بواراً ، وحق بولاتها سوء العذاب ؛ قال فتنفس ثم قال قد كان ما تقول ، ولكننا يا أخي استعجلنا الغانية على الباقية ، وكأن قد انقضت هذه الدار ، فقال له الرجل فانظر على أى حالة تنقضى

أبو الدوانيق

وقال أبو الدانيق وكان فصيحاً بليغاً « عجباً لمن أصار علمه غرضاً لسهام الخطايا ، وهو عارف بسرعة المنايا ، اللهم إن تقض للمسلمين صفحاً فاجعلنى منهم وإن تهب للظالمين فسحاً فلا تحرمنى ما يتطول به المولى على أحسن عبيده »

الأحنف بن قيس

وسئل الأحنف بن قيس عن العقل ؟ فقال رأس الأشياء : فيه قوامها ، وبه تمامها ، وهو سراج ما بطن ، وملاك ما علن ، وسائس الجدد ، وزينة كل أحد لا تستقيم الحياة إلا به ، ولا تدور الامور إلا عليه (ولما) خطب زياد خطبته المشهورة قلم الأحنف بن قيس فقال : الفرس بشده ، والسيف بجده ، والمرء بجده ، وقد بلغ بك جدك ما أرى ، وإنما الثناء بعد البلاء ، فانا لا نثني حتى نبلو

بن الزيات

وكتب ابن الزيات عهد الواثق على مكة بحضرة المعتصم « أما بعد فان أمير المؤمنين قد قللك مكة وزمزم ، تراث أبيك الأقدم ، وجدك الأكرم ، وركضة

جبريل ، وسقيا اسمعيل ، وحفر عبد المطلب ، وسقاية العباس ، فعليك بتقوى الله تعالى ، والتوسعة على أهل بيته

وكتب : لو لم يكن من فضل الشكر الا أنك لا تراه الا بين نعمة مقصورة عليه وزيادة منتظرة له ، ثم قال لمحمد بن رباح كيف ترى ؟ قال كأنهما قرطان بينهما وجه حسن ، ومع ذلك ذكر ابن الزيات أمر الحرم بتعظيم وتفخيم

التهنئة بالحج

ألفاظ لأهل العصر في التهنئة بالحج وتفخيم الحرم وأمر المناسك والمشارع وما يتصل بها من الأدعية — قصد البيت العتيق ، والمطاف الكريم ، والملتزم النبيه ، والمستلم النزيه — وقف بالمعرف العظيم ، وورد زمزم والحطيم ، حرم الله الذي أوسع للناس كرامة ، وجعله لهم مثابة ، وللخليل خلة ، وللذبيح خطة ، ولمحمد صلى الله عليه وسلم قبلة ، ولأمته كعبة ، ودعى اليه حتى لبي من كل مكان سحيق وأسرع نحوه من كل فج عميق ، يعود عنه من وفق وقد قبلت توبته ، وغفرت حوبته ، وسعدت سفرته ، وأنجحت أو بته ، وحمد سعيه ، وزكا حجه ، وتقبل عجه وثجة — انصرف مولاى عن الحج الذى انتضى له عزائمه ، وأنضى فيه رواحله ، وأتعب نفسه بطلب راحتها ، وأنفق ذخائره بشراء سعة الجنة وساحتها فقد زكت ان شاء الله تعالى أفعاله ، وتقبلت أعماله ، وشكر سعيه ، وبلغ هديه قد ثقلت عن ظهرك الثقل العظيم ، وشاهدت الموقف الكريم ، ومحضت عن نفسك بالسعى من الفج العميق ، الى البيت العتيق — حمداً لمن سهل عليك قضاء فريضة الحج ، ورؤية المشعر والمقام ، وبركة الأدعية والموسم ، وسعادة أفنية الحطيم وزمزم — قصد أكرم المقاصد ، وشهد أكرم المشاهد ، فورد . شارع الجنة ، وخيم بمنازل الرحمة — قد جمعت مواهب الله لك : الحج أديت فرضه ،

وحرم الله وطئت أرضه ، والمقام الكريم قنته ، والحجر الأسود استلمته ، وزرت
قبر النبي صلى الله عليه وسلم مشافهاً لمسجده ، وشاهداً لمشهده ، وشاهداً بآديه
ومحضره ، وماشياً بين قبره ومنبره ، ومصلياً عليه حيث صلى ومتقرباً إليه بالقربة
العظمى ، وعدت وسعيك مشكور ، وذنبك مغفور ، وتجارتك الراجعة ، والبركات
عليك غادية ورائحة — تلقى الله دعائك بالإجابة ، واستغفارك بالرضا ، وأملك
بالحج ، وجعل سعيك مشكوراً ، وحجك مبروراً — عرف الله تعالى مولانا مناهج
مانواه ، وقصده وتوخاه ، ما يسعده في دنياه ، ويحمد عقباه

شعر قطري بن الفجاءة

قال أبو حاتم أنبت أبا عبيدة ومعى شعر عروة بن الورد فقال لى ما معك ؟
قلت شعر عروة. قال شعر فقير ، يحمله فقير ، ليقراه على فقير ! قلت ما معى غيره
فأنشدنى أنت ما شئت فأشدنى

يارُب ظل مُعقَاب قد وقيت به * مهري من الشمس والابطال تجتهدُ
ورب يوم حمى أرعيت عقربهُ * خيل اقتسار وأطراف القناقصدُ
ويوم لهو لأهل الخلفض ظل به * لهوى اصطلاء الوغى وناره تقد
مشهراً موقفى والحرب كاشفة * عنها القناع وبحر الموت يطرد
ورب هاجرة تغلى مراجلها * نحرتها بمطايا غارة تنخد
تجتاب أودية الأفزاع آمنة * كأنها اسد يصطادها أسد
فان أمت حنتف أنفى لا أمت كدأ * على الطعان وقصر العاجز الكمد
ولم أقل كم أساقى الموت شاربه * وكأسه والمنايا شرع وُرُد

ثم قال هذا والله هو الشعر لا ما يتعللون به من أشعار الخنايث

والشعر لقطري ابن الفجاءة المازنى وكان يكنى فى السلم أبا محمد ، وفى الحرب
أبا نعامة ، وكان أطول الخوارج أياماً ، وأحد هم شوكة ، وكان شاعراً جواداً ،
وهو القائل أيضاً

لا يركنن قتي الى الإحجام * يوم الوغى منهيبا لحام
فلقد أرانى للرماح دريئة * من عن يميني تارة وأمامي
حتى خضبت بآنحد من دمي * أكناف سرجي أو عنان الجامي
ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب * جذع البصيرة قارح الأقدام

المسيب بن علس

وقال المسيب بن علس

عتبت الملوكة على عتبها * وسيان ان عتبت تعتب
وكالشهد بالراح أفاظهم * وأخلاقهم منها أعذب
وكالمسك ترب مقاماتهم * وترب أصولهم أطيب

بنو أسد

وقال آخر

اذكر محاسن من بنى أسد * تبدو يحن اليهم القلب
الشرق منزلهم ومنزلنا * غرب وأين الشرق والغرب
من كل أبيض جل زينته * مسك أحمر وعارض هضب
ومدجج يسى لغارته * وعقيرة تنتابه يحبو

آل حرب

آخر :

أدينكم بقية آل حرب * وهضبتها التي فوق الهضاب
تبارون الرياح ندسى وجوداً * وتمثلون أفعال السحاب
يدكرني مقامي اليوم فيكم * مقامي أمس في عصر الشباب

سعيد بن حميد

كتب سعيد بن عبد الملك الى سعيد بن حميد « أ كره أطل الله بقاءك أن
أضعك ونفسي موضع العذر والقبول ، فيكون أحدنا معتذراً مقصراً ، والآخر
قابلاً متفضلاً ، ولكن أذكر مافي التلاقي من تجديد البر ، وفي التخلف من قلة
الصبر ، وأسأل الله تعالى أن يوفقك وإيانا لما يكون منه عقبى الشكر » فأجابه :
« وصل كتابك أكرمك الله تعالى ، الحاضر سروره ، اللطيف موقعه ، الجميل
صدوره ومورده ، الشاهد ظاهره على صدق باطنه ، ونحن أعزك الله نجعل عزاءك
الاعتراف بفضلك ، ومجازاتك التقصير دونك ، ونرى أن لا عذر في التخلف
عنك ، وإن حال الاشتغال بيننا وبينك ، فإن كنت ساحت على العذر قبل
الاعتذار ، وسبقت الى فضيلة الاغتفار ، فلا زلت على كل خير دليلاً اليه داعياً
وبه آمراً ، ولقد التقينا قبل وصول كتابك لقاءً أحدث قطراً ، وهاج شوقاً ،
وأرجو أن تتسع لنا الجمعة بما قاضت به الأيام ، فننال حظاً من محادثتك والأنس
بك » — ولسعيد بن حميد حلاوة في منظومه ومنشوره ، لكنه قليل الاختراع ،
كثير الاغارة على من سبقه ، وكان يقال لو رجع كلام كل أحد اليه لبقى سعيد
ابن حميد ساكتاً ! وفيه يقول أبو علي البصير

رأس من يدعى البلاغة نى * ومن الناس كلهم في حرامه

وأخونا ولست أكنى سعيد ب * ن حميد تورخ الكتب باسمه

هذا المعنى ينظر الى قول منصور الفقيه وان لم يكن منه

تضييق به الدنيا فينهض هاربا * اذا نحن قلنا خیرنا الباذل السمح

فان قيل من هذا الشقى أقل لهم * على شرط كتمان الحديث هو الفتح

عشق سعيد لفضل الشاعر ة

وكان سعيد يهوى فضل الشاعر فعزم مرة على سفر فقالت له
كذبتى الوديان صاغت مرتحلا * كف الفراق بكف الصبر والجلد
لا تذكر الهوى والشوق لو فُجعت * بالشوق نفسك لم تصبر على البعد

نبذة من شعره

وكان سعيد عند بعض اخوانه قهض منصرفا وأخذ بعضا دنى الباب ،
وأنا يقول

سلامٌ عليكم حالات الكأس بيننا * ووات بنا عن كل مرأى ومسمع
فلم يبق الا أن يصاغنى الكرى * فيجمع سكر آيين جسمى ومضجى
وقال

أرى ألسن الشكوى اليك كليله * وفيهن عن غير الثناء فتور
تقيم على العتب الذى ليس نافعا * وليس لها الا اليك مصير
وما أنت الا كالزمان تلونت * نوائب من احدائه وأمور
فان قل انصاف الزمان وجوره * فن ذا على جور الزمان يجير

اليك المفرد من ظلمك

أما قوله

تقيم على العتب الذى ليس نافعا

فن قول المؤمل

لا تفضبن على قوم تحبهم * فليس منك عليهم ينفع الغضب
يا جائرين علينا فى حكومتهم * والجور أقبح ما يؤتى ويرتكب
لسنا الى غيركم منكم نفر اذا * جرتم ولكن اليكم منكم الهرب

وأول من نبه على هذا المعنى النابغة الذبياني في قوله للنعمان بن المنذر
فأنك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المتأى عنك واسع
خطاطيف حُجْنٌ في حبال متينة * تمدّ بها أيديك نوازع

شعر أشجع السلمي

سرقه أشجع السلمي فقال لادريس بن عبد الله بن الحسين بن علي ، وقد
بعث اليه الرشيد من اغتاله في الغرب

أتظن يا ادريس أنك مفلت * كيد الخلافة أويقيك حذارُ
ان السيوف اذا انتضاها عزمه * طالت وتقصردونها الاعمار
هيات إلا أن تحلّ ببلدة * لا يهتدى فيها اليك نهار

شعر سلم الخاسر

وقال سلم الخاسر يمتذر الى المهدي
انى أعز بخير الناس كلهم * فأنت ذاك لما يأتى ويجتنبُ
وأنت كالدهر ميثوثا حباله * والدهر لا ملحاً منه ولا هربُ
ولو ملكت عنان الريح أصرفه * فى كل ناحية ما فاتك الطلبُ
فليس الا انتظارى منك عارفة * فيها من الخوف منجاة ومنقلب

سراقات شعر يتي

وقول سلم

ولو ملكت عنان الريح أصرفه

كأنه من قول الفرزدق للحجاج

ولو حملتى الريح ثم طلبتنى * لكنت كمودٍ أدركته مقادره

وقول علي بن جبلة لحميد الطوسي
وما لامرئى حاولته منك مهربٌ * ولو رفعته في السماء المطالعُ
أخذه البحرى فقال

سلبوا وأشرفت الدماء عليهم * محرةً فكأنهم لم يسلبوا
فلواتهم ركبوا الكواكب لم يكن * ليجيرهم من جلد بأسك مهربٌ
وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في نحو قول النابغة
واني وإن حدثت نفسى بأنى * أفوتك إن الرأى منى أمازبُ
لأنك لى مثل المكان المحيط بى * من الأرض لولا استهضتني المذاهب
وأما قول سعيد

وما أنت إلا كالزمان

والبيت الذى يليه فكأنه ألمٌ فيه بقول شمعل الثعلبي وإن لم يكن المعنى لنفسه
أمن جذبة بالرجل منى تباشرت * عدأتى ولا عتب على ولا هجرُ
فإن أمير المؤمنين وفعله * لكالدهر لا عارٌ بما صنع الدهر
وقال رجل من طىء وكان له ولد رجل منهم يقال له يزيد بن عروة يقال له
زيد الخليل قتل رجلاً من بنى أسد واسمه زيد فأقاد منه السلطان فقال الطائي
يفتخر على الأسيدين

علا زيدنا يوم الحمى رأس زيدكم * بأبيض مشحوذ الغرار يمانى
فإن تقنلوا زيداً بزيد فأنا * أقادكم السلطان بعد زمان
وقول الثعلبي مأخوذ من قول النابغة وهو أول من ابتكره
وعيرتني بنو ذبيان خشيته * وما على بأن أخشاك من عار

عود الى شعر ابن حميد

ومن جيد شعر سعيد بن حميد
أهاب وأستحي وأرقب وعهده * فلا هو يبداني ولا أنا أسأل
هو الشمس مجراها بعيد وضوءها * قريب وقلبي بالبعيد موكل
وهذا المعنى وإن كان كثيراً مشهوراً فما يكاد يداني في الاحسان فيه

القريب ١١ - ١ (١)

وقد قال أبو عينة

غزتي جيوش الحب من كل جانب * اذا حان من جند قفول غزا جند
أقول لأصحابي هي الشمس ضوءها * قريب ولكن من تناولها بعد

وقال العباس بن الأحنف

هي الشمس مسكنها في السماء * فعز الفؤاد عزاءاً جميلاً
فلن تستطيع اليها الصعود * ولن تستطيع اليك النزولاً

وقال البحري

دنوت تواضعاً وعلوت قدراً * فشأنك انحدار وارتفاع
كذلك الشمس تبعد أن تداني * ويدنو الضوء منها والشعاع

وقال ابن الرومي

وذخرته للدهر أعلم أنه * كالدهر فيه لمن يؤل ما آل
ورأيته كالشمس ان هي لم تنل * فالنور منها والضياء ينال

وقال المتنبى

بيضاء تطمع فيما نحت حلتها * وعز ذلك مطلوباً لمن طلبها
كأنها الشمس تعطى كف قابضها * شعاعها وتراه العين مقتربا

(١) تجد لهذا الباب وما بعده تفاصيل ممتعة في كتاب « مدامع العشاق »

تلون الملاح

وقال سعيد بن حميد ويروي لفضل الشاعرة

ما كنت أيام كنت راضية * عنى بذاك الرضا بمفتبطِ
علماً بأن الرضى سيتبعهُ * منك التعجى وكثرة السخَطِ
فكل ما ساءنى فعن خلقٍ * منك وما سرنى فعن غلطِ

وفى هذا المعنى يقول أبو العباس الهاشمى من ولد عبد الصمد بن على ويعرف

بابى العبر

أبكى اذا غضبت حتى اذا رضيت * بكيت عند الرضا خوفاً من الغضبِ
قلوت ان غضبت والموت ان رضيت * إن لم يرجَّ سلوٓٓ عشت فى تعبِ

وقال العباس بن الأحنف

اذا رضيت لم يهنى ذلك الرضا * لصحة على أن سيتبعه عتبُ
وأبكى اذا ما أذبت خوف عتبا * فأسأها مرضاتها ولها الذنب
وصالكم هجرٓ وقربكم قلى * وعطفكم صدٓ وسلمكم حرب
وأتم بحمد الله فيكم فظاظٓ * وكل ذلول من أموركم صعب
وقال

قد كنت أبكى وأنت راضيةٓ * حذار هذا الصدود والغضبِ
ان تم ذا الهجر يا ظلوم ولا * تمَّ فالى فى العيش من أرب

وما أحسن قول القائل

وما فى الارض أشقى من محب * وان وجد الهوى حلوا مذاقِ
تراهُ باكياً فى كل حين * مخافة فرقة أو لاشتياق
فببكى إن نأوا حذراً عليهم * ويبكى ان دنوا خوف الفراق
وتسخن عينه عند التنائى * وتسخن عينه عند التلاقِ

الاقتباس من القرآن

وقال سعيد بن حميد اذا برعت في كتابك بآية من كتاب الله تعالى أنرت
ظلامه ، وزينت أحكامه ، وأجدت كلامه

أمثال العرب والمعجم والعامية وما يماثلها من كتاب الله تعالى أخرجها أبو منصور
عبد الملك الثعالبي

قال علي رضي الله تعالى عنه « القتل أنفى للقتل » وفي القرآن « ولكم
في القصاص حياة يا أولى الالباب » والعرب تقول لمن يعير غيره بما هو فيه
« عير بجير بجيره ونسى بجير خبره » وفي القرآن « وضرب لنا مثلاً ونسى
خلقه » وفي معاودة العقوبة عند معاودة الذنب « ان عادت العقرب عدنا لها »
وفي القرآن « وان عدتم عدنا ، وإن تعودوا نعد » وفي ذوق الجاني وبال أمره
« يداك أو كتافوك نفخ » وفي القرآن « ذلك بما قدمت يداك » وفي قرب
الغد من اليوم قول الشاعر * وان غدا لناظره قريب * وفي القرآن « أليس
الصبح بقريب » وفي ظهور الأمر « قد وضع الأمر لدى عينين » وفي القرآن
« الآن حصحص الحق » وفي الاساءة الى من لا يقبل الاحسان « أعط أخاك
تمرة فان أبي فجمرة » وفي القرآن « ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا »
وفي قوت الأمر « سبق السيف العذل » وفي القرآن العظيم « قضى الأمر
الذي فيه تستفتيان » وفي الوصول الى المراد ببذل الرغائب « ومن ينكح الحسناء
يمط مهرها » وفي القرآن « لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » وفي منع
الرجل مراده

وقد حيل بين العير والنزوان

وفي القرآن « وحيل بينهم وبين ما يشتهون » وفي تلافى الاساءة « عاد غيث
على ما أفسد » وفي القرآن « ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا » وفي
الاختصاص « كل مقام بمقال » وفي القرآن « لكل نبأ مستقر » المعجم « من

احترق كدسه تنى احتراق كدس الناس « وفي القرآن « ودوا لو تكفرون
كما كفروا فتكونون سواء « العامة « من حفر لأخيه بئرا وقع فيها «
وفي القرآن « قل كل يعمل على شاكلته « العامة « كل البقل ولا تسأل عن المبقة »
وفي القرآن « لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤلكن » شاعر

كم مرة حفت بك المكاره * خارلك الله وأنت كاره

وفي القرآن « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لکم » العامة « المأمول خير من
المأكول » وفي القرآن « وللآخرة خير لك من الأولى » العامة « لو كان في اليوم
خير ما سلم على الصياد » وفي القرآن « ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم » المتنبي
* مصائب قوم عند قوم فوائد * وفي القرآن « وان تصبكم سيئة ففرحوا بها »
شاعر * عند الخناز يرتنفق العذرة * وفي القرآن « الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات » المعجم « لم يرد الله بالتملة صلاحا إذ أنبت لها جناحا » وفي القرآن
« حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة » العامة « الكلب لا يصيد كارها »
وفي القرآن « لا إكراه في الدين » المعجم « كل شاة تناط برجلها » وفي القرآن
« كل نفس بما كسبت رهينة »

كتب متفرقة

جملة من مكاتبات أهل العصر

أبو القاسم محمد بن علي الاسكاف عن الأمير نوح بن نصر وعن أبيه
عقد الملك لأبي طاهر وشمكير بن زياد يشكره على حميد سيرته « من حمدناه
أعزك الله تعالى من أعيان الملة الذين بهم افتخارها ، وأعوان الدولة الذين بهم
استظهارها ، بخلة ينزع فيها من خلال الفضل ، وخصلة يكمل بها من خصال العدل ،
وانك أعزك الله من نحمده بالارتقاء في درج الفضائل ، والاستواء في كل الشواكل
فانه ليس من محمده الا وسهمك فيها فائز ، وذلك أعزك الله تعالى أمر قد أغنى

صدق خبره عن العيان ، وكفى بيان أثره تكلف الامتحان ، ولو أعطينا النفوس مناها ، وسوغناها هواها ، لاوردنا عليك في دور كل شارق جديد شكر ، وجدنا لك مع اعتراض كل خاطر جميل ذكر ، لكننا للعادة في ترك الهوى ، والثقة بأنك مع صالح آدابك يحل الأذى من الإجماع محل الاوفى ، تقضى لك بأنه وان عظم قدره يسير العدد ، وعلى ما هو وان تنهى لفظه باقى الفخر مدى الأبد ، وكان مما اقتضانا الآن تناوله به أخبار تواترت ، وأقوال تظاهرت ، باطباق سكان الحضرة ونيسابور من أهل عملك على شكر ما تريد لهم وفيهم من مواد عدلك وحسن فضلك ، حتى لقد ظلوا ولهم في ذلك محافل تعقد ، ومشاهد تشهد ، يعجب بها السامع والرأى ، ويقترن بها المؤمن والداعى ، فان هذا أعزك الله حال يطيب مسمه ، ويلد موقعه ، حتى لقد ملأ القلوب بهجاً ، والصدور ثلجاً ، حتى استفزها فرط الارتياح ، وصدق الانشراح ، الى هذا الكتاب ان أعجلناه . وهذا الشكر ان أجزلناه ، بعد ذكر ذلك أفضل كل الافضال ، وأجل كل الاجمال ، وتضاعف به حظك من الرأى اضعافاً ، وأشرف محلك على كل المحال اشراقاً ، ونحن نهنيك أعزك الله على التوفيق الذى قسمه الله لك ، والتيسير الذى وكله بك ، ويبعثك على استدامتها بصالح النية ، وبصادق البغية ، ليدنو من العدل على مايرعى ، ويحسن الهدى فيما يتولى ، فرأيك ابقاك الله تعالى فى إحلال ذلك محله من استبشار به تستكمله ، واستثمار له تعجله

كتاب تعزية

وكتب اليه يعزیه « ان أحق من سلم لأمر الله تعالى ورضى بقدره ، حتى يمضى مصطنعاً ، ويخلص مصطبراً ، وحتى يكون بحيث ما أمر الله من الشكر اذا وهب ، والرضا اذا سلب ، أنت أعزك الله تعالى لمحك من الشكر والحجا ،

وحظك من الصبر والنهي ، ثم لما ترجع اليه من ثبات الجنان عند النازلة ، وقوة الاركان لعز الدولة الفاضلة ، فان لك فيها وفي سهمك الفائز ، ومرسلك البارز ، عوضا عن كل مرزوء ، ودركا لكل مرجوء ، ونسأل الله تعالى ان يجعلك من الشاكرين لفضله اذا أبى ، والصابرين لحكمه اذا ابتلى ، وان يجعل لك لا بك التعزية ، ويقيك في نفسك وفي ذورك الرزية ، بمنه وقدرته «

— ٢ —

وله اليه «ترامى الينا خبر مصابك بفلان ، نخلص الينا من الاغتمام به ما يحصل في مثله ، ممن أطاع ووفى ، وخدم ووالى ، وعلما ان لفقدك مثله لوعة ، وللمصاب به لذعة ، فأثرنا كتابنا هذا اليك في تعزيتك ، ويقيننا بأن عقلك يغنى عن عظمتك ، ويهدى الى الاولى بشيمنتك ، والأزيد في ربتك ، فليحسن أعزك الله صبرك على ما أخذه منك ، وشكرك لما أبقى لك ، وليتمكن من نفسك ما وفر لك ، من راب الصابرين ، وأجزل من ذخر المحسنين ، وايرد كتابك بما ألهمك الله تعالى من عزاء ، وابلاكه من جميل بلاء «

— ٣ —

وله اليه جواب «وصل كتابك أعزك الله تعالى مفتتحا بالتعزية عن فلان وتصف وجعك للمصيبة ، ونحن نحمد الله تعالى الذى ينعم فضلا ، ويحكم عدلا ، ويهب إحساناً . ويسلب امتحاناً ، على مجارى قبضته كيف حوت آخذة معطية ، وموقع مواقع مشيخته كيف مضت سارة ومسيئة ، حمد عالين أن لا حكم إلا له ، ولا حق إلا به ، ومستمسكين بما أمر به عند المساءة من الصبر ، والمسرة من الشكر ، راجين ما أعده الله من الثواب للصابرين ، والمزيد للشاكرين ، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه نذيب ، وأما وحشتك أعزك الله للحادث عن الماضى ، عفا الله عنك ، فمثلك من ذوى الصفاء والوفاء اختص بذلك واهتم له ، وعرف

مثله فاعظم به ، فان الطاعة نسب بين اوليائها ، والنعمة سبب بين ابناءها ، فلا عجب أن يمسك في هذا العارض ما يمس أولى المتاركة ، ويخصك من الاهتمام ما خص ذوى المشاركة «

كلمة نصح

وله اليه أيضاً في أمر عراه « ورد خبرك أكرمك الله تعالى بنفوذك الى وجهك فمن جمعهم الله تعالى للسعى في سبيله الى جملتك ، فأملنا أن يكون ذلك موصلاً بأحسن الخيرة مؤدياً الى أحسن المعية ، إلا أنا أحسننا من الغزاة الذين بهم يعتضد ، وإياهم يستنجد ، فتور نيات ، وفساد طويات ، وهذا كما علمت باب عظيم يجب الاطلاع بالفكر والرأى عليه ، والاحتراز بالجد والجهود من الخطل فيه ، فسبيلك أن تتأمل أمرك بعين استقصاء العورة ، واستدراك الآخرة ، فان أنت وجدت في عديتك تمام القوة ، وفي معدتك مقدار الكفاية ، ولم تجد نيات أولئك الغزاة مدخولة ، ولا عراًهم محلولة ، استخرت الله تعالى في المسير بكل ما تقدر عليه من الحزم في أمرك ، ثم ان تكن الأخرى وكان القوم على ما ذكرت من كلال البصائر ، وضعف المرائر ، عملت على التلوم لحديث يحدثك به كتابنا هذا ان اجتليت ما ذكرت ، وان لم تبلغ بلاغة ما اخترته ، فاعتلق بنيله «

المقامة القزوينية

وهذه المقامة من انشاء البديع ، قال عيسى بن هشام غزوت الثغر بقزوين سنة خمس وسبعين ، فما اجتزنا حزناً^(١) ، ولا هبطنا بطناً ، حتى وقف بنا المسير على بعض قراها ، فمالت الهاجرة بنا الى ظل اثلاث^(٢) في حجرها عين

(١) الحزن ما غلظ من الارض ، والبطن ما انخفض منها (٢) الاثلاث نوع

من الشجر يشبه الطرفاء

كلسان الشعة ، أصفى من الدمعة ، تسبح فى الرضراض ، سبىح النضناض (١)
فقلنا من المأكل ما قلنا ، ثم ملنا الى الظل فقلنا (٢) فما ملكنا النوم حتى سمعنا
صوتاً أنكسر من صوت الحمار ، ورجماً أضعف من رجع الحوار (٣) يشفعهما صوت
طبل كأنه خارج من ماضى أسد ، فداد عن القوم ، رائد النوم ، وفتحت العيون
اليه ، وقدحالت الأشجار دونه ، وأصغيت فاذا هو يقول على إيقاع صوت الطبل

أدعو الى الله فهل من مجيب * الى ذرى رحب وعيش خصيب
وجنة عالية ماتى * قطوفها دائية ما تغيب
ياقوم انى رجله نائب * من بلاد الكفر وأمرى عجيب
إن أك آمنت فكم ليلة * جحدت فيها وعبدت الصليب
يارب خنزير تمششته * ومسكر أحرزت منه النصيب (٤)
ثم هدانى الله وانتاشى * من زلة الكفر اجتهاد المصيب
فظلت أخفى الدين فى أسرتى * وأعبد الله بقلب منيب
أسجد للآت حذار العدى * ولا أجبى الكعبة خوف الرقيب
وأسال الله اذا جنتى * ليلى وأضنائى يوم عصيب
رب كما انك أقتذتنى * فنجنى انى فيهم غريب
ثم أتخذت الليل لى مركباً * وما سوى العزم أمامى نجيب
وقدك من سيرى فى ليلة * يكاد رأس الطفل فيها يشيب
حتى اذا ماجزت بحر العمى * الى حى الدين نفضت الوجيب
وقلت إذ لاح شعار الهدى * نصر من الله وفتح قريب

ولما بلغ هذا البيت قال ياقوم ، وطئت والله بلادكم بقلب لا المشق شاقه ،

(١) الرضراض الحصى ، والنضناض الحية لا تستقر فى مكان (٢) قلنا :
من القيلولة وهى النوم فى الظهيرة (٣) الحوار ولد الناقة الى أن يفصل عن أمه
(٤) تمششته : أكلت مشاشه وهى رءوس عظامة اللينة

ولا الفقر ساقه ، وقد تركت وراء ظهرى حدائق وأعنابا ، وكواعب أترابا ، وخيلا مسومة ، وقناطير مقنطرة ، وعُدَّةٌ وعديدا ، ومراكبٌ وعبيدا ، وخرجت خروج الحية من جُحره ، وبرزت بروز الطائر من وكره ، مؤثراً ديني على دنياي ، وجامعا يمتدحى الى يسراي ، واصلا سيري بسراي ، فلورفعت النار بشررها ، ورميم الروم بحجرها ، وأعنتموني على غزوها مساعدة وإسعاداً ، ومرافدة وارفاداً ، ولا شطط فكل قادر على قدرته ، وحسب ثروته ، ولا أستكثر البدرة ، ولا أرد الثمرة ، واقبل الذرة ، ولكل مني سهمان سهم أذاقه للقاء ، وسهم أفوقه بالدعاء ، وأرشق به أبواب السماء ، عن قوس الظلماء

قال عيسى بن هشام فاستغزني رائع ألقاظه ، وسروت جلباب النوم ، وغدوت الى القوم ، واذا والله شيخنا أبو الفتح الاسكندري ، بسيف قد شهره ، وزى قد نكره ، فلما رأني غمزني بعينه وقال : رحم الله امرأ أحسن حدسه ، ومالك نفسه ، وأغنانا بفاضل قوله ، وقسم لنا من نيله ، ثم أخذ ما أخذ ، فقمت اليه فقلت أنت من أولاد بنات الروم ؟ فقال

أنا حالي مع الزما * ن كحالي مع النسب
نسبي في يد الزما * ن اذا سامه انقلب
أنا أمسى من النبي * ط وأضحى من العرب

سليمان بن عبد الملك

قال سليمان عبد الملك ما سألتني فظ رد مسئلة يثقل على قضاؤها ، ولا يخف على أداؤها ، بلفظ حسن له يجمع له القلب فهمه الا قضيتها ، وان كانت العزيمة قصدت في منعه ، وكان الصواب مستقرا في دفعه ، ضنا بالصواب أن يرد سائله ، أو يحرم نائله

الحارث الغساني

قال أبو عبيدة كان أبو قيس بن رفاعة يغدو سنة الى النعمان بن المنذر اللخمي وسنة الى الحرث بن أبي شمر الغساني فقال له الحرث يوما وهو عنده : يا ابن رفاعة ، بلغني انك تفضل النعمان عليّ ؛ قال كيف أفضله عليك أبيت اللعن هو الله لقفناك أحسن من وجهه ، وأملك أشرف من أيه ، ولأملك أفضل من يومه ، ولشمالك أجود من يمينه ، ولحرمانك أنفع من بذله ، ولقليلك أكثر من كثيره

تطفل الثقلاء

الحمدي: قال بعث الى أحمد بن حرب المهلب في غداة السماء فيها مغيمة ، فأتيته والمائدة موضوعة مغطاة ، وقد وافت عجاب المغنية ، فأكلنا جميعاً ، وجلسنا على شرابنا ، فما راعنا الا داق يدق الباب ، فأناه الغلام فقال: بالباب فلان فقال لي هو قتي من آل المهلب ، ظريف ، نظيف ، فقلت ما تريد غير ما نحن فيه ، فاذن له فجاء يتبختر وقدّامى قدح شراب فكسره فاذا رجل آدم ضخم ، قال وتكلم فاذا هو أعيان الناس . فجلس بيني وبين عجاب ، قال فدعوت بدواة وكتبت الى أحمد بن حرب

كدر الله عيش من كدر العيش فقد كان صافيا مستطابا
جاءنا والسماء تهطل بالغيث وقد طابق السماعُ الشرابا
كسر الكاس وهي كالكوكب الدرّ * يّ ضمت من المدام رُضابا
قلت لما رُميت منه بما أكره والدهر ما أفاد أصابا
عجل الله نعمة لابن حرب * تدع الدار بعد شهر خرابا
ودفعت الرقعة له فقال ألا نفست فقلت بعد حول ؟ فقلت أردت أقول
(١٢ - رابع)

بعد يوم ، نغمت أن يصيبني مضرة ذلك ، وفطن الثقيل قهض ، فقال آذيتَه !
قلت هو آذاني

طيلسان بن حرب

وقال الحمدوني في طيلسان بن حرب

ولى طيلسان أن تأملت شخصه * تيقنت ان الدهر يقنى وينقرض
تصدع حتى قد أمنت انصداعه * وأظهرت الأيام من عمره الغرض
كأنى لاشفاقى عليه ممرض * أنا سقم مما تمادى به المرض
فلو أن أصحاب الكلام يرونه * لما روك فيه وادعوا أنه عرض
وقال فيه

يا ابن حرب كسوتنى طيلساناً * أمرضته الاوجاع فهو سقيم
فاذا ما لبسته قلت سُبْحاً * نك محي العظام وهى رميم
طيلسان له اذا هبت الريح عليه بمنكبي هميم
أذكرنى بيتاً لحسان فيه * حرق للفؤاد حين أقوم
لو يدب الحولى من ولد الدر * عليها لآندبتها الكلوم
وقال أيضاً

يا قاتل الله ابن حرب لقد * أطال إلتعابى على عمد
بطيلسان خلت ان البلى * يطلبه بالوتر والحقد
أجدت في رفوى له والبلى * يلهو به فى الهزل والجد
ذكرنى الجثة لما غدت * أصحابها منها على حرْد
ان اتهم الرفاء فى رفيه * مضى به التمزيق فى نجد
غنيته لما مضى راحلاً * يا واحدى تتركنى وحدى!

وقال فيه

ان ابن حرب كسانى * ثوبا يطيل انحرافه

أظل أدفع عنه * وأتقى كل آفه
وقد تعلمت من خشيتي عليه التفافه
وقال أيضاً

طيلسان ما زال أقدم في الدهر — ر من الدهر ما رقويه حيله
وترى ضعفه كضعف عجوز * رثة الحال ذات فقر مُعيله
غمرة الرقاع فهو كمصر * سكنته نزاع كل قبيله
ان أزيته يا ابن حرب بدمي * فجزير قد زان قبلي بجبله
جرير بن عبد الله البجلي وله صحبة قال غسان في هجائه جريرا
لعمرى لئن كانت بجيلة زانبا * جرير لقد أخزى جريرا كليها
وقال الحمدوني في معناه الاول

يا ابن حرب انى أرى في زوايا * بيتنا مثل ما كسوت جماعه
طيلسان رفوته ورفوت الـ رفو منه حتى رفوت رقاعه
فأطاع البلى وصار خليقا * ليس يعطى الرفا على الرفوطاعة
فاذا سائل رآنى فيه * ظن انى قى من اهل الصناعة
وقال فيه

طيلسان لابن حرب * يتداعى لا مساسا
قد طوى قرناً قرناً * وأناسا فأناسا
لبس الأيام حتى * لم تدع فيه لباسا
غاب تحت الحس حتى * لا يرى الا قياسا

رسائل بن العميد

كتب أبو الفضل بن العميد الى أبي عبد الله الطبرى « كتابى وأنا بحال
لو لم ينغص منها الشوق اليك ، ولم يرتق صفوفها النزاع نحوك ، لعددتها من

الاحوال الجميلة ، وأعددت حظي منها في النعم الجليلة ، فقد جمعت فيها بين سلامة عامة ، ونعمة تامة ، وحظيت منها في جسدي بصلاح ، وفي سعيي بنجاح ، لكن ما بقي أن يصفوا لي عيش مع بعدى عنك ، ويخلو ذرعي مع خلوي منك ، ويسوغ لي مطعم ومشرب ، مع انفرادي دونك ، وكيف أطعم في ذلك وأنت جزء من نفسي ، وناظمٌ لشمل انسي ، وقد حرمت رؤيتك ، وعدمت مشاهدتك ، وهل تسكن نفس متشعبة ذات اقسام ، وينفع أنس ميت بلا نظام ، وقد قرأت كتابك جعلني الله تعالى فداءك ، فامتلات سرورا بملاحظة خطك ، وتأمل تصرفك في لفظك ، وما أقرظهما فكل خصالك مقرظ عندي ، وما أمدحهما فكل أمرك ممدوح في ضميري وعقدي ، وأرجو أن تكون حقيقة أمرك موافقة لتقديري فيك ، فان كان كذلك والا فقد غطي هواك وما التقي على بصرى»

وله الى عضد الدولة يهنئه بولدين « أطال الله بقاء الأمير الاجل عضد الدولة ، دام عزه وتأيبده ، وعلوه وتمهيدده ، وبسطته وتوطيده ، وظاهر له من كل خير مزيدده ، وهناه ما احتظاه به على قرب البلاد ، من توافر الاعداد ، وتكثر الامداد ، وتثمر الأولاد ، وأراه من النجاة في البنين والاسباط ، ما أراه من الكرم في الآباء والاجداد ، ولا أخلى عينه من قرّة ، ونفسه من مسرة ، ومتجدد نعمة ، ومستأنف مكرمة ، وزيادة في عدده ، وفسح في أمدده ، حتى يبلغ غاية مهله ، ويستغرق نهاية أمله ، ويستوفي ما بعد حسن ظنه ، وعرفه الله السعادة فيما بشر عبده من طلوع بدرين هما انبعثا من نوره ، واستنارا من دوره ، وحفا بسريره ، وجعل وفدهما متلائمين ، وورودها توأمين ، بشيرين بتظاهر النعم ، وتوافر القسم ، ومؤذنين بترادف بنين يجمعهم منخرق الفضا ، ويشرق بنورهم أفق العلا ، وينتهي بهم أمد النماء ، الى غاية تفوت غاية الاحصاء ، ولا زالت السبل عامرة ، والمناهل غامرة ، بصفائح صادرهم بالبشر ، وآملهم بالنيل القاصد

ابنا عضد الدولة

وقال أبو الطيب وذکر أبا دلف وأبا الفوارس ابني عضد الدولة
فلم أر قبله شبلی هزبر * كشبلیه ولا فرسی رهان
فعاشا عیشة القمرین یحی * بضوئهما ولا یتحاسدان
ولا ملکاسوی ملک الأعادی * ولا ورثاسوی من یقتلان
دعاء کالثناء بلا ریاء * یؤدیہ الجنان الی الجنان

كتاب استبطاء وتهنئة

وكتب أبو القاسم الاسكافي عن نوح بن نصر الى وشمكير بن زياد في استبطاء
وتهنئة وصل كتابك ناطقاً مفتوحه بجميل العذر ، فيما نقل من المكاتبه ، وبعث
من المطالعة ، ومعرباً مختتمه عن جملة خير السلامة ، التي طبقت أعمالك ،
والاستقامة التي عمت أحوالك ، وفهمناه ، ولولا أن مواناتك أيدك الله تعالى فيما
تأتي وتندر ، وترتبي وتربة عادة لنا أورثناها قرابة ما بين وقايتنا ووقايتك ، وملاءمة
حال أجاتنا لحال استحقاقك ، لكننا ربما ضايقناك في العذر الذي اعتذرت به ،
وان كان واضحاً طريقه ، ونافسناك فيه وان كان واجباً تصديقه ، لفرط الأفس
بكتابك ، والارتياح بخطابك ، اللذين لا يؤديان إلا خبر سلامة توجب الإحجاد
فنحن نأبي الا إجراء تلك العادة ، كما عودتنا ، لا التجاني عما تريد فيه من الزيادة
التي أردتها ، ولا ندع مع ذلك أن يصل تسويقك إلى الاقلال الذي اخترته باحمادك
على الكتاب ، واكتسبته توخياً لأن تكون مؤهلاً في الحالين لخاصة التنويل ،
مقدماً في درج التفضيل ، موفياً حق الايثار ، موفياً لواحق الاستقصار ، وتستعين
بالله على قضاء حقوقك ، على جميل النية في أمورك ، فان ذلك لا يبلغ إلا بقوته ،
ولا يدرك إلا بحوله ، وأما بعد فقد عني أعزك الله تعالى ما أفاد كتابك بخبر السلامة

من أنسه ، على آثار من سبقه بخبر العلة من وحشة ، فأوجبنا مقابلة موهبة الله تعالى في المحبوب بصنع ، والمكروه بدفع ، فالشكر نستقبل به إخلاص المواهب لنا ، ونستديم به أخص المراتب بنا ، فرأيك أعزك الله تعالى في المطالعة بذكر تسمده في القوة والصحة من مزيد ، والطاعة والكفاية من توفيق وتسييد ، موقفاً ان شاء الله تعالى

ضروب من التهاني

ألفاظ لأهل العصر في ضروب التهاني وما ينخرط في سلكها فن ذلك في التهنتة بالمولود وما يجري مجراها من الأدعية ، وما يختص منها بالملوك أو الرؤساء — مرحبا بالفارس المصدق للظنون ، المقر للعيون ، المقبل للطالع السعيد ، والخير العتيد ، انجب الأبناء لأكرم الآباء — أنا مستبشر بطلوع النجم الذي كنا منه على أمل ، ومن تطاول استساراه على وجل ، ان يشأ الله يجعله مقدمة أخوة في نسق كحلبة المستبق — قد طلع من أفق المجرة أسعد نجم في حدائق المروءة ، وأذكى بيت — يا بشرى بطلوع الفارس الميمون جده ، المضمون سعده ، عليه خاتم الفضل وطابعه ، وله سهم الخير وطالعه — الحمد لله على طلوع هذا الهلال الذي نراه ان شاء الله بدرا لا يصم السرار بهاء ، ولا يبلغ المحاق سنه ، قد نشرت قوابله الاقبال وعلو الجد ، واقترن طلوعه بالطالع السعد — هناك الله تعالى بقوة الظهر ، واشتداد الأزر ، الفارس المكثر اسواد الفضل ، الموفر لحال الأهل ، المستوفى شرف الأرومة ، بكرم الأبوة والأومومة ، وأبقاه حتى نراه ، كما رأينا جده وأباه — عرفت آتفاً ما كثر الله به عدده ، وشده عضده ، من طلوع الفارس الذي أضاء له لأفق ، وطال به باع السعادة ، فعظمت النعمى لدى وأوردت البشرى غاية لأمل على — مرحبا بالفارس القادم ، بأعظم المغانم ، سوى أنخلق : يلوح عليه سيما المجد ، ويتعاجذب أطرافه الملك والحمد * وردت البشرى

بالفارس الذى أوسع رباع المجد تأهيلاً ، ومناكب الشرف ارتفاعاً ، وأعضاء
العز اشتداداً ، وأتتى بشرى البشائر ، والنعم المحروسة عن النظائر ، فى سلالة
الغز وسليبه ، وابن مسير الملك وسريره ، والأمير القادم بفره المكارم ،
الناهض الى ذروة العلياء ، بآباء أمراء ، وملوك عظماء ، — مرحباً بالفارس المأمول
لشد الظهور ، المرجو لسد الثغور — الحمد لله الذى شد أزر الدولة ، ونظم قلادة
الأمرة ، ودعم سرير المقررة ، ووطد مناير الملكة ، بالقمر السعد ، وشبل
الاسد الورد — قد تبسمت المكارم والمعالي ، وتباشرت الخطب والقوافى ،
بالفارس المأمول لشد أزر الملك ، وسد ثغر المجد ، وتطاول السرير شوقاً اليه ،
واهتزت المناير حرصاً عليه — قد اقرت جفن العالم عن العين البصيرة ، واستقرت
فضحكت من اللمعة المنيرة ، هوآمال الامير ، قالتاج بيجينه سما ، والركاب بمقدمه
زها ، اللهم أرني هذا الهلال بدرأ قد علا الاقدار قدراً ، وبلغه الله فيه مناه ،
حتى نراه وأخاه ، منيفين على ذروة المجد ، آخذين من أوفر الحظوة بأعلى الجد .
ولهم — والله يتمتع به ، ويرزق الخير منه ، ويحقق الامل فيه ، عرف الله
تعالى آثار بركة المولود السعيد ، وعقد الفضل بالزيادة فى عدده ، وأقر عين المجد
بالسيادة من ولده — عرفه الله تعالى من سيادة مقدمه ما يجمع الاعداء تحت قدمه
عمر ك الله تعالى حتى نرى هذا الهلال قرأ باهراً ، وبدرأ زاهراً ، تكبر به عقدتك ،
وتكبر معه غصة حسدتك ، من حيث لا تهتدى النوائب الى أغراضكم ، ولا تطلع
الحوادث الى انتقاضكم ، متعك الله بالولد ، وجعله من أقوى العدد ، ووصله
باخوة متوافرى العدد ، شادى الازر والعضد ، هناك الله تعالى مولده ، وقرن
بالين مورده ، وأراك من بنيه أولادا بررة ، حتى نرى زيادة الله منه كما ترى
مهابته ، والله يبلغك أفضل ماتقسمه السعود ، ويعلو به الجد ، حتى يستغرق مع
اخوته مساعى الفضل ، ويشيدوا قواعد الفخر ، ويزاحوا صدور الدهر ،
ويضبطوا أطراف الارض ، والله يحرسه من نواظر الايام ان ترنو اليه ، واطماع

الليالى أن تستولى عليه ، حتى يستقل باعباء الخدمة ، وينهض باثقال الدعوة ،
ويخف في الدفع عن البيضة ، ويسرع في حماية الخوذة ، والله يديم لمولانا من
العمر أطوله ، ومن العز أكله ، ليطبق العالم بفضله وعدله ، ويدبر الارض
بالنجباء من نسله

المولود العلوى

ولهم في ذكر المولود العلوى — غصن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شجره
أهل أن يجلو ثمره ، وفرع بين الرسالة والامامة منتماه ، خليق أن يحمده بدوّه
وعقباه ، مرحباً بالطالع بأيمن طالع ، ومن هو من أشرف المناصب والمناجع ، حيث
الرسالة والخلافة ، والامامة والزعامة ، أبقاه الله تعالى حتى يتها من صنائع المنن ،
ويعد حسنه من نبى الحسن

التهنئة بالاملاك والنفاس

ولهم في التهنئة بالاملاك والنفاس وما يتصل بهما من الادعية — من اتصل
بمولاي سببه ، وشرف به منصبه ، كان خليقا بالرغبة الى الله تعالى في توفيره
وتكثيره ، وزيادته وتمثيره ، لتزكو مناكب الفضل ، وتنمى مغارس المجد ،
وتطيب معادن النبل والفخر — بارك الله لمولاي في الامر الذى عقده ، وأحمد
أباه وأسعده ، وجعله موصولا بنماء العدد ، وزكاه الولد ، واتصال الحبل ، وتكثير
النسل ، والله تعالى يخير له في الوصلة الكريمة ، ويقرنها بالمنحة الجسيمة ، قد عظم
الله بهجتى ، وضاعف غبظتى ، بما أباحه من سرور ممتد ، لجمع شمل مجدد ، فلا
زالت النعمة به محفوفة ، والمسار اليه مصروفة ، والوصلة أكيدة العقدة ، طويلة
المدة ، سابعة البركة والفضل ، طيبة الذرية والنسل ، وصل الله هذا الاتصال
السعيد ، وأعمد الحميد ، باكل المواهب ، واحمد العواقب ، وجعل شمل مسرتك

ملتثما ، وسبب أنسك منتظما ، عرفك الله تعجيل البركات ، وتوالى الخيرات ،
ولا أخلاك الله من هذه الوصلة بكثرة العدد ، ووقور الولد ، وانبساط الباع
واليد ، على القدر والجد

التهنئة بالولاية

ولهم في التهنئة بالولاية والاعمال وما يتصل بها من الادعية للولاية والوزراء
والقضاة والعمال — عرفت أخبار البلد الذي أحسن الله الى أهله ، وعطف عليهم
بفضله ، إذ أضيف الى ما يلاحظه مولاي بعين إيالته ، ويشفي خلقه بفضل اصالته ،
أنا من سر بالولاية يلبس مولاي ظلها ، ويسحب أذيالها ، بنعم مستفادة ، ورتب
مستزادة ، سرورى بما عمله بكسبه الثناء فى كل عمل يدبره ، من أحداثه جميله
ومثوبة جزيلة ، ويؤثره من إحياء عدل ، وإماتة جور ، وعمارة لسبل الخيرات ،
وايضاح لطرق الكرامات ، سيدى يوفى على الرتب التى يدعى له بحلوها فيتهنأ
لها بتجميلها ، بولايته وتحليلها ، بكفايته الاعمال ، ان بلغت أقصى الآمال ،
فكفاية مولاي تتجاوزها وتخطاها ، والرتب وان جلت قدراً ، وكبرت ذكراً ،
فصناعته تنسقها وتنسؤها ، غير ان التهان رسم لا بد من اقامته ، وشرط لاسبيل
الى نقض عادته — الاعمال وان بلغت أقصى الآمال فكفاية سيدى توفى
عليها ايقاء الشمس على النجوم ، وترتفع عنها ارتفاع السماء على التخوم ، —
سيدى أرفع قدراً ، وأنبه ذكراً ، من أن نهنته بولاية وان جل أمرها ، وعظم
قدرها — قد أعطيت قوس الوزارة باريها ، واضيفت الى كفتها وكافيا ، وفسخ
فيها شرط الدنيا الفاسد فى اهداء حظوظها الى أوغادها ، ونقض بها حكمها الجائر
فى العدول بها عن نجباء أولادها — الدنيا أعز الله الوزير مهنةً بانحياز الولاية
الى رأيه وتنفيذه ، والممالك مغبوبة باتصالها الى أمره وتدييره — قد كانت الدنيا
مستشرقة بوزارته الى أن سعدت بما كانت الايام عنه مخبرة . وحظيت بما كانت

الظنون به مبشرة — أنا أهني الوزارة بالقائها الى فضله مقادتها ، وبلوغها في ظله ارادتها ، وانحيازها من ايلته الى واضحة الفخر ، وترشحها من كفايته بعزة سائدة على وجه الدهر ، الحمد لله الذي أقر عين الفضل ، ووطأ مهاد المجد ، وترك الحساد يتعنون في ذبول الخيبة ، ويتساقطون في فضول الحسرة ، وأراني الوزارة وقد استكمل الشيخ اجلالها ، ووفى لها جلالها

فلم تك تصلح إلا له * ولم يك يصلح إلا لها

والقاضي علم العلم شرقاً وغرباً ، ونجم الفضل غوراً ونجداً ، وشمس الأدب برأً وبحراً ، فسبيل الأعمال أن تهناً إذ ردت إلى نظره الميمون ، وعصبت برأيه المأمون . أسعد الله القاضي بما جدد له من رأى مولانا وارتضاه ، واعتمده لأجل أمر الشريعة وأمضاه ، وأسعد المسلمين والدين بما أصاره اليه ، وجمع زمامه في يديه — عرف الله سيدي من سعادة عمله ، أفضل ماترقاه بأمله ، ولقاه من تاجح أمره أفضل ما أنتجه بفكره — جاد الله له فيما تولاه وتطوقه ، وبلغه في كل حال أمله وحققه ، وعرفه من يمن ما باشره وتدبره ، الخير والبركات الحاضرة والمنتظرة ، وجعل المناهج اليه ارسالاً ، لاتمل تواليها واتصالاً — أسعد الله أفضل سعادة قسمت لوالي عمل ، وأسهم له أخص بركة أسهمت لسامي أمل ، أحضر الله السداد عزمه ، والرشاد همه ، وكنفه العصمة وأيده ، وقربه بالتوفيق ولا أفرده ، هنأ الله تعالى بالموهبة التي ساقها اليه ، ومد رواقها عليه ، إذ كانت من عقائل المواهب مسفرة عن خصائص المراتب ، وحلت فيه محل الاستيجاب لا الايجاب ، والاستحقاق دون الاتفاق — هنا الله همته بالفضل الذي الولاية أصغر آلاته ، والرياسة بعض صفاته

التهنئة بذكر الخلع

ولهم في التهنئة بذكر الخلع والأجبية

أهني سيدى بمزيد الرفعة ، وجديد الخلعة ، التي تخلع قلوب المنازعين ،
واللواء الذى يلوى أيدي المنابذين ، والحظ الذى لو امتطاه الى الافلاك لحازها ،
أو سما به الى الجوازاء لجازها — بلغنى خبر ما تطوعت به سماء المجد ، وجادت به
أنواء الملك — فض من الخلع أسناها ، ومن المراكب أبهاها ، ومن السيوف
أمضاها ، ومن الأفراس أجراها ، ومن الأقطاعات أنماها — لبس خلعتة متجللا
منها ملابس العز ، وامتطى فرسه قارعا به ذروة المجد ، وتقلد سيفه حاصداً بحده
طلى أعدائه ، وغامطى نعمائه ، واعتنق طوقه متطوقاً عز الأبد ، واعتضد بالسوارين
الموديين بقوة الساعد والمضد ، وساس أوليائه ولواء العز عليه خافق ، وهو
بلسان الظفر والنصر ناطق — قد لبس خلعتة التي تعمد بها ، وامتطى حملانه
الذى واصل بها احسانه ، وتمنطق بحسامه الذى ظاهر أبواب انعامه ، وتحمم
بخاتمية اللذين بسطا من يديه ، ووقع من دواته ، التي أعلت من درجاته ، قد
ذرت عليه سماء الشرف عرى الخلعة ، التي تراءى صفحات العز على أعطافها
وتتمرى مزايا المجد من أطرافها ، وركب الحملان التي تتناول قاصية المنى من ناصيته
والمركب الذى يستحد بالجلبة على السير والسيف والمنطقة الناطقان عن نهاية
الاکرام الناظران قلائد الاعظام — خلع تخلع قلوب الاعداء عن مقارها ، وتعمر
نفوس الا ولياء بمسارها ، وسيف كالقضاء مضاء أو أحد ، ولواء يخفق قلوب المنازعين
إذا خفق ، وحملات تصدع منكب الدهر اذا نطق

التهنئة بالقدوم من سفر

ولهلم في التهنئة بالقدوم من سفر
أهني سيدى ونفسى بما يسر الله من قدومه سالماً ، وأشكر الله على ذلك
شكراً قائماً ، غيبة المكارم مقرونة بغيبتك ، وأوبة النعم موصولة بأوبتك ،
فوصل الله تعالى قدومك من الكرامة ، بأضعاف ماقرن به مسيرك من السلامة
هنا الله إياك ، وبلغك محابك ، مازات بالنية مسافراً ، وبأفعال الذكر والفكر
لك ملاقيا ، الى أن جمع الله شمل سرورى بأوبتك ، وسكن نافر قلبي بعودتك ،
فأسعدك الله بتقدمك سعادة تكون فيها مقابلاً ، وبالامانى ظافراً ، ولا أوحش
منك أوطان الفضل ، ورباع المجد ، بمنه وكرمه

دمامة الشيب

قال الهيثم بن عدى أنشدنى مجالد ابن سعيد شعراً أعجبنى فقلت من أنشدك ؟
قال كنا يوماً عند الشعبي فتناشدنا الشعر فلما فرغنا قال : قال أيكم يحسن أن يقول
مثل هذا وأنشدنا

خليلى مهلاً طال ما لم أقل مهلاً * ولا شرفاً منى المقال ولا جهلاً
وإن صبا ابن الأربعين سفاهة * فكيف مع اللاتى مثلت بها مثلاً
يقول لى المفتى وهنّ عشية * بمكة يسحبين المهذبة النجلاً
تق الله لا تنظر اليهن ياقى * وما حيتى بالحج ملتمساً وصلاً
فوالله لا أنسى وان شطت النوى * عرائنهن الشم والاعين النجلاً
ولا المسك فى أعرافهن ولا البرى * جواعل فى أواسطها قضباً جدلاً
خليلى لا والله ما قلت مرحباً * لأول شيباتِ طلعت ولا أهلاً
خليلى ان الشيب زاد كرهته * فما أحسن المرعى وما أقبح المحلاً
قال مجالد فكتبت الشعر ثم قلنا للشعبي من يقوله فسكت فحسبنا انه قائله

عمرو بن حمزة الدوسي

قال الشرقى بن القطامي لما مات عمرو بن حمزة الدوسي ، وكان أحد من تتحاكم العرب اليه ، قدم من سفره ثلاثة نفر من أهل المدينة قادمين من الشام الهدم بن امرئ القيس بن الحرث بن زيد ، وهو أبو كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، وعتبة بن قيس بن منبه بن أمية بن مسعود ، وحاطب بن قيس بن هذبة التي كانت سبب حرب حاطب ، فمقروا رواحلهم على قبره ، وقام الهدم فقال

لقد ضمت الأبرك منك مُرْزَأً * عظيمَ رمادِ النارِ مشتركِ القدرِ
إذا قلت لم تترك مقالا لقائل * وإن صُلت كنت الليث نحمي حتى الأمر
حليمٌ إذا ما الحلم حل حزامه * وقوفٌ إذا كان الوقوف على جمر
ليبيك من كانت حياتك عزه * وأصبح لما مُت يقضى على الصقر
سقى الأرض ذات الطول والعرض مسجماً * أحمّ الذرى واهى العرى دأم القطر
وما نبغ سقى الأرض لكن تربةً * أحلك في أحشائها مخلد القبر

وقام عتبة بن قيس فقال

برغم العلاء والجود والمجد والندى * طواك الردى يا خير حافٍ وناعلٍ
لقد نال صرف الدهر منك مرزأً * نهوضاً بأعباء الأمور الأناقل
يضم العفاة الطارقين فناؤه * كما ضم أم الرأس شعث القبائل
ويسرو دجا الهيجماء عزيمة * كما كشف الصبح أطراد الغياطل
ويستهزم الجيش العرمم باسمه * وإن كان جراراً كثير الصواهل
فأما تصبك الحادثات بنكبةٍ * رمتك بها إحدى الدواهي الصوائل
فلا تبعدن إن الختوف موارد * وكل قتي من صرفه غير وائل

وقام حاطب بن قيس فقال

سلام على القبر الذى ضم أعظماً * تحوم المعالى نحوه قتلتم
سلام عليه كلما ذرّ شارق * وما امتد قطع من دجى الليل مظلم
لعمرو الذى خطت عليه يد الوفا * حداير عوجاً بينها متهم
أقد هدم العلياء موتك جانباً * وكان قديماً ركنها لا يهدم

بلاغت الاعراب

قال الاصمعي سمعت اعرابيا يذكر قومه فقال : كانوا اذا اصطفوا تحت
القتام ، ومطرت بينهم السهام ، يشربون الحمام ، واذا تصالحوا بالسيوف ، فغرت
أفواهها الختوف ، قرب قرن عارم قد أحسنوا أدبه ، وحرب عبوس قد أضحكتها
أسنتهم ، وخطب شمير ذلوا منا كبه ، ويوم عماس قد كشفوا ظلمته بالصبر ،
حتى نجلى ، كانوا البحر لا ينكر غماره ، ولا ينهنه تياره — قال العتيبي سئل اعرابي
عن حاله فقال : أجدني مؤاخذاً بالنقلة ، محجوباً بالمهلة ، أفارق ما جمعت ، وأقدم
على ما صنعت ، فيأحياني من كريم قدم المعذرة ، وأطال النظرة ، ان لم يتداركني
بالمغفرة ، ثم قضى — وقال بعض الرواة كان يقال الاخوان ثلاثة : أخ يخلص لك
المودة ، ويبلغ لك في مهمك جهده ، وأخ دوينه يقتصر بك على حسن نيته ،
دون رفده ومعونته ، وأخ يجاملك بلسانه ، ويشغل عنك بشانه ، ويوسعك من
كذبه وإيمانه — قال اسحق بن ابراهيم الموصلي وقفت علينا اعرابية فقالت يا قوم
تعثر بنا الدهر ، اذ قل منا الشكر ، وفارقنا الغنى ، وحالفنا الفقر ، فرحم الله امرأ
فهم بعقل ، وأعطى من فضل ، وواسى من كفاف ، وأعان على عفاف

ذلة السؤال

قال أبو بكر الحنفي حضرت مجلس الجماعة بالكوفة وقد قام سائل يتكلم عند صلاة الظهر ثم صلاة العصر والمغرب ، فلم يُعط شيئاً فقال : اللهم انك بحاجة عالم غير معلم ، وواسع غير مكلف ، وأنت الذي لا يرزؤك نائل ، ولا يحفيك سائل ، ولا يبلغ مدحتك قائل ، أنت كما قال المثنون ، وفوق ما يقولون ، أسألك صبراً جميلاً ، وفرجاً قريباً ، ونصراً بالهدى ، وقرّة عين فيما تحب وترضى . ثم ولى لينصرف ، فابتدره الناس يعطونه ، فلم يأخذ شيئاً ، ثم مضى وهو يقول ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله * عوضاً ولو نال الغنى بسؤال واذا السؤال مع النوال وزنته * رجح السؤال وخفّ كل نوال

المقامة المكفوفية

ومن مقامات الاسكندري انشاء البديع : حدثنا عيسى بن هشام قال كنت اجتاز ، في بلاد الأهواز ، وقصاراي لفظه شرودأصيدها ، أو كلمة بليغة أستفيدها ، فأداني السير الى رقعة فسيحة ، واذا هناك قوم مجتمعون على رجل يستمعون اليه وهو يخبط الارض بمصاً على إيقاع لا يختلف ، وعلمت أن مع الإيقاع لحناً ، ولم أبعده لأنال من السماع حظاً ، أو أسمع من البليغ لفظاً ، فما زلت بالنظارة ، أرحم هذا وأدفع ذلك ، حتى وصلت الى الرجل . وسرحت الطرف فيه . فاذا رجل مكفوف ، في شملة من صوف ، يدور كالخُدروف ، متبرنسا بأطول منه ، معتمداً على عصافيهما جلاجل ، يضرب الارض بها على إيقاعٍ غنجيج ، ولفظٍ هزج ، من صدرٍ حرج ، وهو يقول

يا قوم قد أنقل ذنبي ظهري * وطالبتني طلتي بالمهر
أصبحت من بعد غنى ووفرٍ * ساكن قفرٍ وحليف قفرٍ

ياقوم هل بينكم من حُرٍّ * يعيتني على صروف الدهر
ياقوم قد عيل بقعري صبرى * وانكشفت عن ذبول الستر
وقض ذا الدهر بايدي النثر * ما كان لي من فضة وتبر
آوى الى بيت كقيد الشبر * خامل قدر وصغير قدر
لو ختم الله بخيرِ أمرى * أعقبني من عسرتي يسر
هل من قى فيكم كريم النجر * محتسب في عظيم الاجر
ان لم يكن مغتما للشكر

قال عيسى بن هشام: فرق له والله قايي، واغرورقت عيني، وما لبثت أن
أعطيته ديناراً كان معي، فأنشأ يقول

ياحسنها فاقعة صفراء * ممشوقة منقوشة قوراء
يكاد أن يقطر منها الماء * قد أثمرتها همة علياء
نفس قى يملكه السخاء * يصرفها فيه كما يشاء
ياذا الذي يغنيه ذا الثناء * ما يتقصى قدرك الاطراء
فامض على الله لك الجزاء

ورحم الله من تسدها في قرن مثلها، وآنسها بأختها، فأناله الناس ما أنالوه،
ثم فارقههم وتبعته، وعلمت أنه متعام لسرعة ماعرف الدينار، فلما نظمتنا خلوة
مددت يميني الى يسرى عضديه، وقلت والله اتريتي سرك، أولاً كشفن سترك
فكشفت عن توأمتي لوز^(١)، وحدثتاه، فاذا هو والله شيخنا أبو الفتح الاسكندري
قلت أنت أبو الفتح؟ فقال: لا

أنا أبو قلمون * في كل لون أكون
اختر من الكسب دواناً * فان دهرك ذون
زج الزمان بحمق * ان الزمان زبون
لا تُخدعن بعقل * ما العقل إلا الجنون

(١) كناية عن حدة عينيه

شعر كشاجم

وقال أبو الفتح كشاجم

ما زال حر الشوق يغلب صبرها * حتى تحدر دمعها المتعلقُ
وجرى من الكحل السحيق بخدّها * خط توثره الدموع السبِقُ
فكأن مجرى الدمع حلية فضةٍ * في بعضه ذهب وبعضٌ مُحرقُ

وقال

ما لذةٌ أكلُ في طيبها * من قبلة في إثرها عضة
كأنما تأثيرها لمعةٌ * من ذهب أُجْرِي في فضة
خلستها بالكره من شادنٍ * يعشق بعضي بالتي بعضه

وقال

ومستهجن مدحى له إن تأكدت * له عقد الاخلاص والحر يمدح
ويأبى الذي في القلب إلتبينا * وكل إناء بالذى فيه يرشح

وقال

وإذا افتخرت بأعظم مقبورة * فالناس بين مكذب ومصديق
فأقم لنفسك في انتسابك شاهداً * بحديث مجد للقديم محقق

وقال

يامسدى العرف إسراراً وإعلاناً * ومُتبع البر والاحسان احساناً
اقلع سحابك قد غرقتني نهما * ما أدمن الغيث إلا كان طوفاناً
هذا مولد من قول أبي نواس
لا تُسدينّ الى عارفةً * حتى أقوم بشكر ما سلفاً

البحثري

ألحّ جوداً ولم تضرر سحائبه * وربما ضر فوق الحاجة المطرُ
مواهبٌ ما تجشمننا السؤال لها * ان السؤال قليبٌ ليس يحتفرُ
وقد أخذ على ذى الرمة قوله
ألا يا اسلى يادارمى على البلى * ولا زال منهلاً بجرعائك القطرُ
قالوا وأحسن منه قول طرفة

فستى ديارك غير مفسدها * صوب الريح وديمة تهى
وقد تحرز ذو الرمة مما يؤل بدعائه لها بالسلامة فى أول البيت
وقال كشاجم

أيا نشوان من خمرٍ بفيه * متى تصحو وريقك خندريسُ
أرى بك ما أراه بنى انتشاء * ألحّ عليه بالكاس الجليس
تورّد وجنةٍ وفتورٍ لحظٍ * تمرّضه وأعطاف تيمسُ
وقال

وما زال يبرى جملة الجسم حبها * وينقصه حتى نقصت على النقص
وقد ذبت حتى صرت إن أنا زرتها * أمنت عليها أن يرى أهلها شخصى

حسن الاعتذار

كتب ابن مكرم الى بعض الرؤساء « نبت بي غرة الحدائة ، فردتنى اليك
التجربة ، وقادتنى الضرورة ، ثقةً بأسراعك الىّ وان ابطأت عنك ، وقبولك
لعذرى وان قصرت عن واجبك ، وان كانت ذنوبى سدت علىّ مسالك الصفح
عنى ، فراجع فى مجدك وسؤددك ، وإنى لا أعرف موقفاً أذل موقفى ، لولا أن
المخاطبة فيه لك ، ولا خطة أدنى من خطى ، لولا أنها فى طلب رضاك »

وهذا المعنى الذى ذهب اليه من الرجوع الى الرئيس بعد تجربة غيره قدأكثر
الناس منه قديماً وحديثاً وسأفيض فى طرق ذلك

طرائف المدح

وأُشِدُّ أبو عبيدة لزيد بن منقذ الحنظلي وهو أخو عبد مناة بن أد بن طابخة فولدت لمالك بن حنظلة عديا ويربوعاً^(١) فهؤلاء من ولده يقال لهم العدوية وكان زياد نزل بصنعاء فاجتواها ومنزله بنجد فقال في ذلك قصيدة يقول فيها وذكر قومه

مُخَدَّمُونَ تَقَالُ فِي مَجَالِسِهِمْ * وَفِي الرِّجَالِ إِذَا صَاحَبْتَهُمْ خَدَمٌ
لَمْ أَلْقِ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَخْبِرَهُمْ * إِلَّا يَزِيدُهُمْ حَبًّا إِلَى هُمْ
وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ

حَيَاتِكَ يَا ابْنَ سَعْدَانَ بْنِ يَحْيَى * حَيَاةٌ لِلْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي
جَلِبْتَ لَكَ الثَّنَاءَ فِجَاءً عَفْوًا * وَنَفْسَ الشُّكْرِ مَطْلَقَةَ الْعِقَالِ
وَتَرْجَعُنِي إِلَيْكَ وَقَدْنَاتِ بِي * دِيَارِي عَذْكَ تَجْرِبَةُ الرِّجَالِ

المبرد

أَخْبَثَ لَكَ عَادَاهُ الزَّمَانَ فَأَصْبَحَتْ * مَذْمُومَةً فِيمَا لَدَيْهِ الْمَطَالِبُ
مَتَى مَا تَذَوَّقَهُ التَّجَارِبُ صَاحِبًا * مِنْ النَّاسِ تَرُدُّهُ إِلَيْكَ التَّجَارِبُ

وأُشِدُّ

حَيَاةُ أَبِي الْعَبَّاسِ زَيْنٌ لِقَوْمِهِ * لِكُلِّ أَمْرٍ قَاسِيُ الْأُمُورِ وَجَرِبَا
وَيَعْتَبُ أَحْيَاءَ عَلَيْهِ وَلَوْ مَضَى * لَكُنَّا عَلَى الْبَاقِي مِنَ النَّاسِ أَعْتَبَا

وفاء الصولي للمكتفى

وقال الصولي جرى ذكر المكتفى بحضرة الراضى فأطنبت وأكثرت الثناء عليه ، فقال لى : يا صولى كنت أنشدتني لجرير

أَسْلَيْكَ عَنْ زَيْدٍ لَتَسْلُوَ وَقَدْ جَرَى * بَعَيْنِكَ مِنْ زَيْدٍ قَدَى لَيْسَ يَبْرَحُ

(١) هكذا فى الاصل ويظهر أنه سقط شيء

قلت يا أمير المؤمنين، من شكر القليل ، كان للكثير أشد شكراً ، وأعظم ذكراً ، قال فأين أنا لك من المكتفى ؟ فأشده للطنائى

كم من وساع الجود عندى والندى * لما جرت جدوى وكان عطوفا
أحسنتما صفدى ولكن كنت لى * مثل الربيع حياً وكان خريفا
وكلا كما اقتعد العُلا فركبتها * فى الذروة العليا وجاء رديفا
ان غاض ماء المزن فضت وان قست * كبد الزمان على كنت رءوفا
وكان المكتفى أول من نادمه الصولى ، واختلط به

ولم يل الخلافة أحد اسمه على إلا على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ، وعلى بن المعتضد المكتفى بالله ، وكان سبب اتصاله به وانقطاعه اليه أن رجلاً يعرف بمحمد بن احمد الماوردى ينزع الى المكتفى بالركة ، وكان ألعب الناس بالشطرنج ، فلما قدم عليه بغداد وهو خليفة ، قال يا أمير المؤمنين أنا أعلم الناس بهذه الصناعة ، فأقطعنى ما كان للرازى الشطرنجى ، فعاظ ذلك المكتفى ، وندب له الصولى فلم ير معه الماوردى شيئاً ، فقال له المكتفى صار ماء وردك بولا ، قال الصولى فأقبل المكتفى على ورتبى فى الجلساء ، فحُثت يوماً فحجبت عنه ، واتصل بى ان خصى شمت بى ، فكتبت قصيدة للمكتفى أقول فيها

قد ساء ظن الناس بى وتنكروا * لما رأونى دون غيرى أحجب
ان كان غلبته تقرب أمره * دونى فانى عن قليل أغلب
فضحك وأمر لى بمائى دينار ، واندرجت فى خدمته

بيعة يزيد

اجتمعت وفود العرب عند معاوية رحمه الله تعالى ، وكان اذا أراد أن يفعل شيئاً ألقى منه طرفاً الى الناس ، فاذا امتنعوا كف ، وان رضوا امضى ، فعرض بيعة يزيد ، فقامت خطباء معدة فشققوا الكلام ، واطنبوا فى الخطاب ، فونب

شاب من غسان قابضا على قائم سيفه ، فقال يا أمير المؤمنين ان الحكم للسيف ،
وبعد النسيم الحيف ، فان هؤلاء عجزوا عن الصيال ، فعوتلوا على المقال ، ونحن
القاتلون اذا صلنا ، والمعجبون اذا قلنا ، فن مال عن القصد أقناه ، ومن قام بغير
الحق قومناه ، فلينظر ناظرنا الى موطن قدمه ، قبل أن يدحض فيهوى هوى الحجر
من رأس النيق ، ثم قعد ، فتفرق الناس عن قوله ، ونسوا ما كانوا فيه من الخطب

في الاقدام الحياة

وقال المهلب يوما لجلسائه أرا كم تعنفونني في الإقدام ، قالوا إى والله انك
لسقوط بنفسك في المهالك ، قال اليكم عنى! فوالله لولا ان آتى الموت مسترسلا
لآتاني مستعجلا ، انى لست آتى الموت من حبه ، انما آتية من بغضه ، ثم تمثل
بقول الحصين بن الحمام المرى

أرى كلنا يهوى الحياة لنفسه * حريصاً عليها مستهاماً بها صبياً
فحب الجبان النفس أوردته التقى * وحب الشجاع النفس أوردته الحربا

أبو دلف

وقال أبو دلف

الحرب تضحك عن كرى وإقدامى * والخيل تعرف آثارى وأيامى
سيفى ندى وريحانى مثقتى * وهمتى نية التفصيل للهام
وقد تجرد لى بالحسن منفردا * امضى وأشجع منى يوم اقدامى
سلت لو احظه سيف السقام على * جسمى فأصبح جسمى ربع اسقامى
وكان أبو دلف شاعراً مجيداً ، وجواداً كريماً ، جامعاً لآلات الادب
والظرف ، وله شعر جيد فى كل فن ، وهو القائل
أحبك يا جنان وأنت منى * محل الروح من جسد الجبان

ولو أنى أقول مكان روحى * خلفت عليك بادرة الزمان
لا أقدمى إذا ما الخليل جالت * وهاب كُلماتها حرّ الطمان

وكان يتعشق جارية ببغداد فإذا شخص إلى الحضرة زارها فركب في بعض
قدماته إليها ، فلما صار بالجسر مشى على طرف طيلسان بعض المارين ، فخرقه ،
فأخذ بعنانه ، وقال : يا أبا دلف ، ليست هذه كرخك ، هذه مدينة السلام ،
الذئب والشاة بها في مربع واحد ! فثنى عنانه متوجهاً إلى الكرخ ، وكتب إلى
الجارية

أقطعت عن لقائك الأشغال * وهموم أمّت على نقال
في بلاد يهان فيها عزيز السقوم حتى تناله الاندال
حيث لا مدفع بسيف عن الضييم ولا للحكمة فيها مجال
ومقام العزيز في بلد الهو * ن إذا أمكن الرحيل محال
فعليك السلام يا ظبية الكر * خ أقم وحن منا ارتحال

عبد الله بن طاهر

ودخل أبو دلف على المأمون بعد الرضا عنه فسأله عن عبد الله بن طاهر
فقال : خلفته يا أمير المؤمنين ، أمين غيب ، نصيح جيب ، أسداً عاتياً ، قائماً على
برائته ، يسعد به وليك ، ويشقى به عدوك ، رحب الفناء لأهل طاعتك ، ذابأس
شديد لمن زاغ عن قصد محبتك ، قد فقه الحزم ، وأيقظه العزم ، فقام في نحر
الأمور على ساق التشمير ، يبرمها بأيده وكيده ، ويفلها بحده وجده ، وما أشبهه
في الحرب إلا بقول العباس ابن مرداس

أكرّ على الكتيبة لا أبالي * أحنفى كان فيها أم سواها
فقال قائل : ما أفصحه على جبلية ! فقال المأمون وان بالجبل قوماً أمجاداً ، كراماً
أنجاداً ، وإنهم ليوفون السيف حظه يوم التزال ، والكلام حقه يوم المقال

رسائل الميكالى

- ١ -

فصل لأبي الفضل الميكالى من كتاب تعزية عن أبي العباس ابن الامام
أبي الطيب « لئن كانت الرزية بمصيبة مؤلمة ، وطرق العزاء والسلوة مبهمة ، لقد
حلت بساحة من لا تنتقض بها مرائره ، ولا تضعف عن احتمالها بصائره ، بل
تلقاها بصدر فسيح يحمى أن يفتح الحزن بابه ، وصبر مشيح يخشى أن يحبط
الحزج أجره وثوابه ، ولم لا وآداب الدين من عنده تلمس ، وأحكام الشرع
من بنانه ولسانه تُستفاد وتقتبس ، والعيون ترمقه في هذه الحالة لتجرى على سننه
وتأخذ بأدابه وسننه ، فان تمرّ القلوب فبحسن تماسكه عزاؤها ، وان حسنت
الأفعال فالى حميد أفعاله ومذاهبه اعتزاؤها »

- ٢ -

وله من تعزية الى أبي عمرو البحتري « سقى الله روحه ، ونور ضريحه ،
فلقد عاش نبيه الذكر ، جليل القدر ، عبق الثناء والنشر ، يتجمل به أهل بلده ،
ويتباهى بمكانه ذوو مودته ، ويفتخر الأثر وحاملوه بتراخي بقاءه ومدته ، حتى
اذا تسنم ذروة الفضائل والمناقب ، وظهرت محاسنه كالنجوم الثواقب ، اختطفته
يد المقدار ، ومحت أثره بين الآثار ، فالفضل خاشع الطرف لفقده ، والكرم
خالى الربع من بعده ، والحديث يندب حافظه ودارسه ، وحسن العهد يبكى كافله
وحارسه »

- ٣ -

وله : فأما الشكر الذى أعارني رداه ، وقلدني طوقه وسناه ، فهيات أن ينتسب
الا إلى عادات فضله وإفضاله ، ولا يسير إلا تحت رايات عرفه ونواله ، وهو ثوب
لا يحلى إلا بذكره طرازه ، واسم له حقيقته ولسواه مجازه ، ولو أنه حين ملك

رتقى بأياديته ، وأعجز وسعى عن حقوق مكارمه ومساعديه ، خلى لى مذهب الشكر وميدانه ، ولم يجاذبني زمانه وعنانه ، لتعلقت عن بلوغ بعض الواجب بعروة طمع ، ونهضت فيه ولو على وهن وظلّع ، ولكنه يأبى إلا أن يستولى على أمد الفضائل ، ويتسّم ذرى الغوارب منها والكواهل ، فلا يدع فى المجد غاية إلا سبق إليها فارطاً ، وتخلف عنها سواه حسيراً ساقطاً ، لتكون المعالى بأسرها مجموعة فى ملكه ، منظومة فى سلكه ، خالصة له من دعوى القسيم وشركه

— ٤ —

وله فصل من كتاب الى أبى سعيد بن خلف الهمذاني «فأما التحفة التى شفعتها بكتابه فقد وصلت ، فكانت ضرة لزهرة الربيع ، موفية بحسن الخط على الوشى الصنيع ، وليس يهتدى لمثل هذه اللطائف فى مبرة الاخوان ، الا من يعد من افراد الاقران ، ولا يرضى من نفسه فى إقامة شعائر البر بالافراد دون القران ، والله يمتعه ما منحه من الخصائص التى هى فى أذن الزمان شنوف ، وفى جيده عقد مرصوف »

عتاب

وقال أبو يعقوب الخريبي يعاتب الوليد بن أبان
أتعجب منى ان صبرت على الاذى * وكنت امرأً ذا إربة متجملاً
فانى بحمد الله لا رأى عاجز * رأيت ولا أخطأت للحق مفصلاً
ولكن تدبرت الامور فلم أجد * سوى الحلم والاعضاء خيراً وأفضلاً
وأقسم لولا سالف الود بيننا * وعهدت أبت اركانه ان تزيلاً
وايامك الفر اللواتى تقدمت * وأوليتنيها منما متطولاً
رحلت قلوب الهجر ثم اقتعدتها * الى البعد ما ألفت في الارض معملاً
وأكرمت نفسى والكرامة حظها * ولم ترني لولا الهوى متدلاً

وعارضت اطراف الصبا بتغى أختاً * يعين اذا ما لهم بالمرء أعضلا
أختاً كابي عمرو وأنتى بمثلہ * اذا الحر بالمجد ارتدى وتسربلا
جزى الله عثمان الخريمى خير ما * جزى صاحباً جزل المواهب مفضيلا
أختاً كان ان أقبلت بالود زادنى * صفاء وان أدبرت حن وأقبلا
أختاً لم يخنى فى الحياة ولم أبت * يخوقى الاعداء منه التنقلا
اذا حاولوه بالسعاية حاولوا * به هضبة تأبى بان تتحلحلا
يحكمنى فى ماله ولسانه * ويركب دونى الزاعبى المؤللا
كفى جفوة الاخوان طول حياته * وأورث مما كان أعطى وأجزلا
وبات حميدا لم يكدر صنيعه * ولم أقله طول الحياة وماقلا
وكنت أختاً لو دام عهدك واصلاً * نصوراً اذا ما الشرخب وهرولا
فغيرك الواشون حتى كأنما * ترانى شجاعا بين عينيك مقبلا (١)

أبو يعقوب الخريمى

وأبو يعقوب هذا اسحق بن حسان . قال المبرد كان يعقوب جيد الشعر ، مقبولا عند الكتاب ، وله كلام قوى ، ومذهب متوسط ، وكان يرجع الى نسب كريم فى الصفد ، وكان له ولاء فى غطفان ، وكان اتصاله بمولاه أبى عثمان ابن خريم المرى الذى يقال له خريم الناعم ، وكان أبو عثمان هذا قائدا جليلا ، وسيدا كريما ، وسئل عن لذة الدنيا فقال : الأمن فانه لا عيش لخائف ، والعافية فانه لا عيش لسقيم ، والغنى فانه لا عيش لفقير . وقيل له ما بلغت من نعمتك ؟ قال لم ألبس جديداً فى صيف ، ولا خلقتا فى شتاء . وفى نسبه فى الصفد يقول أبا لصفد باس ان يغيرنى الجهل * سفاها ومن أخلاق جارتنا البخل

يقول فيها

- وما ضرتني أن لم تلدني محاجر * ولم تشتمل جرم عليّ ولا عكل
وودّ القتي في كل نيل يُنيله * اذا ما انقضى لو أن نائله جزل
وأعلم علما ليس بالظن أنه * لكل أناس من ضرائبهم شكل
وأن اخلاء الزمان غناؤهم * قليل اذا ما المرء زلت به النعل
تزود من الدنيا متاعاً لغيرها * فقد شمرت حدياء وانصرم الحبل
وهل أنت الا هامة اليوم أو غد * لا مك من احدى طوارقها الشكل
وقال يتشوق الحسن بن البحناج
ألا مُبلغ عنى خليلاً ودونه * مطا سفر لا يطعم النوم طالبه
رسالة ناوٍ بالعراق وروحه * بفساطم مصر حيث جمت عجائبه
له كل يوم حنة بعد أنه * يجيش بها في الصدر شوق يغالبه
الى صاحب لا يخلق النأي عهد * لنا ولا يشقى به من يصاقبه
تخبّره حرا نقيا ضميره * جميلا محياه كريما ضرائبه
هو الشهيد سلماً والذعاف عداوة * وبجر على الوراد تجرى غواربه
فياحسن الحسن الذي عم فضله * وتمت أياديه وجمت مناقبه
اليك على بعد المزار وصعبه * نوازع شوق ما تُرد عوازبه
أرى بعدك الاخوان ابناء علقه * ذوى نسب في ودهم لا أناسبه
فهل يرجعن عيشي وعيشك مرة * ببغداد دهر منصف لا نعاتبه
ليالى أرى لى في جنابك روضة * وآوى الى حصن منيع ترائبه
واذ أنت لى كالشهد بالراح صفقا * بماء رصاف صفقته جنائبه
عسى ولعل الله يجمع بيننا * كما لامت صدع الاناء مشاعبه

معان متفرقة

«قرر وفصول في معان شتى»

قال العتابي : حظ الطالبين من الدرك بحسب ما استصحبوا من الصبر
بعض الحكماء: الحلم عُدّة للسفيه ، وجُنّة من كيد العدو ، وانك لن تقابل
سفيهاً بالأعراض عن قوله الا أذلت نفسه ، وقللت حده ، وسلات عليه سيوقا
من شواهد حلك عنه ، فتولوا لك الانتقام منه — وقال آخر : العجلة مكسبة
للذمة ، مجلبة للندامة ، منفرة لأهل الثقة ، مانعة من سداد الرغبة — وأتى العتابي
وهو بالرى رجل يودعه فقال أين تريد ؟ قال بغداد . قال انك تريد بلداً اصطلح
أهله على صحة العلامية ، وسقم السريرة ، كلهم يعطيك كله ، ويمنعك قله
وقال يحيى بن خالد لرجل دخل عليه ما كان خبيرك مع فلان ؟ قال أمذيت مكاشفته ،
واشتريت مكابرتة ، بألف درهم ، فقال يحيى لا تبرح حتى يكتب الفضل وجمف
عنك هذا القول . قال الأصمعي سمعت اعرابياً يدعو ويقول: اللهم ارزقني عمل
الخائفين ، وخوف العاملين ، حتى أتعم بترك التعم رجاء لما وعدت ، وخوفاً
مما أوعدت — العتابي : أما بعد فانه ليس بمستخلص غضارة عيش الامن خلال
مكروهه ، ومن انتصر بمأجلة الدول ، ومؤأجلة الاستقصاء ، فسكينة الأيام ترمقه

صدق الوعد

كتب بعض الكتاب الى أخ له « ان رأيت أن تحدد لي ميعاداً لزيارتك ،
أتوق به الى وقت رؤيتك ، ويؤنسني الى حين لقائك ، فعلت» فأجابه «أخاف
ان أعديك وعداً يعترض دون الوفاء به مالا أقدر على دفعه ، فتكون الحسرة
أعظم من الفرقة» فأجابه «أنا أسر بموعديك ، وأكون جذلاً بانتظارك ، فان عاق
عن الانجاز عاق ، كنت قد رجحت السرور بالتوقع لما أحبه ، وأصبت أجرى على

الحسرة بما حرمته» وكتب أخ الى أخ له يستدعيه «أما بعد فانه من عانى الظأ بفرقتك
استوجب الرى من رؤيتك» وكتب آخر فى بابه «يومنا يوم طاب أوله ، وحسن مستقبله ،
وأنت السماء بقطارها ، فحلت الارض بأنوارها ، وبك تطيب الشمول ، ويشقى
الغليل ، فان تأخرت عنا فرقت شملنا ، وان تعجلت الينا نظمت أمرنا» قال اسحق
قال لى ثمامة بن اشرس وقد أصبت بمصيبة « لمصيبة فى غيرك لك ثوابها ، خير
من مصيبة فىك لغيرها أجرها» ومر عمرو بن ذر بابن عياش المنتوف وكان سفه
عليه فأعرض عنه ، وتعلق بشوبه ، وقال « ياهناه إنا لم نجد لك جزاء اذ عصيت
لله فينا خيرا من أن نطيعه فىك » أخذه من قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه « ما عاقبت من عصى الله فىك بمثل أن تطيع الله فيه» وكتب بعض الكتاب
الى رئيسه « مارجأتى عدلك ، بزائد على تأميلي فضلك ، كما أنه ليس خوفى صيالك ،
بأكثر من خشيتى نكالك ، لأنك لا ترضى للمحسن بصغير المثوبة ، كما لا تنفع
للمسيء إلا بماجل العقوبة» وقال آخر « ما عسيت أن أشركك عليه من مواعد لم
تشب بمطل ، ومرافد لم تشب بمن ، وعهد لم يمازجه ملق ، وود لم يشبه مذق »
وقال آخر « علق أسباب الجلالة غير مستشعر فيها بنخوة ، وترامت له أحوال
الصرامة غير مستعمل معها السطوة ، هذا مع دماثة فى غير حصر ، وابن جانب
من غير خور »

فصل لابن الرومى : انى لوليك الذى لم تزل تنقاد لك مودته من غير طمع
ولا جزع ، وان كنت لذى رغبة مطمعا ، ولذى رهبة مفزعا
أبو فراس الحمدانى :

كذلك الوداد المحض لا يرتجى له * ثواب ولا يخشى عليه عقاب

حنيفة و نمير

غزت حنيفة نميراً فأتبعتهم نمير فانتصفوا منهم ، فقيل لرجل منهم كيف صنع قومك ؟ قال اتبعوهم وقد أحقبوا كل حمالة خيفانة ، فما زالوا يخلصون المطى بحوافر الخيل ، حتى لقوهم ، فجعلوا المران أرشية الموت ، فاستقبلوا بها أرواحهم

اللهم آمين

ودعا أعرابي فقال : اللهم ان كان رزقي نائياً فقرِّبه ، أو قريباً فيسِّره ، أو ميسراً فمجِّله ، أو قليلاً فكثِّره ، أو كثيراً فثمِّره

كتاب عنبسة الى المأمون

وكتب عنبسة بن اسحق الى المأمون وهو عامله على الرقة ، يصف خروج الأعراب بناحية سنجار وعيهم بها « يا أمير المؤمنين قد قطع سبل المجتازين من المسلمين والمعاهدين نعر من شذاذ الاعراب الذين لا يرقبون في مؤمن إلا ولاذمة ولا يخافون من الله حداً ولا عقوبة ، ولو لا تقى بسيف أمير المؤمنين وحصده هذه الطائفة ، وبلوغه في أعداء الله ما يردع قاصيهم ودانيهم ، لاذت بالاستنجاد عليهم ، ولأسعيت الخيل اليهم ، وأمير المؤمنين معان في أموره بالتأييد والنصر » فكتب اليه المأمون

أسمعت غير كهام السمع والبصر * لا يقطع السيف الا في يد الحذر

سيصبح القوم من سيفي وضاربه * مثل المشيم ذرته الريح بالمطر

فوجه عنبسة بالبيتين الى الاعراب فما بقي منهم اثنان

المطلب بن عبد الله

وكتب المطلب بن عبد الله بن مالك الى الحسن بن سهل في رجل توسل به « طلب العافين الوسائل الى الأمير أعزه الله ينبيء عن شروع موارد إحسانه ويدعو الى معرفة فضله ، وما أنصفه أعزه الله تعالى من توسل الى معروفة بغيره ورأى الأمير في التطول على من قصرت معرفته عن ذلك ما يريد الله تعالى فيه موقفاً » فكتب اليه الحسن « وصلتك الله فيما وصلتني في صاحبك من الأجر والشكر ، وأراك الإحسان في قصدك الى بامثاله برضا يفيدك شكره ، ويعقبك أجره ، ورأيتك في إتمام ما ابتدأت به وإعلامي ذلك مشكوراً » وكان المطلب ممدوحاً كريماً قد حسد دعبل شرفه وانعامه ، وغبط إحسانه واكرامه ، إذ يقول

اضرب بندي طلحة الطلحات معترفا * بلؤم مطلب فينا وكن حكماً
تخلص خزاعة من لؤم ومن كرم * فلا تعد لها لؤماً ولا كرماً
وأمر طلحة أعرف من أن يوصف ، وما أبعد قول دعبل من قول البحترى لصاعد بن مخلد وأهل بيته

بنى مخلد كفوا تدفق جوركم * ولا تحبسونا حظنا في المكارم
ولا تنصروا مجدى قيان ومخلد * بأن تذهبوا عنا بسمعة حاتم
وكان لنا اسم الجود حتى جعلتم * تعضون منا بالخلال الكرائم

يزيد بن مزيد

قال الزبير بن بكار لما مات يزيد بن مزيد بارمينية قام حبيب بن البراء خطيباً فقال : أيها الناس لا تقنطوا من مثله وان كان قليل النظير ، وهبوه من صالح دعائكم ، مثل الذي أخلص فيكم من نوالكم ، والله ما تفعل الديمة الهطلة في البقعة الجدبة ، ما عملت فينا يدا ، من عدله ونداه . سرق هذا أبو لبانة فقال :

ما بقعةٌ جادها غيث وقربها * فأزهرت بأقبحى النبت ألوانا
أبهى وأحسن مما آثرت يدهُ * فى الشرق والغرب معروفاً وإحساناً
وقال ابن المبارك يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن الملهب بن أبى صفرة
وإذا تُباع كريمة أو تشتري * فسواك بائعها وأنت المشتري
وإذا توعرت المسالك لم يكن * فيها السبيل إلى نذاك بأوعر
وإذا صنعت صنيعة أنعمها * بيدين ليس ندامها بمكدر
وإذا هممت لمعتفك بنائل * قال الندى فأطعته لك أكثر
يا واحد العرب الذى ما إن لهم * من معدل عنه ولا من مقصر

رسائل البديع

— ١ —

كتب البديع أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن يحيى «أما أبو فلان فلاشك
أن كتابى يرد منه على صدر محاسنى من صحيفته ، وقطع حظى من وظيفته ،
ونسى اجتماعنا على الحديث والعزل ، وتصرفنا فى الجد والهزل ، وتقلبنا فى أعطاف
العيش ، بين الوقار والطيش ، وارتضاعنا ندى العشرة ، اذ الزمان رقيق القشرة ،
وتواعدنا أن يلحق أحدنا بصاحبه ، وتصالحنا من قبل ، أن لا نصرم الحبل ،
وتعاهدنا من بعد ، أن لا ننقض العهد ، وكأنى به وقد اتخذ إخواناً فلا بأس ،
فان كان للجديد لذة فللقديم حرمة ، والأخوة برودة لا تضيق بين اثنين ، ولو شاء
إعاشرنا فى البين ، وكان سالى أن أرتاد له منزلاً ماؤه روى ، ومرعاه غدى ، وأكاتبه
لينهض اليه راحلته ، فهاهى نيسابور ضالته التى شدتها وقد وجدتها ، وخراسان
أمنيته التى طلبتها وقد أصبتها ، وهذه الدولة بغيتها التى أرادها وقد وردتها ، فان
صدقنى رائداً ، فليأتنى قاصداً .

وله الى بعض لإخوانه تعزية عن أبيه : وصلت رقعتك ياسيدى والمصاب
لمر الله كبير ، وأنت بالجزع جدير ، واكنك بالعزاء أجدر ، والصبر عن الأحية
رشد كأنه النعى ، وقد مات الميت فليحى الحى ، والآن فاشدد على مالك بالحنس ،
فأنت اليوم غيرك بالأمس ، وكان الشيخ رحمه الله وكيلك ، تضحك ويبكى لك ،
وقد مولك مألّف فى سراه وسيره ، وخلفك فقيراً الى الله غنياً عن غيره ،
وسيمجم الشيطان عودك ، فان استلاتك رماك بقوم يقولون خير المال ما تُتلف
بين الشراب والشباب ، وانفق بين الحباب والاحباب ، والعيش بين القداح
والاقداح ، ولولا الاستعمال ، ما أريد المال ، فان أظعتهم فاليوم فى الشراب ، وغدا
فى الخراب ، واليوم واطربا للكاس ، وغدا واحربا من الافلاس ، يا مولاي
ذلك الخارج من العود يسميه الجاهل تقرا ، ويسميه العاقل فقرا ، وكذلك المسوع
فى الناي ، هو فى الأذن زمر ، وفى الابواب سمر ، فان لم يجد الشيطان مغزاً
فى عودك من هذا الوجه ، رماك بقوم يمثلون الفقر حذاء عينيك ، فتجاهد قلبك ،
ونحاسب بطنك ، وتناقش عرسك ، وتمنع نفسك ، وتوقى دنياك بوزرك ، وتراه
فى الآخرة فى ميزان غيرك ، لا ولكن قصداً بين الطريقين ، وميلا عن الفريقين
لا منع ولا إسراف ، والبخل فقر حاضر ، وضر عاجل ، وانما يبخل المرء خيفة
ما هو فيه .

ومن ينفق الساعات فى جمع ماله * مخافة فقر فالذى صنع الفقر
وليكن لله فى مالك قسم ، وللمرواة قسم ، فصل الرحم ما استطعت ، وقدر
اذا قطعت ، فلأن تكون فى جانب التقدير ، خير من أن تكون فى جانب
التبذير .

وله الى الرئيس نسا عنياً برجل « كتابى أطل الله بقاء الرئيس والكاتب مجهول والكتاب فضول ، وبحسب الرأى موقعه ، فان كان جميلاً فهو تطوّل ، وان كان شيئاً فهو تقوّل ، وأية سلك الظن ، فله أيدى الله تعالى المن ، من نيسابور عن سلامة شاملة نسال الله تعالى أن لا يلهينا بصرها عن شكرها ، والحمد لله رب العالمين يقول الشيخ أيدى الله تعالى من هذا الرجل ؛ وما هذا الكتاب ، فاما الرجل فغاطب ود أولاً ، وموصل شكر ثانياً ، وأما الكتاب فليحام أرحام الكرام فان يعن الله الكرام تتصل الارحام . هذا الشريف قد حاربته زمان السوء . فأخرجه من البيت الذى بلغ السماء مفخرًا . ثم طلب فوقه مظهرا . وله بعدُ جلالة النسب ، وطهارة الاخلاق ، وكرم العهد ، وحضر فى فسألته عما وراه ، فأشار الى ضالة الاحرار ، وهو الكرم مع اليسار ، ونبه على قيد الكرام ، وهو البشر مع الانعام ، وحدث عن برد الأكباد ، وهو مساعدة الزمان للجواد ، ودل على نزهة الأَبصار ، وهو الثراء ، ومُتعة الأَسباع ، وهو الثناء ، وقلما اجتمعوا ، وعزّما وجدامعا ، وذكر أن الشيخ الرئيس أيدى الله جِماع هذه الخيرات ، وسألنى الشهادة له ، وبندل الخط بها ، ففعلت ، وسألت الله إعانته ، على همته ، فرأى الشيخ أيدى الله تعالى فى الوقوف على ما كتبت ، وفى الاجابة إن نشط ، الموفق ان شاء الله

وله الى بن أخيه « وصل كتابك بما ضمنته من تظاهر نعم الله عليك ، وعلى أبويك ، فسكنت الى ذلك ، من حالك ، وسألت الله بقاءك ، وأن يرزقنى لقاءك ، وذكرت مصابك بأخيك ، رحمه الله تعالى ، فكأنما فتت عضدى . وطعنت فى كبدى ، فقد كنت معتضداً بمكانه ، والقدر جارٍ لشانه ، وكذلك المرء يدبّر ، والقضاء

يدمر ، والآمال تنقسم ، والآجال تبتسم ، فإله يجعله لك فرطاً ، ولا يريني فيك
سواً أبدأ ، وأنت إن شاء الله تعالى وارث عمره ، وسداد ثغره ، ونعم العوض بقاؤك
إن الأشاء إذا أصاب مشدداً * منه أغلّ ذرّي وأثّ أسافلا
وأبوك سيدي أيده الله تعالى وألهمه الجميل ، وهو الصبر ، وأناله الجزيل ،
وهو الأجر ، وأمتعته بك طويلاً ، فما سُؤتَ بديلاً ، وأنت ولدي مادمت
والعلم شأنك ، والمدرسة مكانك . والدقر نديمك ، وإن قصرت ولا إخالك ،
فغيري خالك

٥ -

وله من كتاب إلى أبي القاسم الداودي بسجستان : كتابي أطال الله بقاء
الفقيه ، كتاب من ينسى الأيام وتذكره ، ويطوبها وتنشره ، ويبيد أبناء دهره ،
وراء ظهره ، ويخرج أهل زمانه ، من زمانه ، فإذا تناوهم بيمناده ، وتسلمهم بيسراه ،
أقسم أن صفقته هي الراجحة ، وكفته هي الراجحة ، وأنا أيد الله الفقيه على قرب
العهد ، بالمهد ، قد قطعت عرض الأرض ، وعاشرت أجناس الناس ، فما أحد
إلا بالجهل أتبعته ، وبالخبرة بعته ، وبالظن أخذته ، وباليقين نبذته ، وما حدث
وضعت في أحد إلا ضيعته ، ولا مدح صرفته إلى أحد إلا غربته ، ومن احتاج إلى
الناس ، وزنهم بالقسطاس ، ومن طاف نصف الشرق ، فقد لقي ربع الخلق ، ومن
لم يجد في النصف لمحّة دالة ، لم يجد في الكل غرة لأثمة ، وكان لنا صديق يقول
إن عشت سبعين عاماً مت ولم أملك ديناراً ، إلا أني قد عشت ثلاثين ولم أملك
فلساً ، وهذا لعمرى ياس ، يوجبه قياس ، وقنوط ، بالحجة منوط ، ودعابة ستكون
جداً ، ووراء هذه الجملة موجدة على قوم ، وعريضة إلى يوم ، والفقيه السيد واسع
مجال المهم ، ثابت مكان القدم ، وأنا في كنفه صائب سهم الأمل ، وافر جناح
الجدل ، والحمد لله على ما يوليه ، ويوليننا معشر مواليه ، وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وذريته .

وله الى ابراهيم بن حمزة خادم الاستاذ الجليل « قد أتبع قدمه الى الخدمة قلته وأتلى لسانه في الحاجة بنانه ، وقد كان استأذنه في توقيير هذا اليوم في مجلس السيد الجليل فاذن له على عادته السليمة ، وشيخته القويمة ، ومن وجد كلاً رتع ، ومن صادف غيثاً انتجع ، ومن احتاج للحاجات سأل ، وبقي أن يُشفع الأستاذ الجليل بإزاء الحوض حفرة . وينظم الى روض الاحسان مطرة ، ويطرز أنسنا بأبي فلان ، فقد وُصف لي حتى تُقت شوقاً اليه ، ووجدآبه ، وشغفآله ، وغلوآفيه ، ورأيبه في الاصفاء الى الكرم عالٍ ان شاء الله تعالى

المقامة السجستانية

ومن إنشائه في مقامات أبي الفتح السكندري حدثنا عيسى بن هشام قال حدثني الى سجستان أرب ، فاقتعدت طيته . وامتطيت مطيته ، واستخرت الله تعالى في العزم حدوده أمامي ، والحزم جعلته قدامي ، حتى هداني اليها ، ووافيت دروبها وقد وافت الشمس غروبها ، واتفق المبيت حيث انتهيت . ولما انتضى نصل الصباح ، وبرز جبين المصباح^(١) ، مضيت الى السوق أتخذ منزلاً ، فحيث انتهيت من دائرة البلد الى نقطتها ، ومن قلادة السوق الى واسطتها ، خرق سمعي صوت له من كل عرق معنى ، فانتحيت وفده ، حتى وقفت عنده ، فاذا رجل على فرسه مختنق بنفسه ، قد ولاني قداله وهو يقول : من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسى ، أنا با كورة ليمن ، أنا أحدونة الزمن ، أنا أذعية الرجال ، وأحجية ربات الحجالى ، سلوا عنى الجبال وحزونها ، والبحار وعيونها والخليل ومتونها ، من لذي ملك أسوارها ، وعرف أسرارها . ونهيج سمتها ، وولج حرّتها ، وسلوا الملوك وخزائنها ، والاعلاق ومعادننها ، والعلوم وبواطنها ،

(١) المصباح هنا الشمس

والخطوب ومغالقتها ، والحروب ومضايقتها ، من الذى أخذ محتزنها ، ولم يؤد ثمنها
ومن الذى ملك مفاتيحها ، وعرف مصالحها ، أنا والله فعلت ذلك ، وسفرت بين
الملوك الصييد ، وكشفت أستار الخطوب السود ، أنا والله شهدت حتى مصارع
العشاق ، ومرضت حتى لمرض الاحداق ، وهضرت الغصون الناعمات ، وجنيت
حتى الحدود الموردرات ، ونفرت عن الدنيا نفور طبع الكريم عن وجوه اللثام
ونبوت عن المحرمات نبو سمع الشريف عن قبيح الكلام ، والآن لما أسفر
صبح المشيب ، وعلتنى أبهة الكبر ، عمدت لاصلاح أمر المعاد ، باعداد الزاد ،
فلم أر طريقاً أهدي الى الرشاد مما أنا سالكه ، يرانى أحدكم راكب شرس
وهوس ، فيقول هذا أبو العجب ، لا ، ولكنى أبو العجائب ، عايتها وعانيتها ،
وأم الكبائر قايتها وقايتها ، وأخو الاغلاق ، صعبا أخذتها ، وهوناً اضعتها ،
وغالياً اشتريتها ، ورخيصاً بعثها ، فقد والله صحبت لها المواكب ، وزاحمت
المنالك ، ورعيت الكواكب ، وأنضيت الركائب ، ولا من عليكم ، فاحصلتها
إلا لأمرى ، ولا أعدتها إلا لنفسى ، لكنى دفعت الى مكاره نذرت معها أن
لا أدخر عن المسلمين نفعها ، ولا بد لي أن أخلع ربة هذه الأمانة من عنقى الى
أعناقكم ، وأعرض دوائى هذا فى أسواقكم ، فليشتره منى من لا يتقرز من موقف العبيد
ولا يأنف من كلمة التوحيد ، وليصنه من أنجبت جدوده ، وسقى بالماء الطاهر عوده .
قال عيسى بن هشام فدرت الى وجهه لأعلم علمه ، فاذا شيخنا أبو الفتح الاسكندرى
وانتظرت إجمال العامة بين يديه ، ثم تعرضت فقلت كم يحل دواءك هذا ، قال
يحل الكيس ما مست الحاجة ، فانصرفت وتركته

المقامة القرشية

ومن إنشائه فى هذا الباب : حدثنا عيسى بن هشام قال بينا أنا بمدينة السلام
قافلاً من البيت الحرام ، أميس ميس الرجلة ، على شاطىء الدجلة ، أتأمل تلك الطرائف

وأتقصي تلك الزخارف ، اذ انتهيت الى حلقة رجال مزدحمين ، يلوى الطرب أعناقهم ويشق الضحك أشداقهم ، فساقى الحرص الى ما ساقهم ، حتى وقفت بمسمع صوت الرجل دون مرأى وجهه ، لشدة المهجمة ، وفرط الزحمة ، واذا هو قرآد يُرقص قرده ، ويُضحك من عنده ، فرقصت رقص المخرج ، وسرت سير الأعرج ، فوق أعناق الناس ، يلفظني عاتق هذا لسرة ذلك ، حتى افرشت لحية رجلين ، وقعدت بين اثنين ، وقد أشرقى الخجل بريقه ، وأرهقني المكان لضيقه ، فلما فرغ القواد من شغله ، وانتفض المجلس عن أهله ، قمت وقد كسأني الريب حلتته ، ووقفت لأرى صورته ، فاذا أبو الفتح الاسكندري ، فقلت ما هذه الدناءة ويحك ! فقال :

الذنب للأيام لالى * فاعتب على صرف الليالى
بالحق أدركت المنى * ورفلت فى ثوب الجمال

المقامة الاصفهانية

ومن انشائه فى هذا الباب أيضاً : حدثنا عيسى بن هشام قال كنت بأصبهان اعترزم المسير الى الرى ، فخلتها حلول الفى ، أتوقع النقلة كل لحظة ، وأترقب الرحلة كل صبيحة ، فلما حُمَّ ما توقعته ، وازف ما ترقبته ، نودى للصلاة نداء سمعته ، وتعين فرض الاجابة ، فانسلت من بين الصحابة ، أغتم الجماعة أدركها ، وأخشى فوات القافلة أتركها ، لكنى استعنت ببركة الصلاة ، على وعشاء الغلاة ، فصرت الى أول الصفوف ، ومثلت للوقوف ، وتقدم الامام المحراب ، وقرأ فاتحة الكتاب ، ونثى بالاحزاب ، بقراءة حمزة . مدة وهمزة ، وأتبع الفاتحة بلواقعة ، وأنا أتصلى بنار الصبر وأتصلب ، وأتقلب على جمر الغيظ وأتقلب ، وليس الا السكوت والصبر ، أو الكلام واقبر ، لما عرفت من خشونة القوم فى ذلك المقام ، أن لو قطعت الصلاة دون السلام ، فوقفت بقدم الضرورة على تلك الصورة ، الى انتهاء السورة ، وقد قنطت من القافلة ، ويئست من الراحلة

ثم حتى قومه للركوع ، بنوع من الخشوع ، وضرب من الخضوع ، لم أعهده قبل ذلك ، ثم رفع رأسه ويده ، وقال سمع الله لمن حمده ، وقام ، حتى شككت أنه نام ، ثم أكب لوجهه ، فرفعت رأسي أنهز فرصة ، فلم أر بين الصفوف فرجة ، فعدت للسجود ، حتى كبر للقعود ، وقام ابن الزانية ، للركعة الثانية ، وقرأ الفاتحة والقارعة ، قراءة استوفى فيها عمر الساعة ، واسترق أرواح الجماعة ، فلما فرغ من ركعتيه ، مال للتحية بأخذه ، فقلت قد قرب الفرج ، وآن المخرج ، فقام رجل فقال : من كان منكم يحب الصحابة والجماعة ، فليعزني سمعه ساعة ، قال عيسى بن هشام فلزمت أرضي ، صيانة لعرضي ، فقال حقيق عليّ ان لا أقول على الله الا الحق ، قد جئتكم يبشارة من نبيكم ، لكني لا أؤديها حتى يطهر الله هذا المسجد من نذل جحد نبوته ، وعادي أمته ، قال عيسى بن هشام فربطني بالقيود ، وشدني بالحبال السود ، ثم قال رأيتني صلى الله عليه وسلم كالشمس تحت الغمام ، والبدر ليلة التمام ، يسير والنجم يتبعه ، ويسحب الذيل والملائكة ترفعه ، ثم علمني دعاء ، وأوصاني أن أعلم ذلك أمته ، وقد كتبت في هذه الاوراق بخل ، ومسك ، وزعفران ، وسك ، فمن استوهبه مني وهبته ، ومن أعطى ثمن القرطاس أخذته ، قال عيسى بن هشام فأنثالت عليه الدراهم ، حتى حيرته . ونظرت فاذا شيخنا أبو الفتح الاسكندري ، فقلت كيف اهتديت الى هذه الحيلة ، ومتى اندرجت في هذه القبيلة ، فانشأ يقول

الناس محمّر فجوّز * وابرز عليهم وبرّز
حتى اذا نلت منهم * ما تشبهه ففروز

جارية تبذ أبناء الخلفاء

وصف لعبد الملك بن مروان جارية لرجل من الانصار ذات أدب وجمال ، فساومه ابتياعها فامتنع وامتنعت ، وقالت : لا احتاج الى الخلافة ، ولم أرغب

في الخليفة والذي أنا في ملكه أحب الى من الارض ومن فيها ، فبلغ ذلك عبد الملك فأغراه بها ، فأضعف الرضا لصاحبها وأخذها قسرا ، فما أعجب بشيء اعجابه بها ، فلما وصلت اليه وصارت في يديه أمرها بلزوم مجلسه ، والقيام على رأسه ، فينما هي عنده ، ومعه ابناه الوليد وسليمان ، قد أخلاها للمذاكرة ، فأقبل عليهما فقال : أى بيت قالته العرب أمدح ؟ فقال الوليد قول جرير فيك

أستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

وقال سليمان بل قول الأخطل

شمسُ العداوة حتى يُستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا

فقلت الجارية بل أمدح بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت

يُغشون حتى ماتهم كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

فأطرق ، ثم قال أى بيت قالته العرب أرق ؟ فقال الوليد قول جرير

ان العيون التي في طرفها حور * قتلنا ثم لم يحين قتلانا

فقال سليمان بل قول عمر بن أبي ربيعة

حبنا رجعها يديها اليها * من يدي دزعها تحل الأزارا

فقلت الجارية بل بيت يقوله حسان

لو يدب الحولى من ولد الدر * عليها لأندبتها الكلام

فأطرق ثم قال أى بيت قالته العرب أشجع ؟ فقال الوليد قول عنتره

إذ يتقون بي الأسنة لم أخيم * عنها ولكنى تضايق مقدمي

فقال سليمان بل قوله

وإذا المنية في المواطن كلها * فالموت منى سائق الآجال

فقلت الجارية بل بيت يقوله كعب بن مالك

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا * قدماً وتلحقها إذا لم تلحق

قال عبد الملك أحسنتِ ، وما ترى شيأ في الاحسان اليك أبلغ من ردك
لى أهلك . فأجل كسوتها ، وأحسن صلتها ، وردها الى أهلها

نهشل بن جرى

ومثل ذلك قول نهشل بن جرى

إنا بنى نهشل لا ندعى لأبٍ * عنه ولا هو بالابناء يشرينا
ان تُبتدر غايةً يوماً لمكرمةٍ * تلق السوابق منا والمصلينا
إنا لمن معشر أقى أوائلهم * قول الكفاة ألا أين المحامونا
لو كان في الالف منا واحد فدعوا * من فارسٍ خالهم إياه يعنونا
إذا الكفاة تأبوا ان ينالهم * حد السيوف وصلناها بأيدينا
أما أردت هذا البيت . وقوله * لو كان في الالف منا واحد * أخذه من
قول طرفة بن العبد

إذا القوم قالوا من قى خلت انى * معنيت فلم أ كسل ولم أتبلر
وكان نهشل شاعرا ظريفا ، وهو نهشل بن جرى بن ضمرة بن جابر بن
قطن بن نهشل بن دارم ، وكان اسم جده ضمرة هذا شقة ، ورد على النعمان
ابن المنذر فقال من أنت؟ فقال أنا شقة ، وكان قضييفا نحيفا دميما ، فقال له النعمان
تسمع بالمعيدي لا أن تراه ، والمعيدي تصغير المعدي ، فذهبت مثلا ، فقال أبيت
اللحن ان الرجال لا تُكال بالقفران ، وليست بمسوك يستقى بها من الغدران ،
وانما المرء بأصغرَيْه قلبه ولسانه ، اذا نطق نطق ببيان ، واذا قاتل قاتل بجنان ،
فقال أنت ضمرة! ونهشل هو القاتل

ويومٍ كأن المصطلين بجرٍ * وان لم يكن جمرٌ وقوف على جمرٍ
أقنا به حتى تجلى وانما * تفرج أيام الكريهة بالصبرِ

الحرص على المروءة

وكان عبد الملك يقول: يا بني أمية احسابكم اعراضكم ، لاتعرضوها على الجهال ،
فان الدم باقى مابقى الدهر ، والله ماسرني انى هجيت بيت الاعشى ولى طلاع
الارض ذهباً ^(١) ، وهو قوله فى علقمة بن علاثة

يببتون فى المشتى ملاء بطونهم * وجاراتهم عرثى يبتن خائصا
والله ما يبالى من ممدح بهدين البيتين ان لا يمدح بغيرها وهما قول زهير
هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا * وان يسئلوا يعطوا وان يئسروا يغلوا
على مكثريهم حق من يعثريهم * وعند المقلين الساحة والبذل

حسن الختام

وقال ابن الاعرابى امدح بيت قاله المحدثون قول أبى نواس
أخذت بجبلٍ من حبال محمدٍ * أمنت به من طارق الحدنانِ

﴿ انتهى ﴾

(١) طلاع الارض ملؤها ، وعين طلاع : ملأى من الدمع ، وتقول
« لو أن لى طلاع الارض ذهباً ما استغنيت عن زهر الآداب »

أحياء زهر الآداب

الحمد لله ، لقد بلغت ما طمحتُ إليه من إحياء زهر الآداب
« وأصبح — كما قال الأستاذ محمد الهياوى — واقفاً على رجليه
وكان دائماً يجلس القرُفصاء على كِتْفِي العقد الفريد »
ولم يبق الا الوفاء بما وعدنا به من الفهارس التي تريح القارىء
من أسباب العناء ، وليتنا كنا مبتكرين لهذا النوع من الترتيب ،
فقد قضى الله أن يسبقنا الا فرنج اليه ، وللسابق الفضل ، ولكن
من الحزم أن لا يفوتنا حسن الاتباع ، وقد فاتنا فضل الاختراع ،
والحمد لله من قبلُ ومن بعد ، وإليه وحده نرفع الرجاء ، ومنه
وحده نطلب الجزاء

نكى مبارك

خريج الجامعة المصرية

٢١ صفر سنة ١٣٤٤ - ٩ سبتمبر سنة ١٩٢٥

فهرس الجزء الرابع

من زهر الآداب

صفحة			
٢٠	وصف الجمد	٣	صناعة الكلام
٢٠	وصف أيام الشتاء	٤	لامية ابن الطرية
٢١	وصف القيظ	٥	رفق المحب
٢٢	المجلة أم الندامة	٥	عمران بن حطان والحجاج
٢٢	سليمان بن وهب	٧	شهادة الاعراب
٢٢	وزير المعتر بالله	٧	الدنيا وأهلها
٢٣	شكوى في تهنئة	٧	الكلمات الطيبات
٢٣	حسن التقسيم	٨	عقد البيعة ليزيد
٢٤	بقية بنى أمية	٨	عمرو بن سميد
٢٤	جرير بن عبد الله	٨	تواضع الرشيد
٢٤	القاسم بن الحسن بن سهل	٩	المتنبى في مصر
٢٤	هند بنت النعمان	٩	العيادة والمرض
٢٥	الحسن بن سهل والمأمون	١٠	تهوين العلة
٢٥	غرائب الحظوظ	١١	شكاة أهل الفضل
٢٧	مجلس حظ	١١	بوادر الشفاء
٢٨	حزم الوزراء	١٢	ادعية العيادة
٢٨	شمر ابن المعتر	١٣	كلام الاطباء والفلاسفة
٢٩	شمر قيس بن الخطيم	١٣	حكم باقية
٣٠	يعقوب بن داود	١٥	بلال ابن أبي بردة
٣١	حزم الواثق	١٦	رثاء قدح
٣١	ظرف ابن أبي دواد	١٧	وصف قدح
٣٢	شبيب بن شبة وخالد بن صفوان	١٨	رثاء منديل
٣٣	سحبان	١٨	سقوط الثلج
٣٣	عجلان	١٩	الصبوح

٥٥	خالد بن صفوان	٣٤	دغفل
٥٦	عزة النفس	٣٤	الحجاج وبعض الاعراب
٥٦	رثاء قتيل	٣٥	عزة الخليل
٥٧	حارثة بن بدر	٣٥	تمزية الصابي لمحمد بن العباس
٥٨	وصف امرأة	٣٧	كتاب للصابي
٥٩	كلام الاعراب	٣٧	كتاب لبديع الزمان
٥٩	حاتم الطائي	٣٧	أيام الشباب
٥٩	تكاليف الحياة	٣٨	أيام المشيب
٥٩	تظلم أعرابية	٤١	التسلي عن المهموم
٦٠	المقامة الازادية	٤٢	وصف الشيب
٦١	رسائل بديع الزمان	٤٤	فقرات في المشيب
٦٣	عفو المأمون	٤٥	الغضاب
٦٣	الهنئة بالاطلاق من الأسر	٤٧	الوليد بن يزيد
٦٣	مدح أبي نواس للأمين	٤٨	الحجاج وأهل العراق
٦٥	الأخطل ومعاوية	٤٨	جامع المحاربي
٦٥	شيء من النقد	٤٩	ابن القرية
٦٧	أبو بجيلة والسفاح	٤٩	كثير بن أبي كثير
٦٧	لباقة الخنساء	٥٠	آل جفنة
٦٨	سعر البحتری	٥٠	شعر النانغة الجعدى
٦٨	عود الى النقد	٥٠	شعر الحطيئة
٦٩	أشعار النساء	٥١	شعر منصور النخري
٧١	كلمة لابن الرومي	٥١	خطر الشراب
٧١	عود الى شعر النساء	٥١	حيل الطفيليين
٧٢	ابنا عمرو بن الشريد	٥٢	شعر أبي نواس
٧٢	شعر ليلى الأخيلية	٥٣	صفات الأكلة والطفيليين
٧٣	قدومها على معاوية	٥٣	وصف طائر
٧٥	قدومها على مروان ابن الحكم	٥٤	نوعة الوجد
٧٦	ليلى الأخيلية والحجاج	٥٥	وصف غلام

١٠١	تعزية في ثور	٧٩	العباس بن مرادس
١٠٣	جواب صاحب الثور الفقييد	٨٠	ليلي الاخيلية عند عبد الملك
١٠٤	دمعة امرأة على بئها		مروان
١٠٤	رثاء قيس بن حاصم	٨٠	عود الى أشعار النساء
١٠٥	رثاء الوليد بن طريف	٨٠	لوعة أم الضحاك المحاربية
١٠٥	بكر بن النطاح	٨١	حليمة الحضرية
١٠٦	ابو دلف	٨١	الفارعة بنت شداد
١٠٦	سراقات شعرية في الرثاء	٨٢	مدامع العشاق
١٠٨	بلاغة الأعراب	٨٣	العباس بن الأ
١٠٩	المقامة البصرية	٨٥	الأحنف والعتابي
١١٠	رسائل بديع الزمان	٨٨	القلب والعين
١١١	شذرات في المديح	٨٩	حكم مأثورة
١١٣	بلاغة الاعزاب	٨٩	فضل العشق
١١٣	تكاليف المجد	٩٢	وصف الهوى
١١٤	احتمال الغضب	٩٢	رسائل الميكالي
١١٤	عناية ابن المعتز بالبيان	٩٥	شعر الميكالي
١١٦	كتبان الحب	٩٦	كرائم النفوس
١١٧	شعر الحسين بن مطير	٩٦	اسد بن عنقاء
١١٨	مكارم الاخلاق	٩٧	ابو عمرو الغنوي
١١٩	رياضة النفس على الفراق	٩٨	صروف الزمان
١٢	كلمات في الاخلاق	٩٨	اخلاق الناس
١٢٢	رسائل العتابي	٩٩	غور المدائح
١٢٣	دخوله على الرشيد	٩٩	هشام بن عبد الملك
١٢٣	حديثه مع أبي نواس	١٠٠	عمرو بن مسعدة
١٢٣	شعر الاعراب	١٠٠	محمد بن طيفور
١٢٥	خصومة قرشية	١٠٠	ابراهيم بن المهدي
١٢٥	عبد الله بن عبد العزيز	١٠١	عود الى محمد بن طيفور
١٢٦	اسماعيل بن القاسم	١٠١	قرذ زبيدة

صفحة		
١٤٣	ابو العباس السفاح	١٢٦ حرمة الكعبة
١٤٣	عمر بن عبد العزيز	١٢٦ نصر بن شبيب
١٤٤	خالد بن صفوان	١٢٧ حكم فارسية
١٤٤	مساوى الاخلاق	١٢٧ كلمات سقراط
١٤٥	بين كاتب ونديم	١٢٨ حكم هندية
١٤٥	السيف والقلم	١٢٨ عتبة بن أبي سفيان
١٤٦	وصايا الحكماء	١٢٩ يزيد بن معاوية
١٤٦	أغنياء النفوس	١٢٩ فضل العمامة
١٤٧	أبو دلف	١٢٩ كتاب نصح
١٤٧	أبو البخترى	١٣٠ كتاب وجد
١٤٨	أحمد بن أبي العيناء	١٣١ الهرب من الوباء
١٤٩	الاستطراد	١٣١ قتيل الحب
١٤٩	اسحق الموصلى	١٣٢ ابن عباس
١٤٩	أبو تمام والبخترى	١٣٢ صريع الغواني
١٥٠	سبق المتقدمين الى الاستطراد	١٣٤ شعر ابي نواس
١٥١	طرفة بن العبد	١٣٤ وصف جيش
١٥١	ابن عبدل	١٣٥ شعب بوآن
١٥٢	بشار بن برد	١٣٦ عود الى وصف الجيش
١٥٢	بكر بن النطاح	١٣٦ شعر مسلم ابن الوليد
١٥٢	عبد الاعلى بن عبد الله	١٣٧ وصف سفينة
١٥٣	سمر الحطيئة	١٣٧ أسطول المعز بالله
١٥٣	شاعر باهلى فى حضرة الرشيد	١٣٨ أسطول القائم
١٥٤	يزيد بن أبى مسلم	١٤٠ لطف التودد
١٥٤	ابراهيم بن العباس الموصلى	١٤٠ هدايا الاعياد
١٥٧	رثاء مصلوب	١٤١ التهنة بالنيروز والمهرجان
١٥٧	محمد بن كثير	و لربيع
١٥٧	يحيى بن أكنم	١٤٢ رجل الشرطة فى نظر الحجاج
١٥٨	عمرو بن مسعدة	١٤٢ كلام الاعراب

١٧٧	تطفل الثقلاء	١٥٨	فضل الايجاز
١٧٨	طيلسان ابن حرب	١٥٩	أبو مسلم
١٧٩	رسائل ابن العميد	١٦٠	حساب الخلفاء
١٨١	ابنا عضد الدولة	١٦٠	أبو الدوانيق
١٨١	كتاب استبطاء وتهنئة	١٦٠	الاحنف بن قيس
١٨٢	ضروب من التهانى	١٦٠	ابن الزيات
١٨٤	المولود العلوى	١٦١	التهنئة بالحج
١٨٤	التهنئة بالاملاك والنفاس	١٦٢	شعر قطرى بن الفجاءة
١٨٥	التهنئة بلولاية	١٦٣	المسيب بن علس
١٨٧	التهنئة بذكر الخلع	١٦٣	بنو أسد
١٨٨	التهنئة بالقدوم من سفر	١٦٣	آل حرب
١٨٨	دمامة الشيب	١٦٤	سعيد بن حميد
١٨٩	عمرو بن حممة الدومى	١٦٥	عشق سعيد لفضل الشاعرة
١٩٠	بلاغة الاعراب	١٦٥	نبذة من شعره
١٩١	ذلة السؤال	١٦٥	اليك المفر من ظلمك
١٩١	المقامة المكفوفية	١٦٦	شعر أشجع السلمى
١٩٣	شعر كشاجم	١٦٦	شعر سلم الخاسر
١٩٤	حسن الاعتذار	١٦٦	سراقات شعرية
١٩٥	طرائف المدح	١٦٨	عود الى شعر ابن حميد
١٩٥	وفاء الصولي للمكتفى	١٦٨	القريب البعيد
١٩٦	بيعة يزيد	١٦٩	تلون الملاح
١٩٧	فى الاقدام الحياة	١٧٠	الاقتباس من القرآن
١٩٧	أبو دلف	١٧١	كتب متفرقة
١٩٨	عبد الله بن طاهر	١٧٢	كتاب تعزية
١٩٩	رسائل الميكالى	١٧٤	كلمة لصح
٢٠٠	عتاب	١٧٤	المقامة القزوينية
٢٠١	أبو يعقوب الحرىمي	١٧٦	سليمان بن عبد الملك
٢٠٣	معان متفرقة	١٧٧	الحارث النسائى

٢١١	المقامة السجستانية	٢٠٣	صدق الوداد
٢١٢	المقامة القرديّة	٢٠٥	حنيفة وغير
٢١٣	المقامة الاصفهانية	٢٠٥	اللهم آمين
٢١٤	جارية تبذ أبناء الخلفاء	٢٠٥	كتاب عنبسة الى المأمون
٢١٦	تهشل بن جرى	٢٠٦	المطلب بن عبد الله
٢١٧	الحرص على المروءة	٢٠٦	يزيد بن مزيد
٢١٧	حسن الختام	٢٠٧	رسائل البديع

بصحيح اغلاط

الجزء الاول

الصواب	الخطأ	سطر	صفحة
قُلعة (١)	قَلعة	١١	١٧
ناحرت (قابلت)	فانحرت	٨	٦٥
لعاب (٢)	لُعاب	٧	١٢٩
اياك والذالة	اياك والذلة	١٦	١٩٣
الزهر	الدهر	١٩	١٩٨
مِرة (قوى)	مِرة	١٥	٢٠١
عيدان نبع	عيدان نجد	٧	٢٢٣
مثال	مثال	٧	٢٣٦
التلفت	التقلب	١١	٢٥٧
استننت	استعدت	١٣	٢٥٧

(١) فسرت هذه الكلمة بالحصن، وهي كذلك حين تكون بفتح فسكون، ولها معنى آخر حين تكون بضم فسكون. قال صاحب الاساس « وشرالمجالس مجلس قلعة وهو الذي يقلع عنه المجالس اذا جاء من هو أعز منه »

(٢) فسرت خطأ بالرضاب ، واللعب هنا معناه الملاعبة

الجزء الثاني

الصواب	الخطأ	سطر	صفحة
النحيزة	النحيرة	١٩	١٤
القرىض	التقرىض	٢٠	١٤
القرية	الفرية	٥	١٧
القرم	القرم	٢٢	٣٤
نحل	نحل	١٨	٤٢
قفوا خبروني	ققد اخبروني	١	٤٤
العناد	العناد	٦	٤٦
تناخير	تناخير	٢٢	٤٦
الآئة	اللاءة	٨	٥٩
غباء	غناء	١٥	٦٤
في يد	يد في	٢٠	٦٨
احتفلت	اختلفت	٥	١٢٩
ثلجاً	بلحا	١٤	١٣٣
السكران	السكر	٦	١٤٨
ملمة	ملهية	٥	١٨١
الطلي	الطلا	١٦	١٩٩
حسبي	جسمي	١٦	٢٠٧
مزة	مزة	١٦	٢١١
حيث	بحيث	١٤	٢٣٣

٢٣٨

فاما الذي آ أمنه الردي وأما الذي حاولت بالشكل نا كل

هدا خطأ وصوابه

قام الذي أمذ آمنة الردي وأم الذي حاولت بالشكل نا كل

(١٥ - رام)

الجزء الثالث

الصواب	الخطأ	سطر	صفحة
فيها	فيها	٢٢	١١
تخطاً عبد الواحد	تخطى عبيد الواحد	٢	١٢
خاذلة	جازلة	٢٠	١٢
العينين	القيدين	٢٢	١٢
بالبقاع	بالبقاع	١٧	١٧
تزداد	تزداد	١٢	١٩
التخصير	التحصين	٢	٢٧
العمى	العيني	٢٠	٢٧
بجوران	بجدران	١٠	٤٥
خضفة	حفصة	١٨	٧١
ينجر	ينحسر	٢٠	٧١
المشتوين القدر	المشترين القدر	١٠	٧٢
فرج الرُّخجى	فرخ الرججى	١٥	٧٤
الفينة بعد الفينة	الفيبة بعد الفيبة	١٩	٧٥
شؤبوبها	شريومها	١٦	٧٧
ركنى يللم	ركن مللم	٢	٨٨
المكشوح	الكشوح	٢٠	٧٩
تمر الأثام	تمر الانام	١٠	١٤٦
اعترام	اغترام	١١	١٤٦
مخامص	مخائض	١٤	١٥٩
أتحول	يتحول	١٢	٢٣٢

فهرس القوافى

مرف الالف

١٦١ فما ينتضى الال سفك دماء	٣٧ قتلت كذلك قدرة الضعفاء
٢٠١ فالانها الال صباح والاء مساء	٩٦ وَحَى الْمَلَّاحِظِ خَيْفَةَ الرِّقْبَاءِ
٢٠٣ على ثقة ان البقاء بقاء	٩٧ بجميع عدة ألسن الخطباء
	١٢٢ بكال سؤدده على الامراء

الجزء الثانى

١٣٠ بصحتك فى الصديق وفى عدائى	١١ صحبتهمُ وشيمتى الوفاء
١٤٢ اذا ما كان مقت أو لحاء	٣٢ أوليت أمورا يضيق عنها الجزاء
١٤٨ فى الكف قأمة بغير ناء	٤٤ خير من ابىضاض القباء
٢٣٩ الال بما تأتى به الانباء	٥٩ ولالة الحق أربعة سواه
٢٤٤ رب ناوِ يملُ منه الشواء	٨٩ تبت انسا بهذه الاجزاء
	٩٨ حتى أخل بطاعة النصحاء

الجزء الثالث

صفحة	
١٣١	ولا هكذا عهدنا الاخاء
٢٣٥	عداوة من يقل عن المهجاء
٢٤٦	ثم تأذيت بالغداء
	خلوا من الاشجان والبرحاء
	قدك اتد اربيت في الغلواء
	أوصاك وهو يجود بالحواء

الجزء الرابع

١١٨	ضرر السعال لمن به استسقاء
١٥٦	وان كان فيها لذة ورخاء
١٩٢	بنظرة وقفت جسمي على دأى
	أين أهل العتاب بالدهناء
	دنت بك أرض نحوها وسما
	ممشوقة منقوشة قورا

حرف الراء

الجزء الاول

صفحة		
٧١	اذا لم يعوذها بنعمة طالب	٣ أرجأ ويؤكل بالضمير ويشرب
٧١	لكن سيد قومه المتغابي	١٠ وليس لها في الحسن شكل ولا ترب
٧٥	ان اهجوها لما هجتني محارب	١٠ صباً كئيباً متعباً
٧٦	سنام ولا في ذروة المجد غارب	١١ تروّع بالمهجران فيه وبالعتب
٧٦	بنظرة عين عن هوى النفس تحجب	١٤ حط القطامي القطا القواربا
٧٩	أراك صحيحاً كالسليم المعذب	١٥ اذا ساقطته الشهدأ وهو أطيّب
٨٨	كالرمح انبواباً على انبوب	١٦ من أجل ذا نجد الثفور عذبا
٩٧	ثبت اذا طال النضال مصيب	١٩ والاطيبين اذا ما ينسبون أبا
٩٩	حياضك منه في العصور الدواهب	٢٠ فلا كعباً بلغت ولا كلابا
٩٩	وجهدى في جبل العشيرة أحطب	٢١ تزل في الحرب تلهب التهابا
١٠٣	عذب به المهجر أشد العذاب	٣٥ لا تمل على الامين النجيب
١١٨	تلك الفضائل في لحم ولا عصب	٣٥ بأبيض تال للكتاب منيب
١٢٢	كسهايد المأمول حلة خائب	٣٧ ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب
١٢٣	كأني قد استمليتهن من الشخب	٤٢ وحلفت فاستمعوا من الكذاب
١٢٩	نديم ولا يفضى اليه شراب	٤٤ يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
١٣٧	قلوبهم فيها مخالفة قلبي	٥١ كفى المرء نبلا ان تعد معايبه
١٣٨	أئن غبت عن عيني فما غبت عن قلبي	٥٤ فصيح يحدث بالغائب
١٣٨	فما هو عن عين الضمير بغائب	٥٨ تحل بها سكينه والرباب
١٤١	وكفاه الله ذلات الطلب	٥٨ تجرى على الحديد والجلباب
١٤٨	سجنح ولا جد لمن لم يلعب	٦١ هرت عواذله هرير الأكلب
١٤٨	توم فبكر في النظام وثيب	٦٥ عن الزلزال فيها والحروب
١٥٠	عنى فأهلى بي أضن وأرغب	ستغيث بها اثرى المكروب

١٥١	حبل امرىء بوصالكم	١٩٩	وغصناه يهتزان في عوده الرطب
١٥٤	حتى حلت بحيث حل شرابي	١٩٩	وأن يحبك من تحبه
١٥٤	فمزوجا بتسمية الحبيب	٢٠٤	حتى تكرر عليه ليلة القرب
١٦٠	مسوم يعبوب	٢١٢	تريك تقيا واضح الثغر أشنبا
١٦١	يضحك فيه السرور من كئيب	٢٢١	رجع السلام أولو أجابا
١٦٤	لا يملكون لسوة قلبا	٢٢٣	أحب القتل أخت الرباب
١٦٧	تحدّر عن غرّ طوال الذوائب	٢٢٧	وانى لا أراك حين أغيب
١٦٧	على شربة من ماء احواض مارب	٢٣٢	طوالع شيبتين المتأبى
١٧٧	ترامى غواربه بالشهب	٢٣٤	نيد حين لا يندى السحاب سكوب
١٧٧	موصلة بالأرض مرخاة الطنب	٢٤٠	وهنت عليك فلم تص بي
١٧٨	والشرب تحتها في خراب	٢٤٠	أنته الرزايا من وجوه المكاء
١٨٦	وذات الغضاجات عليك الهواضب	٢٤١	وليس يرجى التقاء اللب والذهب
١٩٠	من الشكر يعلو مُصعباً ويصوب	٢٤٢	رأينا العفو من ثمر الذنوب
١٩٣	تراث كريم لا يخاف العواقب	٢٥٧	والخيل تكبو في العجاج الكابى
١٩٧	به الليل والبيض القلاص النجائب		
١٩٩	الى انصرام واقضاب		

الجزء الثانى

٧	اذا بدا أعجب أو عجباً	٤٥	فما يصاب دمّ منها ولا سلب
١١	وقصر طوله وصل الحبيب	٥٦	طوبى لزارك المثاب
٢٣	في افق مثل مدالك الطيب	٥٨	هجان وانى مُصعب ثم نهرب
٢٦	اراقب فيه الشمس ايان تغرب	٥٨	وأكثر ما تلتقى الامانى كواذبا
٢٨	وليس بالهدر طوّلت خطبة	٦٣	وتخرج من مكانها ضبابى
٤٠	أشباً ويوماً بالاسنة أكها	٦٦	كناية بها عن أشرف النسب
٤٣	لها ترّة من جذبها بالعصائب	٧٣	ووكّل أجفانى برعى كوا كيه
٤٣	قفاذات او شال ومولاك قارب	٧٣	فعلنى بوعد فى الجواب

١٥٧	بكرت عليه مغيرة الأعراب	٩٠	في صحف سطورها حساب
١٦٥	جلت رزيتها وضاق المذهب	٩٤	فيه يداقينه الآعاجيبا
١٦٨	نجاحا ولا عن ريشن نجيب	٩٥	لرملة خلخالاً يجول ولا قلباً
١٦٨	أصاح غراب أم تعرض ثعلب	٩٧	ينخطى فينا مرة بالصواب
١٧٠	والمؤذونات بفرقة الاحباب	٩٧	فاحكم على ملكه بالويل والحرب
١٧٨	بتفريق ما بيني وبين الحباب	١٠٢	تمدتحت فليمتحن من يحب
١٧٨	لك الخير تحذيري شرور المحاطب	١٠٢	واني بأطراف القنا للعب
١٩٥	الى بابه ان لاتضي الكواكب	١١٢	وتباعدوا عن فطنة الاعراب
٢٠١	لاتقنطوا واستمطروا بشيبي	١١٢	فاشهد على عدتي بالزور والكذب
٢٠١	عن كل حظ وجاءت حرقة الادب	١١٤	تحت هلال لونه يحكى اللهب
٢٠١	ناهيك في العلم والآداب والحسب	١١٤	وأعربت عما في الضمير وأعربا
٢٠٣	وطول النهار أنا ألب	١١٦	يقبل في داج من الليل كوكبا
٢٠٧	ومن عتاد وثرأ ونشب	١١٨	بين الحميا والجوارى العذاب
٢٠٩	نرجس معه ابنة العنب	١٢٤	ولانهجى أفديك بالام والأب
٢١١	زمرد وسطه شدر من الذهب	١٢٧	أو عادة السوء أو من قلة الادب
٢١٥	يزهى بحسن وطيب	١٢٧	في حده الحد بين الجد واللعب
٢٣٦	أسل بجسمك أم داء حب	١٣٧	بأخوف من قلم الكاتب
٢٣٧	بشك في اليمين ولا ارتياب	١٣٨	ملأت بعذر منك سمع لبيب
٢٤٧	ولا لك عن سوء الخليقة مرغب	١٤٤	وهجرت بعدك عامداً أصحابي
٢٥٤	ما في الذي قلت ريب	١٤٨	وبشرك ماهبت رياح مواهب
٢٥٥	كم بنى الاثل دوحه من قضيب	١٤٩	فعند بسط الموالي يحفظ الأدب
٢٥٥	يرى المدح عارا قبل بذل الثاوب	١٥٣	فيها من الأوصاف من قريب
٢٥٧	ان أشرب البارد لم أشرب		حواشيها مامج من ريقه العنب

الجزء الثالث

	صفحة
ولم يبق إلا أن تبين الركائبُ	١٥
وأيقنَّ منا بانقطاع المطالبِ	١٥
للمحة طرفٍ أو لكسرة حاجبِ	١٥
شبيهة خديها بغير رقيبِ	١٦
تمر كأنها قطع السحابِ	١٩
حتى أضاء الاقحوان الاشبُ	٢١
مستغيث بها الثرى المكروبُ	٢٢
محمد ابن أبي مروان والنوبُ	٢٥
تقطع ما بيني وبين النوائبِ	٢٥
من فضة قد طوقت عنابا	٢٧
بالعود حتى شفى إطرابا	٣٠
بصنجة الدين من نجواهم نَدَبُ	٣٩
بهية إما غافر أو معائبِ	٤٢
فهو شعبي وشعب كل أديبِ	٤٤
ولا ورع عند اللقاء هيوبُ	٤٥
من صد هذا العائب المذنبِ	٤٨
مراد لعمرى ما أراد قريبُ	٦٠
وقد صار الشباب الى ذهابِ	٦٨
سائل غير عاتبِ	٧١
وان كان ذاحق على الناس واجبِ	٧١
من الناس الا منك أو من محاربِ	٧٢
ولكنه ممن يحب غريبِ	٧٣
فما عطفتك السنة العتابِ	٧٦
٧٧ بكيت لمحزون الفؤاد كثيبِ	
٩٣ من التعظيم واحذره وراقبِ	
١٠٢ فارغة الأيدي ملاء القلوبُ	
١٠٢ بسعدى فان العهد منك قريبُ	
١٠٣ تصافحه أيدي الرياح الغرائبِ	
١١٢ في قد الكعابِ	
١١٥ رزحى الركاب برازحى الركابِ	
١١٩ يا عبد طال بجمكم عتبي	
١٣٠ ولا مقام لدى دين ولا حسبِ	
١٣٠ قد تيقنت أنه لا يجابُ	
١٣٧ ومكان الحياء منه خرابُ	
١٣٧ وسوء مراعاة وما ذاك في الكلبِ	
١٣٧ سواى فانى فى مديحك أ كذبُ	
١٥٣ يملأ الدلو الى عقد الكربُ	
١٦٤ طولاً قطعته بانتحابِ	
١٦٥ وردوا رقادى فهو لحظ الحبابِ	
١٦٦ وليل أقاسيه بطي الكواكبِ	
١٧٠ اذا كان جانيه على طبيبي	
١٧١ فقلت لهم ان الشكول اقاربُ	
١٧١ حذاراً وتعمى مقلتي وهو غائبِ	
١٧٣ وكنت من محمدي بالبيت والنسبِ	
١٧٤ شطر طوق المرأة ذى التذهيبِ	
١٧٤ والبدر فى أفق السماء مغربِ	

١٧٥	ودعا دمع مقلتيها انسكابُ	١٩٣	يردد من إرث الخلافة ماذهب
١٧٥	عبيرية الأنفاس كرمية النسبُ	٢٢١	الى منهل من ورده لقريبُ
١٨٠	فينا فما أهونَ كيد الرقيبُ	٢٢١	وخلفت في قرنٍ فأنت غريبُ
١٨٠	نعيمٌ مطرزٌ بعذاب	٢٢٣	فكفى أن لا أراك عقابا
١٨٢	اعجازها بعزيمة كالكو	٢٢٥	له الرفد والترفيه أوجب واجب
١٨٢	كالسيف جرد من سواد قراب	٢٤٩	ورقٌ مثل رقراق السراب
١٨٦	أنا فيه من الطلب	٢٥٠	خفي كوحيك بالحاجب
١٨٧	فجازى بالصد والإجتنا	٢٥٨	فأقلل ما استطعت من الصحاب
١٩٢	كما سُرَّ المسافر بالاياب		

الجزء الرابع

٢٦	أؤمل منك العطف حين تؤبُ	٥٥	فأقلت بالهجر منهم نصيبي
٢٦	ليس بعد الفراق غير النحيب	٦٩	قطّاع أودية للوتر طلا با
٢٦	حلو المذاق وفيكم مُستعتبُ	٧٣	برحلى نحو ساحتك الركاب
٢٩	ساق توشح بالمنديل حين وثبُ	٨٠	فتى كان زينا للهواكب والشرب
٢٩	في الحسن أو كدنها للمغرب	٨٣	على الخدين منحدر سكب
٢٩	وتقرّب الأحلام غير قريب	٨٤	وقاضت له من مقلتي غروب
٤٠	بمفرق رأسي قلت أهلا ومرحبا	٨٦	قد أوسع المشارع طيبا
٤١	فأبكي تماضراً واعوبا	٨٧	فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا
٤١	وإرعاءها قلبا توى الدهر معجبا	٨٨	لها بين جلدي والعظام ديب
٤٢	فأني منها في عذاب وفي حرب	٩٩	في وجهه شاهد من المعجب
٤٥	كان له شبيهه عذابا	١٠٤	حسبت الناس كلهم غضابا
٤٥	ولم تتعهدا كف الخواضب	١١١	يرى بها غائب الأشياء لم يغيب
٤٦	تركت لون مشيبي غير مخضوب	١١٤	من أن تبركوه كف مستلب
٤٧	نفسايشية عيسها إذا	١١٥	وأيدى الثريا جنح في المغارب

صفحة	صفحة
١١٦	ونمت على شواهد الصب
١١٨	ورأيه يضحك فيه المشيب
١١٨	وأكره أن أعيب وأن أعابا
١٣٢	تكاد لها نفس المشوق تندوب
١٣٤	عصائب طير تهتدي بعصائب
١٣٥	على شعيب بو أن أفاق من الكرب
١٣٨	ولحسنه وزمانه المستغرب
١٤٨	وأن نجس اسح الدموع السواكب
١٥٢	لترضى فقالت قد
١٥٥	له عنك في الارض المريضة مذهبا
١٦٣	وسيان ان عتبت تعتب
١٦٣	تبدو يحن اليهم القلب
١٦٣	وهضبتها التي فوق الهضاب
١٦٥	فليس منك عليهم ينفع الغضب
١٦٦	فانت ذاك لما يآنى ويمجتنب
١٦٧	محرة فكانهم لم يسلبوا
١٦٧	أفوتك ان الرأى منى لعازب
١٦٨	وعز ذلك مطلوباً لمن طلبا
١٦٩	لصحة على أن سيتبعه عتب
١٦٩	بكيك عند الرضاخوقا من الغضب
١٦٩	حذار هذا الصدود والغضب
١٧٥	الى ذرى رحب وعيش خصيب
١٧٦	كالى مع النسب
١٧٧	قد كان صافياً مستطابا
١٩٥	مذمة فيما لديه المطالب
١٩٥	لكل امرئ قاسى الامور وجربا
١٩٧	حريصا عليها مستهاما بها صبا

مرف التاء

الجزء الأول

١٥	ودمع جفوني دائم العبرات	١٤٩	ولو رضيت رشح استه لاستقرت
٢٣	تبقىه أرواح له عطرات	١٥٧	خرجن من التنعيم معتجرات
٣٢	بنا نعلنا في الواطئين فزات	٢٠٨	جلا التبسم عن غر الثنيات
٨٦	ومنزل وحى مقفر العرصات	٢٢٢	من الصم لو تمشى بها العضم زات
٨٧	فلم آرهما عهدي بها يوم حلت	٢٤٢	بعد ماعوج المشيب قناتي

الجزء الثاني

٦٠	كناذرة نذراً فأوفت وحلت	١٤٦	نخلت مما بيننا ونخلت
٩٥	مثقل في عنكبوت	١٨١	كما بالمدح ينتجع الولاة

الجزء الثالث

٢٩	صوت فتاة تشكو فراق قى		يلاحظني من حيث ما أتلفت
٨٣	عجبي يوم مت كيف	٢٤٣	وضيقت عهداً كان لي ونسيتا
٩١	صاحب جل فقدمه يوم بنتا	٢٥٨	بأردية الظلماء ملتحفات
١٣٣	تحكى زوال نعمة ما شكرت		

الجزء الرابع

٤٠	فردت إلى معروفها فاستقرت	٩٥	بقبلة ماشفت
٤٥	وهو ناع منقص لي حياتي	١١٣	صروف الليالي حيث لم تك ظنت

حرف التاء

الجزء الاول

صفحة	
١٥٨	بذى الزى الجميل من الائنات
٢٤٢	قالغيث لايمخلو من الميـث
١٠	كأم الظباء ترف الكباثا
١٣٥	فكان أطيها خيـث
١٥٥	وتزعم انى رجل خيـث

الجزء الثانى

٢٣٥ طلسانك قوم نوح منه أحدث

الجزء الثالث

٧٩ لقد سلكت اليه مسلـكاً وحنـا

الجزء الرابع

٤٥ ولا تصـخ للملام سمعـ مكرت

مرف الجيم

الجزء الاول

- صفحة
١١ أنصف المشوق فيه لسمج ١٩٦
١٦٠ حتى تبدى مثل وقف العاج

الجزء الثانى

- ٧٦ ورمى فوادى بالصدود فأزعجا ١٩٨ لم يدلج الليلة فيمن أدلجا
٩٣ تآزرن دون الازر رملات عاج ٢٢٢ ولا يرتعى الكلا بالنباج
١١٠ وألبس نوب الصبر أبيض أبلجا ٢٤١ أم هل لهم الفؤاد من فرج
١٣٣ يعين على البلغم الهائج

الجزء الثالث

- ١٤٩ يوم يأتى الناس بالحجج ١٧٧ بدم منتقب بزجاج
١٧٦ فقد ألبس الآفاق صبح اللجى دعج

الجزء الرابع

- ١٨ فانما أبكى على مسبجة ٨٠ لدى الركن أو عند الصفا يتحرج

حرف الحاء

الجزء الاول

المنفعة

٥٢	الى النسب الأصرح الأوضح	٢٣٧	فعر الفجر قد كاد يلوح
١٤٩	براح وعلله بشيء من المرح	٢٤٠	الك ولكننا بقرباك ننجح
١٦٢	تهادى فوق أعناق الرياح	٢٤٣	وان غدا أقوم من قدح
١٨٥	صب اليكم من الاشواق في برح	٢٤٧	ماراد في مثلها طرف ولا سرحا
١٩٨	معاودتى ايامهن الصوالح	٢٤٨	حبائس حسرى قدأبت ان تُسرحا
٢٠٥	من العنبر الهندى والمسك يصبح		

الجزء الثانى

٥٦	ومسح بالاركان من هو مسح	١٥١	يدعونها فى الراح باسم الراح
٦٦	وتعداك سبي الأقرح	١٥٢	يقتات منه فكاهة ومزاحا
٧٦	نم العذار بحافيته فلاحا	١٥٣	خبلا وتؤذن روحه برواح
٩٢	عن كل رافعة الأشكال مصفوح	١٦٧	سنيح فقال القوم مر سنيح
١٠٨	بأعلى ستاهى دالج يتطوح	١٧٠	عليك سلام الله والعين تسفح
١١٥	قول تغلظه وان جرحا	٢١٢	الاحبة من لا يصرح
١٤٧	أقت مكانها الماء القراحا	٢٣٠	بفناء معمور النواحي
١٤٨	فكانها من دونها فى الراح	٢٤٩	بقول يحل العضم سهل الاباطح

الجزء الثالث

٣	من جود كفك تأسو كلما حرحا	١٦٦	بيوم وما الاصبح فيك بأروح
١٨	ريعلني الابرى والقدح	١٧٠	بظليل أهل النار والمنح
٣٠	فما يرى فيه الا الوهم والشبح	١٩٧	أمضى من الاجل المتاح
٥٩	يختى الهحاء ولاهتس فيمتدح	٢٠٩	ولا مغرب إلا له فيه مادم
١١٣	وهاهى تلوى بالوفاء وتجتمع	٢٢٣	وليس على ادراك النجاح
١٦٤	وما بال ضوء الصبح لا يتوضح		

الجزء الرابع

		صفحة
بجبلين في أنشودةٍ يترجّعُ	١١٦	١٦
فبعضُ أظقت وبعضُ فدَحُ		
إذا نحن قلناخيرنا الباذل السَّمْحُ	١٦٤	٤١
فما كنههُ الى الاقداحِ		
لهُ عُقد الاخلاص والحريمدحُ	١٩٣	٧٥
الى ان علاه الشيب فوق المسايحِ		
بعينيك من زيد قدّي ليس يبرحُ	١٩٥	٧٦
على ودوني جندلٌ وصفائحُ		
واندى العالمين بطون راحِ	٢١٥	٨٧
إلا مسارة العدو الكاشحِ		

مرف الخاء

الجزء الاول

		صفحة
مامثله حين تُستقرى البلاد أخُ		١١٥
الجزء الثانى		
إذ صورة الحق لم تمسخِ		٧٩
اشاك ان تنقاد المريحِ	٩٨	

حرف الراء

الجزء الاول

١	ماشك امرؤ أنه نظام فريد	١٢١	ومن وعدته نفسه بمزيد
٤	إذا ما استشفته العيون تصعداً	١٢٢	عن كل برّ ولفظ غير محدود
١٣	أعاجل فيها الوحش والوحش هجْدُ	١٤٠	مكرمة عن المعنى المعاد
١٤	حتى تصيدننا من كل مُصْطادٍ	١٤٠	فيه واللفظ المردد
١٦	عبد الاله ضرورة متعبد	١٥١	اقبلت نحو سقاء الماء أبرد
٢٢	هو الوسم لاما كان في الشعر والجلد	١٥٣	فريب ولا في العالمين بعيد
٢٢	مثل النظام اذا أصاب فريدا	١٥٤	رسول أمين والنساء شهود
٢٥	بنو بيت مخزوم ووالدك العبد	١٥٥	جنونا فزدنى من حديثك ياسعد
٢٦	مفتخرأ بالقدح الفرد	١٦٠	طرف كلون الصبح حين وقد
٣٤	يبقى الاله ويودى المال والولد	١٧٩	لعينى ولكن لاسبيل الى الورد
٣٥	على كل دين قبل ذلك حائد	١٨٣	للحاسد النعمى على المحسود
٤٣	لكننت أبكى عليه آخر الأبد	١٨٣	إذا أنت لم تدلل عليها بحاسد
٤٣	متى تهددنى بالعمز والعدد	١٨٣	قبلى من الناس أهل الفضل قد حسدوا
٤٨	يالوا فما قاربوا وقد جهدوا	١٨٣	ولا برحت انفاسه تتصعد
٦٦	تقلبن أفئدة أعادى	١٨٤	لاعاش من عاش يوماً غير محسود
٦٧	من غمده وكأنا هو مُعمد	١٨٤	بذاك يد عندى ولا قدم بعد
٧٢	كذلك من يكره حر الجلاذ	١٩٢	فان فساد الرأى ان تترددا
٨٦	قتلت أخاك وشرفك بمقعد	١٩٦	كما هوى من عضاه الزبية الأسد
١١٢	وقد رحن فى انلخوط السؤد	١٩٧	كالشمس يوم طلوعها بالأسعد
١١٨	هزت له الغانيات القدودا	٢٠١	فى السن وانظر الى المجد الذى شادا
١٢١	وشر الشعر ما قال العبيد	٢٠١	به رتبة الكهل المؤهل للمجد

٢٤١	عَوَزُ الدَّرَاهِمِ آفَةُ الْأَجْوَادِ	٢٠٦	يُرْدَا أَسْفَ لثَاتِهِ بِالْأَمْدِ
٢٤٦	فَالِكُ مَاءِ الْوَرْدِ أَنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ	٢١١	رَطَبُ الْعِجَانِ وَكَفَهُ كَالْجَلِيدِ
٢٤٦	لَدَى الْمَجْدِ حَتَّى عُدَّ الْفَتْمُ بِوَاحِدٍ	٢٢٧	فَلَمْ يَسْتَيْبِنُوا الرُّشْدَ لِالْأَضْحَى الْقَدْرِ
		٢٤١	أَنَّى بِمَا أَنَا بِكَ مِنْهُ مَحْسُودٌ

الجزء الثاني

٩٦	وَسَنَى فَمَا تَصْطَادُ غَيْرَ الصَّيْدِ	٣٠	أَعْلِيهِ يَأْتِي الَّذِي لَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ
٩٧	وَتَبَعْدُ حِينَ تَحْتَقِدُ احْتِقَادًا	٣١	وَبَدَا يَمْزِحُ بِالْمَجْرُ فِجْدَةً
٩٨	فَسَادَ الْأَمَّا كُنَّ وَالشَّرُّ يَمْدَى	٣١	لَكِنَّهَا تَسْبِقُ الْمِيْعَادَ بِالصَّفْدِ
٩٨	مَنْ بَعْدَ طَوْلِ الْعَهْدِ بِالْمَوَارِدِ	٣٤	لَيْسَ يَنْبِي عَنْ كُنْهِ مَا فِي فَوْادِي
١٠٤	بِمَقْدَارِ سَمْدَنْ لَهْ سَمُودًا	٣٧	فِي الْمُنَاسَبِ وَالْعَدِيدِ
١٠٥	عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ أَحْرُ وَأَوْقَدُ	٤١	أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَاهِدُ
١١٧	وَاسْقِيَانِي مِنْ رَيْقِ بَيْضَاءِ رُودِ	٤٦	وَرَوْيَ حَاضِرٌ مِنْهُ وَبَادِ
١١٧	وَتَسْتَفْزِ حَشَا الرَّأْيِ بَارِعَادِ	٤٧	وَالرُّكْنَ مِنْ شَيْبَانِ طُودِ حَدِيدِ
١٢١	بِاللَّهِ خَبِيرٌ كَيْفَ كُنْتُ بَعْدَى	٤٨	فِي طُلُوعِ الْإِنْتِهَامِ وَالْإِيْنِجَادِ
١٣٢	وَلَا تَبِيدُ مَخَازِبَهُمْ وَأَنْ بَادُوا	٤٨	زَعَمُوا وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ بِطَرِيدِ
١٣٨	فَالِي صَدِيقٍ وَمَالِي عِمَادُ	٥٧	فَكُنْ حَجْرًا أَمِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلِيدًا
١٣٩	أَفْنَاهُمْ حَدَثَانُ الدَّهْرِ وَالْأَبْدِ	٥٨	وَالْأَفْقُ عَشْنَا بِهَا زَمَارِعِدَا
١٤٥	تَلْهَى بِشَيْءٍ لَهُ رَأْسَانُ فِي جَسَدِ	٦٢	سَنَى بَرَقَ غَايِدٍ أَوْ ضَجِيحِ رِعَادِ
١٤٩	وَهَلْ رَيْقَهَا إِلَّا الرَّحِيقُ الْمَوْرِدُ	٦٣	لَيْتَ التَّشْكِيكَ كَانَ بِأَعْوَادِ
١٦٠	وَأَنْ لَا مَنِي فِيهَا الشَّهْسُ وَالْفَرَادِ قَدِ	٦٧	أَنْ كَانَ بِلَامِ الْإِحْبَابِ فِي غَدِ
١٦٠	وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُكَ مِنْ بَعِيدِ	٧٨	تَرَكْتُ مَا نَرْتَجِيهِ مِنَ الصَّفْدِ
١٦٥	نَكْدَنْ وَلَا أُمِيَّةً فِي الْمَلَادِ	٧٨	مِنَا الشَّرِي وَخَطِ الْمُهْرِيَّةِ الْقُودِ
١٨٤	مَنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَرَّ أَسْمِيدُ	٨٠	يَصِيدُ بِلِحْظِهِ قَلْبَ الْجَلِيدِ
١٨٥	فَقِيرٌ يَقُولُوا عَاحِزٌ وَجَلِيدُ	٨٠	يُحْجِجُ مِنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَيَقْصِدُ
١٨٨	لَعْدُ كَسِبْتَ تِلْكَ لَثِيَابَ بِهِ مَجْدَا	٨٣	أِذَا عَضَّ مَتْنِيهِ الثَّقَافُ تَأُودَا

صفحة	
٢١٢	ومن رجائك في اعتناقها حادي
٢١٣	فغطى بها ما بين سهل وقرد
٢١٤	ولم يبق منها غير عظم مجلد
٢١٥	واختيال على متون الجياد
٢١٦	وجدك لم احفل متى قلم عودى
٢١٦	سحبة نفس كل غانية هند
٢٢١	خحلا توردها عليه شاهد
٢٣٤	مركبة في قائم من زبرجد
٢٥٢	دعج تنبه ان فهك راقد
٢٥٣	حسن الرياض وصوت الطائر الغرد

الجزء الثالث

٢٤	لدى المجد حتى عد ألف بواحد	٣
٢٦	وقال الجهال بالتقليد	٣
٢٦	من شر اعينهم بعيب واحد	٣
٢٧	تيقنت ان الدهر للناس ناقد	٣
٣١	فأنت لمن رجاك كما يريد	٦
٣١	ألقت قناع الدجى عن كل أخود	١٨
٣٩	قد ا كتحت منه البلاد بأمد	١٩
٤٣	والصبح ينفيه عن البلاد	١٩
٤٦	لوجدت جودني يزاد لم تزد	
٩٦	تبليج عيسى حين ينطق بالوعد	٢١
١٠٠	كواكب الا انهم سعود	٢٣
١١٠	عنت لنا بين اللوى وزرود	٢٤
١١٣	وكفى على ردى ذلك شهيدا	٢٤
١١٨	واهتر عودك للثرى فتأودا	٢٤
	وغذى قتادى عندها كل مرفد	
	مسجورة ووديقة صيهود	
	عدوك فاعلم انى غير حامد	
	سبقت سوابقها اليك جيادى	
	ساهم الصوت متعب مكود	
	فكأنما الصوتان صوت العود	
	طوى الدهر عنها كل طرف وتالد	
	وذراع ابنة الفلاة وسادى	
	اذ لا يكاد اخو جوار يحمد	
	فكفى به كدأ لقلب الحاسد	
	ولبست ثوب العيش وهو جديد	
	رضاً بالقضاء ولا تحتقد	
	وأتعبت أقلامي عاء مرددا	
	ردى النفس مجتاباً الى غير موعد	

	صفحة		
١١٩	١٨٠	من الريش الا زعفران واعد	تأني سريعا من جمادى
١١٩	١٨١	سيف على شرف يسل ويغمد	وقد أنجبت داراً فهل أنت منجد
١٢١	١٩١	غزالاً تراعيه الجأذر أعيدا	بنى الصلت احوان الساحة والمجد
١٢٢	١٩٤	وفي الحى أيقاظ ونحن هجود	بلاء سيرضاه ابن عمك أحمد
١٢٣	١٩٥	والليل يرمل في ثياب حداد	ويوصف الا أنه يتجدد
١٣٧	١٩٥	من لؤم أحسابهم أن يقتلوا قوداً	وآثاره فيها وان غاب شهيد
١٣٧	١٩٦	يد الدهر الا حين تصربه جلدا	متقارب ومدارها متباعد
١٥١	١٩٦	تخلل حر الرمل غصن له ندر	ومسكن ذاك الروح نور مجسد
١٥٢	١٩٦	فلا تدفنانى وارفعانى الى نجد	يكون بكاء الطفل ساعة يولد
١٦١	٢١٣	درسا فلا علم ولا قصد	عليك بياقى دمعا لجود
١٦٤	٢٢٦	قد تناهى فليس فيه مزيد	سقطت الى الدنيا وانت مجرد
١٦٤	٢٢٦	الى أن ترى وجه الصباح وساد	سراويل ابدان الحديد المسرد
١٧٠	٢٤١	كالليل يطرد النهار طريدا	وعزله ركض البريد
١٧٢	٢٥١	نغدو ونسرى في إحاء تالد	فوق أغصان القدود
١٧٦	٢٥٨	من الليل حلك مزنها وسحود	فلم ير الناس وجدا كالدى وجدا

الجزء الرابع

٣	٥٠	كفاه معترليا مثله صعدا	ومن يعط ائمان المحامد يحمدا
٣	٥٠	يوم الخصاص وماء الموت يطرد	وان غصنوا جاء الحفيطة والجذ
٦	٦٥	إذا لهجاتى عنه معروفة عدى	فلم يبق الا من قليل مصرد
١٣	٦٦	الى ولولا الشرى لم يعرف الشهد	ومن حدواك راحتى وردى
٣٢	٦٦	ترعمت انك ملت شكل عطاردي	ولا تجوركم يآل مسعود
٣٥	٧٩	وعدتنا من دون ذاك العوادى	الا الخليفة والمستعمر اصمد
٤٤	٧٠	فاعجب لشيء على ابعصاء مودود	عرج أثك عن بعض الذى أجد

١١١	له من وراء الغيب مقلة شاهد	٨١	ذرى عقود الأجرع المتقاود
١٢٤	ودون الجدا المأمول منك الفراق	٨١	بكاء ذى عبرات شجوه بادي
١٣٦	زَبَدًا حين رمت بالجهل زُبدا	٨٦	فهي الصحيحة والمريض العائد
١٣٧	لقد ظاهرتها عدة وعديد	٨٦	لراج للعطف منك غدا
١٥١	ولو شاء ربى كنت عمرو بن مرثد	٨٨	كانت بليتها على الأجساد
١٦٢	مهرى من الشمس والابطل تجتهد	١٠٢	ان يجمع العالم فى واحد
١٦٥	كف الفراق بكف الصبر والجلد	١٠٥	حتى اذا كملت أظاؤهم وردوا
١٧٨	أطال إتعابى على عمْد	١٠٥	من يزيد سيوفه بالوليد
٢١٦	عنيت فلم أكسل ولم اتبلد	١٠٦	حيًا لقد كانت بغير عماد

مرف الزال

الجزء الاول

٢٤٩ من مستجير بكم عائذ

صرف المرء

الجزء الأول

٤	وهو المضاعف حسنه ان كُرِّرَا	١٠٠	ساحر الطرف والنظر
٤	تجري مع الروح كما تجرى	١٠٢	حتى يغيره بالوزن مضار
١١	فان الاذى ممن تحب سرور	١٢١	في الوقت يتمتع سجع المرء والبصرا
١٧	قَطَعَ الرياض كسين زهرا	١٢٢	خصالاً تعلق بها الأقدار
٢١	على قلو صك وا كتبها بأسيار	١٢٤	ما زجته ربا الحبيب الأثير
٢٢	كما وضع الهجاء بنى نمير	١٢٤	تهادى في حلية وتقدور
٣٣	كالمستجير من الرمضاء بالنار	١٣٢	وبكك ان لم يجر معك أوجرى
٣٧	وان عصها حتى يضر به	١٣٧	قلبي فأضحى به من حبا أثر
٣٨	كشفت حقائقها بالنظر	١٣٨	يرعك قلبي وان غيبت عن بصري
٥٤	اذا طاش ظن المرء طاشت مقادرة	١٣٨	بمعمري أبا عمرو
٧١	في وسعه لمتى اليك المنبر	١٥٣	هو اك فليح والتأم الفطور
٨٠	وتشهد لي بصفين القبور	١٥٥	بالله قل وأعد يا طيب الخبر
٨٠	وكان المي في جعفر أن يؤمرا	١٦٤	وخرسا عن المحشاء عند اتهاتر
٨١	يعفو عن الجاني وان كان معدرا	١٦٤	أحدائه كوني بلا فجر
٨٢	تكرهت منه طال عتبي على الدهر	١٦٨	من لريح معطار الأصائل والبكر
٨٤	سيديك باعيون وباشعور	١٧٠	ليتم الا للحليفة حمير
٨٤	بيض نواعم في الخدور	١٧٧	أم النار في أحشائها وهي لا تدرى
٨٥	ان ست تربع من دين على وطر	١٧٧	خليع من الفتية يسحب مئزرا
٨٩	عنى له في متلها يجب الشكر	١٧٨	صار على رغم اللجى نهرا
٩٠	وخيرا لي خير ترايدات في الشر	١٨٤	وقلت لها كفى عن المطلب لمزرى
٩٧	فلم يعنى يوما ولم بهدر	٢٠٣	ما انصرف له جبار

صفحة	
٢٢٥	به جمع الله القبائل من فِهْرٍ
٢٣١	بُعَيْدَ الشَّبابِ حَاوَلَتْ أَنْ تَعْدِرَا
٣٣١	وَلَا انْضَوِي وَجْهَهَا إِلَى السُّتْرِ
٢٣٢	عَنِي لِمَ لَا أُرَاكَ مَعْتَجِرَا
٢٤٠	إِذَا عَفَّ عَن لَدَاتِهِ وَهُوَ قَادِرٌ
٢٤٢	لَا يَدُّ أَنْ تَسْتَلَّهُ الْأَقْدَارُ
٢٤٢	يَطْرَا عَلَيْهِ وَصَقْلَهُ التَّذْكَيرُ
٢٤٢	لِمَقْلَاتٍ نَزُورُ
٢٤٣	وَلَيْسَ يُكْسِفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
٢٤٣	وَالْمَوْتُ أَطْيَبُ مِنْ عَيْشٍ عَلَى غَرَرٍ
٢٤٦	رَدَّ إِلَاهَهُ نَفْسَهُمْ وَالْأَعْرَابُ
٢٠٤	وَالنَّيْرَانِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
٢٠٥	عَجَزَتْ مَحَالَتُهُ عَنِ الْإِصْدَارِ
٢١١	وَعَمَّا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ وَخَيْرِ
٢١٢	وَالنَّجْمِ وَهَنَا قَدْ بَدَأَ لِتَغْوَرِ
٢١٢	نَقَى الثَّنَائِيَا ذُو غُرُوبٍ مُؤَشِّرُ
٢١٤	وَرِيحِ الْخِزَامِيِّ وَنَشْرِ الْقَطْرِ
٢١٤	قَيْنٌ تَقْنَعُ بِالْمَلَاخَةِ وَاعْتَحِرُ
٢١٤	وَاضْحًا كَاللُّؤْلُؤِ الرُّطْبِ أَغْرُ
٢١٧	لَتَرَدَّ أَخْبَارًا عَلَى مُسْتَخْبِرِ
٢١٧	لِمَ لَا تَعْرِفُ الدَّارَا
٢٢٢	وَمَنْ ذَا الَّذِي يَاعِزُّ لَا يَتَغَيَّرُ

الجزء الثاني

٥٠	لِيَكُونَ فِي الْإِسْلَامِ عَامَ فِجَارِ	٤	ثُمَّنَا وَلَوْ نَا زَفَهَا لَكَ حَزُورُ
٥٧	أَكْثَرَتْ لَوْ كَانَ يَغْنَى عَنْكَ إِكْثَارُ	٩	كَأَنَّهُ مَخَازِنُ الْبِلَاورِ
٥٧	بِأَيَّاتِكُمْ مَا دَرْتِ حَيْثُ أَدُورُ	١٢	قَابَلْتِ فِيهَا بَدْرَهَا بِيَدْرِي
٥٨	عَلَى رَمْتِ فِي الْبَحْرِ لَيْسَ لَنَا وَفَرُ	١٣	بِكَ وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أَسْحَارُ
٦١	وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ هَصُورُ	١٩	تَبَشِّرُهُمْ بِأَعْمَارِ قِصَارِ
٧٣	فِي أَطْيَبِ أَخْبَارِ وَيَاحْسَنَ مَنْظَرِ	٢٢	فِيهِ وَبَيْنَ يَقِينِهِ الْمَضَارِ
٧٣	عَلَى سَيْفَا قَدْنِي لَوْ فَرَا	٢٢	إِذَا هَاجَ شَوْقِي مِنْ مَعَاهِدِهَا ذِكْرُ
٧٦	بِقَرِيصٍ بَعَارِضُهُ أَثْرَا	٢٣	وَمَشَى قَبِيلَ وَجْهَهُ الْبَدْرُ
٨	وَالْهَجْرِ فِي غَفْلَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْخَبْرِ	٢٤	وَأَمْدُكُمْ فَلَقَ الصَّبَاحَ الْمُسْفِرِ
٨٦	بَلِ الْمَقَامِ عَلَى خَسْفِ هُوَ السَّفَرُ	٣٤	فَنَحْنُ لَهَا نَبِيغَى التَّمَامِ وَالنُّشْرِ
٨٦	نَبَتِ بِي وَفِيهَا سَا كُنُوهَا هِيَ الْقَفْرُ	٣٦	إِنَّمَا آخِرُ الْجَوَابِ لِأَمْرِ
٩١	مَوْلِدِ بِلَطِيفِ الْحَسَنِ وَالنَّظَرِ	٣٧	إِلَّا بِكَيْتِ إِذَا مَا ذَكَرَهُ خَطْرَا
٩٥	حَسَنَتْ مَنَازِلَهُمْ بِقَبْحِ الْمَجْبَرِ	٣٩	يُرُوحُ عَلَى النَّجْمِ مِنْكَ وَيَبْكُرُ

	صفحة		
٩٥	١٧٤	فلما التقينا صغراً الخبير الخبير	ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهر
٩٦	١٧٤	معصفرات على ارسان قصار	ألف وعبدان وذود عشر
٩٦	١٨١	حتى اصطلى سر الزناد الوارى	يعر بسائح الطير الجوارى
٩٧	١٨٨	وقازت قداحهم بالظفر	لوقر فيها قرارى
٩٨	١٩٠	وصرت بعد ثواء رهن أسفار	بعثرة حال والزمان عثور
١٠١	١٩٣	فقلبي عن كل الورى فارغ بكر	من المجد يسرى فوق جمجمة النسر
١٠٦	١٩٣	يا عمرو يا أسنى على عمرو	لشيء من حلى الاشعار عارى
١٠٩	١٩٨	يريك الهوينا والامور تطير	وليس ينساكم ان حل اوسار
١٠٩	١٩٨	خيام بنجد دونها الطرف يقصر	وهاجك منهم قرب المزار
١١٥	٢١٢	مطرف زره على الارض زرا	تنوش لدى افنانها ورقا خضرا
١١٥	٢١٠	هل يجيد النعت مكفوف البصر	يقوم بعذر اللهو عن خالع العذر
١١٧	٢١٦	قلبي ضعيف وقلبا حجر	بكاء الحبيب لبعده الديار
١١٨	١١٦	أزار ويدعونى الهوى فأزور	فكانها عين اليك تحدر
١٢٠	٢١٨	والنار معبودة مذكات النار	وشر المنشور برداً أصفرا
١٢٦	٢٢٠	بما شاء قاسم ويسير	بأنواع حلى فوق أثوابه الخضر
١٢٦	٢٢٠	وهذا الكلام النظم والنائل النثر	كانها بين النصوص الخضر
١٢٦	٢٢٣	بمختلصات الظان يسمع أو يرى	وبشرة مذ كان يجزر
١٢٨	٢٢٨	عن كل ماشئت من الامر	يوم الرواق المحتضر
١٣٤	٢٢٨	ايردع عن سلطانه سنن الكبير	فصل الخيس على العشير
١٣٥	٢٣٦	فصرت ترى الاخوان بالنظر الشزر	خيلة فى يوم نحس مستمر
١٥٢	٢٣٨	قلائص قد تعين من السفار	اذا أملت بهم مكروهة صبروا
١٦٦	٢٤١	فى لحن منطقه بما لا يفقر	ولا ليلة الاضحى ولا ليلة الفطر
١٦٨	٢٤٢	ولا زال منها لا بجرعائك القطر	ليوم كريمة وسداد نغر
١٧٣	٢٤٧	مناك بها صرف القضاء المقدر	ولم لا تمن القطيعة والهجرة

٢٤٧	ففترق داران جارها العمرُ	٢٣٣	لما أتتنا قد مسها الضرُ
٢٥٤	كم مطر بدؤه مُمطيرُ	٢٦١	وياحبذا من باعك البرد من تجرُ
٢٣٣	حانت وما إن لها بولٌ ولا بعرُ		

الجزء الثالث

٦	حَبَّبَ لهنَّ وما لهنَّ مُخارُ		قلبي وطرفٌ بابلِيَّ آحورُ
١٦	كما قد أعارتها العيونُ الجآذرُ	٦٨	عليكم بالسواء من الأمور
١٧	كأن دجاها من قرونك ينشرُ	٧٦	أجيل وجوه الرأى فيك وما أدرى
١٨	وجفن الليل مكحولٌ بقارِ	٨٣	خطراً تقاصر دونه الأخطارُ
١٩	الى الغروب تأمل نظرةً حارِ	٨٣	ورفعته للمنزل المهجور
٢٢	في وسعه لمشي اليك المنبرُ	٨٤	وان لم يكن فيه سحابٌ ولا قطرُ
٢٤	خفَّ الهوى وتفضت الأوطارُ	٨٤	يبق في المجد والمكارم ذكرا
٢٤	وغدا الثرى في حَلِيه يتكسرُ	٨٥	لقبرك فيها الغيث والليث والبدرُ
٢٤	كما فاجاك ^م ^م او صوار	٨٥	لقدضم منك الغيث والليث والبدر
٢٥	فخدار من أسد العرين حذارِ	٨٥	في قلب كل موحد محفورُ
٢٨	صليل زيوف ينتقدن بعبقرا	٨٧	تنحت ونصت جيدها بالمناظرِ
٢٩	وشكوى المتيم المهجور	٨٨	نطف المياه بها سواد الناظر
٣٣	تسمع للبيض فيها صريرا	٩٧	لأسرع من كى القلوب على الحجرِ
٣٧	وغص من هيبة بالريق والبهرِ	١٠٣	بنا بين المنيفة فالضمارِ
٣٨	واجتاح ما أبدت الايام من خطرى	١٠٤	وسقياً لعصر العامرية من عصرِ
٣٩	بعد الخمول نباهة الذكرِ	١٠٧	أراه غيرت منه الدهور
٥٤	ملتحقاً بالضر أمراً مُرا	١١٠	فلا بس من ثراء المال أو عارى
٥٥	فلا يغرئك الغرورُ	١١١	نصبتنا لراعيه عموداً من التبرِ
٦٥	ماذا تغيب منك في القبرِ	١١٢	بواطنها وأظهرها عوارى
٦٦	شمس الضحى وأبو اسحق والقمرُ	١١٣	والهجر يتبعه ركضاً على الأثرِ

- ١١٧ وأهلك روضات بيطن الجوى خضرا
 ١١٨ على ما بها من حنوةٍ وعرارٍ
 ١٢٢ أهلاً به وبطيفه من زائرٍ
 ١٢٢ وزفرةٍ للمم عنده خفرٍ
 ١٢٥ ذبيان عام الحبس والأشرِ
 ١٢٦ فلما أخذتم من مديحي أكثرُ
 ١٢٨ يسوف عن بشر ليستكمل الشكرا
 ١٢٨ يلقاك دون الخير من سترٍ
 ١٤١ قتيل فهل فيكم له اليوم تأمرُ
 ١٤٤ لا ينبيك عنه مثل خبيرٍ
 ١٤٥ منه الحياء وخوف الله والحدُرُ
 ١٤٥ فعندكم شهوات السمع والبصرِ
 ١٥١ اليك بها في سالف الدهم أنظرُ
 ١٦١ قديمٌ ولما يعنه سالف الدهرِ
 ١٦٢ وأخرى بذات البين آياتها سطرُ
 ١٦٢ أفعد قلبي أبتغي الصبرا
 ١٦٢ ذكروا الفراق فأصبحوا سفرُ
 ١٦٤ وقبلت من خدها جلنارا
 ١٦٤ ولقد أعرف ليلي بالقصرِ
 ١٦٥ حذار البين لو نفع الحدارُ
 ١٦٥ قصير الجفون ولم تقصرِ
 ١٦٥ وفي الجفون عن الآماق تقصيرُ
 ١٦٧ أن نجوم الليل ليسب تغورُ
 ١٧٠ وطارت بأخرى الليل جنحة المحرِ
 ١٧٠ بدير مرّان مرّ مشكوراً
- ١٧٥ وجنح الظلام مرخي الأزار
 ١٧٦ ثمار الغنى للشرب من شجر الفقرِ
 ١٧٧ وجار على واقتدرا
 ١٧٧ من أزراره قمرًا
 ١٨٢ الى أن بدا للصبح في الليل عسكرُ
 ١٨٢ فتخفى وأما بالتهار فتظهرُ
 ١٨٣ اذا حشرجت يوماً وضاقت بها الصدر
 ١٨٤ ومن خاله ومن يزيد ومن حجرُ
 ١٩١ الى قريباً كنت أو نازح الدارِ
 ١٩٥ على برائنه للوثبة الضاري
 ٢١١ شانيك بات بذتى وصغاري
 ٢١٢ بطون الثرى واستودع البلاد اقفرُ
 ٢١٢ وجوه أراها بعمد موت أبي عمرو
 ٢١٣ فالأسى غير صغيرِ
 ٢١٤ وليس لما تطوى المنية ناشرُ
 ٢١٥ من العيش أو آسى لما فات من عمرى
 ٢١٨ فى كل دار أنة وزفيرِ
 ٢٢٦ الى بمضمون الضمير تشيرُ
 ٢٢٦ وأن صاحبه منه على خطرِ
 ٢٣١ جزاء مقر بالصنعة ساكرِ
 ٢٤١ وعند الولاية أستكبرُ
 ٢٤١ لعظم نارلة نالته مغرورُ
 ٢٤٢ و لعيب يعلق بالكبير كبيرُ
 ٢٥٥ نجوم الليل ما وضحت لسارى

٢٥٧ دامى الآظافر فى الخميس الممطر ٢٦٤ اذا ما رآه غازياً وسط عسكر

الجزء الرابع

- | | | |
|----|---------------------------------|-------------------------------|
| ٣ | حجج تفضل عن الهدى وتجور ٦٩ | مناع ضيم وطلاب لا وتار |
| ٤ | بالعزيز الميمن الجبار | أهل المياه فما فى ورده عار |
| ١٧ | بديت لك فى قدح من نهار | لتدركه يلهف نفسى على صخر |
| ٢٠ | مهتك الأستار والضمير | وان كان جسم أى نظرة ناظر |
| ٢٦ | ودعى العتاب قانى سفر | قتيلا صريعاً للسيوف البواتر |
| ٢٦ | سوانا حذاراً ان تذيع السرائر | حتى يدب على العصا مذكورا |
| ٢٧ | وأحوجنى فيه البلاء الى العذر | اذا لم تصبه فى الحياة المعابر |
| ٢٨ | والدهر الأم قادر ظمرا | على الخلد مما ليس يرقاً حائر |
| ٣٠ | لا يستطيع عليه سد أزرار | الى الدار من ماء الصباية أنظر |
| ٣٨ | وأقت قاع الخبز عن واضح الثغر | تولت وماء الجفن فى العين حائر |
| ٣٨ | كلنى بكاسات المقار | عيناً لغيرك دمعا مدراراً |
| ٣٩ | غدوت وطرف البيض نحوك أصور | حتى احتقرت وما مثلى بمحتقر |
| ٤٠ | لا أهتدى لمذاهب الأبرار | ولست سال عن هواكم الى الحشر |
| ٤٦ | مشيباً ولم يأت المشيب تعدرا | حتى تكلم فى الصبح العصافير |
| ٤٧ | سل الآله سترا من النار | فبكا وأسفق من عيافة زاجر |
| ٤٨ | اذا ما القنا أمسى من الطعن أحرا | ولا فرحة العطشان فاجأه القطر |
| ٥١ | ففى بأسه شطره وفى جوده شطر | الى ماله حالى أسر كما جهر |
| ٥٧ | عند الثوية يسى فوقه المور | سواس مكرمة أبناء أيسار |
| ٦٤ | فأى قنى بعد الخصيب تزور | وباع الاعادى عن مداك قصير |
| ٦٦ | والمكرمات معا حيث سارا | وليس فوقكم نخر لمفتخر |
| ٦٧ | يتعاوران ملاءة الحصر | لسكنى سعيد بين أهل المقابر |
| ٦٩ | وان صخرأ اذا شتو لبحار | |

١١١	كأن الأرض في عينيه دارٌ	١٤٥	فان بها ما أدرك الوتر الوترا
١١٥	ألقت ذكاء يمينها في كافرٍ	١٤٧	لا يثار مثر على مقترٍ
١١٥	وساق الثريا في ملامته الفجر	١٦٥	وفيهن من غير الثناء فتورٌ
١١٦	بعد البلى فسميته الأمطارُ	١٦٦	كيد الخلافة أو يقيك حذارُ
١١٧	بك الناس حتى يعلموا ليلة القدر	١٦٧	عدائى ولا عتبٌ على ولا هجرُ
١١٨	بى المهجر لا والله ما بى لها هجرُ	١٦٧	وما على بأن أخشاك من عارٍ
١١٩	كثيراً واستبقى المودة بالمهجر	١٨٩	عظيم رماد النار مشترك القدر
١١٩	فهاجرتها يومين خوفاً من الهجر	١٩١	وطالبتنى طلتى بالمهر
١١٩	فقال رويداً لأعيرك من صبرى	١٩٤	وربما ضر فوق الحاجة المطرُ
١١٩	تماسك لى أسبابها حين أهجرُ	٢٠٥	لا يقطع السيف الا فى يد الحذر
١٢٠	اذا ظلمت يوماً وان كان لى عدرُ	٢٠٧	فسواك بائعها وأمت المشتري
١٢١	حيث الدخان فشم موقد نارٍ	٢٠٨	مخافة قمر فالذى صنع الفقرُ
١٣١	ولا على ذى منعة طيارٍ	١١٥	من يدى درعها تحمل الاءازار
١٣٦	رأى عين ثقة ان سمار	٢١٦	وان لم يكن جمرٌ وقوفٌ على جمر
١٣٧	بجارية محمولة حامل بكر		

مرف الزاى

الجزء الاول

٩	لم يجن قتل المسلم المتحرر	٢٢٢	مع ظبي من الظباء الجوازى
٤٢	بجمعهم هل من مبارز		

الجزء الثانى

٧	واسكر الماذى حشو الموز	٣٠	لا خير فى العرف كنهب ينهز
١٤	يصع الثوب فى يدى بزاز	٣٣	وأقوى الوردى عن شكر برك عاجز

الجزء الرابع

٢١٤ وابرز عليهم وبرز

حرف السين

الجزء الأول

صفحة	صفحة
٩٠	وأفقدته إلا بكيت على أمس
١٤٤	نزلت في الخان على نفسي
١٦١	في كوائنه حياة النفوس
١٦٤	دقيق المعاني مخطف الخصر مياس
٢١٦	وغيره سالف الأحرص
٢٢٩	لخر بهوى سر يعانحوها راسي

الجزء الثاني

٣٤	أني مدحتك في صحي وجلاسي	١٠٥	بالسوط في ديمومة كاترس
٣٩	له جسد وأمت عليه راس	١١١	وما إن إخال بانخيف أسى
٣٩	يطعم من تسقى من الناس	١١٤	حتى تجاوزمنية النفس
٦٦	فمن عصى قابوس لاقى بوساً	١٥٣	لغات ولا جسم ياشره لمس
٨٣	فأضرم نيران الهوى النظر الخلس	٢٣٠	وأنت اليوم خير منك أمس
٩٤	وقد جلته المظلمات الحنادس	٢٥٩	من أن يراني غنياً عنه بالياس
٩٨	تصي به الآفاق للبدر والشمس		

الجزء الثالث

٢٤	تقضى رمام الأربع الدر اس	١٠١	مهى مهملات ما عليهن سائس
٢٥	أقواتها لتصرف الأحرص	١٢٠	إذا ما دجا الا ظلام مني وساوس
٣٠	وارتج بالطرب المجلس	١٢٢	إذ كان منك الصد غب تناسي
٥٦	أط به العاصف لرامس	١٣٢	واقعد فالك أنت الطاعم الكاسي

	صفحة
١٥٧ مادام يسعدنى النفسُ	٥٧ فلم يسق مبيتهم راجسُ
١٥٦ بها أثرٌ منهم جديدٌ ودارسُ	٥٧ اذا ما أقاضت في الحديث المجالسُ
١٨٣ وطلوعها من حيث لا تسمى	٢٣٠ ولو تمتعت بالحجاب والحرسِ
	٢٥٣ نجب الركاب بمهمه جلسِ

الجزء الرابع

٧١ ويوسى تم يعرض أو يُنسى	٢٩ غنای عز الغير افتقارى الى نفسى
١٧٩ يتداعى لاماسا	٣٩ وثنت بعد ضحكة بعبوس
١٩٤ متى تصحو وريقك خندريسُ	٥٧ واستب بعمدك يا كليبُ المجلسُ
	٧٠ على اخواتهم لقتلت نفسى

مرف السبع

الجزء الثانى

٢٠٠ وساوره القلم الأرقسُ

الجزء الثالث

٦٩ سهامٌ من جفونك لا تطيشُ

مرف الصاد

الجزء الاول

٢١ وما قد حوته من كل عاصِ

٢٥٨ أمين ليس بالطمع خريصِ

الجزء الثانى

١٩٨ تراها على الاعقاب بانقوم تنكصِ

الجزء الرابع

صفحة	صنعة
١٩٤	وينقصه حتى نقصت على النقص ٢١٧ وجاراتهم غرثى بيتن خمائصاً

مرف الضاد

الجزء الاول

٥	وفى على تحملى اعتراض	٢٤١	والدهر منصرم والعيش منقرض
١٥٢	وجدت وراى منفسحاً عريضا	٢٤١	أنم من النسيم على الرياض
٢٣٦	والشعريين قريضا	٢٤٣	فيارب حية فى رياض

الجزء الثانى

٢١	ونجم الدجى تحت المغارب يركض	١٣٦	يحملة الحوت من الارض
٢١٩	متصل الوبل سريع الركض		

الجزء الثالث

٥٨	لما رأوا يحوها نهوضى	٧٨	من الخيروالشر انتحيت على عرضى
٥٩	ناقضت فى فعليك أى تقاض	١٥٩	خراش وبعض الشراهُون من بعض
٦	كأن فكيك الاعراض مقراض	١٩١	على قرب بعض فى المحلة من بعض
٧	وفى حاله من قد أحب وأمحض	٢٤١	لحاء الله من حيض بغيض

الجزء الرابع

١٩	فان ذا يوم مفضض	١٣٦	فسيح وأقلى الشح الاعلى عرضى
٩٧	ويافارس الهيجا وياجيل الأرض	١٥٥	اذا تجدد حزن هوّن الماضى
١١٧	أحبك حتى يغمض العين مغمض	١٧٨	تيفنت ان الدهر يقنى وينقرض

مرف الطاء

الجزء الأول

١٨ تعجب رائى السر حسناً ولاقطه

الجزء الرابع

١٦٩ عنى بذاك الرضا بمغتيب

مرف انطاء

الجزء الاول

٧١ | وان حددوا زرقا اليك جواحظا

مرف العين

الجزء الاول

١٢	عوارض اليأس أويرتاحه الطمع	١٧١	نوراً من الشمس في حافاتهما سطعا
١٦	تصف الفراق ومقلة ينبوء	١٨٥	لا أصاح بالدمع مدمعا
٥٣	كأن قد رأى وقد سماع	١٩٤	لها من ثايا شاهق متطلعا
٦٦	يعالو الرجال بأرجوان فاقع	٢١٧	تذكر طيف من سعاد ومرجع
٩٠	هذا محال في القياس بديع	٢٢٠	بفلاة هم لديها خشوع
١١٨	على ما فيك من كرم الطباء	٢٢٥	به نائبت الدهر ما يتوقع
١٢٣	أبدا لغيرك في الورى لم تجمع	٢٢٧	إذا نظرت ومستمعا مطيعا
١٦٠	وضوء أصبح منهم لطلوع	٢٣٠	بيضن خليبت دوارس بلفعا
١٦٢	يفل شبا حظى وقلبا مشيعا	٢٣٢	من القر يوماً والحرور اذا سفع

الجزء الثاني

صفحة	صفحة
١٨٢	١٤
ليؤم مرو على الطريق المهيح	وان عظموا للفضل الا صنائع
٢٠٥	٥٦
واذا بحضوره ظباء رتع	وشتهم شحط النوى مشى أربع
٢١٦	٥٧
ثم اجترعناه كسم نافع	ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا
٢٢٣	٧٦
ربعا من سائر الأرباع	بخده روضاً مربعاً
٢٢٧	٩٨
ان حصلوا الا أعز قريع	وللهر حكم للجميع صدوع
٢٣٦	١٠٨
يزيد المرء ذا الضعة اتضاعاً	هتوف البواكي والديار البلاقم
٢٣٨	١٣٤
كلا ان متن السيف والحد قاطع	ترجم دمي به فشاعا
	١٧٠
	أو كلما نعبوا بين تيجز

الجزء الثالث

١٦٣	١٦
وقضى الله بعد ذاك اجتماعا	في ليلة فأرت ليالى أرسا
١٧٤	١٧
ودبعة سر في ضمير مذبح	على النحر منها مستهل وداعم
١٧٧	٣١
وزاد قلبي الى أوجاعه وجعا	لفتاة موصولة الا يقاع
١٧٨	٦٦
منه الذنوب ومقبول بما صنعا	أحلك الله فيها حيث تجتمع
١٧٨	٧٠
على أزراره طلعا	بلاء فما أدري به كيف أصنع
١٧٩	٧٠
وأعصى غرامى وهو ما بين أضلعي	حياتك لا ترجى وموتك فاجع
١٨١	١٢٠
على ذلك الشخص البعيد المودع	بوصل متى تطلبه في الجدد تمنع
١٩١	١٢١
بهم كنت أعطى من أشاء وأمع	تأوهت من وجدى تعرض يطمع
٢١٠	١٢٢
سقتك الغواذى مربعاً ثم مربعاً	وعاص يرى في النوم وهو مطاوع
٢١٠	١٢٦
حملت إذن لصقن به ذراعا	مدس من مكارم ومساع
٢١٤	١٢٩
وبت بما زودتني متمتعا	الى بابها لاناته بشفيح
٢١٥	١٥٤
ولله أن يركاك أولى وأوسع	جزعنا ولكن أى ساعة مجزع
٢٥٤	١٦٠
محلا ولم يقطع بها البيد قاطع	من الدهر حتى قيل لن يتصدقا
	١٦٣
	كيف يخفى الليل بدرأ طلعا

الجزء الرابع

	صفحة
ان الكرام أطب للأوجاع	١٤
١٠٧ ذهباً فمات وكل دار بلقع	
١١٥ حياة الذي يقضى حشاشته نازع	٤٠
١٣٢ اذا علودت باليأس فيها المطامع	٥٠
١٣٦ من الطير ينظرن الذي هو صانع	٦٨
١٦٥ ووات بنا عن كل مرأى ومسمع	٧٩
١٦٧ ولو رفعت في السماء المطامع	٨٤
١٦٨ فشأنك انحدار وارتفاع	٩٩
وفي الدرع عبل الساعدين قروع	١٠٧

مرف الفين

الجزء الثاني

٢١٥ أعددت محتفلاً ليوم فراغى

مرف الفاء

الجزء الاول

٢٣٣ فصار رأسى جبهة الى القف	٢٧
١٣٠ علومك الغراً وآدابك النتفا	وخيبر ثم أجمنا السيوقا

الجزء الثاني

٢٠	قادمة أو قلما محرفا	١١٣	ليس بجنيك من الظرف
٢٨	قالدهر جا	١٢٨	بأنامل يحملن شختا مرهفا
٣٢	عن ضعف شكره ومعترفا	١٢٩	في حالتك وما أقلق منصفنا
٣٣	حتى أقوم بشكر ماسلفنا	١٥٤	عقارا كمثل النار حمراء قرقفا
٧٤	فجفا رقادى إذ صدف	١٧٣	إذا كثرت وراده لعيوف
١١٢	عقد الحذار بطرفها طرفى	٢٣٤	سلها الضر والمعجف

الجزء الثالث

٢٥	فلا تكفن على شانيك أو يكفا	١٤٥	حتى يكون عن الحرام عفيفا
٢٨	يد حاسب تلقى عليك صنوفا	١٤٥	مخطف الكشح مثقل الارداق
٥٢	ومدح حين أنشده طريف	١٤٧	قشرن عن لؤلؤ البحرين أصدافا
٨٣	ولكنه اصلاب قوم تقصف	١٧٣	وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا
١١٣	إذا بك قد وليتنا ثابيا عطفا	٢٢٩	فيه وظنوه مشتقا الصوف
١٣٨	كأنى نون الجمع حين تضاف		

الجزء الرابع

١٧	كل عقل ويطبي كل طرف	٧٤	قى من عقيل ساد غير مكلف
٢٨	لتسبح منى نظرة ثم أطرف	١٠٥	كأنك لم تجزع على ابن طريف
٣٧	وما لبسن من الزخارف	١٤٧	حمل السلاح وقول الدارين قف
٤٩	وأن القلوب كركب وقوف	١٤٨	الا تقصد الحنث فى الحلف
٦٨	ترك السماك كأه لم يه	١٩٣	حتى أقوم بشكر ما سلفنا

مرف القاف

الجزء الاول

صمعه			
١٧٢	والشمس كالذئب المشوق في الأفق	٦	لصالح أخلاق الرجال سرورق
١٧٨	والبار تفتح عيداناً فتحترق	١٢	فكفاهم بالوجد والأشواق
٢٠٥	رقاق الشبايا عذبة المترنق	٢٧	من صبح غادية وأنت موفق
٢٠٧	ولم نختبر ولم ندق	٣٦	وإلا فأدركني ولما أمزق
٢١٨	كأس الكرى فانتشى المسقى والساقى	٥١	وذو نسب في الهالكين عريق
٢١٩	بنا الصباية حتى مسنا الشفق	٥١	بأسهم أعداء وهن صديق
٢١٩	إلا يكن ماء قراحا يندق	٧٧	ومن خلائقه الأقصار والملق
٢٢٣	منه العراق ورقفته المشرق	٨٢	فكل جديد لها خلق
٢٤٤	خر سريعاً بعد تخليق	١٢٦	ورثي لطول تحرقى
٢٤٩	يدق الشخص فيه أن يلاقى	١٥٨	بماء وزن بارد مصفق
		١٧١	على النجم واستند الرواق المروق

الجزء الثاني

٩٤	صموتان من ملء وقلة منطق	١٣	كمارض البرق في أفق لدجابرقا
٩٤	تحت اظلام به فما اطة	٢٠	ملآن من صلف به وتلهوق
٩٥	كأن عليه من حديق طاه	٢٤	إذا جال ماء الحسن فيه غريق
٩٦	رب حزم في بفضة انوموق	٣٧	من ضربهم إذا عشقوا
٩٦	بين يدي تمنيد مطرق	٤٠	إذا الهام لم ترع جنوب لعلائق
١١٨	بتلاق وكيف لى ماتلاقى	٤٤	عند الفخار مقام الاصل والورق
١١٨	رخيا وقلبي امليحة أعشق	٥٩	لك اليوم من وحشية اصديق

٢٠٣	فظلت ذاهم وذا احتراق	١٣٦	اليه لحظامقلة الرامق
٢٠٥	مستحسن الخلق مرتضى الخلق	١٣٦	وعلمى بأنك لا تصدق
٢١٩	كما رضى الصديق عن الصديق	١٤٥	تدمى عليه أوداج ابريق
٢٤٢	ويسأل أهل مكة عن مساقى	١٥٣	مسكا تضيع فى الاناء عتيقا
٢٤٨	وطير الوصل لا طير الفراق	١٧٠	يلحون كلهم غرابا ينعق

الجزء الثالث

١١٢	يزرى بنور الشفق	٢٨	كما توقد عند الجبهة الورق
١٢٣	بذا الملوك وبذا هده السواقا	٢٨	كان الهواء يفيدہ نطقا
١٣٧	لما أمرن إلا بالطلاق	٣٢	وناصحتنى من دون كل صديق
١٦٧	فى كل حال يسرق المسروقا	٤١	وشأ يبب دمعك المهراق
١٧٦	لنا وكان الراح فيها سنا البرق	٨٨	سلط الله عليها الغرقا
٢٤٢	وفوضت أمرى الى خالتي	٩٧	بياقوتة تبهى على وتشرق

الجزء الرابع

١٤٦	تشابهت منكم الاخلاق وانخلق	٨	وكل خطيب لا أبالك أشدق
١٤٧	وبأساً وجودا لا يفيق فواقا	٥٨	فكن جرزا فيها تخون وتسرق
١٥٦	وأخذ للشفيق من الصديق	٥٨	مخة ساق بين كفى ساق
١٦٩	وان وجد الهوى حلو المذاق	٦٠	أو شحمة تضرب بالدقيق
١٩٣	حتى تحدر دمعها المتعلق	٨٣	الى حين تبدى من ثناياه لى برقا
١٩٣	فالناس بين مكذب ومصدق	١٠٧	له الارض تهتز العصاه بأسوق
٢١٥	قدماً وتلحقها اذا لم تلحق	١١٦	وفرقت الناس فينا قولهم فرقا

مرف الطاف

الجزء الأول

٥٠	واشكر حباء الذى بالملك أصعا كا	١٧٠	بطيء الرقوء اذا ماسفك
٧٠	فتختال بين أرحل غيرك	٢٠٦	الا شهادة أطراف المساويك
١٢٥	إلا الأخير النساء كا	٢١٣	عجه بين ثنايا كا
١٢٩	وحا كته الانامل أى حوك	٢١٤	أختى عقوبة مالك الأملك
١٤٤	يزيد عند السكون والحركة	٢٣٩	اقدم سرنى أنى خطرت ببالك
١٤٧	ويزيد فى علمى حكاية من حكا	٢٤٤	وبكت بشحو عين ذى حسدك
١٦٦	يادار جادك وابل وسفك		

الجزء الثانى

صفحة		صفحة	
١٨	به لابن عم الصدق تسمس بن مالك	١٢٣	لا أضرب به سوا كا
٢٤	اذا فرعت هام الكفاة السنايك	١٧٣	صهراً من الاصهار لا يخزىكا
٣٨	سامعات لك فيمن عصا كا	١٩٦	وقد جد شوق مطمع فى وصالك
٧٨	ما من جزيل الملك أعطاك كا	٢٠٨	ومن يضر نفسه لينفعك
١١٧	فطاب له بطيب ثنيتيك	٢٣٨	وأبر ميثاقاً وما أرك كا

الجزء الثالث

٩٩	وأن لأرى غيرى به الدهر مالكا كا	١٤٠	فلا ملك اذن الافدا كا
١٢١	خلت انى وما أرك أر كا		

الجزء الرابع

صفحة	صفحة
١٨	أم ذا حصى الكافور ظل يفرك
٢٠	وجعلنا الزمان فيهن سلكا
٤٦	غش الغوانى فى الهوى إياك
٦٧	ونركب الاعجاز والاوراكا
١١٨	أم أين يطلب ضل بل هلكا
١٤٨	حنثا ولكن معظا لحياتكا

صرف اللوم

الجزء الاون

٢	إلا التنقل من حال الى حال	٤٢	جزع المزاد وكان فارس يليل
٨	جعلت المنع منك لها عقلا	٤٣	متنيهما ريحا صبأ وشمال
١٠	بمنجرد قيد الاوابد هيكل	٤٧	توارثه آباء آباءهم قبل
١٠	الاغيد الخلو الدلال	٥٢	لوجدته منهم على أميال
١١	حتى ابتليت فصرت صبا ذاهلا	٦٢	رجال عن الباب الذى أنا داخله
١١	وشفأنى فى قيلهم بعد قال	٦٣	دياركم أمست وليس لها أهل
١١	فتطاردى لى فى الوصال قليلا	٦٦	من بأسهم كانوا بنى جبريلا
١٢	لم يحل الا بالعتاب وصال	٧٥	فهن حوال فى الصفات عواطل
١٣	وعقلة الظبي وحتف المثقل	٧٥	حتى لبسن زمان عيش غافل
١٩	ورھط الواهن المتدلل	٧٦	بناء نفعه لبنى بقبيله
١٩	فعادى بنى عجلان رھط ابن مقبل	٧٩	يوما على الاحساب فتكل
١٩	ولا يظلمون الناس حبة خردل	٨٠	ومها قال فالحسن الجميل
٣٣	فقد أدركت نارك يا بلال	١٠٣	طلب الطعن وحده والنزالا
٤٠	من أكثر الناس احسان واجمال	١١٩	فان المسك بعص دم الغزال
٤١	وصاحبها حتى المات عليل	١١٩	تعوذ العبد على المولى

صفحة			
٢٠٦	ب السكر لاعظم الجمل	١٣٦	تعرضه صفوح من ملول
٢١٠	رزأين هاجا لوعة وبلا بلا	١٤٨	في ظله بانخندريس السلسل
٢١٣	كالدرا لا كسس فيه ولا تعمل	١٤٩	عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول
٢١٣	قطيع الصوت آنسة كسول	١٥٢	وأرخت على المتنين برداً مهلهلا
٢١٤	وريج الخزامى وذوب العسل	١٥٦	تفيض وأحزاني عليك تطول
٢١٥	عند الجمار تشودها العقل	١٦٠	عقدت سنابكه عجاجة قسطل
٢١٦	هجت شوقا لي الفداة طويلا	١٦١	كأن سيوفا بين عيدانها تجلي
٢١٨	عنى عليه بكاء عليك طويل	١٦٢	لو قدها السيف لم يعلق به بلل
٢١٩	وحكى المدير بمقلتيه غزالا	١٧٦	بغيث على أفته مسبل
٢٤١	ماقاته وفضول العيتس اشغال	١٧٧	نعام تعلق بالأرجل
٢٤١	واغتصبا بالم يلتمسه سؤالا	١٧٩	عن الورد حتى جوفها يتصلصل
٢٤١	فهي الشهادة لي بأنى كامل	١٨١	حذر العدا وبه الفؤاد موكل
٢٤٨	ولكن حرمت الدر والضرع حافل	١٩٢	فان فساد الرأى أن تتمحلا
٢٥٤	اوقدت لوعتى وهاجت غليلي	١٩٦	على فاقة ذاك الندى والتطول
٢٥٦	تناط بك الآمال ما اتصل الشغل	١٩٦	ودهر تولى بالأحبة يقبل
		٢٠٢	فكيف ترى طول السلامة يفعل

الجزء الثاني

٣١	باحسان فليس لها مزيل	١٤	تقاصر عنها المثل
٣٣	كلى بكل ثناء فيك مشتغل	١٤	والمرء بينهما يموت هزيلا
٣٤	لما علقتم من الأمير حبلا	١٩	بسليم اوظفة القوائم هيكل
٣٥	عيني على أحد سواه جمالا	٢٠	قد رحتم منه على أغر محجل
٣٦	وأرحت من حل ومن ترحال	٢٢	اييب سمر من قنا الخط ذبل
	بالليل مشتعل بالجر مكتحل	٢٣	نحو اسراج وشد رحال
	وأخرج منه المحفظات غليل	٢٣	وعلو جدك بانخلود كفيلا

٤٢	عزجون الحجر بالماء الزلال	١٣٨	خوفاً على نفسى من الماء كول
٤٥	ونذكر بعض الفضل منك وتفضلاً	١٣٩	فلم اجدها تقبل
٤٧	فكل ابى ذؤيب من هُدَيْلٍ	١٣٩	والضنى ان لم تصلى واصلى
٥٥	لفضلت النساء على الرجال	١٤٨	يعبس تعيبس المقدم للقتل
٦١	ولم يفتمرنى قبل ذلك عدول	١٥١	ودم قد طُلَّ أثناء طلل
٦٢	راجح الوزن عند وزن الرجال	١٥٢	بلغ المعاش وقللت فضلى
٦٣	ولكنه بالقنا مخمل	١٦٤	وخمس تمس الارض لكن كلالولا
٧٠	مقاما ما نريد به زيالا	١٦٤	بهذا السيف مختالا
٧٤	رويدا ففى حكم الهوى أنت مؤتلى	١٧٠	بعد الله الا الأبل
٧٤	حبيب أن يسامح بالنوال	١٧٦	ان للأخفش الحديث لفضلا
٧٤	والقد غصن مائل	١٨٠	مذ قيل لى انما التمساح فى النيل
٨١	لكان لحجاج على دليل	١٨٤	ذموه بالحق وبالباطل
٩٤	قنا انخط الا أن تلك ذوايل	١٨٥	تعلم من صفحى عن الجاهل
٩٦	مثل العروق لا ترى فيها خلل	١٩٣	وعما حان فى الدنيا جمالى
٩٧	مثل ما فيه بزيغ وخلل	١٩٩	فاذا واجه نحرأ أفلا
٩٧	أقوى من المشتري فى أول الحمل	٢٠٧	كانه ألوان دهم الخيل
١٠١	لم يعز أكرامها الا الى الهول	٢١٣	ناهيك من يوم أغر محجل
١٠٣	وكل يوم مضى يدني من الأجل	٢١٤	كفقد عقيق بين سمط لآلى
١١٠	اليك أمانيه وان لم يكن وصل	٢٢٧	تزول الراسيات وما يزول
١٢٠	من سيفضى لحبس يوم طويل	٢٢٩	اليك ولم أعدل بعرضى معدلا
١٢١	كأن لم يكن ما كان حين يزول	٢٣٨	طليق ووجه فى الكريهة باسل
١٢٩	تصاب من الامر الكلى والمفاصل	٢٤٠	بثينة أو أبدت لنا جانب البخل
١٢٩	ألقى من الارزاء وهو جليل	٢٤٠	فعرضنى يوم الخضاب الى قتلى
١٣٥	أبو جعفر اخى وخليلى	٢٤١	ولا تقربنا فالتجنب أجمل
١٣٧	ياوقفة التوديع بين الحمول	٢٤٣	عما يقصر من يحفى وينتعل

٢٤٩	لازات للمكرمات أهلا	٢٤٥	وفي بعد المنال
٢٥٦	فلا تمهليه أن تقولى له مهلا	٢٤٦	والدهر يعدل تارة ويميل
٢٥٨	وقد تركا قلبي محلة بلبال	٢٤٧	ان الصدود هو الفراق الأول
		٢٤٧	فحسن الوجوه حال تحول

الجزء الثالث

١١٥	يسبطته والسيف وافي الحائل	١٠	من نفسه لم يتنع بصقال
١٣٧	وينبو الخبيث الطبع وهو ثقيل	١١	فكالوحس يدينها من الاس المحل
١٣٨	ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلي	١٤	طول السفار وأقى بيها الرحل
١٣٩	ومن اللغات اذا تعد المهمل	١٩	ولم يشف من أهل الصفاء غليل
١٤٦	لعهد ليايها التي سلفت قبل	٢٣	بجور وفي الهوى بمحال
١٥١	الشعر في خد قحل	٣٠	اليك تحمان الثناء المبجلا
١٥١	وسوق كساد نزل	٣٢	وصوت المثاني والمثالث على
١٥٧	عزاليه بهطل وانهمال	٤٣	بضرب من المزن الكنهور هامل
١٥٩	وذلك رزه لو علمت جليل	٤٥	ان البكا للوجد تحليل
١٦٢	فقرنا وداعنا بالسؤال	٥٩	بحوران أمسى أعلقته الحبايل
١٦٣	اقفرت أنت وهن منك أو اهل	٦٢	يلوم على البخل اللثام ويبخل
١٦٦	على بأنواع الهموم ليبتلى	٦٩	لجدت وكنت له باذلا
١٦٧	ان نجوم الليل ليست تزول	٦٩	يتظامنون مخافة القتل
١٧٠	رمىت بنحمة عرض الافول	٧٨	ولا الأقفاء آثار النصول
١٧٢	ولوذ وأم لعلم حيداء حائل	٨٠	بلسان وبيان وجدل
١٧٤	ليس إلا تعلة النفس تنغلي	٨٧	وتقصر عن ملاحاتي وعذلي
١٩٠	لنحن أغلظ أكبداً من الابل	١٠٢	جميلا ما يراد به بديل
١٩٢	غرائب يؤثرن الجياد على الأهل	١٠٣	لعهد الصبا فيه وتدكار أولى
١٩٣	وللصبح طرف بالظلام كحيل		حيث ريني أهلي

١٩٨	لا خيك من جدوى يدريك بمنصل	٢٤٢	مصافيا لك مافي وده خلل
١٩٨	تسل النفوس عليك منه مسيلا	٢٤٧	ليس في منع غير ذى الحق بخل
٢١١	فأفظنى حين ردوا السؤالا	٢٤٧	قيام للناس مقام الدليل
٢١٥	لكالغمد يوم الروح فارقه المصل	٢٤٩	من رأيه وندى كفيه عن مثل
٢٣٢	على أيننا تغدو المنية أول	٢٥٤	أسود لها في غيل خفان أشبل

الجزء الرابع

٣	بألسنا زينت صدور المحافل	٧١	فأنعمتا لو اننى اتملل
٤	فدعص وأما خصرها فبتيل	٧٧	فليس اليها ما حبيت سبيل
٦	والموت فان اذا ما غاله الأجل	٨٢	سقى بهما ساق ولما تبللا
١٤	تمنته البواقى والحوالى	٨٢	يفالب طرفها نظر كحيل
٢٩	أعين قد رأيتها وعقول	٩٢	ولا خير في حب يدبر بالعقل
٣٠	لا يجرز الأجر الا من له عمل	٩٥	بسهم السحر من عيني غزال
٣١	مما أقاسى منك كان قليلا	٩٥	رويدأفنى حكم الهوى أنت مؤتلى
٣٣	ذ كور لما أسداه أول أولا	١٠٥	ومن يفتقر من سائر الناس يسأل
٣٥	وفي غنى غير أنى لست ذامال	١١٣	الجود يفقر والاقدام قتال
٣٥	فالسيل حرب للمكان العالى	١١٣	يجنيه إلا من نقيع الخنظل
٣٥	رزاياه على فطن الخليل	١٢٤	وليس على ريب الزمان معول
٣٨	لما تمكن طرفها من مقتلى	١٢٧	فياليت جودها كان بخلا
٤٠	مرح الطرف في اللحم المحلى	١٣٢	بلمتقطات لا ترى بينها فصلا
٥١	ويروى القنا في كفه والمناصل	١٣٢	لأمضى هما أو أصيب قى مثلى
٥٢	تهم يدا من رامها بدليل	١٣٣	وعيون القول منطقته الفصل
٥٥	عليه من اللحظ الخفى دليل	١٣٣	كأ به أجل يسعى إلى أمل
٥٦	بين صفين من قنأ وصال	١٣٤	بعقبان طير في الدماء نواهل
٦٥	وان أطنبوا إلا الذى فيك أفضل	١٤٦	غنى الأطباء عن التكحيل والكحل

	سنه	
١٤٨	١٨٩	طوال الردى ياخير حافٍ وناعلٍ
١٤٩	١٩٥	حياةٌ للمكارم والمعالي
١٥٠	١٩٨	وهوم أنت عليّ ثقّالٌ
١٥١	٢٠٠	وكنت امرأً ذا إربة متجملاً
١٥١	٢٠٢	ولم تشتمل جرم عليّ ولا عكلٌ
١٦٨	٢١٠	منه أغلّ ذرى وأثّ أسافلاً
١٦٨	٢١٣	فاعتب عليّ صرف الليالي
١٦٨	٢١٥	لايسألون عن السواد المقبل
١٨٨	٢١٥	قلوت مني سائق الآجال
		اذا كان ممن لا يخاف عليّ وصلٍ
		فليس إليّ ما تأمرين سبيلٌ
		فسقيت آخرهم بكاس الاول
		اذا ما رأته عامرٌ وسلولٌ
		اذا انتقضت عليك قوى حبالى
		فلا هو يبدانى ولا أنا أسألُ
		فمز الفؤاد عزاء جميلاً
		كالدهر فيه لمن يؤل مالٌ
		ولا سرّفاً مني المقال ولا جهلاً

مرف الميم

الجزء الاول

١٤	٥١	الى آدم أم هل تعد ابن سالم
١٨	٥٢	أو مبتسر بالاحودية مؤدمٌ
١٨	٥٩	يرى الموت إلا بالسيوف حراما
٢٢	٦٠	هذا التقى التقى الطاهر العلمُ
٢٢	٦١	وقد تعرضت الحجاب وانخدمُ
٢٦	٦٨	حي الاراقم ذو لول ابنة الرقم
٢٩	٦٨	هدف الأسنه والقفات تحطمُ
٤٠	٦٩	من بين ذى فرح فيها ومهموم
٤١	٧٤	كظباء مكة صيدهن حرامٌ
٤٤	٧٤	ولى نظر لولا التحريج عازمٌ
٤٥	٧٧	ويبتلى الله بعض القوم بالنعم
٤٦	٨١	وأدبني بأداب الكرام
		بلى وستور الله ذات المحارم
		بغير ولى كان نائلها الوسمى
		بغاة الندى من أين تؤتى المكارم
		بقافية أنفاذها تقطر الدما
		له غرر في أوجه ومواسم
		وان كان ثوبى حشو ثنبيه مجرمٌ
		فاذا رميت يصينى سهمى
		عن حديث المكارم
		اذا قيل قدمها حصين تقدما
		إن كنت جاهلة بما لم تعلمو
		حسناً ويعبده القرطاس والقلمُ
		مثل جندلة المراجع

٨٣	وجنتك أستلينك بالكلام	١٩١	من هموم تعذيبه وغمِّم
٩٠	وشكرت ذلك له على علمي	١٩٢	تشجبي بطول تلهف وتندم
١٢١	بأمثالها الصِّيد الكرام الاعظم	١٩٤	بين ناي ومزهر ومدام
١٢٣	ينوب عن الماء الزلال لمن يظا	١٩٧	نؤم الضحى في ماتم أى ماتم
١٣٦	والقلب صبَّ فما جشمته جشما	١٩٨	عشية أحجار الكناس رميم
١٤٣	وقالت قبيحٌ أحولٌ ماله جسمٌ	٢٠٢	وحسبك داء ان تصح وتسلما
١٥٤	لترداد اسمها فيها ألأم		وكالدر منظوماً اذا لم تكلم
١٦٢	بصارمٍ ذكرٍ صمصامةٍ خدم		يوماً فتدركه العواقب قد نما
١٦٢	بأزرق لماعٍ وأبيضٍ صارم	٢١٧	تفص به عيني ويلفظه وهمي
١٦٣	ان النساء بمثله معقمٌ	٢١٨	ظباءً بأعلى الرقتين قيامٌ
١٦٣	ان ظلما يوماً وان مظلوماً	٢١٨	مقدمٌ بسبا الكتان ملثومٌ
١٦٣	وطول أنصبة الأعناق واللمم	٢٣٤	ويجعل دون العذر فضل التكرم
١٦٨	وضعن عصي الحاضر المنحيم	٢٤١	حجه جيء اليها اللثام
١٦٩	مصاعها وأكملت التماما	٢٤١	تعبت في مرادها الآجسام
١٧٦	نور نعر أو مدام أو ندام	٢٤١	ذاعفة قلعة لا يظلم
١٨٠	وقد كان يرضى دون ذلك ابن أدها	٢٤٢	ولو قد صفت كانت كأحلام نائم
١٨١	الى ويأبى منه ما كان محكما	٢٤٣	عيدان نبع فلم يعبان بالرتم
١٩١	وأمر ك ممتثل في الامم	٢٥٠	ولم أذمم الجبس اللثيم المذمما

الجزء الثاني

٩	أخلف الزائرون منتظرهم	٢١	وأطعمهم والشهب في صور الدهم
١٢	مفتضح البدر عليل النسيم	٢١	اذ لاح في السرج المحلى الادم
١٤	لها راحة فيها الحطيم وزمزم	٢٢	كقدح النبع في الريش اللوام
١٦	فخولى رحلها عنا الى نعم	٢٥	صهواته والحسن والتطهيم
٢١	لو يستطيع شكا اليك له الفم	٣٠	طعن نحور الكجاة لا الحلم

١٣٤	فألسننا حرباً وأبصارتنا مسلماً	٣٦	عنق اليك ينجب بي ورسيم
١٣٤	عليه سرور العالمين حرام	٣٧	بأبي أنت وأب
١٣٥	سأصرف وجهي حيث تُبغى المكارم	٣٨	تكون على الاقدار حتماً من الحتم
١٤٧	ولكن ليس في أولى الطعام	٣٩	فنبه لها عمراً تم نم
١٥٢	فاجعل صفاتك ابنة الكرم	٥٥	وقولته لي بعدنا الغمض تطعم
١٥٤	وقل أين لذاتي وأين تكلمي	٥٧	وأظهرن مني هيبة لا تبجها
١٥٨	فما عهد نجد عندنا بنديم	٦٠	لأرى تصيدها على حراما
١٦٩	الخير تعقاد التمام	٧٥	أرى قديمي أراق دمي
١٧٤	ولم أجب في الليالي حندس الظلم	٧٥	كجنة قد حوت نعيا
١٧٤	لدى صعيد عليه التراب مرتكماً	٨٢	حج الغنى وتلكم للمعدم
١٨١	ورقاه حين تضعض الاظلام	٨٦	أن لا تفارقهم فالراحلون هم
١٨٦	فقلل منهم سبابة العدم	٩٣	وهو في أصبمين من اقليم
١٨٧	مشيت على رجلي فكنت المقدما	٩٣	بقافه واللام والميم
١٩٣	رأيناها مبددة النظام	٩٨	لرياسة وتصاغروا وتخادموا
١٩٦	دجى الليل ينجبطن السرينج المخدما	٩٩	فوجهك عندنا البدر المقيم
٢٠٠	عنان شأوى عما رمت من همي	٩٩	لزاما وان أعسرت زرت لماما
٢٠١	الاتزيدت حرماً تحت شوم	١٠٥	وأوقدن فيه الجزل حتى تضرم
٢٠٢	وأشبهنا بدنيانا الطغام	١٠٩	فظلت أسح الدمع مني وأسجم
٢٠٥	يوماً فتدركه العواقب قد نما	١١٢	لا أذوق المدام الا شيبا
٢١٤	مزج السحاب ضياهه بظلام	١١٩	يقولون من ذا وكنت العلم
٢١٤	غلالة داد وثوبا أجم	١٢٣	مادل انك في الميعاد منهم
٢١٧	جبال شدورى جن في البحر عوما	١٢٧	الى من اختضبت اخفافها بدم
٢٢٥	غلبت على الأمر الذي كان أحزما	١٢٧	له الرقاب ودانت خوفه الامم
٢٢٦	الى أن يرى الاصباح لا يتلعم	١٢٧	وعدوه مما يكسب المجد والكرم
٢٢٧	لو لا رجاء أبي العباس لم يقم	١٣٤	كهادٍ يخوض في الظلم

٢٢٧	ليعمد ركن الدين لما تهدهما	٢٣٥	ممت عن ليلي ولم آسى
٢٢٩	من العفو لم يعرف من الناس مجرماً	٢٥١	وقبل ردك مالى قد حقنت دمي
٢٣٣	مكثت زماناً عندكم ما تطعمن	٢٥٦	فانى لها فى كل نائبة سلم
٢٣٥	أوهى قواى بكثرة الغرم	٢٥٨	منوع اذا ما منعه كان أحزماً

الجزء الثالث

١٠	أحدث شىء عهداً بها القدم	١٠١	وما لشيء دوام
١٣	وقام بنصرى حارم وابن حازم	١٠٢	بشوق الى عهد الصبا المتقادم
١٥	ليجشمها زميلة غير صارم	١٠٤	فاهتاج معر بن المعتصم
١٦	وتغيب فيه وهو جئل أسحم	١١١	كلاكل زانهن نظام
٢١	يسير ضافى وتسيها وينم	١١٥	من الهين الموجود أن يتكلما
٢٢	هى الأنجم اقتادت مع الليل انجما	١١٦	وأراه ينسك بعدها ويصوم
	كم حل عقدة صبره الالمام		عراه بحبات القلوب الهوائم
٢٦	وغدت عليهم نضرة وبعيم	١٢٠	فكر اذا نام فكر الخلق لم ينم
٢٩	كاه تغذ نيطت الى قدم	١٢٥	ولكن الجواد على علاقته هريم
٣٤	يتعلم الآ حى حكما	١٢٥	وكيف يصنع فى أمواله الكرم
٣٤	عند الكرام لها قضاء ذمام	١٤	ولكنه قد خالط اللحم والدم
٦٧	مفتاحاً لسقى	١٤٦	متمجن خنت الكلام
٧٣	وهان عليها ان أهان لتكرما	١٤٧	وأمنع نفسى أن تنال المحرما
٧٤	غير المعاد واستقى ربكم ديماً	١٥٨	غردا كفعل الشارب المترنم
٧٤	وهى حسرى ان هب منها سيم	١٦١	مكلاة - مافاتا بنجوم
٧٤	فلم تجبس العينان منى بكها	١٦٢	وعهد المغانى بالحلول قديم
٨٦	غلب الدهر حيلة الأقوم	١٦٣	دموعى فأى الجازعين أوم
٩٨	ويؤسه منه بصورة آدم	١٧٩	ورد الرياض وأنعم
١٠١	الا اذا لم يبكها بدم	١٨٩	قلقا وقد هدأت عيون النوم

صفحة	صفحة
٢٣٣	١٩٠ وأصدق الناس في يؤس وانعام
٢٣٩	١٩٤ الى القصر والنهر الخضر
	٢٣٠ للناس والعفو عن الظالم

الجزء الرابع

١٠٤	وصودرت ممن غار فيه على وهم	
١٠٦	لوى الدين معتل وشح غريم	
١٠٩	تخب بي الركاب ولا امامي	
١١٥	كالغرض المنصوب للسهام	١٣
١١٦	تبليت أنوف الحاسدين على رغم	١٤ فعزى بت حسام
١١٨	ويوم نعيم فيه للناس أعم	١٥ وان كان فدما ثقيل عياما
١٣٣	فليس يضر الجود أن كنت معدما	٢٢ إلا مؤمل دولاتي وأيامي
١٣٤	بناج ولا الوحش المثار بسالم	٢٣ وأسعفنا فيمن يحب ونكرم
١٤٢	لدوى النفاق وفيه أمن المسلم	٢٦ وأعرضت لما صار نهبا مقسما
١٥٦	وان غبت لم أفرح بقرب مقيم	٢٦ واذا قرأت صحيفتي فتفهمي
١٦٣	يوم الوغى متهبيا لحامى	٤١ وأشربها صرفا وإن لام لوم
١٦٨	أمرضته الأوجاع فهو سقيم	٤٢ كأنما يومها يومان في يوم
١٩٠	تحوم المعالي نحوه فتسلم	٤٢ أمورا وان عدت صفارا عظائم
١٩٥	وى الرجال اذا صاحتهم خدام	٤٤ بدموع في الرداء سجوم
١٩٧	ونخليل تعرف آثارى وأيامي	٤٦ شيئا اذا استثن الاديم
٢٠٦	ولا تحبسونا حظنا في المكارم	٥٤ الى وأوطانى بلادسواها
٢٠٦	بلؤم مطلب فينا وكن حكما	٨٧ سأ كف نفسى قبل أن تتبرما
٢١٥	عليها لا يديتها الكاوم	٩٨ ما بد بدر نوء ط الحما

مرف التوره

الجزء الأول

صفحة	صفحة
١٥٣	٥
١٥٩	١٣
١٥٩	١٥
١٦٤	١٧
١٦٤	١٧
١٩١	٢٢
٢٠١	٢٦
٢٠٤	٣١
٢٠٦	٤٠
٢١٣	٦٩
٢٢١	٧١
٢٢٤	٨٣
٢٦٤	١١٣
٢٢٦	١١٩
٢٢٨	١٣٧
٢٤٤	١٣٧
٢٤٩	١٣٩

الجزء الثاني

صفحة		
١٣٣	أنت وبيت الله أهجانا	٣ وعرض مثل منديل الخيوان
١٣٨	من فيل شطرنج من سرطان	٣٠ إذا تقدمه ضمان
١٣٩	يلقون بالجحد والكفران إحساني	٣٣ لرفعة قدر أو علو مكان
١٤٠	ما يستحلون من أخذ السكاكين	٤٠ وليس لمثلي بالملوك يدان
١٤٧	نسكا فما تبت عن بر واحسان	٤١ من ضعيف مهين
١٥٢	نشأت في حجر أم الزمان	٥٥ الى المسيئات طول الدهر تحنان
١٥٤	حوادثه اناخ بأخرينا	٦٠ أنت منى فى زمة وأمان
١٧١	أين كانت منك الوجوه الحسان	٦٠ إذا ماوزنت القوم بالقوم وازن
١٩٩	بين اشتياق العيس والركبان	٧٤ ونحن نحكى عناقاً شكل تنوين
٢٠٢	عصموا من الشهوات والفتن	٧٥ أو دعانى أمت بما أودعانى
٢٠٦	وأداه الضمير الى العيان	٩٥ وكمينه المخفى عليه كمين
٢١٧	بجنة فجرت راحاً وريحاناً	٩٩ بريثاً ومن جال الطوى رماني
٢٣٤	تودى بجسمى كما أودى بك الزمن	١٠٤ عند بيض الوجوه سود القرون
٢٣٨	ويدنو واطراف الرماح دوانى	١١٣ واسقنا نمطك الثناء الثمينا
٢٣٩	الامن الملق النجيع القانى	١١٦ أعطيت ضيا على فى شجن
٢٥٩	عفوك مأوى للفضل والماتن	١٢٨ يحل عقد السر إعلان
		١٣٢ كالصاق به طرف الهوان

الجزء الثالث

٩٧	فاذا تم صيغ من جوهرين	٢٣	بها التور يلمع في كل فن
١٠٣	نواجها كأرواح الغواني	٢٦	سقطان فيها اللؤلؤ المكنون
١١٥	طوى الكشح عن اليوم وهو مكين	٢٩	له حظان من دنيا ودين
١١٧	ومتاع دنيا أنت للحدثان	٢٩	عاطفات على بنيتها حواني
١٢٠	لعل لقاء في المنام يكون	٣٢	غير الإعشاء للأجفان
١٣٨	والمرء تُعْطِئُهُ إذا لم يلحن	٤٣	غدوت ومرجوع السقام قريني
١٣٨	وعنوائه فانظر بماذا تُعْنُونُ	٤٤	وبي رعدة أهتز منها وأسكن
١٦٥	راحة المسْتَهَامِ في الاعلان	٦٥	وعداوة الشعراء بثس المقتنى
١٨٠	عند المزول فيغدو وهو يعذرنى	٨٥	وموته موته لادموته الدانى
١٩٧	جميع الانام موسى الامين	٨٤	ذكرت وما غيبوا في الكفن
١٩٨	مرح وجائلة النسوع آمون	٨٧	بما والاهما فالقرينتين
٢١٣	وقد يضحك الموتور وهو حزين	٩٦	بقلادة الجوزاء حسناً

الجزء الرابع

٦٩	وملت سليمان مضجعى ومكاني	١٤	فليس يحمد قبل التضج بحران
١٠٤	دنسٌ يغيره ولا أفن	٢٦	وقول لعلى أوعسى سيكون
١٠٩	إلى زُغْبِ محدة العيون	٥٥	إذا ما انثنى من لينه فضح الغصنا
١١٢	إذا تلبس دون الظن إيقان	٥٦	غنى المال يوماً أو غنى الحدثان
١١٩	وحادثاً من حوادث الزمن	٦٣	صفر الازمة من مثنى ووحدان
١٢٣	فبكي صبوة ولات أون	٦٤	وجاءت لك العلياء مقتبل السن
١٢٣	دونى وملتي جيرانى	٦٦	لغيرك انسانا فأنت الذى نعنى
١٣٥	خلفنا بالعراق هل ذكورنا	٦٦	إذا ما اشترى الخزاة بالمجد ميهن
١٣٥	كأيام الربيع من الزمان	٦٨	عفت حججا بمدى وهن ثمان

١٤٩	على الجراء أمين غير خوان	١٩٣	ومتبع البر والاحسان احسانا
١٥٢	على دهره ان الكريم معين	١٩٢	محل الروح من جسد الجبان
١٦٧	بأبيض مشحوذ الغرار يمانى	٢٠٧	فازهرت بألقى التبت ألوانا
١٨١	كشبلية ولا فرسى رهان	٢١٦	عنه ولا هو بالابناء يشرينا
١٩٢	في كل لون أكون	٢١٧	أمنت به من طارق الحدثان

مرف الهاء

انما اعتبرنا الهاء قافية مراعاة للنطق

الجزء الاول

عجلان في رفلانه ووجيفه	١٣٠	وان عظم المولى وجلت فضائله
لجنى عدوبته يمر بشغرها	١٣١	الى ربها الرئيس عباده
أرى الارض تطوى لى ويدنو	١٣١	قبول سواد عيني مداده
بعدها	١٣٧	ولم تصممه لا يصمم صداها
أجدبها من نحو بصرى انحدارها	١٥٠	ابدى نصاحبه الصباية كلها
مصانعها منها وأقوت ربوعها	١٦٨	بأرجاء عذب الماء زرق محافرة
بوان ولا بضعيف قواه	١٦٨	والآنسات إذا لاحت مغاينها
ويكفيه سوء آت الامور اجتنابها	١٦٩	تبنى على قدر أخطارها
على الحمد والمزيد لديه	١٩٥	وفوض نادى الجعفرى وحاضره
إذا تقضت ونحن اليوم نشكوها	٢٠٤	أولئك عقالاته لامعاقله
إذا زال عن عين البصير غطاؤها	٢٠٥	ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
قد أعجزت كل الورى أوصافه	٢٠٧	قاعة فى لونه قاعده
فهذا العيش مالا خير فيه	٢١٢	كلون الصرف منجابه قذاها
منك استفدنا حسنه ونظامه	٢١٧	فما تكاد العيون تبصره

صفحة		
٢٣٢	إلى مدى يقصر عن ميله	٢٢٠ ان المنية عاجلٌ غداها
٢٥٣	وشديدٌ عادة منتزعة	٢٢٢ وعزّةٌ ممطول معنى غريبها
٢٥٥	فلا زال غضباناً على ثأمتها	٢٢٥ وأظلم من نبي فهر خزاعة
٢٥٨	تضممتها من راحيتها عقودها	٢٢٩ فبت مستلهيا من بعد مسراها
		٢٣١ هل نحوج الشمس الى شمة

الجزء الثاني

٧٤	ويسومني التعذيب في تهذيبه	٣	فاقرأ عليهم سورة المائدة
٧٤	نمّ بما نخفي أسارىرة	٦	لا تقعدن بذل حاله
٧٤	وجناناً يخفي حريق جواه	٩	نحمد في الفضل رجحانه
٧٥	أنساك كل كمي هز عاملة	١١	إلى صباه غالب لي باطله
٧٥	ومراق دمي للنوى وصيبه	٢٥	قصر تباعد ركنه من ركنه
٧٥	بشادن حل فيه الحسن أجمعه		وان كان قدماً بين أيدي تبادره
٧٧	والعلم يمنع جانبة	٣٥	الله والقائم المهدي يكفيها
٨٢	فلا رأى للمضطر الا ركوبها	٣٨	اليه تجرر أذيالها
٨٧	ومتعة بين أهليه وأصحابه	٤١	بالسن ماهن أفواه
٩٣	في مهرجان عظيم انت تعليه	٤٤	قيص من القوهي بيض بنائقة
٩٣	قلم أصاب من الدواة مدادها	٤٥	يغالي إذا ماضن بالشىء بائعه
٩٥	لا كاتي تحسن في الندرة	٥٨	وامطلي ماحييت به
٩٦	فوارس يصطاد الفوارس صيدها	٥٩	فلا أسأل الدنيا ولا أستزيدها
٩٦	نوه يوماً بخامل لقبه	٦٢	نهالا واسباب المنايا نهاها
٩٦	رفض اللهو معاً من رفضه	٦٣	ثمانون الفاقد توافت كموها
٩٩	فضيلة الشمس ليست في منازلها	٧١	كأنك تعطيه الذي أنت سائلة
٩٩	بناه إله غالب العز قاهره	٧٤	فاصبر على حكم الرقيب وداره

١٠٠	وليث اذا ما الحرب طار عقابها	١٦٩	ينتف أعلى ريشه ويطايره
١٠١	مؤشرة يسبي المعاق طيبتها	١٧٦	عبدة والعجل من يو عبده
١١٠	وغالك مصطفى الحى ومراعبة	١٩٢	ما اهتدينا لأخذه واقتباسه
١١١	كيد أبو العباس مولاها	١٩٢	ولم تدركه فى الجود الندامه
١١٦	من وجه جارية فديته	١٩٢	فزعنا الى سيد نايه
١٢٤	بعض ما يحكى عليه	١٩٢	آغنى عن الجيش وتسريه
١٣٣	يعقله كل من يعيه	١٩٣	لفصة نفس شجاها شجاها
١٣٨	لم أستعجز ما عشت قطعة	١٩٦	دجى الليل حتى انجاب عنه دياجره
١٤٣	قول ساع بالنصح لو سمعوه	١٩٦	اذا مات منهم سيد قام صاحبه
١٤٣	فأنست بعد وداده بفراقه	٢٠٤	والصبح والمسي لا فلاح معه
١٤٩	وتذل اكناف الدجى لضياها	٢١٩	على أعالي شجره
١٥١	تناولها من خده فأدارها	٢٣٦	قد قضى التمزيق منه وطره
١٥٩	اذا لم تكدر كان صفواً غدیرها	٢٥١	وأنت أعظم منه
١٦٨	وصاح بذات البين منها غرابها	٢٥٢	فأخذ معنى قولنا من فعاله

الجزء الثالث

٣	كنت البديع الفرد من أبياتها	٤٨	فى حسن صنعته وفى تاليفه
١٤	بيغداد لما صرته عوائده	٥٠	وشددت بالتهذيب أسر متونه
١٦	اذا اختال مسبلاً غدره	٧١	على من لا بس السلطان عتبه
١٩	شغلت بها عيناً طويلاً هجودها	٨٤	أريق ماء المعالى اذ أريق دمه
٢١	سقاك الحيا روحائه وبواكره	٨٧	وفارقنا الا الحشاشه باطله
٣٧	وله اذا لم يجرها إطراره	٨٨	ستقلع الدولة من أساسها
٤١	عصا الدين ممنوعا من البرى عودها	٨٨	فشعره قد كفاء
٤٤	فعلت ما معنك فى إبعادها	٩٣	كبنفسج الروض المشوب بورده
٤٥	لكن برغم وكر	٩٣	بعينى مهاة أحبستنى ببعدها

١٠٠	إلى وسلمى أن يصبوب سحائبها	١٥٦	في جرابي مكارمة
١٠٢	وذكري أهل الأراك حينها	١٥٦	ومال بالنوم عن عيني تمايله
١٠٤	شوق إلى وجه سيتلفه	١٦٧	نامت وان أسهرت عيني عيناها
١٠٥	نبال العداة فكنتم نصالها	١٦٩	سواء صحبجات العيون وعورها
١١٠	سبيعا ولا عالما أنت به	١٧٨	وكم آتى سهل دهر بعد أصعبه
١١٠	مع فضله وسخائه وكماله	١٧٩	في حبه لم أخش من رقبائه
١١١	راحتني في أذى قفاه	١٨٩	اماما لإمام الحق بين يديه
١١١	ويأتي له الضيق في صدره	١٩٢	بيغداد من أرض الجزيرة وابله
١١٢	يؤذيه حتى بالقذى في مائه	١٩٣	يرى ماهان ممتنعا عليه
١١٩	من ليس يخطر أن نراه بباله	١٩٥	ولا تدخلوا بين أنبيائها
١٤٧	قد بت أمنعه لزيد سناقه	٢٣١	قريب ندى الكف المفداة عنده
١٥٠	ومياه الحسن تسقيه	٢٤٧	حقيقة تقوى أو صديق تراقبه

الجزء الرابع

٤	وأرى الجبر ضلة وشناعة	٦٨	غبراء محكمة هما نسجاها
٥	بيد تقر بأنها مولاته	٧٤	جواداً على العلات جمّاً نوافله
١٣	فهو الذي ادراك كيف نعيمها	٧٦	يقصر عنها من أراد مداها
١٤	وخف بوادر آفته	٧٦	وشطت نواها واستمر مريها
١٩	واليوم يوم سماؤه برّة	٨٠	أتتنا برياه فطاب هبوبها
٢٤	والغيث وابله الداني وريقه	٨٧	طوراً فأضحك مولاه وأبكاه
٣١	جعل الآله خدودهن نعالها	٩٢	إذا غاله من حادث الدهر غائله
٣٩	في لذة لست أدري مادواعيها	٩٥	قد كان يوسف لما مات ولأه
٥٤	عقدنا لكأس موتنا لا نخونها	٩٨	هلاً سألت أبا بشر فتعطاها
٦١	على الناس وتمويها	٩٩	تولى سواكم شعرها واصطناعها
٦٥	إلى أحد إلا إليك ضميرها	١١٢	أقر الخلافة في دارها

صفحة	
١١٥	فَرُطٌ وشاحي ان غدوت لجامها ١٥٥ وتغير منها أرضها وسماؤها
١١٥	اليه المنايا عينها ورسولها ١٥٦ وصرت على قلبي رقيباً لقائله
١١٧	على كبدي ناراً بطيئاً خودها ١٥٦ وشط بليلي عن دنو مزارها
١٣٤	لست من ليلي ولا سره ١٩٣ من قبلة في أثرها عضه
١٤٥	والوصل في جبل صعب مراقبه ١٩٨ أحتفى كان فيها أم سواها
١٥٣	ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها ٢٠٢ مطا سفر لا يطعم النوم طالبه

مرف الواو

الجزء الثاني

١٢	ورقادي لطرف عيني عدو ١٤٣ ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو
٣٦	ومالي على ظبي الخليفة من عدوى

مرف الباء

الجزء الاول

٦٢	كانهم الكروان عاين بازيا ١٧٩ وصبغ حياً مثل صبغ الحيا
٧٨	فكشفه التمحيص حتى بداليا ٢٠١ لبسن البلى مما لبسن الليايا
١٦٦	ماء صافي الجمام مري ٢١٠ عليه ولم أبعث عليه البوا كيا

الجزء الثاني

يصيد بلحظه قلب الكمي ^٣	٢٠١	فنحن من ظارة الدنيا
١١٠ بني الدار عنهم خير ما كان جازيا	٢٢٨	ومن قصد البحر استقل السواقيا
١٩٦ كفي لمطايانا بوجهك هاديا	٢٣٦	طيلسانا قد كنت عنه غنيا

الجزء الثالث

٩١	وَأنت اليوم أوعظ منك حيا	١٢٠	لعل خيالا منك يلقي خياليا
----	--------------------------	-----	---------------------------

الجزء الرابع

٥٠	جواد فما يبقى من المال باقيا	١١٠	لسرتُ اليه مُشرق الوجه راضيا
٥٤	سراعاً والعيس تهوى هُويا	١١٩	وقد كان غداراً فكن أنت وافيا
٥٨	فقد قلت معروفاً وأوصيت كافيا		

فهرس الموضوعات (١)

المحكم

الجزء الاول

٧	في حضرة عمر بن عبد العزيز
١٨ و ٢٢	فضل الشعر
٢٣ و ٢٤ و ٢٥	كلام الرسول
٢٩ و ٣٠	ما قيل عند وفاة الرسول
٤٤	كلام الصحابة والتابعين
٥٠ و ٥١ و ٥٢	كلمات مأثورة
٥٧	خطبة للحسين بن علي
٦٥	عاقبة الحرب
٦٧ و ٦٨ و ٦٩	قتال الأقراب
٧١	شيء من الحكمة
٧٦	خطاب عبد الله بن الحسن لابي العباس السفاح
١٠١	وصية أبي تمام للبحثري
١٢٧	الحكمة ضالة المؤمن
١٣٩	واجب المجلس
١٣٩	الحديث المعاد
١٤٠	اللهو المباح
١٤٢	لا تعدل بالسلامة تبيثا
١٤٢	فصل السكوت
١٤٣	ذكاء اياس

(١) لا يريد بهذا الفهرس حصر ما في الكتاب من الموضوعات ، فان ذلك عمل عسير ، وإنما تريد الاشارة الى الموضوعات الاساسية التي تمس اليها حاجة الباحث والاديب

١٩٢	كلام الملوك	١٥٨	شذرات لا بن المعتز
١٩٢	الرأى والعزيمة	١٦٧	عفاف عاتكة المرية
١٩٣	همة سعد بن ناسب	١٧٩	وصف رجل حارم
١٩٣	كلام الملوك	١٨٣	ألسنة الحساد
٢٠١	أعباء الكهولة	١٨٤	باب السلطان
٢٠٣	جناية الليالى	١٨٨	اخلاق الملوك
٢٠٥	غلط الطيب	١٩٠	أقوال الملوك
٢٤٠	أبيات تجرى مجرى الامثال	١٩١	كلمات مأثورة

الجزء الثانى

١٢٣	ذم الكذب	١٥	قبح السعاية
١٦٦	مساوى المزاح	١٦	حزم المهدي
١٨٥	كلام على بن أبى طالب	٢٩	أنجز حرٌّ ما وعد
١٨٥	ايات لعبد الرحمن بن حسان	٣١	المعرفة بقدر النعمه
١٨٥	أبيات لمحمد بن حازم	٣٣	العجز عن الشكر
١٨٨	اردشير بن بابك	٤١	شواهد الايمان
١٨٩	بزر جمهر	٤٣	دلالة الحال
١٨٩	خير الملوك	٥١	كلمات مختارة
١٩٤	أدب الحاجب	٥٤	جدع الحلال أنف الغيرة
١٩٤	أدب الملوك	٦٤	كلمات مأثورة
١٩٥	حكمة مأثورة	٧٦	أوصاف العلماء
٢٢٨	كلمات الفضل بن الربيع	٦٥	آداب المسافر
٢٦٠	اخلاق المؤمن	١١٠	بر المرء بقومه
		١٢٣	كلمات مأثورة

الجزء الثالث

	صفحة
الموتى ١٩١	٦ احزم الملوك
ذم الدنيا ٢٢٠	٧ كلمات الحكماء
اعرابي يعظ ابنه ٢٢٠	كلمات الصابي
المقامة الاهوازية ٢٢٠	٩ كلمات الخوارزمي
كلمات للصوفية ٢٢٥	٩ الأديب مع الملوك
أسباب الفتنة ٢٢٧	٦١ كلمات الاحنف بن قيس
الرأى والهوى ٢٣٠	٦١ وصفه للبنيين
لامية مَعْن ابن أوس ٢٣٢	٦٦ ترك الفضول
ميمية معن بن أوس ٢٣٣	٨٠ حسن الاستماع
فضل المشورة ٢٣٩	٩١ عند وفاة الاسكندر
كلامهم فى الولاية ٢٤٠	٩٢ كلمات بن المعتز
الصديق ٢٤٨	٩٢ العدل أساس الملك
الرأى والشجاعة ٢٥٥	٩٨ الكلام والسكوت
احذر رجل السوء ٢٥٦	١٣٦ العلم
لا تقع فى السلطان ٢٥٧	١٤٤ تهذيب الاخلاق
احذر الاستدراج ٢٥٧	١٧٠ أخوة الأديب
حكم باقية ٢٥٨	١٨٣ أجمل ما قال العرب
	١٨٧ كلام ابن المعتز

الجزء الرابع

	صفحة
كلام سقراط ١٢٧	٧ الدنيا وأهلها
حكم هندية ١٢٨	٧ الكلمات الطيبات
كتاب نصيح ١٢٩	١٣ كلام الاطباء والفلاسفة
الهرب من الوباء ١٣١	١٣ حكم باقية
مساوى الاخلاق ١٤٤	٢٢ العجلة أم الندامة
وصايا الحكماء ١٤٦	٥١ خطر الشراب
أغنياء النفوس ١٤٦	٨٩ حكم مأثورة
حساب الخلفاء ١٦٠	١١٨ مكارم الاخلاق
كلمة نصيح ١٧٤	١٢٠ كلمات فى الاخلاق
فى الاقدام الحياة ١٩٧	١٢٧ حكم فارسية

التراجم

الجزء الاول

عمرو بن ود ٤٢	٥ الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهم
معاوية رضى الله عنه ٤٥	١٠ علية بنت المهدي
الاحنف بن قيس ٤٦	١٩ بنو أنف الناقة
الحسن بن على ٥٥	٢٦ أبو سفيان
محمد بن الحنفية ٥٧	٢٧ النضر بن الحارث
الحسين بن على ٥٧	٣١ أبو بكر رضى الله عنه
سكينة بنت الحسين ٥٨	٣٣ عمر بن الخطاب
الفرزدق وعلى بن الحسين ٥٩	٣٥ عائكة بنت زيد
مالك بن طوق ٦٩	٣٦ عثمان بن عفان
زيد بن على ٧٢	٣٧ على بن أبى طالب

صفحة		
١٥٣	عبيد الله بن عبد الله	٧٣ محمد بن علي
١٨١	ابن المقفع	٧٣ جعفر بن الحسن
١٨٢	عاصم بن ثابت	٧٣ عبد الله بن معاوية
١٨٦	ابراهيم بن المهدي	٧٤ عبد الله بن الحسن
١٨٧	أردشير بن بابك	٧٦ محمد بن عبد الله
١٨٩	أخت ملك الخزر	٧٧ جعفر بن محمد
١٩٤	مقتل المتوكل	٧٨ عبد الله بن معاوية
١٩٧	أبو حية النميري	٨٠ الحسن بن زيد
٢١٦	مزيد المدني	٨١ ابراهيم بن هرمة
٢١٩	الحارث بن خالد	٨٢ موسى بن عبد الله
٢٢٠	عائشة بنت طلحة	٨٣ العباس بن الحسين
٢٢٠	ابن أبي عتيق	٨٥ علي بن موسى
٢٢١	الثرية بنت علي	٨٦ دعبل بن علي
٢٢٢	عزة كثير	٨٩ محمود الوراق
٢٢٤	رملة بنت عبد الله	٩٣ عمرو بن عبيد
٢٢٥	أبو غبشان	١٠٠ بشار بن برد
٢٣٣	سليمان بن عبد الملك	١١٤ أبو منصور الثعالبي
٢٣٥	البديع الهمداني	١١٨ أبو الفضل الميكالي
٢٤٣	أبو العيناء	١٢٥ الوزير المهلب
٢٤٤	أبو الصقر	١٤٧ أبو عبد الله الجمار
٢٥١	المتوكل	١٤٩ عروة بن أذينة
٢٥٧	ابراهيم بن المدبر	١٥٠ أبو السائب المخزومي
٢٥٨	صاحب الزنج	١٥٢ أبو حازم

الجزء الثاني

صفحة	صفحة
احمد بن يوسف ١٣٠	١١ خلف الاحمر
جحظة البرمكي ١٣٧	١٣ سعيد بن هرم
خالد الكاتب ١٣٩	١٤ ذو الرياستين
الأخفش ١٧٦	٤٧ ابن أبي دواد
علقمة بن عبدة ١٧٧	٤٩ خالد القسري
ابن الرومي ١٧٧	٥٠ الاقشين التركي
احمد بن المدير ١٨١	٥١ المختار بن أبي عبيد
عبد الوهاب الثقفي ١٨٢	٥٩ أخبار كثير عزة
الجاحظ وابن أبي دواد ١٨٣	٦٥ شمس المعالي
عتبة بن أبي سفيان ١٨٣	٦٨ جعفر بن يحيى
الجاحظ وابن الزيات ١٨٥	٨٢ أبو علي بن جعفر البصير
سعيد بن عبد الملك ١٩٥	٨٧ أبو عبيد الله
اسحق الموصلي ١٩٨	٨٨ الفضل بن الربيع
مخلد بن بكار ١٩٩	٨٨ أبو مسلم
ابراهيم النظام ٢٠٢	٩٢ أبو اسحق الصابي
الاضبط بن قريع ٢٠٤	١٠٠ الاصمعي وبعض الاعراب
المتوكل وابن الضحاك ٢١١	١٠٩ اسماعيل بن صبيح
الامين والمأمون ٢٢٥	١١٨ بشار بن برد
الفضل بن الربيع ٢٢٥	١٢٠ واصل بن عطاء
أخذ البيعة للمهدي ٢٢٧	١٢٠ دين بشار
المنصور والربيع ٢٢٩	١٢١ سجمه ورجزه
سهل بن هرون والرشيدي ٢٣٠	١٢٢ طرفه ونوادرد
الحسن بن رجاء ٢٣٧	١٢٤ الحسن بن سهل

٢٥١	ابراهيم بن المهدي والمأمون	٢٣٧	ابو العباس المبرد
٢٥٣	معاوية وروح بن زنياع	٢٣٩	اسماعيل بن محمد
٢٥٣	احد ملوك الفرس	٢٤١	المرجى
٢٥٤	بهرام جور	٢٤٤	قس بن ساعدة
٢٥٧	سهل بن هرون	٢٤٤	الحارث بن حلزة
٢٥٩	الحسن البصرى	٢٤٤	زيد بن ثابت

الجزء الثالث

٤٤	الحسن بن وهب	٦	موسى الهادى
٤٥	سليمان بن وهب	٦	الاسكندر وابن دارا
٤٦	الخطيئة	١١	محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
٥٢	جرير والفرزدق والاختل	١١	عبد الواحد بن سليمان
٥٣	العجا-	١٢	القطامى
٥٧	عقال وحابس	١٣	مخارق
٥٩	سوار بن ابي شراعة	١٣	اسحق الموصلى
٦٠	الاحنف بن قيس	٢٠	ابو تمام والبحترى
٦٨	منصور النمرى	٢٨	عكاشة بن عبد الصمد
٦٩	احمد بن المعدل	٣١	ابو الحسن بن يونس
٧١	عبد الصمد بن المعدل	٣٥	ابو اسحق البحترى
٧٢	امراة ابن المعدل	٣٧	بديهته فى مجلس كافور
٧٣	راشد بن اسحق	٣٧	العتابى والاصمعى
٧٥	ابراهيم بن رباح	٣٨	مواهب العتايى
٧٥	احمد ابن ابي دواد	٣٩	زيارة ابن طاهر له
٧٥	عمرو بن فرج	٤٠	منه الى المأمون
٧٧	عبد الملك بن صالح	٤٤	آل وهب

صفحة	صفحة
١٦٠	٧٩
ندىما جذيمة	على ابن ابى طالب
١٦٣	٨٠
خالد الكاتب	مسلمة بن عبد الملك
١٩٢	٨١
ابو شعجاع	الرشيد وعبد الملك بن صالح
١٩٣	٨٢
الموفق	الحسن بن عمران
١٩٤	٨٢
صاحب الزنج	يزيد بن مزيد
١٩٧	٨٣
عمرو بن معد يكرب	محمد بن ابى عطية
٢٠٠	٨٥
تميم بن جميل	قطر الندى بنت خمارويه
٢٠١	٨٦
المعتصم	ابو الحسين بن ثوابة
٢٠٢	٨٧
قطرى والحجاج	ابن بسام
٢٠٢	٨٨
بنو المهلب	احمد ابن ابى خالد
٢٠٣	٩٠
بشر بن مالك	جميل بن اوس
٢٠٤	١٠٤
ابو الصقر وصاعد بن محلد	سليمان بن عبد الله بن طاهر
٢٠٤	١٠٥
ابو العيناء وابن ثوابة	والى ابن الرومى
٢٠٤	١١٣
ابو الصقر وابو العيناء	آل ميكال
٢٠٥	١١٥
احمد بن الخصيب	الوائق
٢٠٦	١٢٣
ابو بكر سيبويه	عقال بن شبة
٢٠٧	١٢٤
ابو الفضل بن الخنزابة	زهير وهرم
٢٠٧	١٢٦
صاحب الراضى	نصيب وعبد الله بن جعفر
٢٠٧	١٢٧
الامير مفلح	ابو عبد الله معاوية بن بشار
٢٠٨	١٢٩
ابو بكر الخازن	الحسن بن قحطبة
٢٠٩	١٣٠
ابو العيناء	زياد الحارثى
٢١٢	١٤٠
عمرو بن عاصم	ابنا المدبر
٢٣١	١٤٦
اخوال السفاح	المبرد والسجستاني
٢٣٢	١٤٦
خالد القشيرى	ابن داود وابن سريج
٢٣٨	١٥٩
المنصور	عروة وخراس

صفحة	صفحة
٢٤٦	٢٣٩
٢٤٩	٢٤٠
٢٥٢	٢٤٠
٢٥٤	٢٤١
٢٥٩	٢٤٥

الجزء الرابع

صفحة	صفحة
٣٣	٥
٣٤	٨
٣٥	٨
٤٧	٩
٤٨	١٥
٤٨	٢٢
٤٩	٢٢
٤٩	٢٤
٤٩	٢٤
٥٥	٢٤
٥٧	٢٥
٦٥	٣٠
٦٧	٣١
٦٧	٣١
٧٩	٣٢
٧٢	٣٣

صفحة		
١٢٦	نصر بن شبيب	٧٢ ليلي الاخيلية
١٢٨	عتبة ابن أبي سفيان	٧٣ قدومها على معاوية
١٢٩	يزيد ابن معاوية	٧٥ قدومها على مروان بن الحكم
١٣٢	ابن عباس	٧٦ ليلي الاخيلية والحجاج
١٣٢	مسلم بن الوليد	٧٩ العباس بن مرداس
١٤٣	أبو العباس السفاح	٨٠ الاخيلية عند عبد الملك
١٤٣	عمر بن عبد العزيز	٨٠ هند بنت أسد الضبابية
١٤٤	خالد بن صفوان	٨٠ أم خالد النميرية
١٤٧	أبو دلف	٨٠ أم الضحاك المحاربية
١٤٧	أبو البحترى	٨١ حليلة الخضرية
١٤٨	احمد بن أبي العيناء	٨١ الفارعة بنت شداد
١٤٩	اسحق الموصلي	٨٣ العباس ابن الا-
١٤٩	أبو تمام والبحتري	٨٥ ابن الاحنف والعتابي
١٥١	طرفة ابن العبد	٩٦ أسد بن عنقاء
١٥١	عبدل	٩٧ أبو عمرو الغنوي
١٥٢	بشار ابن برد	٩٩ هشام بن عبد الملك
١٥٢	عبد الاعلى بن عبد الله	١٠٠ عمرو بن مسعدة
١٥٣	شاعر باهلي في حضرة الرشيد	١٠٠ محمد بن طيفور
١٥٤	يزيد ابن أبي مسلم	١٠٠ ابراهيم ابن المهدي
١٥٤	ابراهيم ابن العباس الموصلي	١٠١ عود الى ابن طيفور
١٥٧	محمد بن كثير	١٠٠ بكر ابن النطاح
١٥٧	يحيى ابن أكرم	١٠٦ أبو دلف
١٥٨	عمرو بن مسعدة	١١٧ الحسين ابن مطير
١٥٩	أبو مسلم	١٢٥ عبد الله ابن عبد العزيز
١٦٠	أبو الدوانيق	١٢٦ اسماعيل ابن القاسم

صفحة		
١٨٩	عمرو بن حمزة الدوسي	١٦٠
١٩٧	بيعة يزيد	١٦٠
١٩٧	أبو دلف	١٦٢
١٩٨	عبد الله بن طاهر	١٦٣
٢٠٠	الوليد بن أبان	١٦٣
٢٠١	يعقوب الخريبي	١٦٣
٢٠٥	حنيفة ونعيم	١٦٤
٢٠٥	عنيسة والمأمون	١٦٥
٢٠٦	المطلب بن عبد الله	١٦٥
٢٠٦	يزيد بن مزيد	١٧٦
٢١٤	جارية تبت أبناء الخلفاء	١٧٧
٢١٦	نهشل بن جرى	١٨١

الوصف

الجزء الاول

٩٨	المعاني والالفاظ	١٣	وصف كلب
١٠٢	فضل الليل	٤٨	وصف شعر زهير
١٠٣	واجب النساخ	٧٠	شعر ابي تمام
١٠٤	صور مختلفة للبلاغة	٩١	وصف البيان
١٠٦	صفة البلاغة والباغاء	٩٢	وصف القرآن
١٠٩	وصف النثر والشعر	٩٥	البلاغة عند أهل الهند
١٢٠	امراء البيان	٩٦	الاطالة والايجاز

صفحة		صفحة
١٦٨	بركة الجعفرى	١٢١ وصف البلاغة
١٦٩	قصور المتوكل	١٢٧ وصف الكتاب
١٧٠	وصف موضع	١٢٩ فقر فى الكتب
١٧١	وصف بركة	١٣٢ وصف خطاب
١٧١	دار البحر بالمنصورية	١٤٠ انواع الادب
١٧٣	المياه والغدران	١٤١ تقسيم الايام
١٧٤	وصف الرعد والبرق	١٥٥ ظرف أهل المدينة
١٧٧	وصف السحب	١٥٩ شعر ابن المعتز
١٧٩	الشراب فى الصحو	١٦٠ وصف فرس
١٨٠	وصف التقى والزهد	١٦١ وصف سيف
١٨٢	فهم المنصور	١٦١ وصف نار
١٨٤	وصف الحسد	١٦٢ وصف سحابة
٢٠٢	وصف حمامة باكية	١٦٢ وصف حية
٢١٥	شعر ابن ابى ربيعة	١٦٦ وصف الماء
٢١٨	شعر ابى نواس	١٦٦ منزلة الدويرة
٢٣٢	عمامة ابن الرومى	١٦٧ احواض مأرب

الجزء الثانى

١٨	خيل مصر	٣ صفات الطعام
١٩	صفات الخيل	٧ وصف القطائف
٤٣	شعر نصيب	١٠ صفات الفواكه والثمار
٥٢	غرائب الاذواق	١١ وصف الليل
٥٨	غرائب الآمال	١٢ قصر ليل
٩٠	وصف نخت	١٢ وصف منبج
٩٠	وصف بركار	١٧ وصف فرس

صفحة		صفحة
٢١٣	وصف التيلوفر	٩١ وصف بيكات
٢١٣	وصف حديقة بعد المطر	٩٢ وصف اسطراب
٢١٤	ايات للبستي	٩٣ وصف الهن
٢١٤	ايات للميكالى	٩٧ ذكر النجوم
٢١٥	ايات للبحترى	١٢٦ وصف القلم
٢١٧	الطيور فى الربيع	١٤١ صفات السكاكين
٢١٩	الارجوزة البستانية	٢٠٥ وصف محبرة
٢١٩	أبيات لكشاجم	٢٠٦ آلات الكتابة
٢١٩	أبيات لأبي فراس	٢٠٩ الورد والترجس
٢٢٠	وصف زهرة رمان	٢١١ صفات الانوار والازهار
٢٢٠	أوصاف الرياض	٢١١ وصف الورد

الجزء الثالث

٩٧	وصف خاتم	١٨ ظلام الليل
٩٧	استهداء فص	١٩ وصف سحابة
١١١	وصف الشمع	٢٦ وصف قصيدة
١٦٠	رنين الذباب	٣٢ وصف مرآة
١٦١	تساوير الكؤوس	٣٥ وصف القلم
١٦١	وصف الاطلال	٤٦ وصف رجل بليغ
١٧٣	وصف النجوم	٤٩ صفات الشعر الجميل
١٨١	عود الى النجوم	٥٠ منظومة الناشئ
١٨٢	وصف الشمس	٧٨ مدح الحقد
١٩٧	وصف السيف	٧٩ ذم الحقد
٢٥٤	وصف دعوة	٩٦ وصف فص

الجزء الرابع

وصف طائر	٥٣	وصف فدح	١٧
وصف جيش	١٣٤	سقوط الثلج	١٨
شعب بوان	١٣٥	الصبوح	١٩
عود الى وصف الجيش	١٣٦	وصف الجمد	٢٠
وصف سفينة	١٣٧	وصف أيام الشتاء	٢٠
اسطول المعز	١٣٧	وصف القيظ	٢١
اسطول القائم	١٣٨	وصف الـ	٤٢

المدح

الجزء الاول

أبيات لعامر بن الطفيل	٧٩	مدح كاتب	٩
مدح أبي الفضل الميكالي	١٢٢	وصف بني حمدان	١٣
سعيد بن مسلم والمأمون	١٣٦	وصف صائد	١٣
مناقب الرجال	١٤٨	مدح أبناء النبوة	٥٢
أوصاف الرجال	١٦٣	وصف قریش	٥٣
ابراهيم بن آدم	١٨٠	فضل البيان	٥٩
وصف رجل ماجد	٢٣٤	هيئة اللقاء	٦٩
		مدح محمد بن وهب	٧١

الجزء الثاني

صفحة		صفحة
٢١٧	مدح الهيثم بن عثمان	١٨
٢٣٨	وصف رجل ماجد	٣٩
٢٣٨	مدح أبي جعفر المنصور	١٠٨
٢٦١	وصف رجل ماجد	١٨٦
٢٦٢	غور المدائح	١٩٥
		١٩٦

الجزء الثالث

١٩٥	مدح صاعد	٣
١٩٦	وصف رجل	٤١
٢٢٥	أبيات لابن الرومي	٤٢
٢٣٠	دار المهدي	٧٤
٢٤٩	مدح عمر بن مسعدة	١١٧
٢٥١	مدح ابن المعتز للمكتفي	١٢٦
٢٥٩	خالد القسري	١٢٦
٢٥٩	صفات الكرماء	١٩١
٢٦٠	ضروب المادح	١٩٢
٢٦٣	صدور الكتب	١٩٣
		٣
		٤١
		٤٢
		٧٤
		١١٧
		١٢٦
		١٢٦
		١٩١
		١٩٢
		١٩٣

الجزء الرابع

صفحة		صفحة	
غرد المدائح	٩٨	مدح آل جفنة	٥٠
شذرات في المديح	١١١	بيتان للنايبة الجعدي	٥٠
مدح مالك بن طوق	١٥٢	أبيات للحطيثة	٥٠
طرائف المدح	١٩٥	أبيات المنصور النعمري	٥١
		مدح أبي نواس للأمين	٦٣

الهجاء

الجزء الاول

هجاء محارب	٧٥	ذم نبي فزارة	٢١
أبيات في الصديق	٧٨	ذم أبي سفيان	٢٥
الفرار من الحديث المملول	١٤٣	هجاء عدى ابن الرقاع	٤٣
شيء من الهجاء	٢١١	هجاء عاملة	٤٤

الجزء الثاني

أبيات جحظة البرمكي	١٣٧	نهم ابن الرومي	٩
ابن الرومي والاختس	١٧٥	ذم المغنين	١٣٣
		صفات الثقلاء	١٣٦

الجزء الثالث

صفحة		صفحة	
١٥٠	رسالة لبديع الزمان	١٠	الهمم العافية
٢٢٥	تكلف التصوف	٤٦	ذم ادعياء البيان
٢٤٢	الغنى يغير الاخلاق	٧١	بائية القطامي في هجاء محارب
٢٤٦	أمثال البخلاء	١١٣	وصف رجل متلون
٢٤٧	وصف بخيل	١٣٧	قوارع الهجاء
٢٥٥	هجاء كليب	١٥٠	ذم خروج اللحية

الجزء الرابع

١٥٢ أبيات بشار بن برد

الرتاء

الجزء الاول

٥٥	رتاء الحسن بن علي	٣١	أبيات فاطمة في بكاء النبي
١٦٣	رتاء المنصور	٣٢	رتاء أبي بكر
١٩٥	رتاء المتوكل	٣٥	رتاء عمر بن الخطاب

الجزء الثاني

١٦٥	فرس ابن الزيات	٣٧	بكاء ذي الرياستين
١٦٩	جنازة عزة	١٠٥	أحزان الثواكل
١٧٣	تعارى ابن الرومي في النبأ	١٤٠	رتاء سكين

الجزء الثالث

٢١١	مرآى الخنساء وجنوب	٦٥	جنازة الأحنف بن قيس
٢١٢	أجل ما قيل في الرثاء	٦٧	بكاء الشباب
٢١٢	رثاء العتيبي لبنيه	٨٣	أجل ما قيل في الرثاء
٢١٣	أبيات خليف الاقطع	٨٦	رثاء الحسين بن ثوابة
٢١٣	أبيات أبي عطاء السندی	١٥٩	رثاء عروة
٢١٤	كلمة لبعض الاعراب	١٨٩	رثاء المعتضد
٢١٤	رثاء أبي نواس للأمين	١٩٠	تعزية المعتضد بابنه هرون
٢١٤	كلمة لأم الهيثم الدوسية	١٩٠	تعزيتة بجاريته دويرة
٢١٤	كلمة لبعض الاعراب	٢٠٩	أبيات أشجع السلمي
٢١٥	كلمة لمسلم بن الوليد	٢١٠	رثاء معن بن زائدة

الجزء الرابع

١٠٤	رثاء قيس بن عاصم	١٦	رثاء قدح
١٠٥	رثاء الوليد بن طريف	١٨	رثاء منديل
١٠٦	سرفاسعريه في الرثاء	٣٥	تعزية الصابي لمحمد بن العباس
١٥٧	رثاء مصلوب	٥٦	رثاء قتيل
		١٠٤	دمعة امرأة علي بنيتها

الرسائل

الجزء الاول

صفحة	صحة	صفحة	صحة
١٨	ج	١٦٥	رسائل ابن المعتز
١١١		٢٣٥	رسائل البديع الى الميكالى
١١٢		٢٥٢	رسائل أبي العيناء
١١٣		٢٥٩	ملح أبي العيناء
١١٦			

الجزء الثانى

٥	المقامة البغدادية	١٩٠	من الميكالى الى أبيه
٢٦	المقامة الحمدانية	١٩١	ومنه الى بعض اخوانه
٦٦	رسائل البديع	١٩١	شذور من كلامه
٨٠	رسالة لبديع الزمان	٢٤٤	كتاب لابن العميد
١٥٤	رسائل البديع	٢٤٨	المقامة البلخية
١٥٦	بين الهمذانى والخوازمى	٢٤٩	من البديع الى الميكالى
١٦١	خطاب لليوم	٢٥٠	عتابه له
١٦٣	المقامة الفزارية	٢٥٥	كتاب البديع الى أبي على اسماعيل
١٨٧	المقامة الجاحظية	٢٥٦	كتابه لابن مسكويه
١٨٩	بين الميكالى والثعالبي		

الجزء الثالث

صفحة		صفحة
١٨٦	رسالة للبديع	٣٤
١٨٧	من البديع الى أخيه	٥٣
١٨٧	رسالة لابن العميد	٥٥
٢٢٢	رسائل البديع	٩٤
٢٢٤	كتاب للصابي	٩٥
٢٣٤	رسائل ابن العميد	١٠٨
٢٤٣	كتاب للبديع	١٣٣
٢٤٥	كتاب آخر له	١٥٢
		١٨٥

الجزء الرابع

١٧٩	رسائل ابن العميد	٣٧
١٨١	كتاب استبطاء وتهنئة	٣٧
١٩١	المقامة المكفوفية	٦٠
١٩٩	رسائل الميکالی	٦١
٢٠٧	رسائل البديع	٩٢
٢١١	المقامه السجستانیة	١٠٩
٢١٢	المقامة القرودية	١١٠
٢١٣	المقامة الاصفهانية	١٢٢
		١٧٤

الجزء الاول

وصف الحديث صفحة ٩٠١٤، ١٥٠١٦، ١٧، ١٨	
صفحة	صفحة
أبو نواس وجنان ١٥٥	أيام الهوى ١١
التشبيب بأخت الحجاج ١٥٧	وصف فتاة ١٢
طيب الوصال ١٦٤	وصف غلام ١٣
نجوى محب ١٨٥	أبيات لابن أبي ربيعة ٥٨
جناية المشيب ١٩٨	ذوات العفاف ٧٤
وصف الثغر ٢٠٥	عذل ابن أبي ربيعة ٧٤
وصف الجوارى السود ٢٠٧	قطعتان في وصف الحسان ٧٥
وصف الأفواه ٢١٢	لوعة الشوق ١٣٥
فتنة الساقى ٢١٤	ابو تمام والجارية الفارسية ١٣٧
بكاء الديار ٢١٦	صبوة العميان ١٣٧
حب ابن أبي ربيعة ٢٢٦	حب الأحوص ١٥١
وصف مغنية ٢٣١	يفخر الله لأهل الجبال ١٥٣
	شعر الفقهاء ١٥٣

الجزء الثانى

رقعة الحنين ١٠٩	غرام أبي العتاهية ٣٥
ذكرى الحبيب ١١٠	أوصاف النساء ٥٥
ما أتم أبي نواس ١١١	أوراك العذارى ٩٣
صبوة ١١٥	سأ التأم ١٠١

صفحة		صفحة
١٩٦	النجاة باسم الحبيب	١١٧ غزل بشار
١٩٨	حث الشوق	١٥٢ خمریات أبي نواس
٢٤٠	ابن أبي ربيعة وجميل	١٥٣ سورة الكأس
٢٤٠	خليفة ابن أبي ربيعة	١٥٤ ساقى المدام
٢٦١	وصف حسناء	١٥٤ ذكريات الشباب
		١٦٧ زجر الطير

الجزء الثالث

١٠٣	رقة الحنين	١٦ جمال الذوائب
١١٧	غزل الاعراب	١٩ وصف ساق
١١٩	طيف الخيال	٢٠ فضل النسيب
١٢١	خدع المتى	٢٧ اختيار المغنى الجميل
١٢١	طرد الخيال	٢٩ وصف الغناء
١٢٢	سماحة الطيف	٢٩ صفات القيان
١٣٩	لوعة الشوق	٣٠ كيف المتاب
١٤١	قتيل الحب	٣٠ دلال القيان
١٤١	بنو عذرة	٣١ بحجة الصوت
١٤٢	أوصاف الحسان	٤١ وداع العتابي لجاريته
١٤٣	وصف الهوى	٧٣ مداراة الرقيب
١٤٣	الامر للهوى	٧٦ تصبر المغلوب
١٤٥	جمال العفاف	٧٧ ذكرى الماضى
١٤٧	محاسن النساء	٨٧ أيام الشباب
١٤٨	محاسن الغلمان	٩٣ وصف جارية كاتبة
١٥٦	فتنة الحسن	٩٣ وصف غلام كاتب
١٥٧	ملاعب أبي نواس	٩٧ وصف الشفاء للعس
		٩٨ الالحاظ

صفحة	صفحة
١٨٠ رسل القلوب	١٦٣ ما سلم حتى ودع
١٨٠ زاد المحيين بعد الفراق	١٦٤ ليل العاشقين
١٨٠ أسباب الشقاء	١٧٥ الكؤوس والسقاة
١٨٧ أبيات للميكالى	١٧٩ خلود الصباية
٢٢٦ خطر الحب	١٧٩ ورد الخدود وورد الرياض

الجزء الرابع

٨٨ القلب والعين	٤ لامية ابن الطرية
٨٩ فضل العشق	٥ روق المحب
٩٢ وصف الهوى	٢٥ غرائب الحظوظ
١١٦ كتابان الحب	٢٧ مجلس حظ
١١٧ شعر الحسين بن مطير	٣٧ أيام الشباب
١١٩ رياضة النفس على الفراق	٣٨ أيام المشيب
١٣٠ كتاب وجد	٤٥ الخضاب
١٣١ قتيل الحب	٥٢ قصيدة لأبي نواس
١٣٢ صريع الغواني	٥٤ لوعة الوجد
١٦٥ اليك المفر من ظلمك	٥٥ وصف غلام
١٦٨ القريب البعيد	٥٨ وصف امرأة
١٦٩ تلون الملاح	٨٢ مدامع العشاق

النكت

الجزء الاول

صفحة		صفحة
٢٠١	أبو حية وابن مناذر	١٣٨
٢١٩	طرفة أدبية	١٤٥
٢٢٤	كمثل الشيطان	١٤٥
٢٥٣	نوادر أبي العيناء	١٤٦
		١٤٩

الجزء الثاني

٢٣٣	شاة سعيد بن احمد	١١٣
٢٣٤	طيلسان ابن حرب	٢٣١

الجزء الثالث

١١٦	ابن أبي دواد وابن الزيات	٥١
		٦٧

الجزء الرابع

١٧٧	تطفل الثقلاء	٥١
١٧٨	طيلسان ابن حرب	١٠١
		١٠٣

التعابير

الجزء الاول

صفحة	صفحة
١٣٠	٤٩
١٩٩	٥٦
٢٠٠	٨٧
٢١١	٨٩

الجزء الثانى

١٥٠	٥٤
٢٢١	٨٦
٢٢٢	٨٧
٢٦٠	١٤٥
	١٤٦

الجزء الثالث

١٦٨	٣٣
١٦٩	١٠٥
١٦٩	١٠٦
١٨٤	١٠٧
٢١٦	١٣٠
٢١٩	١٦٢
	١٦٨

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
١٤١	التهنئة بالنيروز	٩ العيادة والمرض
١٦١	التهنئة بالحج	١٠ تهوين العلة
١٨٢	ضروب من التهاى	١١ شكاة أهل الفضل
١٨٤	المولود العلوى	١١ بوادر الشفاء
١٨٤	التهنئة بالأملاك والنفاس	١٢ أدعية العيادة
١٨٥	التهنئة بالولاية	٥٣ صفات الطفيلين
١٨٧	التهنئة بذكر الخلع	٦٣ التهنئة بالاطلاق من الاسر
١٨٨	التهنئة بالقدوم من السفر	١٤٠ هدايا الاعياد

متفرقات

الجزء الثانى

١٣٤	شعر احمد بن يوسف	٧١ شىء من النقد
١٣٥	أصدقاء أبى العناهى	٧٣ شعر الميكالى
١٣٥	احمد بن يوسف والمأمون	٧٨ استعارات فقهية
١٤٠	لطف الجواب	٨٤ نفثة مصدر
١٤١	الاسترواح بذكر الصديق	٨٩ شعر كشاجم
١٤٢	شروط المنادمة	٩٥ قلب المعانى
١٤٢	بساط السلاف	١٠٢ كلام الاعراب
١٤٤	أيام الشراب	١١٠ دعوة الله
١٤٧	غرائب الاخلاق	١١٤ اغتصاب أبى نواس لمعانى الشعراء
١٤٧	بعد المتاب	١٢٥ خطب النكاح
		١٢٦ الكتاب والقلم

صفحة	صفحة
٢٠٠	١٤٨
٢٠١	١٦٤
٢٠٢	١٦٨
٣٠٣	١٧٠
٢٠٣	١٧١
٢٠٦	١٧٢
٢٠٨	١٧٤
٢١٦	١٧٤
٢٢٣	١٧٧
٢٢٣	١٧٨
٢٢٤	١٨٠
٢٢٥	١٨٢
٢٣٠	١٨٦
٢٤٢	١٩٢
٢٤٦	٢٠٠
٢٤٧	٢٠٠

الجزء الثالث

٥١	١٤
٥٢	١٧
٥٨	١٩
٥٨	٣٣
٥٨	٤٨
٥٩	٤٨
٦٠	٤٩
٦٢	٥١

صفحة		صفحة	
١٢٩	مروءة أبي عبد الله	٦٢	استغفار النبي له
١٣٨	فضل النحو	٦٢	دمامة الاحنف
١٤١	ترك التعزية	٦٣	وفوده على معاوية
١٥٨	المعاني النادرة	٦٤	حقوق الاديب
١٦٦	موازنة قصيرة	٦٤	مغارم الشعراء
١٦٧	السرف في طول الليل	٦٦	تحكم المعتصم في الشعراء
١٧٨	شعر تميم بن المعز	٨١	الاعتذار عن الاثم
١٩٩	وفد الشام الى المنصور	٨١	مرارة العقوق
٢٠١	كتاب المعتصم الى ابن طاهر	٨٩	حسن البديهة
٢٠٨	عقوق أبي العيناء	٨٩	رفق الخلفاء
٢٠٨	كلمات الأعراب	٩٨	الحنين الى الوطن
٢٤٨	بلاغة أبي تمام	٩٩	دار ابن الرومي
٢٥٥	قضاء الله وعدله	١٠٠	السرف في حب الوطن
٢٥٦	اللهم آمين	١٠٢	أخذ ابن الرومي لمعاني الشعراء
٢٥٦	عتاب الاصدقاء	١٠٢	لطف السرقة
٢٥٦	كيف العزاء	١٠٥	من القفا يعرف الجبان
٢٥٦	كلمة صدق	١١٠	شعر الميكالي
٢٥٧	كلام الاعراب	١١٦	كرائم الامال
٢٥٩	كلمة ثناء	١٢٧	بلاغة أبي تمام

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
٩٦	كرائم النفوس	٣ صناعة الكلام
٩٨	صروف الزمان	٧ شهامة الاعراب
٩٨	أخلاق الناس	٨ عقد البيعة ليزيد
١٠١	قرد زبيدة	٢٣ شكوى في تهنئة
١٠٨	بلاغة الاعراب	٢٣ حسن التقسيم
١١٣	بلاغة الاعراب	٢٤ بقية بنى أمية
١١٣	تكاليف المجد	٢٨ حزم الوزراء
١١٤	احتمال الغضب	٢٨ شعر ابن المعتز
١١٤	عناية ابن المعتز بالبيان	٢٩ شعر قيس بن الخطيم
١٢٣	حديث العتابي مع أبي نواس	٣٤ الحجاج وبعض الاعراب
١٢٣	دخوله على الرشيد	٤١ التسلي عن الهموم
١٢٣	شعر الاعراب	٤٤ فقرات في المشيب
١٢٥	خصومة قرشية	٥٦ عزة النفس
١٢٦	حرمة الكعبة	٥٩ كلام الاعراب
١٢٩	فضل العامة	٥٩ تكاليف الحياة
١٣٤	شعر أبي نواس	٥٩ نظم اعرابية
١٣٦	شعر مسلم بن الوليد	٦٣ عفو المأمون
١٤٠	لطف التودد	٦٥ شيء من النقد
١٤٢	رجل الشرط في نظر الحجاج	٦٨ شعر البحتري
١٤٢	كلام الاعراب	٦٨ عود الى النقد
١٤٥	بين كاتب ونديم	٧١ كلمة لابن الرومي
١٤٥	السيف والقلم	٧١ شعر النساء
١٤٩	الاستطراد	٩٥ شعر الميكالي

صفحة	صفحة
ذلة السؤال ١٩١	سبق المتقدمين الى الاستطراد ١٥٠
شعر كشاجم ١٩٣	فضل الايجاز ١٥٨
حسن الاعتذار ١٩٤	شعر أشجع السلي ١٦٦
وفاء الصولي للمكتفي ١٩٥	شعر سلم الخاسر ١٦٦
معان متفرقة ٢٠٣	سركات تنعيرية ١٦٦
صدق الوداد ٢٠٣	الاقتباس من القرآن ١٧٠
الحرص على المروءة ٢١٧	كتب متفرقة ١٧١
حسن الختام ٢١٧	دمامة الشيب ١٨٨
	بلاغة الاعراب ١٩٠



الموازنة بين الشعراء

تأليف

زكي مبارك

بمعون الله وتيسيره يظهر هذا الكتاب بعد قليل